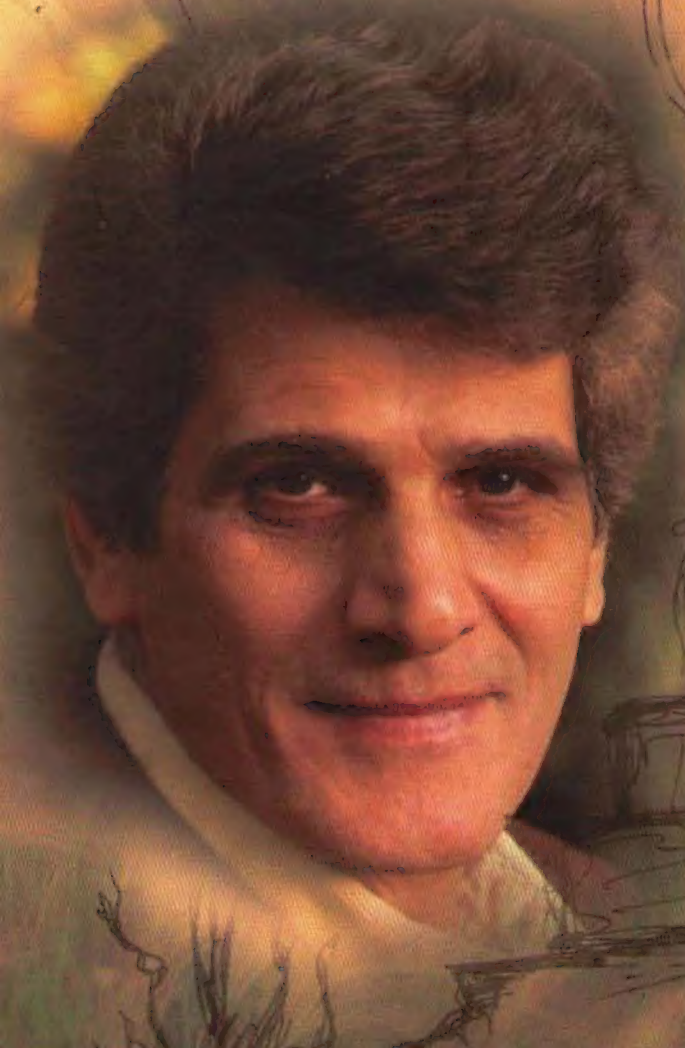


# المجموعة الشعرية

أحمد مطر



دار الحرية  
بيروت-لبنان

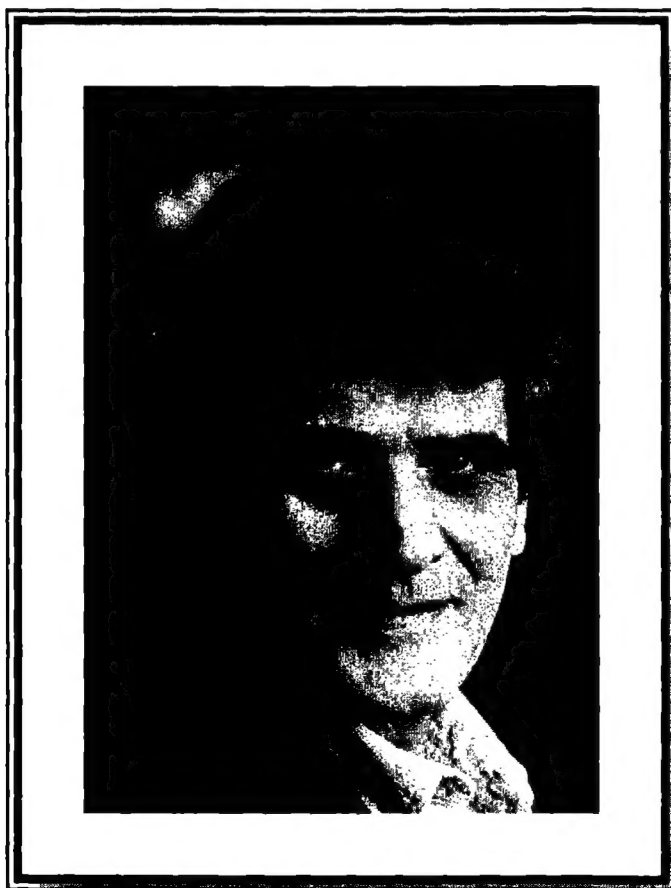
أبو علي الكردي  
منتدى سور الأزيكية

**جميع الحقوق محفوظة**  
**الطبعة الأولى**

**٢٠١١م**

# المجموعة الشعرية

أحمد مطر



دار العروبة  
بيروت

# أحمد مطر

أحمد مطر شاعر عراقي الجنسية ولد سنة ١٩٥٤ ابناً رابعاً بين عشرة أخوة من البنين والبنات، في قرية التتومة، إحدى نواحي شط العرب في البصرة. وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته وهو في مرحلة الصبا، لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي.

## مكان الولادة

التتومة - مكان الولادة - كان لها تأثير واضح في الشاعر، فهي (كما يصفها) تتضح بساطة ورقة وطيبة، مطرزة بالأنهار والجداول والبساتين، وبيوت الطين والقصب، وأشجار النخيل

## بداية مشوار الشعر

وفي سن الرابعة عشرة بدأ مطر يكتب الشعر، ولم تخرج قصائده الأولى عن نطاق الغزل والرومانسية، لكن سرعان ما اكتشفت له خفايا الصراع بين السلطة والشعب، فألقى بنفسه في فترة مبكرة من عمره، في دائرة النار، حيث لم تطاوعه نفسه على الصمت، ولا على ارتداء ثياب المرس في المأتم، فدخل المعتزك السياسي من خلال مشاركته في الإحتفالات العامة بإلقاء قصائده من على المنصة، وكانت هذه القصائد في بداياتها طويلة، تصل إلى أكثر من مائة بيت، مشحونة بقوة عالية من التحريض، وتتمحور حول موقف المواطن من سلطة لا تتركه ليعيش، ولم يكن لهذا الموقف أن يمر بسلام، الأمر الذي اضطر الشاعر، في النهاية، إلى توديع وطنه ومرايع صباه والتوجه إلى الكويت، هارباً من مطاردة السلطة.

## حياته في الكويت

وفي الكويت عمل في جريدة القبس محرراً ثقافياً كما عمل أستاذاً للصفوف الابتدائية في مدرسة خاصة، وكان آنذاك في منتصف العشرينات من عمره، حيث مضى يدون قصائده التي أخذ نفسه بالشدة من أجل ألاّ تتمدى موضوعاً واحداً، وإن جاءت القصيدة كلها في بيت واحد. وراح يكتز هذه القصائد وكأنه يدون يومياته في مفكرته الشخصية، لكنها سرعان ما أخذت طريقها إلى النشر، فكانت القبس، الثغرة التي أخرج منها رأسه، وباركت انطلاقته الشعرية الإنتحارية، وسجلت لافتاته دون خوف، وساهمت في نشرها بين القراء.

## أحمد مطر وناجي العلي

وفي رحاب القبس عمل الشاعر مع الفنان ناجي العلي، ليجد كل منهما في الآخر توافقاً نفسياً واضحاً، فقد كان كلاهما يعرف، غيباً، أن الآخر يكره مايكره ويحب مايحب، وكثيراً ما كانا يتوافقان في التعبير عن قضية واحدة، دون اتفاق مسبق، إذ أن الروابط بينهما كانت تقوم على الصدق والنفوية والبراءة وحدة الشعور بالأساسة، ورؤية الأشياء بمين مجردة صافية، بعيدة عن مزالق الإيديولوجيا.

وقد كان أحمد مطر يبدأ الجريدة بلافتته في الصفحة الأولى، وكان ناجي العلي يختتمها بلوحته الكاريكاتيرية في الصفحة الأخيرة.

## موقف السلطات العربية

ومرة أخرى تكررت مأساة الشاعر، حيث أن لهجته الصادقة، وكلماته الحادة، ولافاته الصريحة، أثارت حفيظة مختلف السلطات العربية، تماماً مثلما أثارتها ريشة ناجي العلي، الأمر الذي أدى إلى صدور قرار بنفيهما معاً من الكويت، حيث ترافق الإثنان من منفى إلى منفى. وفي لندن فقد أحمد مطر صاحبه ناجي العلي الذي اغتيل بمسدس كاتم للصوت، ليظل بعده نصف ميت، وعزاؤه أن ناجي ما زال معه نصف حي، لينتقم من قوى الشر بقلمه.

## الانتقال إلى لندن

ومنذ عام ١٩٨٦، استقر أحمد مطر في لندن، ليُمضي الأعوام الطويلة، بعيداً عن الوطن مسافة أميال وأميال، قريباً منه على مرمى حجر، في صراع مع الحنين والمرض، مُرسخاً حروف وصيته في كل لافتة يرفقها. ينشر حالياً في جريدة الراية القطرية تحت زاوية «لافتات» ومديقة الإنسان» بالإضافة إلى مقالات في «استراحة الجمعة».

## ملك الشعراء

يجد كثير من الثوريين في المالم العربي والناقمين على الأنظمة مبتغاهم في لافتات أحمد مطر حتي أن هناك من يلقيه بملك الشعراء ويقولون إن كان أحمد شوقي هو أمير الشعراء فأحمد مطر هو ملكهم.

# ما أصعب الكلام قصيدة إلى ناجي العلي أحمد مطر

الموتى ؛ وناجي آخر الأحياء

\* \* \*

ناجي العلي لقد نجوت بقدرة  
من عارنا ، وعلوت للعلياء  
إصعد ؛ فموطنك السماء ؛ وخلصنا  
في الأرض إن الأرض للجبناء  
للموثقين على الرباط رباطنا  
والصانعين النصر في صنعاء  
ممن يرصون الصكوك بزحفهم  
ويناضلون براية بيضاء  
ويسافحون قضية من صلبهم  
ويصافحون عداوة الأعداء  
ويخلفون هزيمة ؛ لم يعترف  
أحد بها ، من كثرة الآباء  
إصعد فموطنك المرجى مخفر  
متعدد اللهجات والأزياء  
للشرطة الخصيان ؛ أو للشرطة  
الثوار ؛ أو للشرطة الأدباء  
أهل الكروش القابضين على القروش  
من المعروش لقتل كل فدائي  
الهاربين من الخنادق والبنادق

شكراً على التآبين والإطراء  
يا معشر الخطباء والشعراء  
شكراً على ماضع من أوقاتكم  
في غمرة التدبيج والإنشاء  
وعلى مداد كان يكفي بعضه  
أن يفرق الظلماء بالظلماء  
وعلى دموع لوجرت في البید  
لأنحلت وسار الماء فوق الماء  
وعواطف يفتدوا على أعتابها  
مجنون ليلى أعقل العقلاء  
وشجاعة باسم القتل مشيرة  
للقاتلين بغير ما أسماء  
شكراً لكم ؛ شكراً ؛ وعفواً إن أنا  
أقلعت عن صوتي وعن إصغائي  
عفواً ؛ فلا الطاووس في جلدي ولا  
تعلو لساني لهجة الببغاء  
عفواً ؛ فلا تروي أساي قصيدة  
إن لم تكن مكتوبة بدمائي  
عفواً ؛ فإني إن رثيت فإنما  
أرثي بفاتحة الكتاب رثائي  
عفواً ؛ فإني ميت يا أيها

للفننادق في حمى العملاء  
القافزين من اليسار إلى اليمين  
إلى اليسار إلى اليمين كقفزة الحرباء  
المعلنين من القصور قصورنا  
واللاقطين عطية اللقطاء  
إصعد ؛ فهذي الأرض بيت دعاة  
فيها البقاء معلق ببقاء  
من لم يمت بالسيف مات بطلقة  
من عاش فينا عيشة الشرفاء  
ماذا يضيرك أن تفارق أمة  
ليست سوى خطأ من الأخطاء  
رمل تداخل بعضه في بعضه  
حتى غدا كالصخرة الصماء  
لا الريح ترفعها إلى الأعلى ولا  
النيران تمنعها من الإغفاء  
فمدامع تبكيك لو هي أدركت  
لبكت على حدقاتها العمياء  
ومطابع ترثيك لو هي أنصفت  
لرثت صحافة أهلها الأجراء  
تلك التي فتحت لنميك صدرها  
وتفننت بروائع الإنشاء  
لكنها لم تمتلك شرفاً لكي  
ترضى بنشر رسومك العذراء  
ونعتك من قبل الممات ؛ وأغلقت  
باب الرجاء بأوجه القراء  
وجوامع صلت عليك لو أنها  
صدقت لقربت الجهاد النائي  
ولأعلنت باسم الشريعة كفرها

بشرائع الأمراء والرؤساء  
ولساء لتهم : أيهم قد جاء  
منتخباً لنا بإرادة البسطاء ؟  
ولسائلتهم : كيف قد بلغوا الغنى  
وبلادنا تكتظ بالفقراء ؟  
ولمن يرصون السلاح ؛ وحربهم  
حب ؛ وهم في خدمة الأعداء ؟  
وبأي أرض يحكمون وأرضنا  
لم يتركوا منها سوى الأسماء ؟  
وبأي شعب يحكمون ، وشعبنا  
متشعب بالقتل والإقصاء ؟  
يحيا غريب الدار في أوطانه  
ومطارداً بمواطن الغرباء  
لكنما يبقى الكلام محرراً  
إن دار فوق الألسن الخرساء  
ويظل إطلاق العويل محلاً  
ما لم يمس بحرمة الخلفاء  
ويظل ذكرك بالصحيفة جائزاً  
مادام وسط مساحة سوداء  
ويظل رأسك عالياً مادامت  
فوق النعش محمولاً إلى الغبراء  
وتظل تحت ”الزفت“ كل طباعنا  
مادام هذا النفط في الصحراء  
\* \* \*

القاتل المأجور وجه أسود  
يخفي مئآت الأوجه الصفراء  
هي أوجه أعجازها منها استتحت  
والخزي غطاها على استحياء

لمثقف أوراقه رزم الصكوك  
 وحبره فيها دم الشهداء  
 ولكاتب أقلامه مثدودة  
 بحبال صوت جلاله الأمراء  
 ولناقد "بالنقد" يذبح ربه  
 ويباع الشيطان بالإفتاء  
 ولشاعر يكتظ من عسل النعيم  
 على حساب مرارة البؤساء  
 ويجر عصمته لأبواب الخنا  
 ملفوفة بقصيدة عصماء  
 ولثائر يرنو إلى الحرية  
 الحمراء عبر الليلة الحمراء  
 ويعوم في "عرق" النضال ويحتسي  
 أنخابه في صحة الأثلاء  
 ويكف عن ضبط الزناد مخافة  
 من عجز إصبعه لدى "الإمضاء"  
 ولحاكم إن دق نور الوعي  
 ظلمته ؛ شكاً من شدة الضوضاء  
 وسفت أساطيل الغزاة بلاده  
 لكنها ضاقت على الآراء  
 ونفاك وهو مخمن على الردى  
 بك محقق فالنفي كالإفناء  
 الكل مشترك بقتلك ؛ إنما  
 نابت يد الجاني عن الشركاء  
 \* \* \*

ناجي، تحجرت الدموع بمحجري  
 وحشاً نزيه النار لي أحشائي  
 لما هويت متحد الهوى

وهويت فيك موزع الأهواء  
 لم ابك ؛ لم أصمت ؛ ولم أنهض  
 ولم أرقد ؛ وكلي تاه في أجزائي  
 ففجيعتي بك أنني تحت الثرى  
 روحي ؛ ومن فوق الثرى أعضائي  
 أنا يا أنا بك ميت حي  
 ومحترق أعد النار للإطفاء  
 برأت من ذنب الرثاء قريحتي  
 وعصمت شيطاني عن الإيحاء  
 وحلفت ألا أبتديك مودعاً  
 حتى أهين موعداً للقاء  
 سأبدل القلم الرقيق بخنجر  
 والأغنيات بطمينة نجلاء  
 وأمد رأس الحاكمين صحيفة  
 لقصاصد ... سأخطها بحذائي  
 وأضم صوتك بذرة في خافقي  
 وأضمهم في غابة الأصداء  
 وألقن الأطفال أن عروشهم  
 زيد أقيم على أساس الماء  
 وألقن الأطفال أن جيوشهم  
 قطع من الديكور والأضواء  
 وألقن الأطفال أن قصورهم  
 مبنية بجماجم الضعفاء  
 وكنوزهم مسروقة بالعدل  
 واستقلالهم نوع من الإخساء  
 سأظل أكتب في الهواء هجاءهم  
 وأعيده بمعواصف هوجاء  
 وليشتتم المتلوثون شتائي



وليستروا عوراتهم بردائي  
وليطلق المستكبرون كلابهم  
وليقطعوا عنقي بلا إبطاء  
لولم تعد في العمر إلا ساعة  
لقضيتها بشتيمة الخلفاء

\* \* \*

أنا لست أهجو الحاكمين ؛ وإنما  
أهجو بذكر الحاكمين هجائي  
أمن التأدب أن أقول لقاتلي  
عذراً إذا جرحت يديك دمائي؟  
أقول للكلب المعقور تأدباً  
دغدغ بنابك يا أخي أشلائني؟  
أقول للقواد يا صديق؛ أو  
أدعو البغي بمريم العذراء؟  
أقول للمأبون حين ركوعه  
حرماً؛ وأمسح ظهره بثنائي  
أقول للصح الذي يسطو على  
كينونتي : شكراً على الإفائي؟  
الحاكمون هم الكلاب؛ مع اعتذاري  
فالكلاب حفيظة لوفاء  
وهم للصوم القاتلون العاهرون  
وكلهم عبيد بلا استثناء  
إن لم يكونوا ظالمين فمن ترى  
ملاً البلاد برهبة وشقاء  
إن لم يكونوا خائنين فكيف  
ما زالت فلسطين لدى الأعداء  
عشرون عاماً والبلاد رهينة  
للمخبرين وحضرة الخبراء

عشرون عاماً والشعب تفيق من  
غفواتها لتصاب بالإغماء  
عشرون عاماً والمواطن ماله  
شغل سوى التصفيق للزعماء  
عشرون عاماً والمفكر إن حكى  
وهبت له طاقية الإخفاء  
عشرون عاماً والسجون مدارس  
منهاجها التنكيل بالسجناء  
عشرون عاماً والقضاء منزه  
إلا من الأغراض والأهواء  
فالدين معتقل بتهمة كونه  
متطرفاً يدعوا إلى الضراء  
والله في كل البلاد مطارد  
لضلوعه بإثارة الفوغاء  
عشرون عاماً والنظام هو النظام  
مع اختلاف اللون والأسماء  
تمضي به وتعيده دبابه  
تستبدل العملاء بالعملاء  
سرقوا حليب صفارنا؛ من أجل من  
كي يستعيدوا موطن الإسرائ؟  
هتكوا حياء نسائنا؛ من أجل من  
كي يستعيدوا موطن الإسرائ؟  
خنقوا بحرياتهم أنفاسنا  
كي يستعيدوا موطن الإسرائ؟  
وصلوا بوحدتهم إلى تجزيئنا  
كي يستعيدوا موطن الإسرائ؟



# لافتات 1

أحمد طر



وَضَعُوا فَوْقَ فِي كَلْبَ جِرَاسَةٍ  
وَبَنُوا لِلْكِبْرِيَاءِ  
فِي دُمِي ، سَوْقَ نِخَاسَةٍ  
وَعَلَى صَحْوَةٍ عَقْلِي  
أَمَرُوا التَّخْدِيرَ أَنْ يَسْكُبَ كَاسَهُ  
ثُمَّ لَمَّا صَحْتُ :  
قَدْ أَغْرَقَنِي فَيْضُ النِّجَاسَةِ  
قَبْلَ لِي :  
لَا تَتَدَخَّلْ فِي السِّيَاسَةِ !

••

تَدْرُجُ الدَّبَابَةُ الْكَمَلَى عَلَى رَأْسِي

سَبْعُونَ طَعْنَةً هُنَا مَوْصُولَةَ النَّزْفِ  
تُبْدِي .. وَلَا تُخْفِي  
تَفْتَالُ خَوْفَ الْمَوْتِ فِي الْخَوْفِ  
سَمَّيْتُهَا قِصَالِدِي  
وَسَمَّيْتُهَا يَا قَارِي : حُظِّي !  
وَسَمَّيْتُ .. مُتَحَرِّراً بِخِنْجَرِ الْحَرْفِ .  
لَأَنِّي ، فِي زَمَنِ الزَّيْفِ  
وَالْعَيْشِ بِالزَّمَارِ وَالذَّفْرِ ...  
كَشَلْتُ صَدْرِي ذَلْفَرًا  
وَهَوَقَةً

كَتَبْتُ هَذَا الشِّعْرَ .. بِالسِّفْرِ !  
أَحْمَدُ مَطَرُ

## طبيعة صامتة

فِي مَقْلَبِ الْيَمَامَةِ  
رَأَيْتُ جِنَّةً لَهَا مَلَاحِيحُ الْأَعْرَابِ  
تَجَمُّعَتْ مِنْ حَوْلِهَا « النَّسْرُ » وَ « الدِّيَابُ »  
وَفَوْقَهَا عَلَامَةٌ  
تَقُولُ : هَذِي جِبْفَةٌ  
كَانَتْ تُسَمَّى سَابِقًا ... كَرَامَةٌ !

إِلَى بَابِ الرَّئَاسَةِ  
وَبِتَوَقُّعِي بِأَوْطَانِي الْجَوَارِي  
يَعْقِدُ الْبَائِعُ وَالشَّارِي مَوَائِقَ النِّخَاسَةِ  
وَعَلَى أَوْتَارِ جَوْعِي  
يَعْرِفُ الشُّبْعَانُ أَلْحَانَ الْحِمَاسَةِ !  
بِلِسْمِي تُرْسَمُ لُوحَاتُ شِقَائِي  
فَأَنَا الْفَنُّ ..  
وَأَهْلُ الْفَنِّ سَاسَةٌ  
فَلَمَّاذَا أَنَا عَبْدٌ  
وَالسِّيَاسِيُّونَ أَصْحَابُ قَدَاسَةٍ ؟

••

قَبْلَ لِي :  
لَا تَتَدَخَّلْ فِي السِّيَاسَةِ  
شِيلُوا الْمَبْنَى .. وَقَالُوا :  
أَبْعِدُوا عَنْهُ أَسَاسَةً !

أَيُّهَا السَّادَةُ عَفْوًا ..

كَيْفَ لَا يَهْتَرُ جِسْمٌ

عِنْدَمَا يَفْقِدُ رَأْسَهُ ؟!

## على باب الشعر

حِينَ وَقَفْتُ بِبَابِ الشَّعْرِ

فَتَشَّحَّ أَحْلَامِي الْحُرَّاسُ

أَمَرُونِي أَنْ أَخْلَعَ رَأْسِي

وَأُرِيقَ بَقَايَا الْإِحْسَانِ

نَمْ دَعَوْنِي أَنْ أَكْتُبَ شِعْرًا لِلنَّاسِ !

فَخَلَعْتُ نِعَالِي فِي الْبَابِ

وَقُلْتُ :

خَلَعْتُ الْأَخْطَرَ بِأَحْرَاسِ

هَذَا النِّعْلُ يَدُوسُ

وَلَكِنْ ..

هَذَا الرَّأْسُ يُدَاسُ !

## قلعة أدب

## يقظة

قَرَأْتُ فِي الْقُرْآنِ :

« تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ ،

فَاعْلَنْتُ وَسَائِلُ الْإِذْعَانِ :

« إِنَّ السَّكُوتَ مِنْ ذَهَبٍ » .

أَحْبَبْتُ فَقْرِي .. لَمْ أَزَلْ أَتَلُو :

« وَتَبَّ »

مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ،

فَصَوِّدِرَتْ حَنْجَرَتِي

بِجُحْرِمِ قَلْعَةِ الْأَدَبِ .

وَصَوِّدِرَ الْقُرْآنُ

لَأَنَّهُ .. حَرَّضَنِي عَلَى الشَّغْبِ !

## الصدى

وَيَنْخِي فِي صَفِّهِ !

••

يَقُولُ جِيرِي وَدَمِي :

لَا تَنْدِهْشْ

مَنْ يَمْلِكُ القانونَ ، في أوطاننا

هُوَ الَّذِي يَمْلِكُ حَقَّ عَرْفِهِ !

صَرَخْتُ : لَا

مَنْ شِدَّوْ الْأَلَمَ

لَكِنْ صَدَى صَوْنِي

خَافَ مِنَ الْمَوْتِ

فَارْتَدَّ لِي : نَعَمْ !

## الشمسة

كُنْتُ أُسِيرُ مُفْرَدًا

أَحِيلُ أَفْكَارِي مَعِي

وَمَنْطِقِي وَمَسْمَعِي

فَازَ دَحَمْتُ

مِنْ حَوْلِي الْوَجْوهُ

قَالَ لَهُمْ زَعِيمُهُمْ : خُذُوهُ

سَأَلْتُهُمْ :

مَا تُهْمَتِي ؟

قَبِلَ لِي :

تَجْمَعُ مَشْبُوهُ !

## عدالة

يَشْتُمُنِي

وَيَدْعِي أَنْ سَكُونِي

مُعَلِّنٌ عَنْ ضَعْفِهِ !

يَلَطُمُنِي

وَيَدْعِي أَنْ فَمِي قَامَ بِلَطْمِ كَفِّهِ !

يَطْمُنِي

وَيَدْعِي أَنْ دَمِي لَوْثَ حَدِّ سَيْفِهِ !

فَأَخْرَجَ الْقَانُونُ مِنْ مُنْحَهِ

وَأَمْسَحَ الْغُبَارَ عَنْ جَبِينِهِ

أَطْلُبُ بَعْضَ عَظْفِهِ

لَكِنَّهُ يَهْرُبُ نَحْوَ قَاتِلِي

## خطاب تاريخي

رَأَيْتُ جُرْدًا

يَخْطُبُ الْيَوْمَ عَنِ النَّظَافَةِ

وَيُنْذِرُ الْأَوْسَاحَ بِالْعِقَابِ

وَحَوْلَهُ

.. يُصَفِّقُ الذُّبَابُ !

بَتَرَ الْوَالِي لِسَانِي

عندما غَنَيْتُ شِعْرِي

دُونَ أَنْ أَطْلُبَ تَرْخِيصًا بِتَرْديدِ الْأَغَانِي

بَتَرَ الْوَالِي يَدَيَّ لَمَّا رَأَتْنِي

فِي كِتَابَاتِي أَرْسَلْتُ أَغَانِي

إِلَى كُلِّ مَكَانٍ

..

وَضَعَ الْوَالِي عَلَى رِجْلِي قِيدًا

إِذْ رَأَتْنِي

بَيْنَ كُلِّ النَّاسِ أَمْشِي

دُونَ كَفِّ لِسَانِي

صَامِتًا أَشْكُو هَوَانِي.

..

أَمَرَ الْوَالِي بِإِعْدَامِي

لَأَنِّي لَمْ أَصْفَقْ

- عِنْدَمَا مَرَّ -

وَلَمْ أَهْزِفْ ..

وَلَمْ أُبْرِجْ مَكَانِي !

## نبوة

إِسْمَعُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْتَقِدُونِي

يَا جَمَاعَةً

لَسْتُ كَذَّابًا ..

فَمَا كَانَ أَبِي حِزْبًا

وَلَا أُمِّي إِذَاعَةً

كُلُّ مَا فِي الْأَمْرِ

أَنَّ الْقَبْدَ

صَلَّى مُفْرَدًا بِالْأَمْسِ

فِي الْقُدْسِ

وَلَكِنْ « الْجَمَاعَةُ »

سَيُصَلُّونَ جَمَاعَةً !

قالت أمي مرة

يا أولادي

عندي لغز

من منكم يكشف لي سره؟

( تابوت قشرته حلوى

ساكنه خشب ...

والقشرة

زاد للرائح والغادي )

قالت أختي : الثمرة

حضنتها أمي ضاحكة

لكنني خنفتني العبرة

منذ ثلاثين سنة

لم نر أي ببندق

في رقعة الشطرنج

يفدي وطنه .

ولم تطن طلقة واحدة

وسط حروب الطنطنة

والكل خاض حربته بخطبة ذرية

ولم يغادر مسكنه

وكلما حسي على جهاده

أحيا العدى مستوطنة !

• •

قلت لها :

بل تلك بلادتي !

منذ ثلاثين سنة

والكل يمشي ملكا

تحت أيادي الشيطنة

يبدأ في ميسرة قاصية

وينتهي في ميمنه !

« الفيل » يني « قلعة »

و « الرخ » يني سلطنه

ويدخل « الوزير » في ماخوره

فيخرج « الحصان » فوق المثلثة !

• •

منذ ثلاثين سنة

نسخر من عدونا ليشركيه

ونحن نحبي وئنه

ونشجب الإكثار من سلاحه



ونحن نُعطي ثَمَنَهُ  
فان تكن سبعا عجائب الدنيا  
فنحن صيرنا الثامنة  
بعد ثلاثين سنة !

ستَهْلُ الأمطار !  
صمنا مدى الدهر  
وصومنا ظل هو الإفطار .  
لقبضة ؟  
فما لنا نخلق الأعذار  
في السر والجهر  
ونرتدي نيابة عن أمها  
كل ثياب العاز ؟  
وما لنا نعيش في جهنم  
وأما في جنة تجري  
من تحنها « الآبار » ؟  
لا ترجموا زانية ثابتة المهر  
بل وقرؤا الأخجار  
لحبلى السري !

## الحبل السري

أدري .. أجل أدري  
وأحبس الأشعار  
أخشى من الأنياب والأظفار .

• •

أدري بأن النار  
موقدة .. من حطب الفقر  
ليدفا الدولار !

• •

أدري بأن النار  
سحابة تحبل بالأعذار  
ميزر الرعد .. ولكن بعده

## سمكت

صار المذبح خارج الخريطة  
وصوته  
ما زال يأتي هادرا :  
نستنكير الدويلة اللقطة

## حكاية عباس

« عباسُ » وراءَ المتراسِ  
يَقِظُ .. مُتَبِّهٌ .. حَسَّاسٌ  
منذَ سنينَ الفتحِ .. يُلْمَعُ سَيْفُهُ  
ويُلْمَعُ شَارِبُهُ أَيْضًا ..  
مَنْظَرًا .. مُحْتَضِرًا دُمَةً !

بَلَعَ السَّارِقُ ضَفَّةً  
قَلَبَ عَبَّاسُ الْقِرطاسِ  
ضَرَبَ الْأَخماسَ لِأَسَداسٍ :  
بَقِيَتْ ضَفَّةٌ ..  
لِلْمَمِّ عَبَّاسُ ذَخِيرَتُهُ وَالْمِتراسِ

ومضى يَصْقُلُ سَيْفَهُ !

عَبَّرَ اللصُّ إِلَيْهِ .. وَحَلَّ بَيْنَهُ  
أَصْبَحَ ضَيْفُهُ  
قَدَّمَ عَبَّاسُ لَهُ الْقَهْوَةَ  
ومضى يَصْقُلُ سَيْفَهُ !

صرختَ زَوْجَتُهُ : عَبَّاسُ  
أَبْنَاؤُكَ قَتَلُوا .. عَبَّاسُ  
ضَيْفُكَ رَاوَدَنِي عَبَّاسُ  
قُمْ أَنْقِذْنِي يَا عَبَّاسُ

عَبَّاسُ وَرَاءَ الْمِتراسِ  
مُتَبِّهٌ .. لَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا

زَوْجَتُهُ تَغْتَابُ النَّاسَ !

صرختَ زَوْجَتُهُ : عَبَّاسُ  
الضَيْفُ سَمِرَقُ نَعَجَتْنَا .  
عَبَّاسُ الْيَقِظُ الْحَسَّاسُ  
قَلَبَ أَوْرَاقَ الْقِرطاسِ  
ضَرَبَ الْأَخماسَ لِأَسَداسٍ :  
أرسلَ بِرَقِيَّةً تَهْدِيدًا !

- فلن تصقل سيفك يا عباس !  
- لوقتِ الشَّدةِ  
- أصقلُ سيفك يا عباس !

## ثورة الطينين

وَضَعُونِي فِي إِياءِ  
ثم قالوا لي : نَأْقَلَمُ  
وَأَنَا لَسْتُ بِمَاءِ  
أَنَا مِنْ طِينِ السَّمَاءِ  
وَإِذَا ضَاقَ إِيائِي بِنَمُوِي  
.. يَنْحَطِّمُ !

خَيَّرُونِي  
بَيْنَ مَوْتٍ وَبَقَاءِ  
بَيْنَ أَنْ أَرْقُصَ فَوْقَ الْحَبْلِ  
أَوْ أَرْقُصَ تَحْتَ الْحَبْلِ

فاخترتُ البقاء

قلتُ : أعدمتُ .

فاخفقوا بالجلد صوتَ الببغاء

وأمدوني بصمتِ أبدي يتكلم !

## رقاص الساعة

منذُ سِنينَ

يترنحُ « رَقَّاصُ السَّاعَةِ »

يَضْرِبُ هامَتَه يَسَارَ

يَضْرِبُ هامَتَه يَمِينَ

وَالْمُسْكِينِ

لَا أَحَدٌ يُسْكِتُ أَوْجَاعَهُ

• • •

لو يُدْرِكُ رَقَّاصُ السَّاعَةِ

أَنَّ الْبَاعَةَ

يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الدَّمْعَ رَنِينٌ

وَبأنَّ استمرارَ الرقصِ دليلُ الطاعةِ

لتوقَّفَ في أولِ ساعةٍ

عن تطويلِ زمانِ البؤسِ

وكشَّفَ عن سَكِينٍ !

• • •

يا رَقَّاصَ السَّاعَةِ

دَعْنَا نَقْلِبَ تَارِيخَ الْأَوْقَاتِ بِهَذِي الْقَاعَةِ

وَنُدْجِنَ عَصَرَ التَّدْجِينِ

وَنُوكِدَ إِفْلَاسَ الْبَاعَةِ

• • •

قفْ .. وتأمَّلْ وَضَعَكَ سَاعَةِ

لَا تَرْقُصْ ..

فَتَلْشَكَ الطَّاعَةَ

يا رَقَّاصَ السَّاعَةِ !



## قلم

جَسَّ الطَّيِّبُ خَافِقِي

وَقَالَ لِي :

هَلْ مَا هُنَا الْأَلَمُ ؟

قُلْتُ لَهُ : نَعَمْ

فَشَقَّ بِالْمِشْرَطِ جِيبَ مِغْطَفِي

وَأَخْرَجَ الْقَلَمَ !

• •

هَزَّ الطَّيِّبُ رَأْسَهُ .. وَمَالَ وَابْتَسَمَ

وَقَالَ لِي :

لَيْسَ سِوَى قَلَمٍ

فَقُلْتُ : لَا يَا سَيِّدِي

هَذَا يَدٌ .. وَقَمٌ

رَصَاصَةٌ .. وَدَمٌ

وَتُهْمَةٌ سَافِرَةٌ .. تَمْنِي بِلا قَدَمٍ !

## عائدون

هَرَمَ النَّاسُ .. وَكَانُوا يَرْضَعُونَ

عِنْدَمَا قَالَ الْمُغَنِّي :

عَائِدُونَ .

يَا فِلَسْطِينُ وَمَا زَالَ الْمُغَنِّي يَتَغَنَّى

وَمِلَايِينَ اللَّحُونِ

فِي فُضَاءِ الْجُرْحِ تَفْنَى

وَالْيَتَامَى .. مِنْ يَتَامَى يُوَلَّدُونَ .

يَا فِلَسْطِينُ وَأَرْبَابُ النِّصَالِ الْمَدْمُونُ

سَاءَ هُمْ مَا يَشْهَدُونَ

فَحَصَّوْا يَسْتَنْكِرُونَ

وَيَخْرُصُونَ النِّصَالَاتِ

عَلَى هَزِّ الْقَنَانِي

وَعَلَى هَزِّ الْبُطُونِ !

عَائِدُونَ

وَلَقَدْ عَادَ الْأَسَى لِلْمِرَّةِ الْأَلْفِ

فَلَا عُدْنَا ..

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ !

## قبله بوليسية

عِنْدِي كَلَامٌ رَائِعٌ لَا أُسْتَطِيعُ قَوْلَهُ  
أَخَافُ أَنْ يَزِدَادَ طِينِي بَلَهُ .

لَأَنَّ أَبْجَدِيَّتِي

فِي رَأْيِي حَامِي عِزِّي

لَا تَحْتَوِي غَيْرَ حُرُوفِ الْعِلَّةِ !

• •

فَحَيْثُ سِرْتُ مُخْبِرٌ

يُلْقِي عَلَيَّ ظِلَّهُ

يَلْصِقُ لِي كَالنَّمْلَةِ

يَبْحَثُ فِي حَقِيَّتِي

يَسْبَحُ فِي مَحَبَّتِي

يُطْلِعُ لِي فِي الْحُلُمِ كُلَّ لَيْلَةٍ !

## الثور والخطيرة

الثورُ فَرَّ مِنْ حَظِيرَةِ الْبَقَرِ .

الثورُ فَرَّ .

فَنَارَتْ الْعَجُولُ فِي الْحَظِيرَةِ

تَبْكِي فِرَارَ قَائِدِ الْمَسِيرَةِ .

وَشُكِّلَتْ عَلَى الْأَنْزِ

مَحْكَةً .. وَمُؤْتَمِرٌ .

فَقَاتِلُ قَالَ : قَضَاءٌ وَقَدَرٌ .

وَقَاتِلُ : لَقَدْ كَفَرُ .

وَقَاتِلُ : إِلَى سَقَرٍ .

وَبَعْضُهُمْ قَالَ : امْنَحُوهُ فُرْصَةً أُخِيرَهُ

لَعَلَّهُ يَعُودُ لِلْحَظِيرَةِ .

وَفِي خَتَامِ الْمُؤْتَمَرِ

تَقَاسَمُوا مَرِبَطَةً .. وَجَمَعُوا شَعِيرَةً .

• •

وَبَعْدَ عَامٍ ، وَقَعَتْ حَادِثَةٌ مَثِيرَةٌ

لَمْ يَرْجِعِ الثَّورُ

وَلَكِنْ

ذَهَبَتْ وَرَاءَهُ الْحَظِيرَةُ !

حَتَّى إِذَا قَبِلْتُ - يَوْمًا - زَوْجَتِي

أَشْعُرُ أَنَّ الدَّوْلَةَ

قَدْ وَضَعَتْ لِي مُخْبِرًا فِي الْقُبْلَةِ

يَقِيسُ حَجْمَ رَغْبَتِي

بَطَبْعِ بَصْمَةٍ لَهَا عَنْ شَفَتِي

يُرْصِدُ وَغِيَّ الْخَفْلَةِ !

حَتَّى إِذَا مَا قُلْتُ يَوْمًا جُمْلَةً

يُعْلِنُ عَن إِدَانَتِي

وَيَطْرَحُ الْأَدْلَةَ !

• •

لَا تَسْخَرُوا مِنِّي فَحَتَّى الْقُبْلَةَ

تُعَدُّ فِي أَوْطَانِنَا

حَادِثَةً

نَمْسُ أَمْنِ الدَّوْلَةِ !

## قسم باردة

رُدّوا الإنسانَ لأعمالي  
وخذوا من أعمالي القِرْدَا  
أعطوني ذاتي  
كي أفتي ذاتي  
رُدّوا لي بعضَ الشخصية.  
كيف تغور النارُ بصدري  
وأنا أشكو البردَا ؟  
كيف سيومضُ برقُ الثَّارِ بروحي ..  
ما دُمتم تخشونَ الرعدَا ؟  
كيف أغني ..  
وأنا مشنوقُ أندلّي  
من تحتِ جبالِ الصوتيّة ؟  
• • •  
كي أفهمَ معنى الحرّيّة

وأمرتَ فداءَ الحرّيّة  
أعطوني بعضَ الحرّيّة.

قمةُ أخرى ..

وفي الوادي جياحُ تنتهّد

قمةُ أخرى ..

وقعرُ السهلِ أجردُ .

قمةُ أعلى .. وأبردُ

يا مُحمّدُ

يا مُحمّدُ

يا مُحمّدُ

ابعثِ الدفءَ

فقد كادَ لنا عُزّي ..

وكيدنا نتجمّدُ !

## الأضحية

حينَ وُلِدْتُ

ألقيتُ على مهدي قيدا

ختموه بِوشمِ الحرّيّة

وعباراتٍ تفسيريّة :

يا عَبْدُ العُزّي .. كُنْ عَبْدًا !

• • •

وكَبِرْتُ ، ولم يكبُرْ قيدي

وهَرِمْتُ .. ولم أتركْ مهدي

لكنْ نَمّا تدعو المسوؤليّة

يطننُ : داعي الموتِ الرّدا

فأكونُ لوحدي الأضحية !

## رؤيا إبراهيم

بأقداحٍ من الخمر  
فالغن كل دساسٍ ووسواسٍ وخناسٍ  
ولا أخشى على نخري

من التحر  
لأنَّ الذنبَ مغترٌّ  
وأنت بحالة السكر !

• •

ومن جذري  
أمارسُ دائماً حُرِّيَّةَ التعبيرِ  
في سري .  
وأخشى أن يروح السرُّ  
بالسر .

أشكُّ بحرَ أنفاسي  
فلا أدنيه من نخري  
أشكُّ بصمتِ كُرَّاسي

أشكُّ بنقطة العبرِ  
وكلُّ مساحةٍ بيضاء  
بين السطرِ والسطرِ  
ولستُ أعدُّ مجنوناً  
بعصرِ السحقِ والعصرِ  
إذا أصبحتُ في يومٍ  
أشكُّ بأنني غيري  
وأني هاربٌ مِنِّي  
وأني أفتني أنري ..  
ولا أدري !

• •

إذا ما عدتِ الأعمارُ  
بالنعمى .. وبالسُّمْرِ  
فعمرِي ليسَ من عُمرِي !  
لأنِّي شاعرٌ حرٌّ

يا مولانا إبراهيم  
اغمدُ سكينَكَ للمقبضِ  
واقبضِ أجرَكَ من أصحاب القيل .  
لا تأخذك الرافةُ فيه

بدينِ البيتِ الأبيضِ !  
نفذْ رؤياكَ ولا تجنح للتأويل .  
لن ينزلَ كبشٌ .. لا تأمل بالتبديل .  
يا مولانا

ان لم تذبحه نذبحك  
فهذا زمن آخر  
يُقدى فيه الكبشُ  
باسماعيل !

## أصْحَوْني اشمالة

أكادُ لِشِدَّةِ القهرِ  
أظنُّ القهرَ في أوطاننا  
يشكو من القهرِ !  
ولي عذري  
لأنِّي أتقي خيري  
لكي أنجو من الشرِ  
فأنكرُ خالقَ الناسِ  
ليأمنَ خائقَ الناسِ  
ولا يرتاب في أمري  
لأنَّ الكفرَ في أوطاننا  
لا يورثُ الإعدامَ كالفكرِ !  
وأخبي مَيتَ إحساسي

وفي أوطاننا  
يمتدُّ عمرُ الشاعرِ الحرِّ  
إلى أقصاهُ بين الرِّخَمِ والقبرِ  
على بيتٍ مِنَ الشَّعْرِ !

## على بابِ الحضارة

يريدون مِنِّي بلوغَ الحضارة  
وكُلُّ الدروبِ إليها سُدَى  
والخطى مُستعارة .  
فَمَا بَيْنَنَا أَلْفُ بَابٍ وَبَابٍ  
عَلَيْهَا كِلَابُ الْكِلابِ  
تَشُمُّ الظُّنُونُ وَتَسْمَعُ صَمْتَ الْإِشَارَةِ  
وَتَقْطَعُ وَقْتَ الْفَرَاغِ بِقَطْعِ الرِّقَابِ !  
فَكَيْفَ سَأَمْضِي لِقَضَايِ  
وَهُمْ يُطْلِقُونَ الْكِلابَ عَلَى كُلِّ دَرَبٍ  
وَهُمْ يَرَبُّونَ الْحِجَارَةَ !

يريدون مِنِّي بلوغَ الحضارة

وما زلتُ أَجْهَلُ دَرْجِي لَيْسِي  
وما زلتُ أَجْهَلُ صَوْتِي  
وأَعْطِي عَظِيمَ اعْتِبَارِي لِأَدْنَى عِبَارَةٍ  
لأنَّ لِسَانِي حَصَانِي  
- كَمَا عَلَّمُونِي -  
وَأَنْ حَصَانِي شَدِيدُ الْإِثَارَةِ  
وَأَنْ الْإِثَارَةَ لَيْسَتْ شَطَارَةً  
وَأَنْ الشَّطَارَةَ فِي رَبْطِ رَأْسِي بِصَمْتِي  
ورَبَطِ حَصَانِي  
على بَابِ تِلْكَ السَّقَارَةِ  
.. وتِلْكَ السَّقَارَةُ !

## أجزاؤ

في بلادِ الْمُشْرِكِينَ .  
يَبْصُقُ الْمَرْءُ بِوَجْهِ الْحَاكِمِينَ  
فَيُجَازَى بِالْفَرَامَةِ !  
وَلَدَيْنَا نَحْنُ أَصْحَابُ الْيَمِينِ  
يَبْصُقُ الْمَرْءُ دَمًا تَحْتَ أَبَايِ الْمُخْبِرِينَ  
وَيَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
عندما يَنْثُرُ مَاءَ الْوَرْدِ وَالْهَيْلِ  
- بَلَا إِذْنٍ -  
على وَجْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ !



## ..الله أعلم

## القرصان

أيها الناس اتقوا نارَ جهنم  
لا تسيثوا الظنَّ بالوالي  
فسوء الظنَّ في الشرع محرم  
أيها الناس أنا في كلِّ أحوالي  
سعيدٌ ومُنعمٌ  
ليس لي في الدربِ سَفاحٌ  
ولا في البيتِ ماتمٌ  
ودمي غيرُ مُباحٍ وفمي غيرُ مُكَمَّمٍ  
فإذا لم أتكلَّمْ  
لا تُشيعوا أنَّ للوالي يدًا في حبسِ صوفي  
بل أنا يا ناسُ .. أبكمُّ !  
\* \*

بَنِينَا مِنْ ضُحَايَا أَمِينَا جِسْرًا .  
وَقَدَّمْنَا ضُحَايَا يَوْمِنَا نَذْرًا .  
لَنَلْقَى فِي غَدٍ نَصْرًا .  
وَيَمْنُنَا إِلَى الْمَسْرِ  
وَكَيْدُنَا نَبْلُغُ الْمَسْرَى .  
وَلَكِنْ قَامَ عَبْدُ الذَّاتِ  
يَدْعُو قَائِلًا : صَبْرًا .  
فَأَلْقَيْنَا بِيَابِ الصَّبْرِ قَتْلَانَا  
وَقُلْنَا : إِنَّهُ أَدْرَى .  
وبعد الصبر  
أَلْقَيْنَا الْعِدَا قَدْ حَطَمُوا الْجِسْرَا  
فَقُنْنَا نَطْلُبُ الثَّارَا

قلتُ ما أعلمُه عن حالي  
... والله أعلمُ !

وَلَكِنْ قَامَ عَبْدُ الذَّاتِ  
يَدْعُو قَائِلًا : صَبْرًا  
فَأَلْقَيْنَا بِيَابِ الصَّبْرِ آلَافًا مِنَ الْقَتْلَى  
وَأَلْفًا مِنَ الْجُرْحَى  
وَأَلْفًا مِنَ الْأَثَرَى  
وَهَذَا الْجَمْلُ رُخْمَ الصَّبْرِ  
حَتَّى لَمْ يُطِيقْ صَبْرًا  
فَأَنْجَبَ صَبْرُنَا : صَبْرًا !  
وَعَبْدُ الذَّاتِ  
لَمْ يُرْجِعْ لَنَا مِنْ أَرْضِنَا شَيْبَرًا .  
وَلَمْ يَضْمَنْ لِقَتْلَانَا بِهَا قَبْرًا .  
وَلَمْ يُلْقِ الْعِدَا فِي الْبَحْرِ  
بَلْ أَلْقَى دِمَانَا وَامْتَطَى الْبَحْرَا .  
فُسُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى  
بِعَبْدِ الذَّاتِ

مِنْ صَبْرٍ إِلَى مِصْرٍ  
وَمَا أُسْرَى بِهِ لِلْصَفَةِ الْآخَرَى !

## أصفار

قَرَأْتُ فِي الْجَرَائِدِ  
أَنَّ « أَبَا الْعَوَائِدِ »  
يَبْحَثُ عَنْ قَرِيحَةٍ تَنْبِجُ بِالْإِيْجَازِ  
تُخْرِجُ الْفَيَّيَّ أَسَدٍ مِنْ نُقْبٍ أَنْغَرِ الْفَازِ  
وَتَحْصِدُ الثَّلَجَ مِنَ الْمَوَاقِدِ !  
ضَحِكْتُ مِنْ غِبَائِهِ .  
لَكِنِّي قَبْلَ اكْتِمَالِ ضَحْكَتِي  
رَأَيْتُ حَوْلَ قَهْرِهِ قَوَافِلَ التُّجَارِ .  
تَثْرُفُ فَوْقَ نَعْلِهِ الْقَصَائِدُ !

• •  
لَا تَعْجَبُوا إِذَا أَنَا وَقَفْتُ فِي الْبَسَازِ  
وَحَدِي

فَرُبَّ وَاحِدٍ  
تَكْبَرُ عَنْ يَمِينِهِ قَوَافِلُ  
لَيْسَتْ سِوَى أَصْفَارٍ !



## اللعبه

عَلَى رُقْعَةٍ تَحْتَوِيهَا يَدَانُ  
تَسِيرُ إِلَى الْحَرْبِ تِلْكَ الْبَيَادِقُ .  
فَيَالِقُ تَتَلَوُ فَيَالِقُ  
بِلَا دَافِعٍ تَشْتَبِكُ  
تَكْرُرُ .. تَفْرُ  
وَتَعْدُو الْمَنَآيَا عَلَى عَدُوِّهَا الْمَرْتَبِكُ  
وَتَهْوِي التَّبْلَغُ  
وَيَعْلُو صَهِيلُ الْحِصَانِ  
وَيَسْقُطُ رَأْسُ الْوَزِيرِ الْمَنَاقِبُ  
وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ  
.. يَنْهَارُ عَرْشُ الْمَلِكِ .  
وَيَبِينُ الْأُسَى وَالضَّحِكُ

يَمُوتُ الشُّجَاعُ بِذَنْبِ الْجَبَانِ  
وَتَطْوِي يَدَا اللَّاعِبِينَ الْمَكَانُ !

أَقُولُ لِحَدَيَّ :  
لِمَاذَا تَمُوتُ الْبَيَادِقُ ؟  
يَقُولُ : لِیَنْجُو الْمَلِكُ .  
أَقُولُ : لِمَاذَا إِذْنُ لَا يَمُوتُ الْمَلِكُ  
لِحَقْنِ الدَّمِ الْمُسْفِكِ !  
يَقُولُ : إِذَا مَاتَ فِي الْبَدَنِ  
لَا يَلْعَبُ اللَّاعِبَانِ !

## عاش .. سِرِّقط

يَا قَدِيسُ مُعْذَرَةٌ وَمِثْلِي لَيْسَ يَعْتَذِرُ  
مَا لِي يَدٌ فِي مَا جَرَى فَلَا أَمْرَ مَا أَمْرُوا  
وَأَنَا ضَعِيفٌ لَيْسَ لِي أَثَرُ  
عَاثَرْتُ عَلَيَّ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
وَأَنَا بِسِيفِ الْحَرْفِ أَنْتَحِرُ  
وَأَنَا اللَّهُيبُ .. وَقَادَتِي الْمَطَرُ  
فَنِي سَأَسْتَعْرِ !

لَوْ أَنَّ أَرْبَابَ الْحِمَى حَجَرُوا  
لَحَمَلْتُ فَأَسَا دُونَهَا الْقَدْرُ  
هُوَ جَاءَ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ  
لَكِنَّمَا .. أَصْنَامُنَا بَشَرُ

الْعَدْرُ مِنْهُمْ خَائِفٌ حَذِرُ  
وَالْمَكْرُ بِشِكْوِ الضَّعْفِ إِنْ مَكْرُوا .  
فَالْحَرْبُ أَغْنِيَهُ يَجْنُ بِلَحْنِهَا الْوَتْرُ  
وَالسَّلَامُ مُخْتَصَرُ :

سَاقٌ عَلَى سَاقٍ  
وَأَقْدَاحٌ يُعَرِّشُ فَوْقَهَا الْخَدْرُ  
وَمَوَائِدُ مِنْ حَوْلِهَا بَقَرُ  
.. وَيَكُونُ مُؤْتَمَرُ !

هِيَ زِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ مُؤْتَمَرٍ  
يُسَاقُ حَوْلَكَ الْهَذَرُ :  
عَاشَ اللَّهُيبُ  
... وَيَسْقُطُ الْمَطَرُ !

شَيْطَانُ شِعْرِي زَارَنِي  
فَجُنُّ إِذْ رَأَيْتُ  
أَطِيعُ فِي ذَاكِرَتِي ذَاكِرَةَ النِّسْيَانِ  
وَأَعْلِنُ الطَّلَاقَ بَيْنَ لَهْجَتِي وَلَهْجَتِي  
وَأَنْصَحُ الْكِتْمَانَ بِالْكِتْمَانِ !  
قُلْتُ لَهُ : كَفَاكَ يَا شَيْطَانِي  
فَإِنْ مَا لَقِيتَهُ كَفَانِي  
إِيَّاكَ أَنْ تَحْفَرَ لِي مَقْبَرَتِي  
بِمَقُولِ الْأَوْزَانِ .  
فَأَطْرَقَ الشَّيْطَانُ  
ثُمَّ انْدَفَعَتْ فِي صَدْرِهِ

حَرَارَةُ الْإِيمَانِ  
وَقَبْلَ أَنْ يُوجِيَّ لِي قَصِيدَتِي  
خَطُّ عَلَى قَرِيبَتِي :  
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ السُّلْطَانِ !

يَا وَطَنِي  
ضَيَّقْتَ عَلَيَّ مَلَامِحِي  
فَصِيرْتَ فِي قَلْبِي .  
وَكُنْتَ لِي عُقُوبَةً  
وَأَنْتِي لَمْ أَتَفَرِّقْ سِوَاكَ مِنْ ذَنْبٍ !  
لَعَنَتْنِي ..  
وَاسُكْ كَانَ مُبْنِي فِي لُغَةِ السَّبِّ !  
ضَرَبْتَنِي  
وَكُنْتَ أَنْتَ ضَارِبِي .. وَمَوْضِعَ الضَّرْبِ !  
طَرَدْتَنِي  
فَكُنْتَ أَنْتَ خُطُوتِي

وَكُنْتَ لِي دَرَبِي !  
وَعِنْدَمَا صَلَبْتَنِي  
أَصْبَحْتُ فِي حَبْسِي  
مُعْجَزَةً  
حِينَ هَوَى قَلْبِي .. فِدَى قَلْبِي !  
يَا قَاتِلِي  
سَامَحَكَ اللَّهُ عَلَى صَلْبِي  
يَا قَاتِلِي  
كَفَاكَ أَنْ تَقْتُلَنِي  
مِنْ شِدَّةِ الْحُبِّ !

## رماذ

من تحته رماذ  
من تحته رماذ  
حي على الجهاد !

حي على الجهاد .  
كنا .. وكانت خيمة تدور في المزاذ .  
تدور .. ثم أنها  
تدور .. ثم أنها  
يبتاعها الكساد .  
\* \* \*  
حي على الجهاد  
تفكيرنا مؤتمم .  
وصوتنا مباد  
مرصومة صفوفنا .. كلاً على انفراد .  
مشرفة نوافذ الفساد

## علامة النصر

بعد طقوس النحر  
رأيت « عبد النصر »  
يخرج في مظاهرة  
تدعو إلى تجميل باب القبر .  
رأيت يرفع إصبعه نحو الآخرة  
يرسم رمز النصر .  
رأيت ساقني عاهرة  
قامت تُصلي الفجر !

مقفلة مخازن العتاذ  
والوضع في صالحنا  
والخير في ازدياد !  
\* \* \*  
حي على الجهاد .  
رماذنا .. من تحته رماذ  
أموالنا .. سنابل .  
مودعة في مصرف الجراذ  
ونفطنا يجري على الحياذ  
والوضع في صالحنا  
فجاهدوا  
يا أيها العباد !  
\* \* \*

رماذنا من تحته رماذ

## الانامت عين الجبناء

في زَمَنِ الأحياء الموتى  
تنقلبُ الأكفانُ دَقَاتِرَ  
والأكبادُ مُحَايِرَ .  
والشعرُ يَسُدُّ الأبوابَ  
فلا شعراءُ سوى الشهداء !

أُطْلِقْتُ جَنَاحِي لرياحِ إبائي  
أَنْطَقْتُ بِأَرْضِ الإسْكَاتِ سَمَائِي  
فشى الموتُ أُمَامِي  
ومشى الموتُ وَرَائِي  
لكن قامتْ  
بين الموتِ وبين الموتِ  
حياةُ إبائي .  
ونمشتْ برغمِ الموتِ على أَشْلاطِي  
أشدو .. وفي جُرحِ  
والكلماتِ دُمَائِي :  
لا نامتْ عَيْنُ الجُبنَاءِ !

ورابت مِثَاتِ الشعراءِ  
تحتَ حِذَائِي  
قاماتُ أطولُهَا يَحْجُبُ  
تحتَ حِذَائِي  
ووجوهُ يسكنها الخَزْيُ  
على استحياءِ  
تنلُّ في كلِّ إناءِ  
وشفاهُ كُفُورُ بَغَايَا  
وقلوبُ كَبِيتِ بَغَاءِ  
تباهى بَغَافِ العُھُرِ  
وتكُتِبُ أنسابُ اللَقَطَاءِ  
وتقبىءُ على أَلْفِ المدِّ  
ونمسخُ سَوَءِهَا بِالْيَاءِ .

## شكوى باطله

بَيْنِي وَبَيْنَ قَاتِلِي حِكَايَةُ طَرِيفَةٍ  
فَقَبِّلْ أَنْ يَطْمَعَنَنِي  
حَلَفَنِي بِالْكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ  
أَنْ أَطْعَمَ السِّيفَ أَنَا بِجُشْنِي  
فهو عَجُوزٌ طَاعِنٌ وَكَفُهُ ضَعِيفَةٌ !  
حَلَفَنِي أَنْ أَحْسِيَ الدَّمَاءَ  
عَنْ ثِيَابِهِ النِّظِيفَةِ  
فهو عَجُوزٌ مُؤْمِنٌ  
سَوْفَ يُصَلِّي بَعْدَمَا يَفْرُغُ مِنْ  
تَأْدِيَةِ الْوُظَيْفَةِ !

شَكَوْتُهُ لِحَضْرَةِ الْخَلِيفَةِ  
فَرَدَّ شُكَاوَايَ  
لَأَنَّ حَقِّي سَخِيفَةٌ !

يَا أَرْضَنَا  
ضَاعَ رَجَاءُ الرِّجَاءِ  
فِينَا ، وَمَاتَ الْإِبَاءُ  
يَا أَرْضَنَا لَا تَطْلُبِي مِن دُلْنَا كِبَرِيَاءِ  
قُومِي احْبِلِي ثَانِيَةً  
وَكَشْفِي عَنْ رَجُلٍ  
لَهُوَاءِ النِّسَاءِ !

## قومي احبلي ثانية

فَصَبِحْنَا بَبْغَاءَ  
قُومِنَا مَوْبَاءَ  
ذَكِينًا يَشْمَتُ فِيهِ الْغَبَاءُ  
وَوَضَعْنَا .. يَضْحَكُ مِنْهُ الْبُكَاءُ !  
تَسَمَّتْ أَنْفَاسُنَا  
حَتَّى نَسِينَا الْهَوَاءَ  
وَامْتَزَجَ الْخِزْيُ بِنَا  
حَتَّى كَرِهْنَا الْحَيَاءَ .  
يَا أَرْضَنَا .. يَا مَهْطَ الْأَنْبِيَاءِ  
قَدْ كَانَ يَكْفِي وَاحِدٌ  
لَوْ لَمْ نَكُنْ أَغْيَاءَ !

## الأرمد والكلمات

« هل ، إذا ، بِشَسَ ، كما  
قد . عَنَى ، لَا ، إِنَّمَا  
مِنْ ، إِلَى ، فِي ، رُبَّمَا »  
هَكَذَا - سَلَّمَكَ اللَّهُ - قُلِّ الشَّعْرَ  
لَتَقَى سَالِمًا .  
هَكَذَا لَنْ تَشَقَّ الْأَرْضُ  
وَلَنْ تَهْوِيَ السَّمَاءُ  
هَكَذَا لَنْ تُصْبِحَ الْأُورَاقُ أَكْفَانًا  
وَلَا الْحَبْرُ دَمًا .  
هَكَذَا وَصَّحَ مَعَانِيكَ  
دَوَالِيكَ .. دَوَالِيكَ  
لِيَكْفِي يُعْطِيكَ وَالْيَكْفِي فَمَا !

وطني يا أيها الأزمَدُ  
ترعالك أَلَسْمَا  
أصبحَ الوالي هو الكَحَالُ  
.. فَأَبَشِرْ بِالْعَمَى !

## ولست إبليس

وَجُوهُكُمْ أَقْنِيعَةٌ بِالِغَةِ المَرْوَنَةِ  
طَلَاوَهَا حَصَافَةٌ  
وَقَعْرُهَا رَعُونَةٌ  
صَفَّقَ إبليسُ لَهَا مُنْدَهِيشًا  
وَبَاعَكُمْ فَنُونَةً  
وَقَالَ : إِنِّي رَاحِلٌ  
مَا عَادَ لِي دَوْرٌ هُنَا  
دُورِي أَنَا  
أَنْتُمْ سَتَلْعَبُونَهُ !  
• •

وَدَارَتِ الأَدْوَارُ فَوْقَ أَوُجْهِ قَاسِيَةٍ  
تَعْدِلُهَا مِنْ تَحِيكُمْ لُيُونَةٌ

فَكَلَّمَا نَامَ العَدُوُّ بَيْنَكُمْ  
رَحُتُمْ تَقَرَّرْ عُونَةً  
لَكِنَّكُمْ تُجْرُونَ أَلْفَ قُرْعَةٍ  
لِمَنْ يَنَامُ دُونَهُ !  
وِغَايَةُ الخَشُونَةِ  
أَنْ تَنْدُبُوا :

قُمْ يَا صَلاَحَ الدِّينِ قُمْ  
حَتَّى اسْتَكْبَى مَرَقْدُهُ مِنْ حَوْلِهِ العَفْوَنَةُ .  
كَمْ مَرَّةً فِي العَامِ تَوْقُظُونَهُ ؟  
كَمْ مَرَّةً عَلَى جِدَارِ الجُبَيْنِ تَجْلِدُونَهُ ؟  
أَيُطْلَبُ الأَحْيَاءُ مِنْ أُمُوتِهِمْ مَعُونَةٌ ؟  
دَعُوا صَلاَحَ الدِّينِ فِي تُرَابِهِ  
وَاحْتَرَمُوا سَكُونَهُ  
لَأنَّهُ لَوْ قَامَ حَقًّا بَيْنَكُمْ  
سَوْفَ تَقْتُلُونَهُ !

## كان يا ما كان

يُضْحِكُنِي العِمْيَانُ  
حِينَ يَفَاضُونَ الأَلْوَانُ  
وَيَنَادُونَ بِشَمْسٍ تَجْرِي بِدِينِ  
تُضْحِكُنِي الأَوْتَانُ  
حِينَ تَنَادِي النَّاسَ إِلَى الإِيْمَانِ  
وَتَسْبُ عَهْدَ الوَثْنِيَّةِ .  
يُضْحِكُنِي العَرِيَانُ  
حِينَ يِيَاهِي بِالأَصْوَافِ الأُورُوبِيَّةِ !  
كَانَ وَيَامَا كَانَ  
كَانَتْ أَمْسَتُنَا المَسِيَّةُ  
تَطْلُبُ صِلَكُ الانْسَانِيَّةِ  
مِنْ شَيْطَانٍ !



## ومعة على جثمان المحرقة

## مقتل شاعرين

أنا لا أكتبُ الأشعارَ  
فلا شعراً تكتبني  
أريدُ الصمتَ كمي أحياً  
ولكن الذي ألقاه يُنطقني .  
ولا ألقى سوى حُزنٍ  
على حُزنٍ  
على حُزنٍ .  
أأكتبُ ، أنني حيٌّ ،  
على كَفَنِي ؟  
أأكتبُ ، أنني حرٌّ ،  
وحتى الحرفُ يرسفُ بالبودية ؟

في أولِّ الليلِ  
رأيتُ شاعراً يُناضلُ  
يَزِقُّ بالعروضِ نعلَ الوالي  
رأيتُهُ مُخْتِنِقاً  
في عَرَقِ النضالِ  
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفَاعِلُ !  
• •  
في آخِرِ اللَّيْلِ  
رأيتُ شاعراً يرسفُ بالسلاسلِ  
مختنقاً بينَ جنودِ الوالي  
رأيتُ ذلَّ ماسَةٍ

لقد شَبِعْتُ فَايِنَةَ  
تُسَى في بلادِ العُربِ تَخْرِيباً .  
وإرهاباً  
وَطَعْنَا في القوانينِ الإلهيةِ  
ولكنَّ اسْمَهَا  
واللهِ  
لكنَّ اسْمَهَا في الأصلِ .  
.. حُرْبَةٌ !

في وَسْطِ العَزَائِلِ  
مُسْتَفْعِلُنْ .. مَفَاعِلُ .  
• •  
عندَ الضُّحَى تحوَّلَ المناضِلُ  
كعباً لنعلِ الوالي  
وبرغمَ الورْدِ على السلاسلِ !

هَذِهِ خَمْسَةُ آيَاتٍ

كَخَمْسِينَ مَقَالَ

هِيَ أَقْصَى مَا يُقَالُ .

وَالَّذِي يَسْأَلُ

عَنْ مَعْنَى سَطُورِي

يَجِدُ الْمَعْنَى مُذَابًا

فِي السُّؤَالِ !

• •

قَالَ : أُنْسَكْتُ بِلِصِّ

يَا رَجَالَ :

قَبِيلَ : أَحْضِرْهُ .: فَقَالَ

حَمَلُهُ يُهْلِكُنِي .

قَبِيلَ : دَعُهُ .. وَنَعَالَ .

قَالَ : حَاوَلْتُ وَلَكِنْ

هُوَ لَا يَتْرَكُنِي !

قَفُوا حَوْلَ يَبْرُوتَ

صَلُّوا عَلَى رُوحِهَا وَانْدَبُوهَا

وَهَيِّئُوا اللَّحْيَ وَانْتَفُوهَا

لِكَيْ لَا تُثْبِرُوا الشُّكُوكَ .

وَسَلُّوا سِيفَ السُّبَابِ لِمَنْ قَبِدُوهَا

وَمَنْ ضَاغَمُوهَا

وَمَنْ أَحْرَقُوهَا

لِكَيْ لَا تُثْبِرُوا الشُّكُوكَ .

وَرَصُّوا الصُّكُوكَ

عَلَى النَّارِ « كَيْ تُلْفَتُوهَا » !

وَلَكِنْ خِيطُ الدُّخَانِ

سَبَّخْ فِيكُمْ : دَعُوهَا

وَيَكْتُبُ فَوْقَ الْخَرَائِبِ :

..... !

إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا !

وَقَفْتُ مَا بَيْنَ يَدَيَّ

مُفَسِّرِ الْأَحْلَامِ .

قُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي

رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ

أَنِّي أَعِيشُ كَالْبَشَرِ

وَأَنَّ مَنْ حَوْلِي بَشَرٌ

وَأَنَّ صَوْتِي بِغَمِي

وَفِي يَدَيَّ الطَّعَامَ

وَأَنِّي أَمْشِي

وَلَا يُتَّبَعُ مِنْ خَلْفِي أَقْرَبُ !

فَصَاحَ بِي مَرْتَعِدًا :

يَا وَلَدِي حَرَامٌ

لَقَدْ هَزَنْتَ بِالْقَدَرِ

يَا وَلَدِي .. نَمَّ عِنْدَمَا تَنَامُ !

• •

وَقَبْلَ أَنْ أَتَرَكَهُ

نَسَلَّتْ مِنْ أُذُنِي

إِصَابِعُ النِّظَامِ

وَاهْتَزَّ رَأْسِي .. وَانْفَجَرَ !

يَعْوِي الْكَلْبُ

إِنْ أَوْجَعَهُ الضَّرْبُ

فَلِمَاذَا لَا يَصْحُو الشَّعْبُ

وَعَلَى فَمِهِ يَنْهَضُ كَلْبٌ

وَعَلَى ذِمِّهِ يَقْعِي كَلْبٌ ؟

• •

الذُّلُّ بِسَاحَتِنَا يَسْعَى

فَلِمَاذَا تَرَفُّضُ أَنْ تَخْبُو ؟

وَلِمَاذَا تُدْخِلُ « أَبْرَهَةَ » فِي كَعْبَتَيْنَا

وَتُوذُنُ : لِلْكَعْبَةِ رَبٌّ ؟

• •

نَحْنُ نَفُوسٌ

يَأْتِفُ مِنْهَا الْعَارُ

وَيُخْجَلُ مِنْهَا الْعَيْبُ .

وَتُبَاهِي فِيهَا الْأَمْرَاضُ

وَيَعْمُرُ فِيهَا الطِّبُّ .

حَقٌّ عَلَيْنَا السِّيفُ

وَحَقٌّ الضَّرْبُ

لَا ذَنْبَ لَنَا .. لَا ذَنْبَ لَنَا

نَحْنُ الذَّنْبُ !

## الحَيِّ المَيِّتِ

أَقُولُ نِصْفَ كَلِمَةٍ  
وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى وَسْوَسةِ الشَّيْطَانِ :  
جَاءَتْ إِلَيْكَ لَجْنَةٌ  
تَبِيضُ لَجْنَتَيْنِ  
تُفَقِّسَانِ بَعْدَ جَوْلَتَيْنِ عَنْ ثَمَانٍ  
وَبِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ  
تَكْثُرُ اللَّجَانُ  
وَيَسْحَقُ الصَّبْرُ عَلَى أَعْصَابِهِ  
وَيَرْتَدِي قَمِيصُهُ عِشْمَانُ !

• •

سَيِّدَنِي ..  
حَيٍّ عَلَى اللَّجَانِ !

المُعْجَزَاتُ كُلُّهَا فِي بَدَنِي  
حَيُّ أَنَا

لَكِنْ جِلْدِي كَفَنِي !  
أَسِيرُ حَيْثُ أَشْتَهِي  
لَكِنِّي أَسِيرُ !

نِصْفُ دَمِي ( بِبَلَازِمَا )  
وَنِصْفُهُ خَفِيرُ

مَعَ الشَّهِيقِ دَائِمًا يَدْخُلُنِي  
وَيُرْسِلُ التَّقْرِيرَ فِي الزَّفِيرِ !  
وَكُلُّ ذَنْبِي أَنَّنِي  
آمَنْتُ بِالشَّعِيرِ .. وَ مَا آمَنْتُ بِالشَّعِيرِ  
فِي زَمَنِ الْحَبِيرِ !

## المسرحية

مَقَاعِدُ الْمَسْرَحِ قَدْ تَفْعَلُ  
قَدْ تَتَدَاعَى ضَجْرًا  
لَقَدْ يَغْتَرِبُهَا الْمَلَلُ  
لَكِنِّهَا لَا تَفْعَلُ  
لَأَنَّ لَحْمًا وَدَمًا مِنْ فَوْقِهَا  
لَا يَفْعَلُ

• •

عُودُوا إِلَى بِيُوتِكُمْ  
فَهَؤُلَاءِ مِثْلُكُمْ ..  
مَا أَلْفُوا ، مَا أَخْرَجُوا ، مَا دَفَقُوا ، مَا غَرَبَلُوا .  
وَفِي فَصُولِ النَّصِّ لَمْ يُعْدَلُوا

## بَيْنَ يَدَيِ الْقَدَسِ

يَا قُدْسُ يَا سَيِّدَنِي .. مَعْلُومَةٌ  
فَلَيْسَ لِي يَدَانِ  
وَلَيْسَ لِي أَسْلِحَةٌ  
وَلَيْسَ لِي مَيِّدَانِ  
كُلُّ الَّذِي أَمْلِكُهُ لِسَانُ  
وَالنَّطْقُ يَا سَيِّدَنِي أَسْعَارُهُ بِاهِظَةٍ  
وَالْمَوْتُ بِالْحَجَّانِ !

• •

سَيِّدَنِي أَحْرَجْتَنِي  
فَالْعَمْرُ سَعَرُ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ  
وَلَيْسَ لِي عِمْرَانُ

لكنهم ..

قد وضعوا الديكور والطلاء

ثم مثلوا !

وهكذا ظل الستار يعمل

يُرفع كل ليلة عن موعد

.. وفوق « عُرُوب » الصباح يُسند

وكلما غُير في حوار الممثل

مات .. وجاء البدل !

مهزلة مبكية .. لا يحتويها الجدل

فالكل فيها بطل ..

وليس فيها بطل !

• •

عوفيت يا جمهور يا مغفل

• •

سَلُوا عن جُنُونِي ضَمِيرَ الشَّاةِ

أنا الغيمةُ الْمُثْقَلَةُ

إذا أَجْهَشْتُ بالبكاءِ

فإنَّ الصَّوَاعِقَ

في دَمْعِهَا مُرْسَلَةٌ !

• •

أَجَلْ إِنِّي أَنَحِي

فاشهدوا ذُلِّي البائِلَةُ

فلا تنحني الشمسُ

إلا لِتُبْلَغَ قَلْبَ السَّمَاءِ

ولا تَنحني السُّنْبَلَةُ

إذا لم تَكُنْ مُثْقَلَةً

وَلَكِنَّهَا سَاعَةَ الْإِنْخِلاءِ

تُواري بُنُورَ البَقَاءِ

لا ينظف المسرحُ

إن لم ينظفِ الممثل !

فَتُخْفِي بِرَحْمِ الثَّرى  
ثَوْرَةً .. مُقْبِلَةً !

## بيت وعشرون راية

أَسْرَتْنَا بِالْعَةِ الْكَرَمِ  
تَحْتَ ثَرَاهَا غَنَمٌ حَلُوبَةٌ  
وَفَوْقَهُ غَنَمٌ  
تَأْكُلُ مِنْ أَثْدَائِهَا وَتَشْرَبُ الْأَلَمَ  
لِكَيْ تَفُوزَ بِالرِّضَا  
مِنْ عَمَّا صَنَمَ !

أَجَلٌ .. لِأَنِّي أَنَحِي  
تَحْتَ سَيْفِ الْعَنَاءِ  
وَلَكِنْ صَمْتِي هُوَ الْجَلْجَلَةُ  
وَذَلُّ انْحِنَايِ هُوَ الْكِبْرِيَاءُ  
لَأَتِي أَبَالِغُ فِي الْإِنْحِنَاءِ  
لِكَيْ أَزْرَعَ الْقُنْبَلَةَ !

أَسْرَتْنَا فَرِيدَةُ الْقَيْمِ .  
وَجُودُهَا : عَدَمٌ .  
جُحُورُهَا : قَيْمٌ  
لِأَنَّهَا : نَعَمٌ

وَالْكَلِّ فِيهَا سَادَةٌ  
لَكِنَّهُمْ خَدَمٌ !

أَسْرَتْنَا مُؤْمِنَةٌ  
تُطِيلُ مِنْ رُكُوعِهَا  
تُطِيلُ مِنْ سُجُودِهَا  
وَتَطْلُبُ النَّصْرَ عَلَى عَدُوِّهَا  
مِنْ هَيْئَةِ الْأَتَمِّ !

أَسْرَتْنَا وَاحِدَةٌ  
تَجْمَعُهَا أَصَالَةٌ وَلَهْجَةٌ .. وَدَمٌ .  
وَبَيْتُنَا عَشْرُونَ غُرْفَةً بِهِ  
لَكِنْ كُلُّ غُرْفَةٍ مِنْ فَوْقِهَا عَلَمٌ  
يَقُولُ :



إِنْ دَخَلْتَ فِي غُرْفَتِنَا

فَأَنْتَ مُتُّهُمْ !

• •

أَسْرَتُنَا كَبِيرَةٌ

وَلَيْسَ مِنْ عَاقِبَةٍ

.. أَنْ يَكْبَرَ الْوَرَمُ !

وَتَسْبُ الْوَثِيئَةَ !

وَإِذَا مَا اسْتَفْحَلْتُ

تَأْكُلُ خَيْرَاتِ الْبِلَادِ

وَتُحْلِي بِالْعَبَاذِ !

• •

رَحِمَ اللَّهُ زَمَانَ الْجَاهِلِيَّةِ

## جَاهِلِيَّة

فِي زَمَانِ الْجَاهِلِيَّةِ

كَانَتِ الْأَصْنَامُ مِنْ تَعْمَرٍ

وَلِنْ جَاعَ الْعِبَادُ

فَلَهُمْ

مِنْ جُفَّةٍ الْمَغْبُودِ زَادُ

وَبِعَصْرِ الْمَدِينَةِ

صَارَتِ الْأَصْنَامُ

تَأْتِيَانِ مِنَ الْغَرْبِ

وَلَكِنْ .. بَشَابِ عَرِيَّةٍ

تَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ

وَتَدْعُو لِلْجِهَادِ

بَعْدَ الْفَنِي سَتَةٍ

تَنْهَضُ فَوْقَ الْكُتُبِ

نَبْذَةُ

عَنْ وَطَنِ مَغْتَرِبٍ .

تَاةٌ فِي أَرْضِ الْخَضَارَاتِ

مِنْ أَلْتَشْرِيقِ حَتَّى الْمَغْرِبِ

بَاجِشًا عَنْ ذَوْحَةِ الصِّدْقِ

وَلَكِنْ

عِنْدَمَا كَادَ يَرَاهَا

حَيَّةٌ .. مَدْفُونَةٌ

وَسَطَ بِحَارِ اللَّهَبِ

قُرْبَ جِثْمَانِ النَّبِيِّ

## سطور من كتاب المستقبل

مات مشنوقاً عليها

بجبال الكذب !

• •

وَطَرُ

لم يَتَّقَ من آثاره

غير جدار خرب

لم تنزل لأصقاً فيه

بقايا

من زغابات الشعارات

ورويث الخطب:

«عاش حزب آل...»

يسقط ألنا...

عائدو...

والموت للمفتعيب!

• •

وعلى الهامش سطر:

أثر ليس له أسم

إنما كان أسمه يوماً

... بلاة العرب!

## قواعد

بدعة

عند ولاة الأمر

صارت قاعدة.

كلهم يثبت أمريكا.

وأمركا

إذا ما نهضوا للشتم

تبقى قاعدة.

فإذا ما قعدوا

تهض أمريكا لتبني

.. قاعدة!

## الكشاف

الأعادي

يسلّون بتطويع السكاكين

وتطبيع الميادين

وتقطيع بلادي.

وسلاطين بلادي

يسلّون بتضييع الملايين

وتجويع الساكين

وتقطيع الأيادي.

ويفوزون

إذا ما أخطأوا الحكم

بأجر الاجتهاد!

• •



عَجَبًا ..

كيف اكتشفتم

آيَةَ القطع

ولم تكتشفوا، رَغم العوادي،

آيَةً واحدة

من كلِّ آيات الجهاد!

لم تُسَجِّلْ ضِدَّهُ نُهْمَةً!

• • •

الحمدُ لله على النعمة

من قالَ ماتت عندنا

حُرِّيَةُ الْكَلِمَةِ!

## مقدمة

## علامات على الطريق

شَعَرْتُ هذا اليومَ

بِالْعَدَمَةِ .

فعندما

رَأَيْتُ جَارِي قَادِمًا

رَفَعْتُ كَفِّي نَحْوَهُ

مسلماً

مُكْتَفِيًا بِالْهَمِيَّةِ وَالْبَسْمَةِ

لأنني أعلمُ أنَّ الْعَمَتِ

في أوطاننا .. حِكْمَةٌ .

لَكِنَّهُ رَدَّ عَلَيَّ قَائِلًا:

عليكمُ السلامُ والرحمة .

ورغمَ هذا

نَهَضْتُ عن بَيْتِ صَدِيقِي

فأَلَتُ الْعَابِرِينَ .

قِيلَ لي: إِمْسِ يَسَارًا

سَتَرَى خُلُقَكَ بِعَضِّ الْخَبْرَيْنِ

حُدِّ لَدَى أَوَّلِهِمْ

سَوْفَ تُلَاقِي مُخْبِرًا

يَقْتُلُ في نَفْسِ كَمِينٍ .

إِتِّجْهُ لِلْمُخْبِرِ الْبَادِي أَمَامَ الْخَبِيرِ الْكَامِنِ

وَأَحْيِ سَبْعَةً .. ثُمَّ تَوَقَّفْ

تَجِدِ الْبَيْتَ وَرَاءَ الْمُخْبِرِ الثَّامِنِ

في أَقْصَى الْيَمِينِ !

• • •

حَفِظَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُخْبِرِينَ  
 فَلَقَدْ أَتَخَمَ بِالْأَمْنِ بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ .  
 أَيُّهَا النَّاسُ أَطْمَئِنُّوا  
 هَذِهِ أَبْوَابُكُمْ مَعْرُوسَةٌ فِي كُلِّ حِمَى  
 فَأَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ .. آمَنِينَ !

## تساؤلات

كَيْفَ سَنَدْخُلُ حَرْبًا هَذِي الْمَرَّةَ  
 مَا دَامَتْ أُمْتُنَا الْحَرَّةَ  
 تُنَجِّبُ عَشْرَةَ أَبْطَالٍ  
 كَيْ تَقْتُلَ مِنْهُمْ عَشْرَهُ ؟  
 كَيْفَ سَنَجْنِي نَمْرًا  
 وَالْبَذْرَةُ مَا زَالَتْ بِفِرَّةٍ ؟  
 كَيْفَ سَنَجْنِي شَهِدًا  
 وَالْبَذْرَةُ فِي يَدِنَا مُرَّةٌ ؟  
 يَا وَعَدَ اللَّهِ .. وَيَا نَصْرَهُ  
 كَيْفَ سَتَسْلِمُ هَذِي الْجَبْرَةُ ..  
 مَا دَامَ الْإِنْسَانُ لِدِينَا  
 يَوْلَدُ يَحْمِلُ قَبْرَهُ ١٩

## إن الإنسان لغير خسر

هـ وَالْعَصْرُ ..  
 إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكِي خُسْرٌ هـ  
 فِي هَذَا الْعَصْرِ .  
 فَلِذَا الصُّبْحُ تَنَفَّسَ .  
 أَذْنًا فِي الطَّرَقَاتِ نَبَاحُ كِلَابِ الْقَصْرِ  
 قَبْلَ أَذَانِ الْفَجْرِ .  
 وَانْفَلَقَتْ أَبْوَابُ يَتَامَى ..  
 وَانْفَتَحَتْ أَبْوَابُ الْقَبْرِ !

## الدليل

صَدْرِي أَنَا زُرْنَانَةٌ  
 قُضِبَانُهَا ضُلُوعِي  
 يَدُهُمَا الْمُخْبِرُ بِالْهُلُوعِ  
 يَقِيسُ فِيهَا نِسْبَةَ النِّقَاحِ  
 فِي الْمَوَاحِشِ  
 وَنِسْبَةَ الْحُمُورِ فِي دِمَائِي .  
 وَبِعَدَمِ يَرَى الدُّخَانَ سَاكِنًا  
 فِي رِثَتِي  
 وَالْدَّمَ فِي قَلْبِي كَالْذَمْعِ  
 يَلُومُنِي  
 لِأَنِّي مُبَذِّرٌ فِي نِعْمَةِ الْخَضِرِ !

أوطاننا قِيامة  
لا تَحْتَوِي غير سَقَر  
والمرء فيها مُذْنِبٌ  
وذَنْبُهُ لا يُغْتَفَرُ.  
إذا أَحْسَ أو شَعَرَ  
يَشْتَقِ الوالِي .. قَضَاءً وَقَدَرُ.  
إذا نَظَرَ  
تَدَهُهُ سَيَّارَةُ الْقَضَرِ .. قَضَاءً وَقَدَرُ  
إذا شَكا  
يُوضَعُ فِي شَرَابِهِ سُمٌّ  
.. قَضَاءً وَقَدَرُ  
لا دَرَبَ .. كَلَّا لا وَزَرَ  
لَيْسَ مِنَ الْمَوْتِ مَقَرُ.  
يا رَبَّنَا  
لا تَلُمِ الْمَيِّتَ فِي أوطاننا إذا أُنْشَحِرُ

شُكْرًا طَوِيلَ الْعُمُرِ  
إِذَا أَطْلَتَ عَمَرَ جَوْعِي  
لو لم تَمُتْ  
كُلُّ كُرْبَاتِ دَمِي الْحَمَرَاءُ  
من قِلَّةِ الْغِذَاءِ  
لَأَنْتَ شَلَّ الْمَخْبِرُ شَيْئًا مِنْ دَمِي  
ثم أَدْعَى بِأَنْتِي .. شِيعِي أ  
.

فكُلُّ شَيْءٍ عِشَلْنَا مُؤَمِّمٌ  
حتى الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ!

## أَيْنَ الْمَقَرُ؟

المرء في أوطاننا  
مُتَحَقِّلٌ فِي جِلْدِهِ  
منذ الصِّغَرِ.  
وتَحْتَ كُلِّ قِطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ  
غُثَيَّةٌ كَلْبٌ أَقْرُ.  
بَضُمَاتُهُ لَهَا صُورُ  
أَنْفَاسُهُ لَهَا صُورُ  
أَحْلَائُهُ لَهَا صُورُ  
المرء في أوطاننا  
لَيْسَ سِوَى إِنْصِبَارِ  
غِلَافُهَا جِلْدُ بَشَرِ  
أَيْنَ الْمَقَرُ؟

## عزاء على بطاقة تهنئة

لِمَنْ نَشْكُو مَا بَيْنَنَا؟

وَمَنْ يُصْغِي لَشَكْوَانَا

وَيُجِدِنَا؟

أَنْشَكِرُ مَوْتَنَا دُلًّا لَوَالِينَا؟

وَهَلْ مَوْتُ سَيُحْيِينَا؟!

قَطِّعْ غُرْ .. وَالْجَزَارُ رَامِينَا

وَمَنْفِيُونَ .. غَمَشِي فِي أَرْضِينَا

وَنَحِيلُ نَفْسَنَا قَسْرًا ..

بِأَيْدِينَا

وَنُعْرِثُ عَنْ تَعَازِينَا

لَنَا .. فِينَا!

فَوَالِينَا

— أَدَامَ اللَّهُ وَالِينَا —

رَأْنَا أُمَّةً وَسَطًا

فَمَا أَبْقَى لَنَا دُنْيَا

.. وَلَا أَبْقَى لَنَا دِينَا!

وَلَاةَ الْأَمْرِ مَا خُنْتُمْ وَلَا هُنْتُمْ

وَلَا أَبَدَيْتُمْ الْإِنَّا

جَزَاكُمُ رَبُّنَا خَيْرًا

كَفَيْتُمْ أَرْضَنَا بِلُوى أَعَادِينَا

وَحَقَّقْتُمْ أَمَانِنَا .

وَهَذَا الْقُدْسُ تَشْكُرْكُمْ

فَفِي تَنْدِيدِكُمْ حِينًا

وَفِي تَهْدِيدِكُمْ حِينًا

سَحَقْتُمْ أَنْفَ أَمْرِيكَ

فَلَمْ تَنْقُلْ سَفَارَتَهَا

وَلَوْ نُقِلْتُ

— مَعَاذَ اللَّهِ —

لَوْ نُقِلْتُ

.. لَنَصَيِّفُنَا فِلَسْطِينَا!

• •

وَلَاةَ الْأَمْرِ

هَذَا التَّصَرُّفُ يَكْفِيكُمْ وَيَكْفِينَا

.. تَهَانِينَا!

## سوايية

(١)

سَوَايِيَّة

نَحْنُ كَأَسْنَانِ كِلَابِ الْبَادِيَةِ

يَصْفَعُنَا الْبَاحُ

فِي الذَّهَابِ وَالْإِيَابِ

يَصْفَعُنَا التُّرَابُ

رُؤُوسَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ بَادِيَةٍ

وَالزَّهْوُ لِلْأَذْنَابِ .

وَبَعْضُنَا يَسْحَقُ رَأْسَ بَعْضِنَا

كَيْ تَسْمَنَ الْكِلَابُ!

(٢)

سَوَايِيَّة

نحنُ جُيُوبُ الدَّالِيَةِ  
يُديرُنا نُورُ  
زَوَى عَيْنِيهِ خَلْفَ الْأَغْطِيَةِ  
يَسِيرُ فِي اسْتِقامَةٍ مُلتَوِيَةٍ  
ونحنُ فِي مَسِيرِهِ  
نُفِرُ كُلَّ لِحْظَةٍ  
فِي السَّاقِيَةِ

• • •  
يَدُورُ تَحْتَ ظِلِّهِ الْعَرِيشُ  
وِظِلُّنَا  
خَبُوطُ شَمْسٍ حَامِيَةٍ  
وَيَا كُلُّ الْحَبِيشِ  
ونحنُ فِي دَوْرَتِهِ  
نَسْقُطُ جَائِعِينَ

كَيْ بَعِيشِ !

(٣)

نحنُ قَطِيعُ المَائِيَةِ  
نَسْمَى بَنَّا أَظْلَانَا لِلْخَوْفِ  
عَلَى حِذاءِ الرَّاغِبَةِ  
وَأَفْحَلُ الْقَادَةِ فِي قَطِيعِنَا  
.. خَرُوفُ !

(٤)

نحنُ المَصَابِيحُ بَيْتِ الْغَائِيَةِ  
رُؤُوسُنَا مُشْدُودَةٌ  
فِي عَقْدِ المَشَانِقِ  
صُدُورُنَا

تَلْهُو بِهَا الحَرَائِقُ  
عِيُونُنَا

تَغْيِيلُ بالدُمُوعِ كُلَّ زَاوِيَةٍ  
لَكِنَّهَا تُطْفَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ  
عِنْدَ ارْتِكَابِ الْمُعْصِيَةِ !  
(٥)

نَحْنُ لِمَنْ ؟  
ونحنُ مَنْ ؟  
زَمَانُنَا يَلْهَثُ خَارِجَ الزَّمَنِ .  
لَا فَرْقَ بَيْنَ جَنَّةٍ عَارِيَةٍ  
وَجَنَّةٍ مَكْتَبَةٍ .  
سَوَاسِيَةٍ

مَوْتِي بِنَعَشٍ وَاسِعٍ  
.. يُدْعَى الْوَطَنُ  
أَسْمَى سَمَائِهِ كَفَنُ !  
بَكَتْ عَلَيْنَا الْبَاكِيَةُ  
وَنَامَ فَوْقَنَا الْعَفَنُ .

## اعترافات كذاب

بِملءِ رَغْبَتِي أَنَا  
وَدُونَنَا إِرْهَابُ  
أَعْتَرَفُ الْآنَ لَكُمْ بِأَنِّي كَذَّابُ !  
وَقَفْتُ طَوْلَ الْأَشْهُرِ الْمُنْصَرِمَةِ  
أُخَذَعْتُكُمْ بِالْجُمْلِ السُّنَمَةِ  
وَأَدْعِي أَنِّي عَلَى صَوَابِ  
وَهَا أَنَا أَبْرَأُ مِنْ ضَلَالَتِي  
قُولُوا لِي : اغْفِرْ وَتُبْ  
يَا رَبُّ يَا تَوَّابُ .

• • •  
قُلْتُ لَكُمْ : إِنْ فِي

في آخر في مذاب  
لأن كل كلمة مدفوعة الحساب  
لدى الجهات الحاكمة .  
استغفر الله .. فما أكذبني !  
فكل ما في الأمر أن الأنظمة  
بما أقول مخرمة  
وأنها قد قبلتني في فني  
فقطعت لي شفتي  
من شدة الإعجاب !

• •  
أومسككم بأن بعض الأنظمة  
غريبة .. لكنها مترجمة  
وأنها لا تفتح الأسباب  
تأتي على دبابه مطهنة

فتنشر الخراب  
وتجعل الانام كاللذات  
وتضرب الحصار حول الكلمة  
استغفر الله .. فما أكذبني !  
فكلها أنظمة لبرعية  
جاء بها انتخاب  
وكلها مؤمنة تحكم بالكتاب  
وكلها تستكر الإرهاب  
وكلها تحرم الرأي  
وليست ظالمة  
وكلها

مع الشعوب دائما منسجمة !

قلت لكم :

إن الشعوب المسليمة  
رغم غناها .. معدمة  
وإنها بصورتها مكممة  
وإنها تسجد للانتخاب  
وإن من يسرقها بملك مبنى الحكمة  
ويعلمك القضاة والحجاب !  
استغفر الله .. فما أكذبني !  
فها هي الأحزاب .  
تبكي لدى أصنامها المخطئة  
وها هو الكرار يذبح الباب  
على يهود الدويمة  
وها هو الصديق يمشي زاهدا  
مقصّر الثياب  
وها هو الدين لفرط يسره

قد احتوى مسيلمة  
فعاد بالفتح .. بلا مقاومة  
من مكة المكرمة !

• •  
يا ناس لا تصدقوا  
فلاني كذاب !

## دوائر الخوف

(١)

في زمن الأحرار  
أصابني تخاف من أظفاري  
دفاتري تخاف من أشعاري  
ومقلتي تخاف من إصبعي !  
فكرت في التفكير بالقرار  
من بدني  
لكسني ..

خشيت من وشاية الأفكار

(٢)

في زمن القبض على الجمر

- ١٤٦ -

وسطوة العبد على الحر

والقهر في الجو

وفي البر

وفي البحر

قرأت شعري صامتاً

كتبته في صفحة البدر

.. لكنني خشيت من وشاية الفجر !

(٣)

بيتي أنا تملأه العناكب

بيتي أنا عنكبوت

مثل جميع البيوت

في هذه المدينة .

لكن « قريش » لم تزل واقفة تراقب

قصيدة على في حزينه

عازمة أن تفوت

بين يديها كفن وتابوت

وكوب دمع ساخن .. ونادب

يأمرني بالسكوت

يأمرني أن أموت !

(٤)

مدينتي المثل

آنسة حبل

تجهض كل ساعة طفلاً !

أيسع فيها جثتي

كمي أشترى قصيدي

ما أكثر الأشعار في مدينتي

ما أكثر القتلى !

(٥)

أهرب من مدينتي

وأخفي في خيمة الليل

أركض لاهث الخطى

قد كض « النجوم » من حولي

أنزعتها خلفي

ولكنني أرى آثارها قبلي

الخوف .. يا للخوف .. يا ..

من لي ؟

ألجأ للصبح .. ولكن شمس

تأمر أن يتبعني ظلي !

(٦)

أهرب من خوفي على خوفي إلى خوفي

أركض والموت على خفي

يد الردي على يدي

يد الردي قبالي

يد الردى خلقي .  
تحولت خريطة الأرض إلى سيف  
مُلَطَّخ .. بالدم والخوف !  
(٧)

أهْرُبُ نحو الله  
أدورُ حول بيته  
أَسْمُرُ اليدين فوق بابه  
أقولُ : يا الله  
أصيحُ : يا الله  
أصرخُ : يا الله  
يخافُ صوتي من في  
فيخفي صداة !  
وبالباب صنتُ  
.. ودم يسيلُ من أعلاه !

## فباي آلاء الشعوب تكذبان

غفتِ الحرائقُ ..  
أُسْبَلْتُ أجفانها سَحْبُ الدُخانِ  
الكلُّ فأن  
لم يبقَ إلَّا وجهُهُ «رَبُّكَ» ذي الجلالةِ واللَّجانِ  
ولقد تفجَّرَ شاجِبًا  
ومُنْدَدًا  
ولقد أدان  
فباي آلاءِ الوُلاةِ تُكْذِبَانِ !

وَلَهُ الجوارى الثائراتُ بِكُلِّ حانٍ  
وَلَهُ القِيانُ

وَلَهُ الإِذَاعَةُ  
دَجَّنَ المِذْبَاعَ لَقَّنَهُ البَيَانَ :  
الحَقُّ يَرْجِعُ بالِربَابَةِ والكمَانِ  
فباي آلاءِ الوُلاةِ تُكْذِبَانِ !

عَقَدَ الرِّهَانُ  
ودعا إلى نَصْرِ الحوافرِ  
بَعْدَمَا قُتِلَ الحِصَانُ  
فباي آلاءِ الوُلاةِ تُكْذِبَانِ !  
وَقَضِيَّةٌ حُبْلَى  
قَدِ انْتَبَذَتْ مَكَانًا  
ثُمَّ أَجْهَضَهَا المَكَانُ  
فَتَمَلَّكَتْ مِنْ تَحْتِهَا  
وَسَطَ الرُّكَامِ : قَضِيَّانُ .

فباي آلاءِ الوُلاةِ تُكْذِبَانِ

مَنْ مَاتَ مَاتَ  
وَمَنْ نَجَا  
سيموتُ في البَلَدِ الجَدِيدِ  
مِنْ المِصْرِ  
فباي آلاءِ الوُلاةِ تُكْذِبَانِ  
في الفَخِّ تَلَهَّتْ فَأَرْتَانِ  
تَطْلُعَانِ إلى الخِلاصِ  
على يدِ القِطْعَةِ السِّمَانِ  
فباي آلاءِ الوُلاةِ تُكْذِبَانِ !

خَلَقْتَ المِوَاطِنَ مُجْرِمًا حَتَّى يُدَانَ .



وَقَفْتُ خَمْسُونَ قَبْنَةً  
حَسْبَمَا تَقْفِي الْأَوَامِرُ  
تَضْرِبُ الدُّفَّ وَتَشْدُو :  
أَنْتَ مَجْنُونٌ وَصَاحِرُ !  
لَا تُهَاجِرُ .

وَالْحَقُّ لَيْسَ لَهُ لِسَانٌ  
وَالْعَزْمُ لَيْسَ لَهُ يَدَانُ  
وَالسِّيفُ يُحْسِكُهُ جَبَانُ  
وَبَدْمَعِنَا وَدُمَائِنَا سَقَطَ الْكِيَانُ .  
فَبَايَ آلَاءِ الْوُلَاةِ تُكَذِّبَانِ !

• • •

فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ دَمٍ  
سَيِّذَابٌ كُرْسِيٌّ  
وَيَسْقُطُ بِهِلْوَانُ .  
فَبَايَ آلَاءِ الشُّعُوبِ تُكَذِّبَانِ !

أَبْنِ تَمَضِي ؟  
رَقَمُ النَّاقَةِ مَعْرُوفُ  
وَأَوْصَافُكَ فِي كُلِّ الْمَحَافِرِ  
وَكِلَابُ الرِّيحِ تَجْرِي  
وَلَدَى الرَّمْلِ أَوَامِرُ  
أَنْ يُمَاشِيكَ لَكِي يَرْفَعَ بَصْمَاتِ الْحَوَافِرِ .  
خَفَّفَ الْوَطْءَ قَلِيلًا  
فَأَدِيمُ الْأَرْضِ مِنْ هَذَا الْعَسَاكِرِ !

لَا تُهَاجِرُ .

• • •

إِخْفِرْ إِيْمَانُكَ  
فَالْإِيْمَانُ - أَسْتَغْفِرُكُمْ - إِحْدَى الْكِبَائِرِ  
لَا تَقُلْ إِنَّكَ شَاعِرُ  
تُبُّ فَإِنَّ الشَّعْرَ فَخْشَاءُ وَجَرَحٌ لِلْمَشَاعِرِ  
أَنْتَ أُمِّي فَلَا تَقْرَأْ وَلَا تَكْتُبْ  
وَلَا تَحْمِلْ بَرَاءَةً أَوْ دَفَاتِيرَ .  
سَوْفَ يُلْقُونَكَ فِي الْحَبْسِ  
وَلَنْ يَطْبَعَ آيَاتِكَ نَاشِرُ .

• • •

إِيْمُضْ - إِنْ شِئْتَ - وَجِدًا  
لَا تَسَلْ : أَيْنَ الرِّجَالُ  
كُلُّ أَصْحَابِكَ رَهْنُ الْإِعْتِقَالِ !

## قف ورتل سورة النفس على رأس الوثن

لَا تُهَاجِرُ .  
كُلُّ مَنْ حَوْلَكَ غَادِرُ  
كُلُّ مَا حَوْلَكَ غَادِرُ  
لَا تَدْعُ نَفْسَكَ تَدْرِي بِنَوَابِكَ الدَّفِينَةَ  
وَعَلَى نَفْسِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَازِرُ  
هَذِهِ الصَّحَرَاءُ مَا عَادَتْ أَمِينَةَ  
هَذِهِ الصَّحَرَاءُ فِي صَحْرَائِهَا الْكُبْرَى سَجِينَةَ  
حَوْلُهَا أَلْفُ سَقِينَةٍ  
وَعَلَى أَنْفَاسِهَا مَلِیُونُ طَائِرُ  
تَرْمِدُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى بِأَعْمَاقِ الضَّائِرِ  
وَعَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ

فالذي نام بماؤالك أجبر متأير  
ورقيق الدرب جاسوس .. عميل للدوائر  
وابن من نامت على جمر الرمال .  
في سبيل الله ..  
كافر !

على رأس الوثن  
إنهم قد جئحوا ليلهم  
فاجنح للخائير  
ليعود الوطن المنفي منصوراً  
إلى أرض الوطن !

ندموا من غير ضغط  
وأقروا بالضلال  
رفعت أسماؤهم فوق المحاضير  
وهوت أجسادهم تحت الحيال .  
إمصر - إن شئت - وحيداً  
أنت مقتول على أية حال

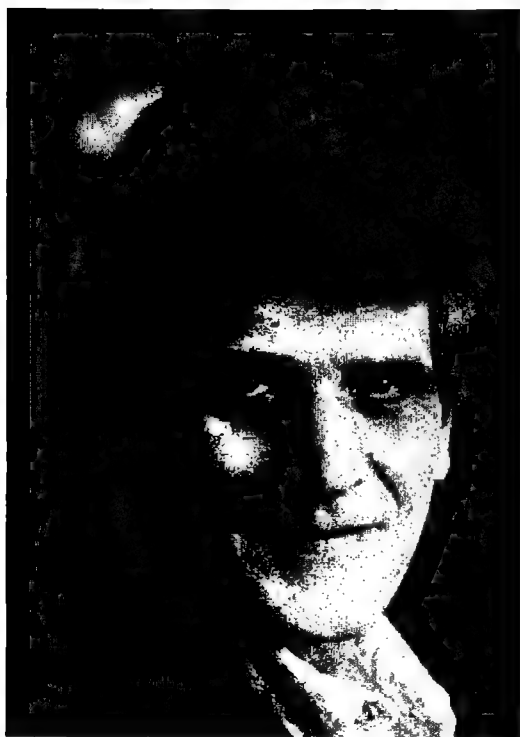
سرى غاراً فلا تمش أمانة  
ذلك الغار كمين

يخفي حين نفوت  
وترى لغمًا على شكل حمامة  
وترى آلة تسجيل  
على هيئة بيت العنكبوت  
تلقط الكلمة حتى في السكوت  
ابتعد عنه ولا تدخل .. وإلا سموت  
قبل أن يلقي عليك القبر  
فرسان العشائر !

أنت مطلوب على كل المحاور  
لا تهاجر  
إركب الناقة واشحن ألف طن  
قف كما أنت  
ورتل سورة النسف

# لافتات 2

أحمد



## البَيِّنَاتُ الْأَوَّلَى

## العِلَّة

قَلَمِي وَسَطَ دَوَاةِ الْحَبْرِ غَاضٍ

ثُمَّ غَاضٍ

ثُمَّ غَاضٍ .

قَلَمِي فِي لُجَّةِ الْحَبْرِ آخَتَنِي

وَطَفْتُ جُتَّةً هَامِدَةً فَوْقَ الْوَرَقِ .

رَوْحُهُ فِي زَيْدِ الْأَحْرَفِ ضَاعَتْ فِي الْمَدَى

وَدَمِي فِي ذِمِّهِ ضَاعَ سُدَى

وَمَضَى الْعُمُرُ وَلَمْ يَأْتِ الْخِلَاصُ .

أَهْ يَا عَصْرَ الْفَصَاحِ

بَلَطَةُ الْجَزَارِ لَا يَذْبَحُهَا قَطْرُ السُّدَى

لَا مَنَاصُ

أَنْ لِي أَنْ أَتْرَكَ الْحَبْرَ

وَأَنْ أَكْتُبَ شِعْرِي بِالرَّصَاصِ !

أحمد مطر

فَأَنْ لِي الطَّيِّبُ :

خَذْ نَفْسًا .

فَكِدْتُ - مِنْ قَرِيطِ آخَتَنَانِي

بِالْأَسَى وَالْفَهْرِ - أَسْتَجِيبُ

لَكُنْتِي

خَشِيتُ أَنْ يَلْمَخَنِي الرَّقِيبُ .

وَقَالَ : مِمَّ تَشْتَكِي ؟

أَرَدْتُ أَنْ أُجِيبَ

لَكُنْتِي

خَشِيتُ أَنْ يَسْمَعَنِي الرَّقِيبُ .

وَعِنْدَمَا حَيْرَتُهُ بِصَمْتِي الرَّهِيبِ

وَجَّهَ ضَرْوَهُ بَاهِرًا لِمَقْلَتِي

حَاوَلْتُ رَفْعَ هَامَتِي

لَكُنْتِي خَفَضْتُهَا

وَلَذْتُ بِالنَّحِيبِ

قُلْتُ لَهُ : مَعْدَرَةٌ يَا سَيِّدِي الطَّيِّبُ

أَوْذُ أَنْ أَرْفَعَ رَأْسِي عَالِيًا

لَكُنْتِي

أَخَافُ أَنْ . . يَحْذِفُهُ الرَّقِيبُ !

## إنجيل بوليس !

فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ

وَيَوْمَ كَانَتْ أَصْبَحَتْ مُتَهَمَةً

فَطُورِدَتْ

وَحُوسِرَتْ

وَأَعْتَقِلَتْ

. . . وَأَعْدَمَتَهَا الْأَنْظُمَةُ .

• •

فِي الْبَدْءِ كَانَ الْخَاتِمَةُ !

في صغري

فتحْتُ صندوقَ اللَّعْبِ .

أخرجْتُ كرسيّاً مُوشى بِالذَّهَبِ

قامَتْ عليه دُمِيَّةٌ من الخشبِ

في يدها سيفٌ قَصَبٌ .

خَفَضْتُ رَأْسَ دُمِيَّتِي

رَفَعْتُ رَأْسَ دُمِيَّتِي

خَلَعْتُهَا .

نَصَبْتُهَا .

خَلَعْتُهَا .. نَصَبْتُهَا

حتى شَعَرْتُ بِأَلْتَعَبِ

فَمَا أَشْتَكْتُ من أَختلافِ رَغْبَتِي

وَلَا أَحْسُتُ بِالْغَضَبِ !

ومثلها الكرسيُّ تحت راحتي

مُزَوِّقٌ بِالْمَجْدِ .. وَهُوَ مُسْتَلَبٌ .

فَإِنْ نَصَبْتُهُ أَنْصَبْتُ

وَأِنْ قَلَبْتُهُ أَنْقَلَبْتُ !

أَمْتَعْنِي الْمَشْهَدُ ،

لَكِنْ أَبِي

حِينَ رَأَى الْمَشْهَدَ خَافَ وَأَعْطَرَبَ

رُخْباً اللَّعْبَةَ فِي صُنْدُوقِهَا

وَشَدَّ أُذُنِي .. وَأَنْسَحَبَ !

• •

وَعِشْتُ عُمرِي غَارِقاً فِي ذَهْنَتِي .

وَعِنْدَمَا كَبُرْتُ أَدْرَكْتُ السَّبَبَ

أَدْرَكْتُ أَنَّ لِعَبَتِي

قَدْ جَسَّدَتْ

كُلَّ سُلَاطِينِ الْعَرَبِ !

كَلْبُ وَالِيَا الْمُعْظَمِ

عَضَّنِي ، الْيَوْمَ ، وَمَاتَ !

فَدَعَانِي حَارِسُ الْأَمْنِ لِأَعْذَمِ

بَعْدَمَا أَثْبَتَ تَقْرِيرُ الْوَفَاةِ

أَنَّ كَلْبَ السَّيِّدِ الْوَالِي

تَسَمَّنَ !

## قيصرية

فِي أَلْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ

عِنْدَمَا تَرَفُّضُ أَنْ تُوَلِّدَ عَبْدًا

يَسْحَبُ الْجَرَاحُ رِجْلَيْكَ

فَتَأْتِي مُرْغَمًا .. بِالْقَيْصَرِيَّةِ .

حَامِلًا خُرَيْفَةً فِي يَدِكَ الْيَمْنَى

وَفِي الْيُسْرَى .. وَصِيَّةٌ .

فَإِذَا عِشْتَ .. تَمُوتُ

حَسَبَ قَانُونِ السُّكُوتِ

وَكَمَا جِئْتَ تَوَافِيكَ الْمَنِيَّةِ :

يَسْحَبُ « الْجَرَاحُ » رِجْلَيْكَ

إِلَى الْقَبْرِ

فَتَمُتِي مُرْغَمًا .. بِالْقَيْصَرِيَّةِ !

## التكفير والثورة

أو ناقة العشيّة  
لعتُ كُلُّ شاعرٍ  
لا يقتني قبلةً  
كي يكتب القصيدة الأخيرة !

كفرتُ بالأفلام والدفاتير .  
كفرتُ بالفصحى التي  
تجبلُ وهي عاقِر .  
كفرتُ بالشعر الذي  
لا يرقف الظلم ولا يحرك الضمائر .  
لُمتُ كُلَّ كلمةٍ  
لم تنطلق من بعدها مسيرة .  
ولم يخطُ الشعبُ في آثارها نصيرة .  
لعتُ كُلُّ شاعرٍ  
ينام فوق الجملِ النديّة الوئيرة  
وشعبه ينام في المقابر .  
لعتُ كُلُّ شاعرٍ

يستلهمُ الدمعة خمرًا

والأسى ضباباً

والموت قشعريرة .

لعتُ كُلُّ شاعرٍ

يغازلُ الشفاء والأنداء والضفائر

في زمنِ الكلاب والمخافز

ولا يرى فوهة بُندقيةٍ

حين يرى الشفاء مُستجيرة !

ولا يرى رمانةً نابضةً

حين يرى الأنداء مستديرة !

ولا يرى مشقةً

حين يرى الضفيرة !

• •

في زمنِ الآتين للحكم

على دبابيةٍ أجيرة

## هذه الأرض لنا

قوتُ عيالنا هنا  
يُهدره جلالَةُ الحماز  
في صالةِ القمار .  
وكلُّ حقٍّ به  
أنَّ بعيرَ جدِّه  
قد مرَّ قبلَ غيره  
بهذه الأبار !

• •

يا شرفاء

هذه الأرض لنا .

الزُرْع فوقها لنا

والنفطُ تحتها لنا

وكلُّ ما فيها بماضيها وآتيها لنا .  
 فما لنا  
 في البرد لا نلبس إلا عُزنا ؟  
 وما لنا  
 في الجوع لا نأكل إلا جوعنا ؟  
 وما لنا نغرق ونسط القار  
 في هذه الأبار  
 لكي نصوغ فقرنا  
 دفناً، وزاداً، وغنى  
 من أجل أولاد الزنى ؟!

في ظهره صورة بُدقيّة !  
 لكنني  
 حين سألت حارس الرعيّة  
 عن أمره  
 أخبرني  
 أن وفاة صاحبي قد حدثت  
 بالسكتة القلبية !

## الطب يضرب ضحكاً !

لي صاحب  
 يدرس في الكلية الطبيّة  
 تأخذ المخبر من مبوله الحزبيّة  
 وقام باعتقاله  
 حين رآه مرّة  
 يقرأ عن نكّون « الخليّة » !

• • •

وبعد يوم واحد .  
 أفرج عن جُثيّه  
 بحالة أمنيّة :  
 في رأسه زفّة بُدقيّة  
 في صدره قبلة بُدقيّة !

## حالات

بالتماذي  
 يُصبح اللص باورثا  
 مديراً للنوادي .  
 وبأمريكا  
 زعيماً للعصابات وأوكر الفساد .  
 وبأوطاني آلي  
 من شرعها قطع الأيدي  
 يُصبح اللص  
 .. رئيساً للبلاد !

كنتُ أمشي في سلام  
عازفاً عن كل ما يحدّث  
إحساس النظام .  
لا أصيحُ السمع  
لا أنظر  
لا أبلغ ريفي .  
لا أرومُ الكشف عن حزني  
وعن شدّة ضيقي ،  
لا أسيطُ الجفن عن دمعي  
ولا أرمي قناع الابتسام  
كنتُ أمشي . . . والسلام .  
فإذا بالجند قد سدّوا طريقي

وقفتُ في زنزانتي  
أقلّبُ الأفكار :  
أنا السجين ها هنا  
أم ذلك الحارسُ بالجواز ؟  
فكلُّ ما يفصلنا جدار  
وفي الجدار فتحة  
يرى الظلام من ورائها  
والمحُ النهار !  
• •  
لحارسي ، ولي أنا . . صغار  
وزوجة ودار  
لكنّه مثلي هنا

ثم قادوني الى الحبس  
وكانَ الاتهام :  
أنّ شخصاً مرّ بالقصر  
وقد سبّ الظلام  
قبل عام .  
ثم بعد البحث والفحص الدقيق  
علِمَ الجند بأنّ الشخص هذا  
كان قد سلّم في يوم  
على جارِ صديقي !

جاء به وجاء بي قرار  
وبينا الجدار  
يوشك أن ينهار !  
• •  
حدّثني الجدار  
فقال لي : إنّ الذي ترني له  
قد جاء باختياره  
وجئت بالإجبار .  
وقبل أن ينهار فيما بيننا  
حدّثني عن أسد  
سجّاته حمار !



## إضراب

مرت فراشتان  
وردت إحداهما :  
قد أعلنت إضرابها الجذور !

• •

ما أجبن الإنسان  
ما أجبن الإنسان  
ما أجبن الإنسان !

الورد في البستان  
ممالك مترفة ، طرئة الجدران  
تيجانها تسبح في بؤر الندى  
والنور والمطر  
في ساعة البكور  
وتستوي كسلى على عروشها .  
وتحت ظلمة الثرى  
والبؤس والهوان  
تسافر الجذور في أحزانها  
كي تضحك التيجان !

• •

الورد في البستان

## سلاح بارد

يا أيها الإنسان  
يا أيها المجروح ، المخوف ، المهان  
يا أيها المدفون في ثيابه  
يا أيها المشنوق من أهدابه  
يا أيها الراقص مذبحاً  
على أعصابه .  
يا أيها المنفي من ذاكرة الزمان  
شبت موتاً فانتفض  
آن التشور الآن  
بأغلظ الايمان واجه أغلظ ألماسي  
بقضيتك حطم الكراسي  
أما إذا لم تستطع

ممالك مترفة تسبح في الغرور  
بذكرها تسبح الطيور  
ويسبح الفرائش في رحيقها  
وتسبح الجذور  
في ظلمة النسيان  
• •  
الورد في البستان  
أصبح . . ثم كان  
في غفلة تهذلت رؤوسه  
وخرت السيقان  
الى الثرى  
ثم هوت من فوقها التيجان !

• •

فَجَرَدُ اللِّسَانِ

قُلْ : يَسْقُطُ السُّلْطَانُ .

أَمَّا إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ

فَلَا تَدْعُ قَلْبَكَ فِي مَكَانِهِ

لَأَنَّهُ مُدَانٌ

فَدَقَّةُ الْقَلْبِ سِلَاحٌ بَارِدٌ

يَتْرَكُهُ الشَّجَاعُ بَعْدَ مَوْتِهِ

تَحْتَ يَدِ الْجَبَانِ

لَكَ يَدَارِي ضَعْفُهُ

بِأَضْعَفِ الْإِيمَانِ !

وَقِيلَ إِنَّ الدَّمَ لَا يُصْبِحُ مَاءً ،

هَزِلْتُ

فَالدَّمُ قَدْ أَصْبَحَ مَاءً يَبُلُ

وَالدَّمُ قَدْ أَصْبَحَ مَاءً زَمْزَمَ .

وَكَأْسُ زُنْجَبِيلٍ

فِي صِحَّةِ الْأَمْوَاتِ مِنْ أَحْيَانِنَا

يُشْرِبُهُ الْقَاتِلُ مَا بَيْنَ يَدَيِ

مُعْتَلٍ الْقَتِيلِ !

• •

إِذَا الضَّحَايَا سُلْتُ

بَأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ؟

لَا تَنْفَضُّ أَشْلَاؤُهَا وَجَلَّجَلَتْ :

بِذَنْبِ شَعْبٍ مُخْلَصٍ .

لِقَائِدٍ عَمِيلٍ !

## إِذَا الضَّحَايَا سُلَّتْ

طَالَعْتُ فِي صَحِيفَةِ الرَّحِيلِ

قَائِلَةً تَائِهَةً

دَلِيلُهَا يَسْتَرْ فُتِحَ فَعَلِهِ

بَصِيرُهَا الْجَمِيلُ .

رَأَيْتُهَا تَفْرُقُ فِي دِمَائِهَا

وَالدَّمْعَ وَالْعَمِيلَ

لَكُنْهَا

رَغْمَ الضَّيَاعِ وَالرَّدَى

تُعَدُّ مِنْ تَعْوِشِهَا سَفِينَةً

تَخِيطُ مِنْ أَكْفَانِهَا أَشْرَعَةً

كَيْ تَنْقِذَ الدَّلِيلَ !

مَضَى غَقْدٌ عَلَى قَطْعِ الْجَذْوَرِ

وَلَمْ يَزَلْ رَاسِي

بِصَارِعِ الرَّمَادِ عَوَاصِفِ الْيَأْسِ !

وَمَا زَالَتْ جِبَالُ الشُّوقِ تَشْنُقُنِي

عَلَى بَوَابِ الزَّمَنِ

فَالْمَحُ فِي الْأَسَى نَفْسِي

خَيُوطًا مِنْ دَمٍ تَنْثَالُ فِي كَأْسِي

وَالْمَحُهَا بِأَيْدِيكُمْ . . بِأَيْدِيكُمْ

تَجْرَعُنِي

فِرَاقُ الْأُمِّ مَرْذُوجًا

فِرَاقُ الْأُمِّ وَالْوَطَنِ !

• •

## الزَّمَادُ وَالْعَوَاصِفُ

على أبوابِ خَضِرَتِكُمْ  
جَلالَتِكُمْ  
سِياذَتِكُمْ  
معالِيَتِكُمْ

سَأطْرِحُ رَأْسِي الدَّواوي  
وَأَطْلِقُ صَوْتِي الدَّواوي :

« أريدُ اللهَ يَبِينُ حَوْبِي بِيَكُم  
أريدُ اللهَ على الْفَرْقَةِ يَجازِيكُم » \* !

وإذا تَلالُتُ صرختي  
وَسَطُ الحرائقِ كَالدُّخانِ  
فلأَنْ صرخةَ شاعرٍ  
لا تَبعثُ الرُّوحَ الطليقةَ في الرُّفَاتِ !

\* \*

أنا شاعرٌ حُرٌّ أعاني  
من حُرقةِ الآباءِ أَقبَسُ المعاني  
ومِدَادُ أشعاري تَقاطِرُ  
من دموعِ الأمهاتِ .  
فمنى ستوحى بالهوى شِفَةَ ألْهوانٍ ؟  
ومتى ستطلعُ وردَةُ الأمالِ  
في تلكَ الدَّواءِ ؟

\* \*

شِعري عُصاةٌ عَصِرنا  
لا تَطْلُبوا مِنِّي أصْطِناعَ المعجزاتِ .

\* أغنية من الفولكلور العراقي معناها :

أريد من الله أن يأخذ منكم بثأري وأن يعاقبكم لأنكم سبب الفراق .

## النبات

أنا لَيْسَ لي عِلْمُ الحِوَاةِ  
نَحْيُ أَخْرِجُ الجَبَلَ العَظِيمَ من الحِصاةِ  
وَأَجِرُ آلافَ الفِوارسِ كالْأَرانِبِ  
من بَطُونِ القُبُعاتِ .  
أنا لَيْسَ لي عِلْمُ  
بتَعَبَةِ الشَّجَاعَةِ في القَناني  
أو فَنِّ تَحْوِيلِ الخُرُوفِ إلى حِصانٍ !  
أنا لَسْتُ إِلَّا شاعِراً  
أَبصَرْتُ نارَ العارِ  
ناشِبَةً بارِديَةً أَلْفُفَةً  
فصرختُ : هُبْوا لِلنَّجاةِ .  
فإذا أَفانوا لِلحِياةِ  
ستحتفي بِهِمُ الحِياةُ

أوطاننا زَهْنُ المَنِيَّةِ . .  
وَأَلْبَقِيَّةُ في حَيَاةِ الصُّولِجانِ .  
ورقائنا تَحْتَ السِّيفِ  
وحُفَّتْنا فوقَ اللِّسانِ  
ودماؤنا . . تجري دِراهِمُ  
فوقَ أنْخادِ الغواني .  
وذواتنا سَجادةُ  
لِبعالِ أبنائِ الذَّواتِ .  
هذِي بذورُ حِياتِنَا  
وَأَلْأَفَناتُ هِيَ النِّباتُ .  
لا سَوقَ عِندي لِلأَمانِي  
روحوا أَشْتروا تلكَ البِضاعةَ  
من دكاكينِ الوِلاَةِ  
أنا لا أَبِيعُ مُخَدَّراتٍ !

## لرُنافاق

والحقُّ زاهق !

هذا أنا

أُجري مع الموتِ السابقِ  
وإنني أدري بأنَّ الموتِ سابقِ  
لكنما سَيطَلُ رأسي عالياً أبداً  
وَحَسبي أَنني في الخفضِ شاهق !  
فإذا أَتتهنَّ الشُّرُوطُ الأَخِيرُ  
وصَفَّقَ الجَنُوعُ المنافقِ  
سَيطَلُ نَعْلِي عالياً  
فوقَ الرُّؤوسِ  
إذا علا رأسي  
على عَقَدِ المشايخِ !

نافق

ونافق

ثمَّ نافيّ ، ثمَّ نافيّ .

لا يَسْلُمُ الجَسَدُ النَحِيلُ من الأذى  
إِنْ لم تُنافِقْ .

نافق

فماذا في النفاقِ

إذا كَذَبْتَ وأنتَ صادق ؟

نافق

فإنَّ الجَهِلَ أَنْ تهوي

ليرقى فوقَ جُثَّتِكَ المنافقِ .

لَكَ مَبْدَأُ ؟ لا تَبْتِشْ

كُنْ نابتاً

لكن .. بمختلفِ المناطقِ !

وَأَسْبَقُ سِوَاكَ بِكُلِّ سابِغِ

فإنَّ الحُكْمَ محجوزُ

لِأربابِ السَّوابِقِ !

• •

هذه مِقالَةُ خائِفِ

مُتَمَلِّقٍ ، مُتَسَلِّقٍ

ومِقالَتِي : أنا لَنْ أَنافِقَ

حَتَّى ولو وضَعُوا بِكَفَيَّ

المِغَارِبَ والمِشارِقِ .

يا دافِئِينَ رُؤوسَكُم بِمِثْلِ النِّعَمِ

تَنَعَّمُوا .

وتَنَقَّلُوا بَيْنَ المَبادِي كَاللِّقَالِقِ

وَدَعُوا البَطُولَةَ لِي أنا

حَيْثُ البَطُولَةُ باطِلٌ



صَبَحْتُ مِنْ قَسْوَةِ حَالِي :

فَوْقُ نَعْلِي

كُلُّ أَصْحَابِ الْمَعَالِي !

قِيلَ لِي : غَيْبٌ

فَكَرَرْتُ مَقَالِي .

قِيلَ لِي : غَيْبٌ

وَكَرَرْتُ مَقَالِي .

ثُمَّ لَمَّا قِيلَ لِي : غَيْبٌ

تَنَهَيْتُ إِلَى سُوءِ عِبَارَاتِي

وَحَفَفْتُ أَنْفَعَالِي .

ثُمَّ قَلَمْتُ اعْتِذَاراً

.. لِيَعَالِي !

إِسْكُتُوا

لَا صَوْتَ يَعْلُو

فَوْقَ صَوْتِ الْنَائِخَةِ

نَحْنُ أَمْوَاتٌ

وَلَيْتَ هَذِهِ الْأَوْطَانُ إِلَّا أَصْرَخَتْ

قُتِمَتْ أَشْلَاؤُهَا

بَيْنَ دِيَابِ وَنَسْرٍ

وَأُتِمِيتُ فِي زَوَايَاهَا الْقَصُورُ

لِكَلَابِ الْمَشْرِخَةِ !

• •

نَحْنُ أَمْوَاتٌ

وَلَكِنْ أَتَهَامُ الْقَاتِلِ الْمَاجُورِ

ربما..

رُبَّمَا أَلْزَانِي يَتُوبُ .

رُبَّمَا أَلْمَاءُ يَرُوبُ !

رُبَّمَا يُحْمَلُ رَيْتٌ فِي الثَّقُوبِ !

رُبَّمَا شَمْسُ الضُّحَى

تُشْرِقُ مِنْ صَوْبِ الْغُرُوبِ !

رُبَّمَا يَبْرَأُ إِبْلِيسُ مِنَ الذَّنْبِ

فَيَعْفُو عَنْهُ غَفَارُ الذَّنُوبِ !

إِنَّمَا لَا يَبْرَأُ الْحُكَّامُ

فِي كُلِّ بِلَادِ الْعُرُوبِ

مِنْ ذَنْبِ الشُّعُوبِ !

بُهْتَانٌ وَزُورٌ

هُوَ فَرْدٌ عَاجِزٌ

لَكِنَّا نَحْنُ وَضَعْنَا بِيَدَيْهِ الْأَسْلِحَةَ

وَوَضَعْنَا تَحْتَ رِجْلَيْهِ النُّحُورَ

وَتَوَاضَعْنَا عَلَى تَكْلِيفِهِ بِالْمَذْبَحَةِ !

• •

أَيُّهَا الْمَاشُونَ مَا بَيْنَ الْقُبُورِ

أَيُّهَا الْآتُونَ مِنْ آتِي الْعَصُورِ

لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي يَتْلُو عَلَيْنَا الْفَاتِحَةَ !

## بلاد الكتمان

• •

تقولُ لي والدتي :

يا ولدي

إن شئت أن تنجو من النخس

وأن تكونَ شاعراً مُحترَماً الحسَّ

سبحَ لِربِّ « العرشِ »

.. وأقرأ آيةَ « الكرسي » !

أكل الصمتُ فمي

لكنني

أشكو من الصمتِ بضمتِ

خوفُ أن يأكلني

لو أنا بالصوتِ شكوتُ

ربُّ إن الصوتُ موتُ

ربُّ إن الصمتُ موتُ

كيف أحيأ في بلادٍ

تكتمُ الصوتَ بإطلاقِ إسكاتٍ

وحتى كاتمُ الصوتِ بها

في فمِهِ .. كاتمُ صوتٍ !

## مأساة أعواد الشقاب

## مصادرة

أوطاني عُلْبَةُ كبريتٍ

والعُلْبَةُ مُحْكَمَةُ الغُلُقِ

وأنا في داخلها

عُودٌ مُحْكَمٌ بالخنقِ .

فإذا ما قَتَحَتْها الأيدي

فَلِكُنِّي تُحْرِقُ جِلْدِي

فَالْعُلْبَةُ لَا تُفْتَحُ دُوباً

إِلَّا لِلغَرْبِ أو الشرقيِّ

أَمَا لِلحَرْقِ ، أو الْحَرْقِ !

• •

يا فاتحَ عُلْبَتِنَا الآتِي

حاولِ أن تاتِي بِالْفَرْقِ .

من بعدِ طُولِ الضَرْبِ والجَنْسِ

وَالْفَحْصِ ، والتدقيقِ ، والجَسِّ

وَالْبَحْثِ في أمتعتي

وَالْبَحْثِ في جِسمي

وفي نَفْسي

لم يَغْنِرِ الجُنْدُ على قصيدي

فَغَادَرُوا مِنْ شِدَّةِ أَلْيَاسِ .

لكنَّ كَلْباً مَكْرَماً

أخْبَرَهُمْ بَاتْنِي

أحبِلْ أشعاري في ذاكرتي

فاطْلُقِ الجُنْدَ سَرَّاحَ جُثِّي

.. وصادروا رَاسِي !

الفتحُ الراهنُ لا يُجدي  
الفتحُ الراهنُ مرسومٌ ضدي  
مادامَ لحرقٍ أو حرق .  
إسحقُ عُلبتنا ، وأنثرنا  
لا نأبى لؤماتٍ قليلٍ مِنّا  
عندَ السحقِ .  
يكفي أن يحيا أغلبنا حُرّاً  
في أرضٍ بالغةٍ الرِفَقِ .  
الأسوارُ عليها عُشْبُ  
.. والأبوابُ هواءٌ طلق !

حملتُ شكوى الشعبِ  
في قصيدتي  
لحارسِ العقيدةِ  
وصاحبِ الجلالةِ الأكيدةِ .  
قنْتُ لَهُ :  
شعبُك يا سيّدنا  
صارَ ( على الحديدِ ) .  
شعبُك يا سيّدنا  
تَهَرَّأتُ من نَحْتِ الحديدِ .  
شعبُك يا سيّدنا  
قد أَكَلَ الحديدُ !  
وقيلَ أنْ أفرُغَ  
من تلاوةِ القصيدةِ  
رأيتُهُ يَغرقُ في أحزانهِ  
ويذرِفُ الدموعَ .

## مكسب شعبي

آبارُنا الشهيدِ  
تنزفُ ناراً ودماً  
للأسمِ البعيدِ .  
ونحنُ في جوارِها  
نُطعمُ جوعَ نارِها  
لكنّا نجوعُ !  
ونحملُ البرْدَ على جُلودنا  
ونحملُ الضلوعَ  
ونستضيءُ في الدجى  
بالبدرِ والشموعِ  
كمي نقرأ القرآنَ  
والجريدةَ الوحيدةَ !

وبعد يومٍ  
صدرَ الفراقُ في الجريدةِ :  
أنْ تُصرفَ الحكومةُ الرشيدةُ  
لكلِّ رَبِّ أسرةٍ  
.. حديدةً جديدةً !

## الهارب

في يقظتي بغير حولي الرعب  
في غفوتي يصحو بقلبي الرعب  
يحيط بي في منزلي  
يرصدني في عملي  
يتبعني في الدرب !  
ففي بلاد العرب  
كل خيال بدعة  
وكل فكر جنحة  
وكل صوت ذنب !

• •

فربت للصحراء من مدينتي  
وفي الفضاء الرحب

صرخت ملء القلب :

إلطف بنا يا ربنا من عملاء الغرب

إلطف بنا يا رب

سكت .. فارتد الصدى :

خسأت يا ابن الكلب !

## حادث مرتقب

إني أرى سياره  
تسير في اضطراب .  
قائدها مستهتر  
أفرط في الشراب .  
والدرب طين تحتها  
وحولها ضباب .  
مسرعة  
مسرعة  
السكر لن يلجمها  
والطين لن يرحمها  
والنار والحديد إن تحذرا  
طاحا

ولم يمسكهما الضباب ،

.....

سيحدث انقلاب !



## حكمة الغاب

تعدو حمير الوحش في غاباتها  
مُسومة .

قوية متقمة

لا تقبل الترويض والمسالمة .

فَالْغَابُ قد عَلَّمَهَا

أن تركل السلم وراة ظهرها

لكي تظل سالمة !

• •

وفي زرائب القرى .. المنظمة

تغفو الحمير الخادمة

ذليلة مُسَلِّمة

لأنها قد نزعَتْ جلودها المقلَّمة

وعافت المقاومة

وأصبحت مُطِيعَةً ..

تسيرُ حَسْبَ الْأَنْظَمَةِ !

## واعظ السلطان

حَدَّثَنَا أَلَامَانُ

في خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ

عن فضائلِ النَّظَامِ

والصبرِ والطاعةِ وَالصِّيَامِ .

وقالَ ما معناه :

إذا أرادَ رَبُّنا

مُصِيبَةً بَعْدَهُ ابْتِلَاءُ

بكثرةِ الْكَلَامِ .

لكنَّهُ لم يَذْكُرِ الْجِهَادَ في خُطْبَتِهِ

وحينَ ذَكَرناه

قالَ لنا : عليكم السَّلامُ !

وبعدها قامَ مُصَلِّياً بنا

وعندما أَدْنَى للصلاة

قالَ :

نَعَمْ .. إلهَ إِلَّا اللهُ !

## اطفل الاعمى

وطني طفلاً كفيف  
وضعيف .  
كان يمشي آخِرَ الليلِ  
وفي حوزته :  
ماء ، وزيت ، ورغيف .  
فراءَ اللصِّ وأنهال بسكين عليه  
وتوارى  
بعدما أستولى على ما في يديه .

• •

وطني مازال مُلقًى  
مُهْمَلًا فوق الرصيف  
غارِقًا في سَكَراتِ الموتِ

والوالدي هُوَ البَكِينُ  
والشعبُ نَزيفٌ !

## أنشودة

شعبنا يوم الكفاح  
رأسه . . يتبعُ قَوْلَهُ !  
لا تَقُلْ : هاتِ السِّلَاحَ .  
إنَّ للباطلِ دَوْلَةً .  
ولنا خَصْرٌ ، وبزمارٌ ، وطَبْلَةٌ  
ولنا أنظْمَةٌ  
لولا العدا  
ما بَقِيَتْ في الحُكْمِ لَيْلَةٌ !

## آه لويحسدي الكلام

الملايينُ على الجوعِ تنامُ  
وعلى الخوفِ تنامُ  
وعلى الصمتِ تنامُ .  
والملايينُ التي تُسْرِقُ من جيبِ النيامِ  
تنهاوِي فوقهم سَيْلُ بِنَادِقِ  
ومشائِقِ  
وقراراتِ آتِهِمُ  
كُلُّمَّا نَادَا بِتَقْطِيعِ ذِرَاعِي  
كُلُّ سَارِقِ  
ويتوفّرُ الطعامُ !

• •

عَرَضْنَا يَهْتِكُ فوقَ الطَّرِقاتِ

وحماة العِرض . . أولاد حرام  
 هضوا بعد الثبات  
 يفرشون البسط الحمراء  
 من فيض دمانا  
 نحت أقدام السلام !

• •

أرضنا تصفرُ عاماً بعد عام  
 وحماة الأرض . . أبناء السماء  
 عملاء  
 لا بهم زلزلة الأرض  
 ولا في وجههم قطرة ماء .  
 كلُّها ضاقت بنا الأرض  
 أفادونا بتوسيع الكلام

## هوية

في مطار أجنبي  
 حدّق الشرطي بي  
 - قبل أن يطلب أوراقى -  
 ولما لم يجد عِندي لساناً أو شفة  
 رَمَّ عَيْنِي وَأَبْدَى أَسْفَه  
 قائلاً : أهلاً وسهلاً  
 . . يا صديقي العربي !

## الرجل المناسب

حول جدوى القُرْفَصاء  
 وأبادوا بعضنا  
 من أجل تخفيف الزحام !

• •

باسم والينا المجل  
 قرروا شئ الذي أختال أخي  
 لكنه كان قصيراً  
 فمضى الجلاء يسأل :  
 راسه لا يعيل الحبل  
 فماذا سوف أفعل ؟  
 بعد تفكير عميق  
 أمر الوالي بشئى بدلاً منه  
 لأنني كنت أطول !

آه لو يجدي الكلام  
 آه لو يجدي الكلام  
 آه لو يجدي الكلام  
 هذه الأئة ماتت  
 . . . والسلام !

وإذا لم أَشْتَمِ الحُكَّامَ  
 مَنْ يَعتَلُونُ ؟  
 وإذا لم أَعْتَقِلْ حَيًّا  
 فَمَنْ يَستَجِيبُونَ ؟  
 وبماذا يَطلِقُ الصَوْتَ وَكَيْلَ الإِذْعَاءِ ؟  
 وبماذا يَأْتُرِي  
 يَعمَلُ أربابُ القِضاءِ ؟  
 وعلى مَنْ يَحْكُمُونَ ؟  
 وإذا لم يَسْجُنُونِي  
 فَلِمَنْ تُفْتَحُ أَبْوابُ السِّجُونِ ؟ !  
 هؤلاءِ البُؤساءُ  
 هُم يَدُ الحُكْمِ  
 ولولا أَنِّي حَيٌّ لَطَارُوا فِي الهَوَاءِ !  
 فَأَنَا أَرْكُضُ ..  
 والمُخْبِرُ ، والشرطيُّ ، والسَّجَّانُ ،



والجلَّادُ ، والفَرَّاشُ ، والكَاتِبُ ،  
 وَالْحَاجِبُ ، والقاضي  
 ورأيتهم يركضون !  
 كُلُّهُمْ بِأَسْمِي أَنَا يَشْتَغِلُونَ .  
 كُلُّهُمْ مِنْ خَيْرِ شِعْرِي بِأَكْلُونِ !  
 • •  
 آه لو يَدْرِكُ حُكَّامُ بِلَادِي الْعُقْلَاءِ  
 آه لو هُمْ يُدْرِكُونَ  
 أَنَّهُمْ لَوَلَا جُنُونِي .. عَاطِلُونَ  
 لَرَمَوْا تِيجَانَهُمْ تَحْتَ الحِذَاءِ  
 وَأَتَوْا مِنْ تَهْمَتِي يَعتَذِرُونَ !

## البؤساء

آه لو يَدْرِكُ حُكَّامُ بِلَادِي  
 مَنْ أَكُونُ  
 آه لو هُمْ يُدْرِكُونَ  
 لَدَعَا لِي بِالْبَقَاءِ  
 كُلُّ صَبْحٍ وَمَسَاءٍ .  
 أَنَا مَجْنُونٌ ؟  
 أَجَلُ أَدْرِي ،  
 وَأَدْرِي أَنَّ أَشْعَارِي جُنُونٌ .  
 لَكِنْ الحُكَّامُ لَوَلَايَ  
 وَلَوْلَا هَذِهِ الإِشْعَارُ مَاذَا يَعمَلُونَ ؟  
 فَإِذَا لَمْ أَكْتُبِ الشِّعْرَ أَنَا  
 كَيْفَ يَعمَلُ المُخْبِرُونَ ؟

## القِصَّة

## حِكْمَةٌ

زَعَمُوا أَنَّ لَنَا  
أَرْضاً ، وَعِرْضاً ، وَحِمِيَّةً  
وَسُيُوفاً لَا تُبَارِيهَا أَلْمِيَّةُ .  
زَعَمُوا . . .

فَالْأَرْضُ زَالَتْ  
وَدُمَاءُ الْعِرْضِ سَالَتْ  
وَزَوْلَةُ الْأَمْرِ لَا أَمْرَ لَهُمْ  
خَارِجَ نَصْرِ الْمَرْحِيَّةِ  
كُلُّهُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولُ  
عَنِ الْتَفْرِيطِ فِي حَقِّ الرِّعْيَةِ !  
وَعَنِ الْإِرْهَابِ وَالْكَبْتِ  
وَنَقْطِيعِ أَيْدِي النَّاسِ .

من أجلِ الْقِصَّةِ !

• •

وَالْقِصَّةُ

سَاعَةُ الْمِيلَادِ ، كَانَتْ بُنْدَقِيَّةً  
ثُمَّ صَارَتْ وَتْدًا فِي خِيَمَةٍ  
أَغْرَقَتْ « الْزَيْتَ »

فَاصْحَى غُصْنُ زَيْتُونٍ  
وَأَمْسَى مِزْهَرِيَّةً  
تُبْعِشُ الْمَائِدَةَ الْخَضِرَاءَ  
صُبْحًا وَغَشِيَّةً

فِي الْقُصُورِ الْمَلِكِيَّةِ !

• •

وَيَقُولُونَ لِي : أَضْحَكَ !  
خَسَنًا

هَا إِنِّي أَضْحَكَ مِنْ شَرِّ أَلْبِيَّةِ !

قَالَ أَبِي :  
فِي أَيِّ قَطْرِ عَرَبِي  
إِنْ أَعْلَنَ الذَّكِيُّ عَنْ ذِكَائِهِ  
فَهَوَّغَنِي !

## المِثْلُ الشُّهُورِ

أَهْلَكْنَا الْمِثْلَ الْمَشْهُورَ  
أَدَّى عَلَى أَجْسَادِنَا ذَوْرَةَ  
أَجْرَى دِمَانًا قَطْرَةً قَطْرَةً  
وَقَبْلَ أَنْ يَنْجَابَ عَنْهُ النُّورُ  
صَبَّ جِلَاءُ الدَّمْعِ وَالْخَسْرَةِ  
وَأَصْطَفَقَ السَّيَّارُ فَوْقَ نَعْمَتِنَا  
وَصَفَّقَ الْجُمْهُورُ !

• •

وَلَمْ تَزَلْ فِرْقَتُنَا مِنْ أَبَدِ الدَّهْوَرِ  
تُقِيمُ فِي الْهَجْرَةِ !  
تَعْرِضُ كُلَّ لَيْلَةٍ لِسَادَةِ الْقُصُورِ  
رَوَايَةً مُرَّةً

## بحيا العدل

عن هتكِ عرضِ امرأةٍ حرةٍ  
كانَ أسفُها . . ثورة !

وفي ختامِ عَرْضِنا  
يفادِرُ الممثلُ المشهورُ  
للحُجِّ والعُمْرةِ  
يرجو ثوابَ رَبِّهِ

ويستفي أجره  
يَبُوسُهُ

يَبُوسُ « خَشَمَ » بيته المعمورُ  
ثم يموذُ سالماً وغانماً  
وجُجْهُ مُبَرَّرٌ  
وذنبُهُ مغفورٌ !

• •

حتى متى نلفُ حولَ قبرِنا ؟  
حتى متى ندورُ ؟

خَبِثَةُ  
قَبِيلَ أَنْ يَتَهَمُوا !  
عَذِيبَةُ

قَبِيلَ أَنْ يَسْتَجِوبُوا !  
أطفأوا سِجَارَةَ فِي مُقْلَتَيْهِ  
عرضوا بعضَ التصاويرِ عَلَيْهِ :  
قُلْ . . لِمَنْ هَذِي الرَّجُوعُ ؟  
قَالَ : لَا أَبْصُرُ .

. . قَصَّوا شَفَتَيْهِ !  
طلبوا مِنْهُ اعترافاً  
حولَ مَنْ قَدْ جَنَدُوهُ .  
لم يَقُلْ شَيْئاً

ولَمَّا عَجِزُوا أَنْ يُنْطَفِئُوا  
شَفَقُوا !

• •

بَعْدَ شَهْرٍ . . بِرَأْوَةٍ !  
أدركوا أَنَّ الفَتَى  
ليس هو المطلوبُ أصلاً  
بل أخوه .  
ومَضُوا نحوَ الأخِ الثاني  
ولكنَّ . . وَجَدُوهُ  
مَيِّتاً مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ  
فَلَمْ يَعْتَقِلُوهُ !

لا بد أن تنقطعَ الشَّعْرَةُ  
وتُكسِرَ الجِرَّةُ بِالْجِرَّةِ  
ويُكشَفَ الْمَسْتَوْرُ :

عاشَ إِبَاءُ جَوْعِنَا  
في الْمَسْرَحِ الْمَهْجُورِ  
وَيَسْقُطُ الممثلُ المشهورُ  
وَيَسْقُطُ الْجُمْهُورُ .

لا عَرْضَ بعدَ اليومِ بِالْمَرْءِ  
لا عَرْضَ بِالْمَرْءِ  
فغَايَةُ الْقُصُورِ فِي الثَّوَرَةِ  
أَنْ تُعْرَضَ الثَّوَرَةُ فِي الْقُصُورِ !

## فقايع



تنتهي الحرب لدينا دائماً

إذ تبدي

بفقايع من الأوهام ترغو

فوق حلقِ المنشيد :

« نُم نُم .. الله أكبر »

فوق كيد المعتدي .

فإذا الميدانُ أشفّر

لم أجد زاويةً سالمَةً في جَندي

ووجدتُ القادةَ « الأشراف » باعوا

قطعةً ثانيةً من بلدي

وأعدّوا ما أستطاعوا

من سباقِ الخيلِ

## الكتابة الممكنة

« الشاي المقطّر ،

وهو مشروبٌ لدى الأشرافِ معروفٌ

ومُنكرٌ

يجعلُ الديكَ حماماً

وبياضَ العينِ أحمرّاً !

• •

بلدي .. يا بلدي

شئتُ أن أكتشفَ ما في خلدي

شئتُ أن أكتبَ أكثرَ

شيئاً .. لكن

قَطَعَ الوالي يدي

وأنا أعرفُ ذنبي

أنّي

حاجتي صارتُ لدى كُلبِ

وما قلتُ له : يا سيدي !

شئتُ أن ألنّ والينا ، فقالوا :

باغٍ للسيافِ رأسه .

شئتُ أن ألنّ أمريكا ، فقالوا :

حَفَرَ المسكينُ رأسه .

شئتُ أن ألنّ أورنا ، فقالوا :

دخلَ الشاعرُ حبسه .

ثمّ لما اشتدَّ ياسي

شئتُ أن ألنّ نفسي .

قبل لي : هذا اختصاصُ السيّدِ آلوالي

ولو شاركتَه تخدشُ حسّه !

• •

لم يَعدْ لي

غير أن أكتبُ خُلسَةً :  
لَعَنَ الله الذي يلعنُ نفسه !

كلُ مُخصيٍّ لأمريكا  
على قائمةِ الشُّطبِ  
فُعقِنِ للبقايا  
من سلاطينِ العرب !

## نمور من خشب

قُتِلَ « السادات » . . . « الشاه » هَرَبَ  
قُتِلَ « الشاه » . . . « سوموزا » هَرَبَ  
« النميري » هَرَبَ  
« دوفاليه » هَرَبَ  
نم « ماركوس » هَرَبَ .  
كلُ مُخصيٍّ لأمريكا  
طريدٌ أو قَتيلٌ مُرتَقِبٌ !  
كلُّهم نمرٌ ، ولكن من خشب  
يتهاوى  
عندما يسحقُ رأسُ الشعبِ  
فالشعبُ لَهَبٌ !

• •

## ذكرى

أذكرُ ذاتَ مرَّةٍ  
أنُ فمي كانَ بهِ لِسَانٌ  
وكانَ يا ما كانَ  
يشكو غيابَ العدلِ والحريةِ  
ويعلنُ احتقارهُ  
للمشرطةِ السريَّةِ  
لكنَّهُ حينَ شكا  
أجرى لَهُ السلطانُ  
جراحةً رَسميَّةَ  
من بعدما أثبتَ بِالادِلَّةِ القَطيعةِ  
أنُ لسانِي في فمي  
زائدةٌ دوديَّةُ !



## نهایة الشروع

أحضِرْ سَلَّةَ  
ضَعْ فِيهَا « أَرْبَعُ نَسَمَاتٍ » ،  
ضَعْ صُحُفًا مُنْحَلَّةً .  
ضَعْ مَذْيَاعًا  
ضَعْ بَوَاقًا ، ضَعْ طَبْلَةً .  
ضَعْ شِعْمًا أَخْمَرَ ،  
ضَعْ خَبْلًا ،  
ضَعْ سَكِينًا ،  
ضَعْ قَفْلًا . . . وَتَذَكَّرْ قَفْلَةً  
ضَعْ كَلْبًا يَعْقِرُ بِالْجَمَلَةِ  
يَسْبِقُ ظِلَّهُ  
يَلْمَحُ حَتَّى أَلَّا أَشْيَاءَ

وَسَمِعُ ضَحْكَ النَّمْلَةِ !  
وَأَخْلَطُ هَذَا كُلَّهُ  
وَتَأْكُذُّ مِنْ غَلْبِ السَّلَّةِ .  
ثُمَّ أَسْحَبُ كُرْسِيًّا وَأَقْعُدُ  
فَلَقَدْ صَارَتْ عِنْدَكَ  
.. دَوْلَةٌ !

لَا تَسْأَلُوا  
كَيْفَ أَخْتَفْتُ لَافِتِي الشِّعْرِيَّةَ  
لَا تَسْأَلُوا . .  
فَهَذِهِ الْأَوْطَانُ  
تَعْتَقِلُ الْفَاسَ  
إِذَا مَا حَلَّتْ الْأَوْتَانُ  
وَهَذِهِ الْأَوْطَانُ  
تُودِّعُ الْمَلَاكَ دَوْمًا  
عِنْدَمَا تَسْتَقْبِلُ الشَّيْطَانَ  
وَهَذِهِ الْأَوْطَانُ  
إِذَا أَنَاهَا ظَالِمٌ  
تَذِيحُ كُلَّ طَائِفٍ مُغَرِّدٍ  
وَزَهْرَةٍ بَرِيَّةٍ

لَأَنهَا تَخْشَى عَلَى شُعُورِهِ  
مِنْ مَنَظَرِ الْحَرِيَّةِ !  
حَلَفْتُكُمْ بِاللَّهِ  
أَلَّا تَلْمِسُوا أَوْتَارِي الصَّوْتِيَّةَ  
يَا نَاسُ إِنِّي صَامْتُ  
وَأَحْمَدُ اللَّهَ إِذَا لَمْ أُعْتَقَلْ  
بِنُهْمَةِ الْكِتْمَانِ  
فَالشَّاعِرُ الشَّرِيفُ فِي أَوْطَانِنَا  
يُدَانُ أَوْ يُدَانُ !  
يَا سَادَتِي . .  
تِلْكَ هِيَ الْقَضِيَّةُ !

## حَدِيقَةُ الْحَيَوَانِ

ويَقَابِئُهُ - سِرّاً - بالاسلاب  
 ما بين خَرَابٍ وَخَرَابٍ .  
 فيه نَمُورُ جُمهُورِيَّةٍ  
 وَضَبَاعُ دِيمُقَرَاتِيَّةٍ  
 وَخَفَافِيشُ دَسْتُورِيَّةٍ  
 وَذِبَابُ ثُورِيٍّ بِالْمَايُوهَاتِ « الْخَاكِتَةِ »  
 يَتَسَاقَطُ فَوْقَ الْاَعْتَابِ  
 وَيَنَاضِلُ وَسَطَ الْاَكْوَابِ  
 « وَيَدُقُّ عَلَى الْاَبْوَابِ  
 وَسَيَفْتَحُهَا الْاَبْوَابُ !

• •

قَفْصُ عَصْرِيٍّ لُوحُوشِ الْغَابِ  
 لَا يُسْمَعُ لِلْإِنْسَانِيَّةِ

أَنْ تَدْخُلَهُ  
 فَلَقَدْ كَتَبُوا فَوْقَ الْبَابِ :  
 ( جَامِعَةُ الدَّوْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ ) !

فِي جِهَةِ مَا  
 مِنْ هَذِي الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ  
 قَفْصُ عَصْرِيٍّ لُوحُوشِ الْغَابِ  
 يَحْرُسُهُ جُنْدٌ وَجَرَابٌ .  
 فِيهِ فَهَوْدُ تُؤْمِنُ بِالْحَرِيَّةِ  
 وَسَبَاعُ تَأْكُلُ بِالشُّوْكَ وَالسَّكِينِ  
 بِقَايَا الْأَدْمَغَةِ الْبَشَرِيَّةِ  
 فَوْقَ الْمَائِدَةِ الثُّورِيَّةِ .  
 وَكِلَابٌ بِجَوَارِ كِلَابٍ  
 أَذْنَابُ تَخْبُطُ فِي الْمَاءِ عَلَى أَذْنَابِ  
 وَتُحْنِي اللَّحْيَةَ بِالزَّيْتِ  
 وَتَعْتَمِرُ الْكُوفِيَّةُ !

فِي قُرُودِ أَفْرِيقِيَّةِ  
 رُبِطَتْ فِي أَطْوَاقٍ صَهْيُونِيَّةِ  
 تَرْقُصُ طَوْلُ الْيَدِيمِ عَلَى الْإِلْحَانِ الْأَمْرِيكِيِّ  
 فِيهِ ذَنَابٌ  
 تَعْبُدُ رَبَّ « الْغُرَشِ »  
 وَتَدْعُو الْأَغْنَامَ إِلَى اللَّهِ  
 لَكِي تَأْكُلَهَا فِي الْمَحْرَابِ .  
 فِيهِ غُرَابٌ  
 لَا يُشَبِّهُهُ فِي الْأَوْصَافِ غُرَابٌ  
 « أَيْلُولِي » الرِّيشِ  
 يَطِيرُ بِأَجْنَحَةِ مَلَكِيَّةِ  
 وَلَهُ حَجْمُ الْعَقْرَبِ  
 لَكِنْ لَهُ صَوْتُ الْحَيَّةِ .  
 يَلْمِزُ قَرْخَ « النَّسْرِ »  
 بِكُلِّ السَّبِيلِ الْإِعْلَامِيَّةِ

## المخطوفة

بعد خُطِفَ الغرباءُ

ثم خُطِفَ القاطراتُ

ثم خُطِفَ الطائراتُ

أعلنَ المذيعُ عن خُطْفِ سفينَةٍ .

قلتُ : يا ربُّ لك الحمدُ

على مَرْكَبَةِ الْفَقْرِ الْأَمِينَةِ

نحنُ يا ربُّ

مَدَى الْعُمُرِ . . مُشَاءةُ !

• •

أعلنَ المذيعُ فوراً

أَنْ إِحْدَى الْحَرَكَاتِ

خُطِفَتْ نِعْلًا

وهي الأخرى رهينة

في بلادٍ مستكينَةٍ

خُطِفَتْ مِنْذُ أَطْلُتْ لِلْحَيَاةِ

لِحَسَابِ النَّسْرِ وَالذُّبِّ مَعًا

وَالخَاطِفُ الْمَاجِرُ يُدْعَى « سُلْطَاتُ » !

قلتُ : يا ربُّ لك الحمدُ

فها نحنُ تساوينا أخيراً

مع أبناءِ الذُّوَاتِ !

## أقزام طوال

أيها الناسُ قفا نَضْحَكَ

على هذا المآلِ .

رأسنا ضاعَ فلم نحزنْ

وَلَكِنَّا غَرِقْنَا فِي الْجَدَالِ

عند فقدانِ الْنِعَالِ !

• •

لا تلموا « نِصْفَ شَيْبِرِ »

عن صراطِ النِّصْفِ مَا لَ

فعلى آثارِهِ يلهُتُ أَقْزَامُ طِوَالِ

كُلُّهُمْ فِي سَاعَةِ الشَّدَةِ

( آباءُ رِغَالِ ) !

لا تلموهُ

وقادتُ رَاكِبَ النَّمْلِ رَهِينَةً !

قلتُ : يا ربُّ لك الحمدُ

وشكراً ، ثم شكراً لِلْوَلَاةِ

أنقذونا مَرَّةً أُخْرَى

فلولا هُمْ لَمَا كُنَّا

مَدَى الْعُمُرِ . . خُفَاءةُ !

• •

قالَ لي حَافٍ :

ولكنِّي رَهِينٌ تَحْتَ جِلْدِي .

وأنا في الجِلْدِ مازلتُ رَهِينًا

تَحْتَ ثَوْبِي .

وأنا في الجِلْدِ وَالثَوْبِ

رَهِينٌ فِي الْمَدِينَةِ

فكُلُّ الصَّفِّ أَمْسَى خَارِجَ الصَّفِّ  
وَكُلُّ العُتْرِيَّاتِ قَصُورٌ مِنْ رَمَالٍ .  
لَا تَلُومُوهُ

فَمَا كَانَ فِدَائِيًّا . . . بِأَخْرَاجِ الإِذَاعَاتِ  
وَمَا بَاغَ الْخِيَالِ  
فِي دَكَكَيْنِ الْبُضَالِ .  
هُوَ مِنْذُ الْبَدَءِ أَلْقَى نَجْمَةً فَوْقَ الْهَلَالِ  
وَمِنْ الْخَيْرِ اسْتَقَالَ

هُوَ إِبْلِيسُ

فَلَا تَنْدَهَشُوا

لَوْ أَنَّ إِبْلِيسَ تَعَادَى فِي الضَّلَالِ .  
نَحْنُ بِالْأَلْدَهْشَةِ أَوْلَى مِنْ سِوَانَا  
فَدِمَانَا

يَسْتَوِي الْكَبْشُ لَدِينَا وَالْغَزَالُ  
فَبِلَادُ الْعُرْبِ قَدْ كَانَتْ  
وَحَتَّى الْيَوْمَ هَذَا  
لَا تَرَالُ

تَحْتَ نِيرِ الإِحتِلَالِ  
مِنْ حُدُودِ الْمَسْجِدِ الْآقْصَى  
إِلَى ( الْبَيْتِ الْحَلَالِ ) !

• •

لَا تُنَادُوا رَجُلًا

فَالْكُلُّ أَشْبَاهُ رَجَالٍ

وَحُوءًا

أَتَقْنُوا الرُّقَصَ عَلَى شَتَى الْجِبَالِ .  
وَيَمِينِيَّوْنَ . . . أَصْحَابُ شِمَالٍ  
يَتَارُونَ بِفَنِّ الْإِحتِيَالِ

صَبَغَتْ رَايَةَ فِرْعَوْنَ

وَمُوسَى فَلَقَّ الْبَحْرَ بِأَشْلَاءِ الْعِيَالِ

وَلَدَى فِرْعَوْنَ قَدْ خَطَّ الرِّجَالُ

ثُمَّ أَلْقَى الْآيَةَ الْكُبْرَى

يَدَا بِيضَاءَ . . . مِنْ ذَلِكَ السُّؤَالِ !

أَفْلَحَ السَّحَرُ

فَهَا نَحْنُ بِيَا فَا نَزْرَعُ « أَلْقَاتِ »

وَمِنْ صِنْعَاءِ نَجْنِي الْبِرْتَقَالِ !

• •

أَيُّهَا النَّاسُ

لِمَاذَا تُنْهَدِرُ الْإِنْفَاسَ فِي قَيْلٍ وَقَالَ ؟

نَحْنُ فِي أَوْطَانِنَا أَسْرَى

عَلَى آيَةِ حَالٍ

كُلُّهُمْ سَوْفَ يَقُولُونَ لَهُ : بُعْدُ

وَلَكِنْ

بَعْدَ أَنْ يَبْرُدَ فِينَا الْإِنْفَعَالُ

سَيَقُولُونَ : تَعَالَى .

وَكَفَى اللَّهِ السَّلَاطِينَ الْقِتَالَ !

إِنِّي لَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ

وَلَكِنْ . . . صَدَقُونِي :

ذَلِكَ الطَّرْبُوشُ

. . . مِنْ ذَلِكَ الْعِقَالِ !

## إشاعات مفترضة

## بوابة الفارين

لَيْتَ شِعْرِي  
أَيُّ كَذَابٍ جَبَانٍ  
يَدْعِي أَنْ بِلَادِي  
تَكَرُّهُ الصَّوْتُ وَتَغْتَالُ الْأَغَانِي ؟  
وَلَتَمُرِّي  
مَنْ تُرَى قَالَ بَأْسُ الشَّعْرِ مَمْنُوعُ  
وَأَنْ الشَّاعِرَ الْحَرَّ يُعَانِي ؟  
حَاشَ لِلَّهِ  
فَمَا زِلْتُ أَغْنِي  
وَالْحُكُومَاتُ إِلَى صَوْتِي تُصْنِي  
وَالْحُكُومَاتُ تَرَانِي  
وَأَنَا مَا زِلْتُ أَحِبُّا رَغْمَ هَذَا

نَلَّكَ كَانَ عَلَى بَابِ السَّمَاءِ  
يَخْتَمُ أَوْرَاقُ الْوَفُودِ الزَّائِرَةِ  
طَالِبًا مِنْ كُلِّ آتٍ نُبْذَةُ مَخْتَصِرَةٍ  
عَنْ أَرَاضِيهِ . . وَعَمَّنْ أَحْضَرَةٍ .  
● قَالَ آتٍ : أَنَا مِنْ تِلْكَ الْكُرَةِ  
كُنْتُ فِي طَائِرَةٍ مُنْذُ قَلِيلٍ  
غَيْرِ أَنِّي  
قَبْلَ أَنْ يَطْرُقَ جَفْنِي  
جِئْتُ مَحْمُولًا هُنَا فَوْقَ شَطَايَا الطَّائِرَةِ !  
● قَالَ آتٍ : أَنَا مِنْ تِلْكَ الْكُرَةِ  
مِنْذَ سَاعَاتٍ رَكِبْتُ الْبَحْرَ  
لَكِنْ

فِي أَمَانٍ .  
هَأَكُمُ الْآنَ مَثَالًا :  
( يَا حَبِيبِي عُدْ لِي تَانِي .  
إِنْتَ عُمَرِي اللَّيْلِي أَبْتَدَأُ بِنُورِكَ صَبَاحُهُ  
إِنْتَ عُمَرِي .  
خُذْرِي . . خُذْرِي الشَّاي خُذْرِي .  
مَرْطَبِي . . وَسِبَانِي ) !  
أَرَأَيْتُمْ ؟  
هَآ أَنَا عَبَّرْتُ عَنْ رَأْيِي  
وَعَبَّيْتُ  
.. وَلَمْ يَقْطَعْ لِسَانِي !

جِئْتُ مَحْمُولًا عَلَى مَتْنٍ حَرِيقِ الْبَابِخُرَةِ !  
● قَالَ آتٍ : أَنَا مِنْ تِلْكَ الْكُرَةِ  
وَأَنَا لَمْ أَرْكَبِ الْجَوَّ  
أَوْ الْبَحْرَ  
وَلَا أَمْلِكُ سِغَرَ التَّذْكَرَةِ  
كَنْتُ فِي وَسْطِ نِقَاشٍ أَخْوِي فِي بِلَادِي  
غَيْرِ أَنِّي  
جِئْتُ مَحْمُولًا عَلَى مَتْنٍ رِصَاصِ الْمَجْزَرَةِ !  
قَالَ آتٍ : أَنَا مِنْ تِلْكَ الْكُرَةِ  
كَنْتُ مِنْ قَبْلِ دَقِيقَةٍ  
أَتَمَشَّى فِي الْحَدِيقَةِ  
أَعَجَبْتَنِي وَرْدَةٌ  
حَاولْتُ أَنْ أَقْطَعَهَا . . فَأَقْطَعْتَنِي  
وَعَلَى بَابِ السَّمَاوَاتِ رَمْتَنِي  
لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ الْوَرْدَةَ الْفِيحَاءَ



تغذو عَيْوَةَ منفجرة !

• أنا من تلك الكُرة

.. في انقلابٍ عسكريٍّ .

• أنا من تلك ..

أجنيحٍ أجنبيٍّ .

• أنا من ...

أعمالٍ عُنفٍ في كراتشي .

• أنا ....

حربٍ دائرة .

• نورةٌ شعبيةٌ في القاهرة

• عبوةٌ ناسفةٌ

• طلقةٌ قناصٍ

• كمينٌ

• طعنةٌ في الظهرِ

• نازٌ

## أخلاصة

• هزةٌ أرضيةٌ في أنقرة

• أنا ..

• من ..

• تلك الـ ..

• .. كرة .

الملاذُ أهتزَّ مذهولاً

والقى دفترهُ :

أنا اجلسُ بالملقوبِ

أم أني فقدتُ الذاكرة ؟

أسألُ اللهَ الرضا والمغفرة

إن تكنُ تلك هي الدنيا

.. فأين الآخرة ؟!

أنا لا أدعو

إلى غير السراجِ المستقيم .

أنا لا أهجو

سوى كُلِّ عُتْلٍ وزنيم .

وأنا أرفضُ أنْ

تُصبحَ أرضُ الله غابةً

وأرى فيها العصابة

تتمطى وَسطَ جناتِ النعيمِ

وَضِعَافُ الخلقِ في قعرِ الجحيمِ .

هكذا أبدعَ فني

غير أنني

كُلِّمًا أطلقتُ خرفاً

أطلقَ ألوالى كلابَهُ !

\* \*

أه لولم يحفظ الله كتابَهُ

لتولته الرقابة

ومحت كل كلام

يغضب ألوالى ألرجيم

ولامس مجمل أذكر الحكيم

خمس كلمات

كما يسمح قانونُ الكتابة

هي :

« قرآن كريم

... صدق الله العظيم » !

وتمرق البغال في آثارها

من غير إثباتات

بلا مضايقات .

ونحن نسل آدم

نسنا من الأحياء في أوطاننا

ولا من الأموات .

نهرب من ظلالنا

مخافة انتهاكنا

خفر التجمعات !

نهرب للمرأة من وجوهنا

ونكسر المرأة

خوف المداهمات !

نهرب من هروبنا

مخافة اعتقالنا

بتهمة الحياة !

## مؤهلات

تطلق الكلاب في مختلف الجهات

بلا مضايقات .

تلهت بأختيارها

تنبح بأختيارها

تبول بأختيارها .. واقفة

أمام « عبد اللات »

بلا مضايقات !

وتعرب الحمر عن أفكارها

بانكر الأصوات

بلا مضايقات .

وتمرق الجمال من مراكز الحدود

في أسفارها

صبحنا بصوت يائس :

يا أيها ألولاة

نريد أن نكون حيوانات

نريد أن نكون حيوانات !

قالوا لنا : هيهات

لا تأملوا أن تعملوا

لدى المخابرات !

## في جنازة حَسُون

بِالْأَمْسِ مَاتَ جَارُنَا « حَسُون »

وَشَبِعُوا جُثْمَانَهُ

وَأَهْلُهُ فِي أَثَرِ التَّابُوتِ يَنْدَبُونَ :

وَيَلَاةُ يَا حَسُونُ

أَهْكَذَا يَمْشِي بِكَ النَّاعُونَ

لِحُفْرَةِ مُظْلَمَةٍ يُضَيِّقُ مِنْهَا الضَّيِّقُ

وَحِينَ تَسْتَفِيقُ

يُحِيطُكَ الْمُوَكَّلُونَ بِالْحَسَابِ

ثُمَّ يَسْأَلُونَ

ثُمَّ يَسْأَلُونَ

ثُمَّ يَسْأَلُونَ .

وَيَلَاةُ يَا حَسُونُ .

وَفِي غِمَارِ حَالَةِ الْتَكْذِيبِ وَالتَّنْصِيقِ

هَتَفْتُ فِي سَمْعِ أَبِي :

هَلْ يَدْخُلُ الْأَمْوَاتُ أَيْضاً يَا أَبِي

فِي غُرْبِ التَّحْقِيقِ ؟ !

فَقَالَ : لَا يَا وَلَدِي

لَكُنْهُمْ

مَنْ غُرِبَ التَّحْقِيقُ يَخْرُجُونَ !

## إعلان مَبْسُوب

عَلَى رَصِيفِ الْمَشْكَلَةِ

دَسْتُ بِلَا قَصْدٍ عَلَى صَحِيفَةِ الْمَهْلَهْلَةِ

رَفَعْتُهَا

قَلْبْتُهَا

رَأَيْتُ إِعْلَاناً بِهَا

وَجَاءَ فِيهِ مَا يَلِي :

« مَنَاصِلُ سَهْلَهْلَةٍ

يَهْوَى رُكُوبَ الْبَحْرِ وَالْمَمَاطِلَةِ »

يَمْتَهِنُ التَّمَثِيلَ وَالتَّقْبِيلَ

وَيَحْسُنُ التَّطْيِيلَ

وَيَتَقَنُّ النِّضَالَ بِالْمَرَامِلَةِ

بِهِ شَعْبٌ صَالِحٌ

وَنُورَةٌ مُعْطَلَةٌ

يَرْغَبُ فِي بَيْعِهِمَا

وَيَقْبَلُ الْمَبَادِلَةَ

بِدَوْلَةٍ مُسْتَعْمَلَةٍ !

بَصَقْتُ فِي الصَّحِيفَةِ الْمَهْلَهْلَةِ

طَوَيْتُهَا

بَحَثْتُ عَنْ مَزْبَلَةٍ قَرِيبَةٍ

وَبَعْدَمَا سَدَّدْتُ أَنْفِي جَيْدًا

رَمَيْتُهَا

لَكُنْتُي أَشْفَقْتُ مَنْ تَصَرَّفَ فِي

عَلَى شُعُورِ الْمَزْبَلَةِ !



## هتاف الرحي

## موازنة

في بلادي  
ثورة تدفئ ثورة  
جرة تكسر جرة  
والهتافات بأفواه الجماهير تجيش  
كل مرة :

« يسقط الذاهب »

والآتي يعيش

.. يا يعيش ..

والرعي تهتف للبذر الذي تحمله  
في كل دورة

والرعي تبقى رعي

والبذر من بعد الهتافات يطيش

..

أيها اللص الصغير

ياكل الشرطي والقاضي

على مائدة اللص الكبير .

فماذا تستجير ؟

ولمن تشكو ؟

القانونين .. والقانون معدوم الضمير ؟

ألم يخف بغير

تشكي ظلم البعير ؟

..

أيها اللص الصغير

إرم شكواك الى بشن المصير

وأستعبر بعض سمير الجوع

وأقذفه بابار السعير .

وأجعل النار تدوي

وأجعل التيجان تهوي

وأجعل العرش يطير .

هكذا المعدل يصير

في بلاد تسبح القافلة اليوم بها

من شدة الإملاق

.. والكلب يسير !

بين قشر .. وجريش !

..

صحوة الطاغوت : خمر

والهتافات حشيش

آه لو ألقى على التاريخ نشرة

آه لو حاول أن يدرك سريرة

لرأى أن الجماهير رياح

وعروش الظلم ريش .

ولألقى كل فصل دموي

يتهي دوماً بفقره :

يسقط الحاكم

.. والشعب يعيش !

## رحلة علاج

قال : هذا ليس فسقاً  
إنما . . والله أعلم  
هو للوالي علاج  
قله عين من اللحم  
. . وعين من زجاج !

. . إنه في ليلة السابع  
من شهر محرم  
شعر الوالي المعظم  
بأنحراف في المزاج .  
كرهه السامي فضح  
وأعترى عينه بعض الاختلاج  
فأتى لندن من أجل العلاج !

\* \*

قبل أن يخضع للتشخيص  
بالإيمان هاج  
فتيمم  
بتراب إنكليزي له صدر مطهر

## أجار والمجروز

أي جار مخبر  
في قلبه تجري دماء وشرار .  
نظرة منه . . هلاك  
همسة منه . . هلاك  
رحمة منه . . هلاك !  
هو إن حاولت أن

تهرب من عينه زارك .  
فيذا ما لذت بالصمت أشارك  
فيذا لم يستطع  
كلّف بالامر صغارك !  
هو حتى عندما يُغمض عينه يراك .  
وهو يدري أين أمضيت نهارك

ثم صلى . . ونحتم  
ثم صلى . . ونحتم  
ثم صلى . . ونحتم .  
ولدى إحسابه بالإنزعاج  
أفرغوا في خلقه  
قينة ( الشاي المعقم ) !

\* \*

قلت للمفني :  
كان الشاي في قينة الوالي نبيذ !  
قال : هذا ماء زمزم !  
قلت : ولأنتى التي . . . ؟  
قال : مناج !  
قلت : ماذا عن جهنم ؟

وهو يدري أين أمضيت غداً  
يُدرُكُ بِالْفِطْرَةِ. مقدارَ أمانيكُ  
ومقدارَ أساكُ .  
يومهُ : بَحْرٌ من الناسِ  
وعيناهُ وكَفَاهُ : شِباكُ .  
فإذا لم يَلَقُ صَيْداً  
قاذِ رَجُلَيْهِ إلى السِّلْطَةِ مخفوراً  
وَأَلْقِ نَفْسَهُ مَتَمِّماً ظُلماً . . هُنَاكَ !

• •

ذاتِ يومٍ  
قالَ : إِنَّ الظُّلْمَ كُفْرٌ  
قلتُ : حَقّاً . . هو ذاكُ .  
غيرَ أَنِّي لم أَكْذُ أنطقي  
حتَّى وَضَعَ القَيْدَ بكفِّي  
ومضى بي نحو حنفي

قائلاً : تطعنُ في الحكمِ إذن ؟  
تبغي القوانينَ على وَفْقِ هواكُ ؟  
قلتُ : لَكِنْ . . أنت جاري .  
قالَ لي : إَحْفَظْ وقارَكَ

لا تُعَلِّمَنِي بديني  
فَرَسُولُ اللَّهِ وَصِي  
قالَ ( جازَكَ  
ثُمَّ جازَكَ  
ثُمَّ جازَكَ )

هل ترى أَنِّي تَحَيَّرْتُ  
ولم أَضْطَ من الجيرانِ  
مشبوهاً سِوَاكَ ؟  
كُلُّهُمْ سَلَمَتُهُمْ

هَيَّا بِنَا

سَوْفَ يَمْلُونُ أَنْتَظَرُكَ !

قلتُ : لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ  
وَصِي بَعَدْنَا ( ثُمَّ أَحَاكَ )  
قالَ : خالفتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْعَدُوِّ  
فَسَلَمْتُ أَخِي  
من قبلِ أَنْ تَبْرَحَ دارَكَ !

## أَسْنَتُ بِالْأَقْوَى

مِشْرُ ؟ لِمَنْ ؟  
من أَجَلِ مَنْ نَجَّارَ بالشكوى ؟  
كَيْفَ ، وَنَحْنُ الْمُدَّعِي ،  
وَالْمُدَّعَى عَلَيْهِ ، والدعوى ؟  
حياتنا تهوي كما نهوى .  
وفقرنا قناعة  
وذُلُّنا تقوى .  
والمرءُ في حلوقنا أحلى من الحلوى !  
فنحنُ خيرُ أُمَّةٍ  
أَخْرَجَهَا الْحَكَمُ  
من يُلَوِّى إلى يُلَوِّى .  
ولم تزلْ وبعضُها ببعضِها يُلَوِّى .

ولم تزل ولحمها بزيتها يُشوى .  
ولم تزل تسأل مفتيها  
ليهديها بما يُروى  
عن حُكْمِ مَنْ يثأر من قاتله  
ولم تزل لشدةِ التفرى  
تنتظرُ الفتوى !

• •

آمنتُ بالسيفِ الذي  
لا يعرفُ الماوى  
آمنتُ بالعزمِ الذي  
يهزأ من مدامعِ النجوى .  
آمنتُ أنَّ العيشَ للأقوى  
آمنتُ بالأقوى !

• •

يا ربنا

## أكل

أنا لو كنتُ رئيساً عربياً  
لحللتُ المشكلة  
وأرحتُ الشعبَ مما أثقلتُ .  
أنا لو كنتُ رئيساً  
لدعوتُ الرؤساء  
ولالقيتُ خطاباً موجزاً  
عمّا يعاني شعبنا منه  
وعن سرِّ العناء  
ولقاطعتُ جميعَ الأسئلة  
وقراتُ الأسئلة  
وعليهم وعلى نفسي فذفتُ القنبلة !

## ليس بعد الموت موت

قُدْسَتْ ، لا تُرَأْفُ بنا  
فنحن ما بينَ الورى  
زوائدُ دوديَّةٍ ليس لها جدوى !  
ونحن في سِفْرِ المعالي  
صفحةٌ تهرأتُ  
وَأَنَّ أَنْ تُطوى .  
يا ربنا  
أنزل علينا الموتَ والسلى !

نحنُ في أوطاننا صبرنا سبانيا  
ومطايا للمطايا  
وعُراةٌ في القرأة  
وجياعاً فُقراء  
غَيْرَ أَنَا  
نُتْرِفُ الثروةَ والزادَ لأصحابِ الحوايا  
ولأصحابِ الثراء .  
وكفاهم رَحمةٌ  
أَنْ يتركوا من دَمِنَا فينا . . بقايا  
وكفاهم كرمًا  
أَنْ يمنحونا الذَّاءَ مَجَانًا  
وَأَنْ يَحْتَسِبُوا الْقَهْرَ عَطَايا !

وكفاهم رقة  
أن يمنحونا حق تقرير البكاء .  
وكفانا عزة في ظلهم  
أنا تقدمنا كثيراً . . . للوراء !

• •

نحن في أوطاننا  
نفرق في بحر لظى  
لكننا نعلم بالدفء  
ونشاق إلى بعض الضياء  
وعلى أجسادنا  
نحن الثغاة الشرفاء  
تقطع النيران أميالاً  
لكي تدفئ أجساد البغايا  
ولكي تغدو سلاحاً  
يحرس الجزائر من كيد الضحايا !

لم يزل مُرتدياً ثوب جداد  
لم يزل تغسله بنا دموع ودماء !

• •

بلغ السيل الزبي  
ها نحن والموتى سواء .  
فأخذروا يا خلفاء  
لا يخاف الميت الموت  
ولا يخشى البلاء  
قد زرعتم جمرات آليس فينا  
فأحصدوا نار الفناء  
وعلياً . . . وعليكم  
فإذا ما أصبح العيش  
قرباً للسنيا  
فسيدرو الشعب لغماً  
. . . وستغدو شظايا !

## تحت الانقاص

فعلى رغم سواد الوجه ما  
لم يزل بيت إله الخلفاء  
أبيض الوجه . . صقلاً كالمرايا  
لم يزل يُغسل بالزيت  
على أيدي الرعايا  
لم يزل يُمنح يومياً  
بآلاف القضايا  
وبما يُهرقه « الأشراف »  
من ماء الحياة .  
وعلى خمارة القبط  
برمنشاء الخطايا  
وعلى رثة ناقوس الرزايا  
فوق آبار الشقاء  
لم يزل يرقد بيت الله  
محزوناً . . جريح الكبرياء .

كان يحبو بين أنقاض المنازل  
فاربغ أنعين ، مقطوع الأنايل  
غارقاً وسط دم القتلى  
وأحزاب اليتامى والذكالى والآرايل  
فمه يصرخ : باطل  
ذمه يصرخ : باطل  
صمته يصرخ : باطل .  
قلت : لن تجدي عصور الورد  
في هذي المزابل  
نحن في التابوت  
ما بين محيط وخليج  
نحن في غابة موت وصحيج

كُلُّ صَوْتٍ صَاعِدٍ لَنْ يُسْمَعَ إِلَّا أَنْ  
وهذا القصْفُ نازِلٌ  
لا تُحاولُ  
إِنَّ صَوْتَ الْحَقِّ بَاطِلٌ  
سَيِّدِي الْقَانُونَ  
هذِي غَابَةٌ  
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَجْتَازَهَا  
.. فَأَحْبِلْ قَنَابِلَ !

لدى أضعفِ شِدَّةً .  
لم يَكُنْ مُعْجِزَةً  
لَكِنَّ صَوْتَ الْكَلِمَةِ  
يَبْعَثُ الْخَوْفَ بِقَلْبِ الْأَنْظُمَةِ  
فَتَظُنُّ الْهَمْسَ رِيعَةً !

\* \*

كَانَ وَخْدَةً  
شاعراً مَدَّ السَّمَاوَاتِ لِحَافاً  
وطوى الْأَرْضَ بِخُدَّةٍ  
فَقَدَّتْ تَهْنِئَتُهُ إِلَى نَعْلَيْهِ  
تَبْجَانُ الرُّؤُوسِ الْمُسْتَبِدَّةِ  
وَالْأَذَى يَخْطُبُ وَدَّةَ  
غَيْرِ أَنَّ النِّسْمَةَ السَّكْرَى  
إِذَا مَرَّتْ بِهِ  
تَجْرَحُ خُدَّةَ !

لم يَكُنْ مُعْجِزَةً  
لَكِنَّ مَجْدَ الْكَلِمَةِ  
كَلَّمَا أَجْرَى جِبَانَ دَمَّةٍ  
رَدَّ دَمَّةَ

وَبَنَى فِي أَثَرِ الطَّعْنَةِ مَجْدَةً !

\* \*

كَانَ وَخْدَةً  
شاعراً يَرْهَبُ حُدَّ السَّيْفِ خُدَّةَ  
وَتَخَافُ النَّارُ بَرْدَهُ  
وَيَخَافُ الْخَوْفُ عِنْدَهُ .  
لَمْ تَقِيْدَهُ قِيودُ الْقَهْرِ  
لَكِنَّ  
هُوَ مَنْ قَيَّدَ قِيْدَهُ  
وَرَمَى الرُّعْبَ بِقَلْبِ الْجُنْدِ  
لَمَا أَصْحَبَتِ الْأَحْرَفُ جُنْدَهُ

## من المهد إلى المجد

كَانَ وَخْدَةً  
شاعراً صَعَرَ لِلشَّيْطَانِ خُدَّةَ  
حِينَ كَانَ الْكُلُّ عَبْدَةً .  
وَأَحْتَوَى فِي الرِّكْعَةِ الْأُولَى  
يَذُ الْفَاسِرِ  
وَالْقَى هَامَةً « أَلَلَاتٍ »  
لدى أَوَّلِ سَجْدَةٍ  
فَتَسَامَتْ بِهِ أَرْوَاحُ السَّمَاوَاتِ  
وَلَكِنَّ  
وَقَفَّتْ كُلُّ كَلَابِ الْأَرْضِ ضِدَّةَ  
تَمَضُّعِ الْعَجْزِ  
وَتَشْكُرُ شِدَّةَ الضَّعْفِ

ويحرف أعزل كثر سيف الأنظمة .

لم يكن معجزة

لكن صدق الكلمة

يطعن السيف بوردة !

\* \*

كان وخذة

لنح الكلمة في المهدي

وحين اجتاز مهدة

وجذ الحبل معداً

وفم القبر معداً

والقرارات معدة

فاعاد القول . . لكن

مهدة أصبح لحدّة !

فاكتبوا في الخاتمة :

رجم الله قنيل الأنظمة .



## رؤيا

واكتبوا :

لا رجم الله ولا الامم بعدة !

عيناي ما بين الافاق والوسن

عينان ماؤهما سكن

الارض في مرآته تصحو

لتغزل ثوب يوم مقبل

ويدور قطب المغزل

فأرى الزمن

يلوي عقارته على غني الدجى

وأرى خيول الصبح مقبله

تجر له الكفن

وأرى حوافرها تمهد قبره

وضباؤها يعلو :

( ألا يا أيها الليل الطويل

ألا آنجل . .  
 يا أيها الليل الطويل  
 ألا آنجل )  
 والليل في التزع الأخير  
 هوى بقوته الزمن  
 وهوت قصور ظلامي  
 وهوت ملايين النجوم  
 فعرشه يلقى غداً  
 ليأغ في سوق النهار بلا ثمن .  
 . .  
 الليل آذن بالرحيل  
 فيا رفاقي  
 . . تصبحون على وطن !  
 ما ساءني أن أقطع القلوات  
 محمولاً على كفني  
 مسترحشاً في حومة الاملاق والشجن  
 ما ساءني لثم الردى  
 ويسووني  
 ان اشتري شهذ الحياة  
 بعقلم التسليم للوثن  
 . .  
 ومن البلية ان أجود بما أحس  
 فلا يحس بما أجود  
 وتظل تشال الحدود على مناي  
 بلا حدود  
 وكأني إذ جئت أقطع عن يدي  
 على يدك يد القيود  
 أوسعت صلصلة القيود !

## أحرقني في غربي سفي

الآنني  
 أفصيت عن أهلي وعن وطني  
 وجرعت كأس الذل والمحن  
 وتناهت قلبي الشجون  
 فذبت من شجني  
 الآنني  
 أبحت رغم الريح  
 أبحت في ديار السحر عن زماني  
 وأردت ناز القهر عن زهري  
 وعن فتي  
 غطلت أحلامي  
 وأحرق اللقاء بموقد المني ؟  
 ولقد خطبت يد الغراق  
 بمنهر صبري ، كي أعوذ  
 نبلاً بنسوة صبحي الآني  
 فارخيت الأعنة : لن تعود  
 فطفا على صدري الشيع  
 وذاب في شفتي الشيد !  
 . .  
 أطلقت أشربة الدموع  
 على بحار السر والعلن :  
 أنا لن أعوذ  
 فأحرقني في غربي سفي  
 وأرمي القلوع  
 وسرمي فوق اللقاء عقارب الزمن  
 وتحذي فواذي  
 إن رصيت بقله الثمن !



لكن لي وطناً

تَغْفِرُ وَجْهَهُ بدمِ الرفاقِ

فضاع في الدنيا

وضيغني

وفؤاد أم مُثْقَلًا بِأَلْهَمٍ وَالْحَزَنِ

كانت تُودِّعُنِي

وكانَ الدَّمْعُ يَخْذُلُهَا

فَيَخْذُلُنِي .

وَتَشْدُنِي

وَتَشْدُنِي

وَتَشْدُنِي

لكن موتي في البقاء

ومارِضتُ لِقَلْبِهَا أَن يَرْتَدِّي كَفَنِي .

• •

أنا يا حبيبة

ريشة في عاصفِ المَحَنِ

أهفو الى وطني

وتردُّني عيناكِ . . يا وطني

فأحارُ بينكما

أأرحلُ من حمى غَدَبٍ الى غَدَبٍ ؟

كم أشتهي ، حين الرحيلِ

غداةَ تحمِلُنِي

ريحُ البُكُورِ الى هناك

فارتدي بذني

أن تُصْبِحِي وَطَنًا لِقَلْبِي

داخِلِ الوطنِ !

## القبض على مجنون مريت

لاخ لي في مسجد النورِ

على غير انتظارِ

يلهبُ الموكبُ بالعزمِ

ومن عينيه يتألَّ بريقُ الانتصارِ

راكضاً بين الجموعِ

هاتفاً : أهْلَكُنَا سَيْفُ الْخَضِرِ

لا رجوعَ

لا رجوعَ

آنَ لنجائِ . أَن يُشِيرَ لِلْمُتَخَمِرِ سَيْفُهُ

آنَ أن يشطرهُ نصفينِ

كي يأكلَ عند الجوعِ نصفهُ

ثم يرمي نصفهُ الثاني

طعاماً للضواري !

• •

قبل بدءِ الانتشارِ

طراوتُ في ساحةِ المسجدِ قَوَاتِ الطواري .

هطل الموتُ رصاصاً

وعصياً

وحجاراً

وعَلَّتْ في هامةِ الألفي

سحاباتُ دخانٍ وغبارِ

واطلَّ الليلُ من ثوبِ النهارِ .

وتلفَّتْ

فلَمَّ المِخْ صديقي بجواري !

• •

ومضى اليومُ

لما أقبلَ الليلُ

نهادي نحو داري

حاصر الرأس ، جريحاً ، نصف عار .

طرق الباب ، ونادي هامساً :

« ياللي هنا . . دستور »

ناديت : خذار

ألغيت الدستور والشعب

بمرسوم وزاري .

إبتلع صوتك وأدخل

قبل أن يفتن جاري . .

آه من فطنة جاري

إنه كلب حضاري

مرن . . يعقر في وضع يعني

وفي وضع يساري

شفرة

تحلق . . أو تذبح

خشب الاختيار

فهو قواد لدى بعض فئات الشعب

في الليل

وقواد لدى السلطة أثناء النهار !

\* \*

قال في شبه اعتذار :

حسناً . . لذت سريعاً بالفرار .

لاتؤاخذي

ففي أباينا كنا إذا كنا نجوع

نُشهرُ السيف ونفخ في البراري

لم يكن في عهدنا غوم بأنهار المجاري

لم يكن في عهدنا غاز مسيل للدموع

أو هراوات تجر القلب

من خلف الضلوع

أورصاص يأكل الجائع

حتى لا يجوع !

أنا لم أشهر هنا غير الخطي

سرت على صمت وفي كفي شعاري

هل يُعذُ المشي وجهاً ثانياً للإنتحار ؟

عجاً من سلطة

تذبحي

ثم تقاضيني

إذا أعلنت للناس احتضاري !

\* \*

بعد يوم

داهم الشرطة داري

ثم قادونا الى محكمة الامن

وألقي الناهق الرسمي منطوق القرار :

اهم الشرطة وكرراً للقيام

ولدى الضبط

راوا فيه فتى يقرأ قرآناً ،

ومجنوناً جريحاً نصف عار

يدعي أن أسمه كان ومازال

« أبو ذر الغفاري » !

## شؤون داخلية

تستجدي بانداء عذارها لتدفع  
وكلاب القصر تبلغ  
وإذا لم يبق من كل أراضينا  
سوى متر مرتع  
يسع الكرسي والوالي  
فإن ألوصع في خير . . وأمريكا سجنه !

• •

فرقتنا وحدة الصف  
على طبل ودف  
ونرحلنا بتقيل الأبادي الأجنبية .  
غرب نحن . . ولكن  
أرضنا عادت بلا أرض  
وعُدنا فوقها دون هوية .  
فبحق البيت  
والبيت المفتح

وبجاه التبعية  
أعطينا يا رب جنسية أمريكا  
لكي نحيا كراماً  
في البلاد العربية !

وطني ثوب مرقع  
كل جزء فيه مصنع بمصنع  
وعلى الثوب نقوش ذموية  
فرقت أشكالها الأهواء  
لكن

وخذت ما بينها نفس الهوية :  
عفة واسعة تنقى  
وعهر يتنع !

• •

وطني : عشرون جزراً  
يسوقون الى المسلخ  
قطعان خراف آدمية !

وإذا القطعان راحت تنبرغ  
لم نجد عيناً ترى  
أو أذناً من خارج المسلخ . . نسمع  
فقطقوس الذبح شأن داخلي  
والأصول الدولية

نمنع المس بأوضاع البلاد الداخلية  
إنما نسمح أن تدخل أمريكا علينا  
في شؤون السلم والحرب  
وفي السلب وفي النهب  
وفي البيت وفي الدرب  
وفي الكتب

وفي النوم وفي الأكل وفي الشرب  
وحتى في الثياب الداخلية !  
فإذا ما ظلت التيجان تلمع  
وإذا ظلت جياع الكوخ

## صَفَقَةُ مَعَ الْمَوْتِ

أَيُّ مَعْنَى لِلْمَسَافَاتِ الَّتِي  
مَا بَيْنَ مِيلَادِي وَقَبْرِي !

• •

أَيُّهَا الْمَوْتُ . . . عَزِيزِي  
لَكَ شُكْرِي  
إِنْتَظِرْ  
إِنِّي سَادِعُوكَ إِلَيَّ .  
سَمَاءُ إِنِّي سَادِعُوكَ إِلَيَّ  
عِنْدَمَا أَشْعُرُ يَوْمًا  
أَنْتِي يَا مَوْتُ . . . خَيِّ !

أَيُّهَا الْمَوْتُ أَنْتَظِرْ  
وَأَصْبِرْ عَلَيَّ .  
فَأَنَا لَا وَقْتُ لِلْمَوْتِ لَدُنِّي  
وَأَنَا لَا وَقْتُ لِلْعَيْشِ لَدُنِّي .  
إِنِّي بَيْنَكُمَا أَجْهَلُ عَمْرِي  
إِنِّي مِنْذُ الْصَبَا  
أَجْرِي ، وَأَجْرِي ،  
ثُمَّ أَجْرِي ، ثُمَّ أَجْرِي  
وُخْطَى الْمُخْبِرِ مِنْ خَلْفِي  
وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ !  
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيَّ  
إِنِّي فِي وَطَنِي مَادَمْتُ شَيْئًا

فَأَنَا لَسْتُ بِشَيْءٍ !  
وَأَنَا يَا مَوْتُ لَا أَرْغَبُ أَنْ أَصْبِحَ شَيْئًا  
بَلْ أَنَا أَرْغَبُ أَنْ أَحْيَا  
كَمَا يَفْعَلُ غَيْرِي  
لَيْسَ لِي ذَرَّةُ إِحْسَاسٍ  
وَلَا نَبْضَةٌ بِشَعْرِ  
غَيْرِ أَنِّي  
لَيْسَ لِي وَقْتُ لِمَحْوِ شَفَتَيَّ  
أَوْ لَأَلْفِي مُقَلَّتَيَّ  
أَوْ لِأَرْخِي قَدَمَيَّ .  
فُخْطَى الْمُخْبِرِ مِنْ خَلْفِي  
وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ .  
وَأَنَا مَازَلْتُ أَجْرِي  
ثُمَّ أَجْرِي . . . ثُمَّ أَجْرِي  
لَسْتُ أَدْرِي

## يُوسُفُ فِي بَيْتِ الْبُتْرُولِ

سَبْعَ سَنَابِلٍ خُضِرَ مِنْ أَعْوَامِي  
تَذْوِي بِأَسَّةٍ  
فِي كَفِّ الْأَمَلِ الدَّامِي  
رَقَبُهَا فِي لَيْلِ الْقَهْرِ  
تَضْحَكُ صُفْرَتُهَا مِنْ صَبْرِي  
وَتَمُوتُ فَتَحْيَا أَلَامِي .  
يَا صَاحِبَ سَجْنِي تَبَتُّنِي  
مَا رَوْيَا مَأْسَاتِي هَذِي ؟  
فَأَنَا فِي أَوْطَانِ الْخَيْرِ  
مَمْنُوعٌ مِنْذُ الْمِيلَادِ مِنَ الْأَحْلَامِ !  
وَأَنَا أَسْقِي رُبِّي خَمْرًا  
بِيَدِي الْيَمْنَى

وَنَدِي الْيُسْرَى تَلْقَى أَمْرَ الْإِعْدَامِ !

وَأَرَى قَبْرِي

مِثْلَ قِصَائِدِ شِعْرِي

مِزْقًا فِي أَيْدِي الْحُكَّامِ

مَمْنُوعًا فِي كُلِّ بِلَادِي

وَأَرَى مَلَكَ الْمَوْتِ يُجَرِّجُ رُوحِي

أَبَدَ الدَّهْرِ

مَا بَيْنَ نِظَامٍ وَنِظَامٍ !

• •

وَأَرَى حَوْلَ « الْبَيْتِ الْأَسْوَدِ »

« بَيْتًا أَبْيَضَ »

يَجْرِي بِشَايِبِ الْأَحْرَامِ

يَرْمِي الْجَمْرَاتِ عَلَى صَدْرِي

وَيُقْبِلُ « خَشْمَ » الْأَصْنَامِ

وَيَحْدُ السِّيفِ عَلَى نَحْرِي

يَوْمَ النَّحْرِ !

وَأَرَى سَبْعَ جَوَارِ كَالْأَعْلَامِ

غَضَبٌ بِهِنَّ ضَمِيرُ الْبَحْرِ

تَحْمِلُ غَرْشَ الثَّوْرِ الثَّوْرِي

وَعُرُوشَ الْأَنْصَابِ الْآخَرَى وَالْأَزْلَامِ

وَأَرَاهَا تَحْتَ الْأَقْدَامِ

تَشْجُبُ ذَلِكَ الْأَسْلَامِ

وَتُنَادِي لِحِبَاهِ عَذْرِي

MADE IN USA

مِنْ سَابِعِ ظَهْرِ

بِمَضِي بِالْفَتْحِ إِلَى « النَّشْرِ »

وَيَخْطُ سَطُورَ الْإِقْدَامِ

وَيُعِيدُ الْفَتْحَ الْإِسْلَامِي

بِصَهْلٍ « الرُّوَيْتِ » الْجَامِعِ

مِنْ فَوْقِ الرِّيَابِ الْخَضِرِ

أَوْ تَطْرِيقِ عِذَارِي الشَّرِكِ

يَوْمَ النَّارِ

فَوْقَ الْخَصْرِ وَحْتَ الْخَصْرِ

مِنْذُ حُلُولِ اللَّيْلِ . . . وَحَتَّى الْفَجْرِ !

• •

وَأَنَا

أَرْقُدُ فِي غَيَابَةِ بَشْرِي

أَشْرَبُ فَقْرِي

رَهْمَنَ الْبَرِّ ، وَرَهْمَنَ ظَلَامِي

وَتَمْرُ السَّيَّارَةِ تُشْرِي

مِنْ بُقْيَا جِلْدِي وَعِظَامِي

نِيرَانٌ بِنَادِقِهَا الْمَزْرُوعَةِ فِي صَدْرِي

بِالْمَجَانِ . . .

وَتَطْلُبُ خَفَضَ السَّفْرِ !

وَأُولُو الْأَمْرِ

لَا أَحَدٌ يَدْرِي فِي أَمْرِي

مُتَشَغِلُونَ إِلَى الْأَذْقَانِ

بِتَطْبِيقِ الْإِسْلَامِ :

كَفَّ تُمْسِكُ كَأْسَ الْخَمْرِ

وَالْآخَرَى تَمْنَعُ لِيُظْهِرَ غُلَامِ

يَطْمَعُ فِي جَنَاتٍ تَجْرِي . . .

حِينَ يُطِيعُ وَلِيَّ الْأَمْرِ !

## الوصايا

(١)

عندما تذهب للنوم  
تذكر أن تنام  
كل ضحك خارج النوم  
حرام !

وخذ الفرشاة والمعجون  
واغسل

ما تبقى بين أسنانك من بعض الكلام .  
أنت لا تأمن أن يذهبك الشرطة  
حتى في المنام !  
رئما تشجر  
أو تعطر

أو تنوي القيام

فدع المصباح مشبواً  
لكي تدراً عنك الاتهام !

يا صديقي

كل فعل في الظلام  
هو تخطيط لإسقاط النظام !

اتصل بالسلطات  
وأشرح الوضع لها ،  
لا تتذمر

وخذ الأمر بروح وطنية .

يا صديقي

خطر أي اتصال

بجهات خارجية !

(٤)

عند إفطارك

لا تشرب سوى كوب اللبن .

قدح اللبن متبّه

فتجنبه إذن !

قدح الشاي متبّه

فتجنبه إذن !

يا صديقي

كل شخص متبّه

هو مشبوه ، مشير للفطن

يتغي أن يشعل الوعي

لإحراق الوطن !

(٥)

لك في المطبخ آلات

تثير الإرتياب .

إنتزع أنبوبة الغاز

ولا تنس السكاكين ، وأعواد الثقافات

وسفايفد الكباب .

رئما تطبخ شيئاً

وتفوح الرائحة

ما الذي فعله لو ضبطوا

(٢)

احترم حظر التجول

لا تغادر غرفة النوم

إلى الحمام ، ليلاً ،

للتنوّل !

(٣)

قبل أن تنوي الصلاة

عِنْدَكَ هَذِي الْأَسْلِحَةُ ؟ !

هَلْ تُرَى تُقْتَلُهُمْ

أَنْتَكَ مَسْغُولٌ بِأَعْدَادِ طَيْخٍ

لَا بِأَعْدَادِ أَنْفَالٍ ؟ !

(٦)

قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ

دَعْ رَأْسَكَ فِي بَيْتِكَ

مِنْ بَابِ الْحَذَرِ .

يَا صَدِيقِي

فِي بِلَادِ الْعَرَبِ أَصْحَى

كُلُّ رَأْسٍ فِي خَطَرٍ

.. مَاعِدَا رَأْسِ الشَّهْرِ !

(٧)

إِنْتَبَهْ عِنْدَ الْإِشَارَةِ

لَا تَقِفْ حَتَّى إِذَا أَحْمَرَّتْ

إِذَا كُنْتَ قَرِيباً مِنْ سَفَارَةٍ !

(٨)

لَا تُؤَجِّلْ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ

رُبَّمَا قَبْلَ حُلُولِ اللَّيْلِ

تُبْعَذُ !

(٩)

أَغْلِزِ السَّمْعَ

وَلَا تُصْغِرِ لَأَبْوَابِ الْخِيَانَةِ

لَيْسَ فِي التَّحْقِيقِ ذُلٌّ

أَوْ عَذَابٌ ، أَوْ إِهَانَةٌ .

أَنْتَ فِي التَّحْقِيقِ مَوْفُورُ الْخَصَانَةِ .

رُبَّمَا يَشْتَبِكُ الشَّرْطِيُّ

مِنْ بَابِ « الْمِيَانَةِ »

هَلْ تُسَمِّي ذَلِكَ اللَّطْفَ إِهَانَةً ؟ !

رُبَّمَا تُرْتَبِطُ فِي مِرْوَحَةِ السَّقَبِ

لَكِي تَصْبَحَ فِي أَعْلَى مَكَانَةٍ .

هَلْ تُسَمِّي ذَلِكَ الْعِزَّ إِهَانَةً ؟ !

رُبَّمَا مَصْلَحَةُ التَّحْقِيقِ تَضْطَرُّ الْمُحَقِّقَ

أَنْ يَجْسُ النِّبْضَ مِنْ كُلِّ الزَّوَايَا

وَيُدْفِقُ .

فَإِذَا جِئْتَكَ مِنْ ( الظَّهِيرِ )

أَوْ ثَبَّتَ فِيهِ الْخَيْرُ رَأْيَهُ

لَا تَنْفُسُ الْأَمْرَ ذُلًّا

أَوْ عَذَاباً أَوْ مَهَانَةً .

يَا صَدِيقِي

إِنْ إِثْبَاتُ الْعَصَا فِي ( الظَّهِيرِ )

إِجْرَاءٌ ضَرُورِيٌّ

لِإِثْبَاتِ الْإِدَانَةِ !

(١٠)

لَا تَمُتْ مُتَجَرِّأً

لَا تُسَلِّمِ الرُّوحَ لِعِزْرَائِيلَ

فِي وَقْتِ الْوَفَاةِ .

لَيْسَ مِنْ حَقِّكَ

أَنْ تَخْتَارَ نَوْعَةَ أَوْ وَقْتِ الْمَمَاتِ .

إِنْتَبَهْ

لَا تَدْخُلْ فِي اخْتِصَاصِ السُّلْطَانِ !

## صلاة في سوهر

لَمَّا رَأَى فِي مُقْلَتِي  
شَرَّزَ أَنْفَعَالِي  
قَطَعَ الْفَرِيضَةَ عَامِداً  
وَأَجَابَ مِنْ قِبَلِ السُّؤَالِ  
عَلَى سَوْالِي :  
قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ الْرِّبَا  
لَكُنْتَنِي رَجُلٌ  
أَوْطُفْتُ ( رَأْسَ مَالِي )  
مَا بَيْنَ أَجْسَادِ الْقِصَارِ  
وَبَيْنَ أَجْسَادِ الطُّوَالِ !  
يَا صَاحِبِ  
إِنْ ( أَلْفُتُحْ ) مِنْهَجُنَا الرِّسَالِي !  
أَدْرِي  
بَأَنَّ الْفُتُحَ يُهْلِكُ صِحَّتِي  
أَدْرِي

بَأَنَّ الشُّهْدَ يُذْبِلُ مُقْلَتِي  
لَكِنَّ مَنْ طَلَبَ الْعُلَا  
سَهَرَ اللَّيَالِي !

أَبْصَرْتُ فِي بَيْتِ الْحَرَامِ  
خَلِيفَةَ ( الْبَيْتِ الْحَلَالِ )  
مُتَخَفِفاً مِنْ لِبْسِهِ زُهْداً  
فَلَيْسَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ الثِّيَابِ  
سِوَى الْعِقَالِ !  
وَلَوْ أَتَقَضَى حُكْمُ الشَّرِيعَةِ خَلَعَهُ  
لَزِمَ بِهِ  
لَكِنَّهُ . . شَرَفَ الرِّجَالِ !  
وَرَأَيْتُهُ يَتْلُو عَلَى سَمْعِ الْمَوَائِدِ  
مَا تَبَسَّرَ مِنْ لَأَلِي  
مَنْ بَعْدَ مَا صَلَّى صَلَاةَ السَّهْوِ  
فِي « سُوهِرِ »

عَلَى سَجْدَةٍ مِثْلِ الْفَزَالِ  
تَسَابُ مِنْ فَرْطِ الْخُشُوعِ  
كَحِجَّةٍ فَوْقَ الرَّمَالِ !  
تَتَأَيَّ  
فَيُلْهِجُ بِالْدَعَاءِ لَهَا :  
تَعَالِي !  
تَدْنُو . .

فَيُشِيرُهُ التَّقَى بِالْإِخْوَالِ .  
وَيَرَى عَلَيْهَا قِبْلَتَيْنِ  
فَقِبْلَةُ جِهَةِ الْيَمِينِ  
وَقِبْلَةُ جِهَةِ الشِّمَالِ  
وَتَهْزُهُ التَّقْوَى  
فَيَسْجُدُ بِأَتَجَاهِ الْغَيْلَتَيْنِ  
فَمِرَّةً لِلْإِبْتِهَالِ . .  
وَمِرَّةً لِلْإِهْتِبَالِ !



## وحملوها .. وطارت في الهواء الإبل

## يا ليل .. يا عين

إبل جاءت على من الأثير  
وبغائ .. وحميز

وخيام

رملها يتبعها جراً

.. وحاديها أمير !

والى أين المميز ؟

نحو أورنا .

وماذا سوف نعمل ؟

ليرى الغرب المضلل

صورة الإسراء والمعراج خزيًا

فإن طاز البعير

كيف لا يعقل أن يسري حصان .. أو يطير ؟ !

• •

ورأى الغرب المضلل

صورة الكفر المخلل

ورأى حراس بيت المال

يتزود شعباً يتسول !

ورأى دون غناء

كيف يغدو ذهاباً دمع الفقير !

ورأى كيف يصير

جلد من ماتوا جوعاً

فوق رمضاء الهجير

مروحات .. وعباءات خريف !

ورأى طائفة تهبط خلف الركب

في داخلها .. نعث الضمير !

آه يا ليل .. ويا عيني

مضى الثور تشغل

لترى عيني ، وهذا الليل يرحل ؟

آه يا ليل .. كما تهوى تجمل

بضياء البدر والنجم

فعيني ليس تجهل

أن هذا الضوء مسروق من الشمس

وعيني ليس تجهل

أن وجه الصبح من وجهك أجمل .

آه يا ليل .. لقد أطفأت عيني

غير أنني سأعني

وأسي كل شيء باسمه كي لا يؤذل

وأعري كل كرسي فوق عرش

من دمائي يترهل .

- أيها الشاعر لا تنجل

فإن الموت أعجل .

● لا أنالي ..

ذلك الإنسان تحت النمل إنسان

وذلك الأسود المخصي تحت التاج مخصي

وذلك الاخول الدجال أخول .

- أيها الشاعر .. يكفي

● لا .. دعوا الصرخة تكمل

ذلك القواد فوق العرش قواد

يسوق الأرض والعرض الى ماخور أمريكا

وإن لم ترض أمريكا بهذا العرض يخبجل

فبيح الله والقرآن والكعبة بالمجان

كي لا يتبدل .

- أيُّها المجنونُ جاوزتَ مدى التمييزِ . . فأعقلُ

● أنا من عقلي أعقلُ .

ذلك الثوريُّ شيخُ قبليُّ

أصبحتُ ناقةً دِبابَةً

خيبتُهُ قَصراً

وأمسى عدلهُ الظالمُ قانوناً

على مرِّ الثواني يتعدَّدُ .

بابُهُ المفتوحُ . . مُقفَلُ

زُبَّةُ الحربيِّ . . مُحمَلُ

ذُبْحُهُ للشعبِ فوريُّ .

على شرعةِ دستورٍ مُرجَلُ .

وهو لا يُنسَبُ للثورةِ

بل للثورِ

فالثورةُ وعيٌ

والرفيقُ الشيخُ . . أَتَوَلُّ !

- أيُّها المجنونُ قد بالغتَ . . فأعقلُ .

● الصناديقُ التي غصَّ بها البحرُ

صناديقُ على بقعةِ زيتٍ تتقلقلُ

كلُّ صندوقٍ به نيسٌ مُعقلُ

مالُهُ من أمرِهِ - وهو وليُّ الأمرِ - شيءٌ

فبأمرِ الموجةِ الزرقاءِ يأتي

وبأمرِ الموجةِ الزرقاءِ يرحلُ .

مُستقلُّ فوقَ عرشِ الماءِ . . لكنْ

يُطلقُ النارَ على البحرِ

إذا سروا له السامي تَبَلُّلُ .

غيرَ منحازٍ الى الغربِ أو الشرقِ

ولكنْ

هو جنسُ ثالثُ

بينهما بالعدلِ يعملُ

فتخيَّلْ

كم لقيطٍ أجنبيُّ

يحتوي في كرشِهِ السامي

لو أنَّ الذكورَ المخصيَّ يَخَيَّلُ !

- أيُّها المجنونُ . . .

● كُفُّوا

أنا في مستنقعِ القَهْرِ غريقُ منذ ميلادي

فماذا بعدَ هذا القَهْرِ يَحْصَلُ ؟

- سوفَ تُقتَلُ .

● إسمعوني

عندما تزدهرُ الأشواكُ

والأزهارُ تذبلُ

ويصيرُ اللَّصُّ ناطوراً لبيتِ المالِ

والمالُ على رايته الخضراءُ

في الماخورِ يُذَلُّ

عندما تمتلكُ الأوثانُ بيتَ الله

والشيطانُ يُفني هيئةَ الفتوى

وُستغنى عن السُّنةِ

والقرآنُ يُفَصَّلُ

عندما رُحِيتُ العِفَّةُ جُرمًا

ويُدُّ المأبونُ والزاني تُقبَلُ

ألفُ شكرٍ للذي يقتلني

. . فالَموتُ أَفْضَلُ !

## حوار على باب المنفى

● لماذا الشجرُ يا مطرُ ؟

- أنسألني

لماذا يَبْرِغُ القمرُ ؟

لماذا يَهْطَلُ المطرُ ؟

لماذا العطرُ يَتَشَرُّ ؟

أنسألني . . لماذا يَنْزِلُ القدرُ ؟

أنا نَبَتُ الطبيعةِ

طائرُ حرٍّ ،

نسيمٌ باردٌ ، خَرَزٌ

مَخَارٌ . . دَمْعَةٌ دُرٌّ !

أنا الشجرُ

نَمُدُّ الجذَرُ من جوعٍ

وفوقَ جبينها أَلْتَمِرُ !

أنا الأزهارُ

في وجناتها عِطْرُ

وفي أجسادها إِبْرُ !

أنا الأرضُ التي تُعْطِي كما تُعْطَى

فإن أطمعَناها زَعَرُ

سَتَزْدَهَرُ .

وإن أطمعَناها ناراً

سَيَأْكُلُ ثوبَكَ أَلْشَرُّ .

فَلَيْتَ « اللَّاتِ » يَعتَبِرُ

ويكبِرُ قَيْدَ أنفاسي

ويطلبُ عَفْوَ إحاسي

ويعتذرُ !

● لقد جاوزتَ حَدَّ القولِ يا مطرُ

ألا تدري بأنك شاعرٌ يَطِرُ

تصرُّعُ الحرفِ سَكِيناً

وبالسكِينِ تَتَجَرُّ ؟ !

- أَجَلُ أدري

بأنِّي في حسابِ الخانعينِ ، اليومَ ،

مُتَجَرِّ

ولكن . . أيُّهم حيٌّ

وَمَنْ في دُورِهِمْ قُبُوراً ؟

فلا كَفُّ لهم تبدو

ولا قَدَمٌ لهم تعدو

ولا صوتٌ ، ولا سَمْعٌ ، ولا بَصَرٌ .

خِرَافٌ رُبُّهُمْ عَلَفٌ

يُقَالُ بأنهم بَشَرُ !

● شِبابُكَ ضائعٌ هَذَرُ

وَجَهْدُكَ كُلُّهُ هَذَرُ .

برملِ الشَّعْرِ نَبِي قَلْعَةٍ

وَأَلْمَدُ منجبرُ

فإن وافَتِ خيولُ المَرجِ

لا تُبْقِي ولا تُذَرُ !

- هراءٌ . .

ذاك أن الحرفَ قَبْلَ الموتِ يَتَبَصَّرُ

وعِنْدَ الموتِ يَتَبَصَّرُ

وينغذُ الموتِ يَتَبَصَّرُ

وإنَّ السيفَ مهما طَالَ يَنكَبِرُ

ويَصْدَأُ . . ثُمَّ يَنْدَثِرُ

ولولا الحرفُ لا يَبْقَى لَهُ ذِكْرُ

لدى الدُّنيا ولا خَيْرُ !

● وماذا من وراءَ الصَّدَقِ تَتَبَطَّرُ !

سَيَأْكُلُ عَمْرُكَ المَنفى

وتلقى أَلْقَهَرَ وَالْعَسْفَا

وترقُبُ ساعةَ العِلاَدِ يومياً

وفي الميلادِ تُحتَضَرُ !

- وما الضررُ ؟

فكلُّ الناسِ محكومونَ بالإعدامِ

إنْ سكّتوا ، وإنْ جَهَرُوا

وإنْ صَبَرُوا ، وإنْ ثَارُوا

وإنْ شكروا ، وإنْ كفروا

ولكنّي بصدقي

انتقي موتاً نقياً

والذي بالكذبِ يحيا

مَيِّتٌ أيضاً

ولكنْ موتهُ قَدِرُ !

● وماذا بعدُ يا مَطَرُ ؟

- إذا أودى بِي الصَّبْرُ

ولم أسمعْ صدى صوتي

ولم ألمحْ صدى دمعي

برِعدٍ أو بطوفانٍ

سأحشدُ كُلَّ أحزاني

وأحشدُ كُلَّ نيراني

وأحشدُ كُلَّ قافيةٍ

من البارودِ

في أعماقِ وجداني

وأصعدُ من أساسِ الظلمِ للأعلى

صمودَ سحابةٍ تُكَلِّي

وأجعلُ كُلَّ ما في القلبِ

يستعرُ

واحضنه . . وانفجرُ !

# لافتات 3

أحمد



## الفتاة الحبيبة

### بسم المهنة

كيف يصطادُ الفتى عصفورة  
في الغابة المشعلة ؟  
كيف يرعى وردة  
وسط ركام المزبلة  
كيف تصحو بين كفيه الإجابات  
وفي فكه تغفو الأسئلة ؟ !  
الأسى لا حذر له  
والفتى لا حول له  
إنه يرسف بالوئيل  
فلا تستكبروا إسرائه في الولولة  
لبن هذا شمرة  
بل دمه في صفحات النطم  
مكتوب بحد المقصلة !  
احمد مطر

### اسلوب

### برقية عاجلة الى صيف الذين انجلي

كُلُّما حلَّ الظلام  
جدتي تروي الاساطير لنا  
حتى ننام .  
جدتي معجبة جداً  
باسلوب النظام !  
سَلُّوا بُيُوتَ النمراني عن مخازينا  
وَأَسْتَشْهَدُوا الْقَرْبَ : هَلْ خَابَ الرَّجَا فِينَا ؟  
سُودَ صَنَائِعُنَا ، بِيضَ بَيَارِقُنَا  
خُضِرَ مَوَائِدُنَا ، حُرَّ لِيَالِنَا !

## طريق السلامة

## الأولامة

أَبْنَعَ الرَّأْسُ ، وَهُوَ طَلَّاعُ الشَّيَا ،  
وَضَعَّ ، الْيَوْمَ ، الْعِمَامَةَ .  
وَحَدَّهَ الْإِنْسَانُ ، وَالْكُلُّ مَطَايَا  
لَا تَقْلُ شَيْئاً . . . وَلَا تَكُنْ أَمَامَهُ  
إِنَّ فِي النُّطْقِ النَّدَامَةَ  
إِنَّ فِي الصَّمْتِ النَّدَامَةَ !  
أَنْتَ فِي الْحَالَيْنِ مَشْبُوهٌ  
فَتُبُّ مِنْ جُنْحَةِ الْعَيْشِ كإِنْسَانٍ  
وَعَيْشٍ بِمِثْلِ النِّعَامَةِ .

شَاعِرُ السُّلْطَةِ الْقَى طَبَقَهُ  
ثُمَّ غَطَّ الْمَلْعَنَةَ  
وَسَطَّ قِدْرَ الزَّنْدَقَةِ .  
وَمَضَى يُعْرِبُ عَنْ إعْجَابِهِ بِالْمَرْقَةِ !  
وَأَنَا الْقَيْتُ فِي قَيْنَةِ الْجَبْرِ يِرَاعِي  
وَتَنَازَلْتُ التِّيَاعِي  
فَوْقَ صَحْنِ الزَّرْقَةِ .  
شَاعِرُ السُّلْطَةِ حَلَّى بِالنِّيَاشِينِ  
.. وَحَلَيْتُ بِحَبْلِ الْمَشَقَّةِ !

أَنْتَ فِي الْحَالَيْنِ مَقْتُولٌ

فَمَتَّ مِنْ شِدَّةِ الْفَهْرِ

لِيَحْظَى بِالسَّلَامَةِ !

فَلَأَنَّ الزُّعَمَاءَ افْتَقَدُوا مَعْنَى الْكِرَامَةِ

وَلَأَنَّ الزُّعَمَاءَ اسْتَأْثَرُوا

بِالزَّيْتِ وَالزَّهْتِ وَأَنْوَاعِ الذَّمَامَةِ

وَلَأَنَّ الزُّعَمَاءَ اسْتَمَرَّاءُوا وَحَلَّ الْخَطَايَا

وَبِهِمْ لَمْ تَبْقَ لِلطَّهْرِ بَقَايَا

فَإِذَا مَا قَامَ فِينَا شَاعِرٌ

يَشْتَمُ أَكْوَامَ الْقِيَامَةِ

سَيَقُولُونَ :

لَقَدْ سَبَّ الزُّعَمَاءُ !

## إِعْلِيلٌ

رَبِّ أَشْفِنِي مِنْ مَرَضِ الْكِتَابَةِ

أَوْ أَعْطِنِي مَنَاعَةً

لَأَتَّقِيَ مِبَاضِعَ الرُّقَابَةِ .

فَكُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِي وَزَمٌ

وَكُلُّ مِبْضَعٍ لَهُ فِي جَسَدِي إِصَابَةٌ .

فَصَاحِبُ الْجَنَابَةِ

حَتَّى إِذَا نَاصَرْتُهُ . . لَا أَتَّقِي عِقَابَهُ !

\*\*\*

كَتَبْتُ يَوْمَ ضَعْفِهِ :

## مفقودات

زارَ الرئيسُ المؤتمِنُ  
بعضَ ولاياتِ الوطنِ .  
وحينَ زارَ حيناً  
قالَ لنا :  
هاتوا شكواكم بصدي في العلنِ  
ولا تخافوا أحداً . . فقد مضى ذاك الزمن .  
فقالَ صاحبي « حَسَنُ » :  
يا سيّدي  
أينَ الرغيْفُ واللبنُ ؟

( نَكَرَهُ ما أَصابَهُ  
وَنَكَرَهُ ارْتِجافُهُ ، وَنَكَرَهُ انتِخابُهُ )  
وبعد أن عُبِرتُ عن مشاعِري  
نَمَرُغْتُ في دفتري  
ذُبابَتانِ داخِلتا من شِدَّةِ الصَّبابةِ  
وطارَتا  
فطارَ رأسي ، فجأةً ، تحتَ يدِ الرُقابةِ  
إذْ أصبحَ انتِخابُهُ . . « انتِخابُهُ » !  
مُتَّهِمُ دوماً أنا .  
حتَّى إذا ما داعبتُ ذُبابَةُ ذُبابَةٍ  
أدْفَعُ رأسي ثَمناً  
لهِذِهِ الدُّعابةِ !

وأيْنَ تامينُ السَّكَنِ ؟  
وأيْنَ توفيرُ المِهْنِ ؟  
وأيْنَ مَنْ  
يُوفِّرُ الدواءَ للفقيرِ دونما ثمنٍ ؟  
يا سيّدي  
لم نَرَمْ ذلك شيئاً أبداً .  
قالَ الرئيسُ في حَزَنٍ :  
أحرقَ رَبِّي جَسَدي  
أَكُلْ هذا حاصلُ في بِلَدِي ۱۱ ؟  
شكراً على صِدْقِكَ في تنبيهنا يا ولدي  
سوفَ نرى الخيرَ غداً .

## ازدحام

كُلُّ الدُّروبِ امتلأتْ  
بالشرطةِ السَّريَّةِ .  
فالحمدُ لِلَّهِ على رحمتهِ  
والشكرُ لِلوَالِي على خُطْئِهِ الأَمِينَةِ .  
لم يَتْرُكِ الشرطةَ شِبراً فارِغاً  
يُمْكِنُ أن يَسْلُكَهُ الضَّحِيَّةُ !

• •



## مواطن نموذجي

يا أيها الجَلَاءُ أَبْعِدْ عن يدي  
هذا الصَفْدُ .  
ففي يدي لم تَبْقَ يَدُ .  
ولم تُعْذِرْ في جسدي رُوحُ  
ولم يَبْقَ جَسَدُ .  
كَيْسُ مِنْ الجِلْدِ أنا  
فيه عِظَامٌ وَنَكْدُ  
فَوَعْتُهُ مَشْدُودَةٌ دوماً  
بِحَبْلِ مِنْ مَسْدُ !

مواطنٌ قُبِحَ أنا كما تَرَى  
مُعَلَّقٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
فِي بَلَدٍ اغْفِرْ  
وأصْحِرْ فِي بَلَدٍ !  
لا عِلْمَ لِي  
وليس عِنْدِي مُعْتَقَدُ  
فإنِّي مُنْذُ بَلَغْتُ الرُّشْدَ  
ضَيَّعْتُ الرُّشْدَ !  
وَأَنِّي - حَسْبَ قَوَانِينِ الْبَلَدِ -  
بِلا عَقْدُ :  
أُذْنَايَ وَقَرُّ  
وَقَمِي صُمْتُ

وَبَعْدَ عامٍ زَارَنا .  
وَمَرَّةً ثَانِيَةً قَالَ لَنَا :  
هَاتُوا شِكَاوَاكُمْ بِصَدَقِي فِي الْعَلَنُ .  
وَلَا تَخَافُوا أَحَدًا  
فَقَدْ مَضَى ذَاكَ الزَّمَنُ .  
لَمْ يَشْتِكِ النَّاسُ !  
فَقُمْتُ مُعَلَّنًا :  
أَيْنَ الرِّغِيْفُ وَاللَّبَنُ ؟  
وَأَيْنَ تَامِينُ السَّكَنِ ؟  
وَأَيْنَ تَوْفِيرُ الْمِهْنِ ؟  
وَأَيْنَ مَنْ  
يُؤَفِّرُ الدَّوَاءَ لِلْفَقِيرِ دُونَمَا تَمَنَ ؟

مَعْذَرَةٌ يَا سَيِّدِي  
.. وَأَيْنَ صَاحِبِي « حَسَن » ؟ !

وَعَيْنَايَ رَمَدٌ

• •

من أثر التعذيبِ خَرُّ مَيْتاً

وأغلقوا ملفه بكلمتين :

مات ( لا أخذ ) !

واللّهُ اشْتَقْنَا

واشتقنا

ثُمَّ اشْتَقْنَا .

انْقَضَا . . يا عزرائيل !

## استغاثة

الناسُ ثلاثةُ أمواتٍ

في أوطاني .

والجيتُ معناه قَتِيلٌ .

قَسَمُ يَقْتُلُهُ « أصحابُ الفيل » .

والثاني تَقْتُلُهُ « إسرائيل » .

والثالثُ تَقْتُلُهُ « عزرائيل »

وهي بلادُ

تَمْتَدُّ مِنَ الكعبةِ حَتَّى النِيلِ !

واللّهُ اشْتَقْنَا للموتِ بلا تنكيلٍ

رأتِ الدُولُ الكبرى

تبدیلِ الأدوارِ

فأقررتُ إعفاءَ الوالي

واقترحتُ تعيينَ جمارٍ !

ولدى توقيعِ الإقرارِ

نهقتُ كُلَّ حِميرِ الدنيا باستنكارٍ :

نحنُ حِميرُ الدنيا لا نَرَفُضُ أن نُتَعَبَ

أو أن نُركَبَ

أو أن نُضْرَبَ

## إهانة

## مواعير

لا تَسْلُني  
أَيَّ وَقْتٍ سَتَراني في غَدٍ ؟  
أَو أين ؟ أَو كيف ؟  
فَلَيْني  
رُبَّما قُلْتُ ساقضي اللَّيْلَ في بَيْتي  
فأَقضيه بِسِجْنِي !  
رُبَّما أَدْعوكَ للمِرحِ  
لكنَّ . . قَبْلَ أنْ أَبْلُغَهُ  
أَفقدُ عيني !

رُبَّما تَرغِبُ أنْ القَاكَ في المقهى  
. . فتلقني جُثَّتِي ، ساعةَ دَفْنِي !  
أنا لا أدري متى أمضي ،  
ولا أينَ ، ولا كيفَ ،  
فَلُظْفاً لا تَسْلُني  
وَأَسألُ الدَّولَةَ عَنِّي  
فَهَيَّ أَدري بِأَيِّ مَيِّ !  
\* \* \*  
يا صديقي  
أنا ممنوعٌ مِنَ التفكيرِ حَتَّى في التَّمَنِّي .  
أنا لو أَعصِرُ دَهْني  
تَعصِرُ الدَّولَةُ دَهْني !

أَوْحتي أنْ تُصَلِّبَ .  
لكنَّ نَرَفُضُ في إِصرارٍ  
أنْ نَعُدَّو خِدماً للإستعمار .  
إنَّ حُورِيتنا تَأبى  
أنْ يَلْحَقنا هذا العارُ !

## عجّاز

لو البَحارُ أَصْبَحَتْ  
جَمِيعُها دَواءً .  
لو شَجَرُ الغاباتِ  
صارَتْ جَمِيعاً قَلَمًا . .  
ما نَقَذْتُ إِفْسادِي  
لدى المَخابِراتِ !

## وصلة نضال شرقي شاعر ثوري في لندن!

صَبَّ كَأْساً ، وَأَحْتَسَى ،  
ثُمَّ مَطَّقَ .  
جَفَنَهُ أَنْشَدُ إِلَى الْأَعْلَى يُطْطِئُ  
.. . . . .

وَتَمَطَّى  
وَتَرَاخَى  
وَأَحْتَسَى  
ثُمَّ شَهَقَ :

(يا.. صديدي.. في  
ما الذي تُحَسِّبُ «هَنْ»  
أَوْصَلْنَا ، الْيَوْمَ ، إِلَى هَذَا النُّفْقِ ؟ )  
وَأَحْتَسَى  
ثُمَّ مَطَّقَ :  
( «هَنْ» .. هُوَ الْغَفْلَةُ وَالنَّوْمُ  
وَلَنْ نَخْرُجَ إِنْ .. لَمْ .. نَسْتَفِيقْ .  
مِنْ هُنَا .. «هَنْ»  
مِنْ هُنَا  
سَوْفَ يَكُونُ أَلَد .. مُنْطَلَقُ ) !  
وَتَمَطَّى ، وَبَصَقَ  
وَتَرَاخَى

أَنَا لَا أَعْرِفُ عَنِّي شَيْءٌ  
غَيْرَ حُزْنِي  
فَهَوَّ أُمِّي وَأَبِي بِالرَّغْمِ مِنِّي  
وَهُوَ أَبْنِي - رَغْمَ أَنفِي - بِالتَّبْنِي .  
وَأَنَا لَا شَأْنَ لِي قَطْعاً  
بِمَا يَحْدُثُ مَا بَيْنِي وَبَيْنِي !

• •

لَا تَسْلُنِي يَا صَدِيقِي  
لَا تَسْلُنِي  
قَسْماً بِاللَّهِ إِنِّي  
لَسْتُ أُدْرِي بِمَوَاعِيدِي

فَكَمُ مِنْ مَرَّةٍ  
جِئْتُ إِلَى نَفْسِي عَلَى الْمَوْعِدِ  
لَكِنْ .. لَمْ أَجِدْنِي !

فَارْتَحَتْ رَاحَتُهُ فَوْقَ الْوَرَقِ  
وَتَغَطَّى بِغَطِيطٍ  
وَاخْتَنَقَ !

• •

قَدْ صَدَقَ  
مَنْ هُنَا سَوْفَ يَكُونُ الْمُنْطَلِقُ  
فَهُنَا  
يَنْسَبُ مِنَّا شُعْرَاءُ فِي الْفَصَالِ  
إِلَى حَدِّ الْغُرَقِ  
وَيَذُوبُونَ كِفَاحاً  
وَيَصْبُونَ « غُرَق » !

عباس يستخدم تكتيكاً جديداً

بعد انتهاء الجولة المظفرة  
« عَبَّاسُ » شَدَّ الْخَصْرَةَ  
وَدَسَّ فِيهَا خَنْجَرَهُ .

وأعلن استعدادَهُ للجولة المتظفرة  
• •

الليصُ دَقَّ بَابَهُ . .  
« عَبَّاسُ » لَمْ يَفْتَحْ لَهُ .  
الليصُ أبدى ضَجْرَهُ . .  
« عَبَّاسُ » لَمْ يُصْغِرْ لَهُ .

الليصُ هَدَأَ بَابَهُ  
وعَابَهُ  
واقْتَحَمَ الْبَيْتَ بِغَيْرِ رَخْصَةٍ  
وانْتَهَرَهُ :

- يَا ثَوْرُ . . أَيْنَ الْبَقْرَةُ ؟  
« عَبَّاسُ » دَسَّ كَفَّهُ فِي الْخَصْرَةِ  
وَاسْتَلَّ مِنْهَا خَنْجَرَهُ  
وَصَاحَ فِي شَجَاعَةٍ :  
- فِي الْغُرْفَةِ الْمَجَاوِرَةِ !

• •

الليصُ خَطَّ حَوْلَهُ دَائِرَةً  
وَأَنْفَرَهُ :

وَيَنَامُونَ  
لَكِنِّي تَسْتَبْقِظِي  
يَا أُمَّةَ . . أَهْلَكَهَا طَوْلُ الْأَرْقِ !

- إِيَّاكَ أَنْ تَجْتَازَ هَذِي الدَّائِرَةَ .

\* \*

عَلَا خُورَ الْبَقَرَةِ .

خَفَتْ خُورَ الْبَقَرَةِ .

خَارَ خُورَ الْبَقَرَةِ .

وَاللَّصُّ قَامَ بَعْدَهَا

قَضَى لَدَيْهَا وَطَرَةً

ثُمَّ مَضَى

وَصَوْتُ « عَبَّاس » يُدَوِّي خَلْفَهُ

فَلتَسْقُطِ الْمَوَاسِرَةُ

فَلتَسْقُطِ الْمَوَاسِرَةُ

فَلتَسْقُطِ الْمَوَاسِرَةُ !

## قِصَا

الْخِرَاطِيمُ وَأَيْدِي وَنِعَالِ الْمُخْبِرِينَ

اثْبَتَتْ أَنَّ السَّجِينَ

كَانَ - مِنْ عَشْرَةِ أَعْوَامٍ -

شَرِيكًا لِلَّذِينَ

حَاولُوا نَسْفَ مَوَاحِيرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ !

\* \*

نَظَرَ الْقَاضِي طَوِيلًا فِي مَلَفَاتِ الْقَضِيَّةِ

يَهْدُوهُ وَرُؤْيَاهُ

ثُمَّ لَمَّا أَذْبَرَ الشُّكَّ وَوَاهَاهُ الْيَقِينُ

أَصْدَرَ الْحُكْمَ بِأَنْ يُعْذَمَ شَتَقًا

عِزَّةً لِلْمَجْرِمِينَ .

\* \*

أَعْدِمَ ، الْيَوْمَ ، صَبِيَّ

عُمُرُهُ .. سَبْعَ سِنِينَ !

- عَبَّاسُ .. وَالْخِنْجَرُ مَا حَاجَّتُهُ ؟ !

- لِلْمَعْضَلَاتِ الْقَاضِرَةِ .

- وَغَارَةُ اللَّصِّ ؟ !

- قَطَعْتُ دَابِرَةَ .

جَعَلْتُ مِنْهُ مَسْخَرَةً !

إِنْظُرْ ...

لَقَدْ غَافَلْتُهُ .

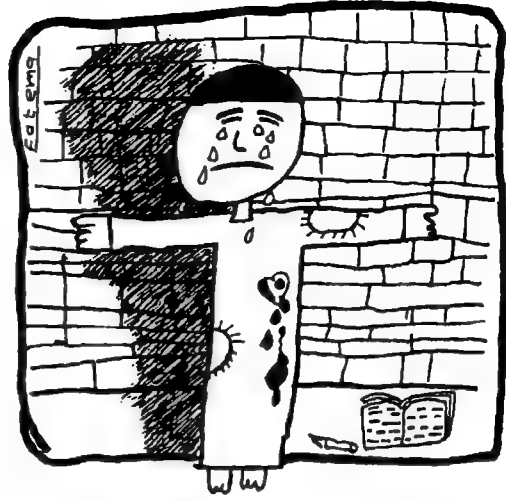
وَاجْتَرَزْتُ خَطَّ الدَّائِرَةِ !

والحمد لله .. صَفَتِ النِّيَّةُ  
لم يَفْضَلْ غيرُ التصديقِ  
وسندرسُهُ

في ضوءِ تقاريرِ الوضعِ بموزمبيقِ !

• •

صَفَتِ النِّيَّةُ  
فتهانينا يا لبنان  
جامعةُ الدَّولِ العربيَّةِ  
تُهدِّدُكِ سلاماً ونُحيَّةً  
تُهدِّدُكِ كُتَيْبَةُ الحانِ  
ومبادرةً .. أمريكيةً !



## انهيار الملكة

امسي مات .  
يومي مشدود في حبل  
يتأرجح ما بين القتل وبين القتل .  
وَعْدِي .. مشلول الحُطُواتِ .  
يا واهبِ ملكةِ العقلِ  
كَبُرَتْ دائِرَةُ المأساةِ  
كَبُرَتْ دائِرَةُ المأساةِ  
كَبُرَتْ ..  
كَبُرَتْ ..

## صفت النية

صَفَتِ النِّيَّةُ يا لبنان  
صَفَتِ النِّيَّةُ .  
لم نُهْمِلْكَ .. ولكن كُنَّا  
مُتَخَلِّفِينَ على تحديدِ الميزانيةِ :  
كم تحتاجُ مِنَ التصفيقِ  
.. ومن الرُّقَصاتِ الشرقيَّةِ ؟  
ما مقدارُ جُفافِ الرِّيِّ  
في التصريحاتِ الثوريَّةِ ؟  
نداولنا في اوراقك  
حتى اذبلها التوريقُ !

وَأَنَا بَيْنَ الْفِعْلِ وَرَدِّ الْفِعْلِ  
لَحْظَةً صَوْتٍ  
يَلْعَمُهَا دَهْمُ الْإِسْكَاتِ .  
وَأَنَا فِي أَيْدِي السُّلْطَاتِ  
قَطْرَةٌ مَاءٍ بَارِدَةٌ  
فَوْقَ الْمِكْوَةِ !

\* \*

يَا وَاهِبَ مَمْلَكَةِ الْعَقْلِ  
لَا صَوْتَ بِأَوْطَانِي  
إِلَّا صَوْتُ الطَّبْلِ  
عَاشَ لِيَهْتَفَ : عَاشَ اللَّاتُ  
عَاشَ لِيُثَبَّتَ أَنَّ لَدَيْنَا حُرِّيَّاتَ

حَتَّى ضَاقَتْ !  
كَيْفَ أَحْرَرْتُ ذَاتِي  
وَأَنَا مُعْتَقِلٌ فِي الذَّاتِ ؟  
كَيْفَ أَحْرَرْتُ صَوْتِي  
وَفِي قَفْلٍ ؟  
مَاسَايَ أَثْقَلُ مِنْ لُغْتِي .  
زَادَ الثَّقْلُ .

زَادَ الثَّقْلُ عَلَى كَلِمَاتِي  
زَادَ الثَّقْلُ .  
.. وَتَكَسَّرَ ظَهَرُ الْكَلِمَاتِ !  
\* \*

يَا وَاهِبَ مَمْلَكَةِ الْعَقْلِ

عَاشَ لِكَيْ يَنْفِي الْإِثْبَاتَ !

\* \*

يَا وَاهِبَ مَمْلَكَةِ الْعَقْلِ  
مَمْلَكَتِي مِنْهَايَ وَسُجْنِي .  
انْقُذْنِي .. خَلِّصْنِي مِنِّي .  
فَأَنَا لَسْتُ بِطَبْلٍ  
وَسِوَى الطَّبْلِ  
لَا يَحْيَا إِلَّا الْأَمْوَاتُ !

مَمْلَكَتِي مَقَطَتْ فِي الْوَحْلِ .  
يَذُهَا تَثَبُّتٌ فِي كَفِّي  
تَهْتَفُ : هَاتِ .  
وَالْقَابِلُ يَهْتَفُ : هَيَّاهُ .  
كَبُرَتْ دَائِرَةُ الْمَاسَاءِ  
كَبُرَتْ دَائِرَةُ الْمَاسَاءِ  
كَبُرَتْ ..  
كَبُرَتْ ..

حَتَّى ضَاقَتْ !  
قَلَمِي تَتَبَعُهُ الْمِنْحَاةُ  
الشَّمْسُ يُطَارِدُهَا الظِّلُّ  
الْمِنْجَلُ يَغْتَالُ الْحَقْلُ



## صورة

فَهُمُ اثْنَانِ وَعَشْرُونَ شَرِيفاً مُخْلِصاً حُرّاً ،  
وَأَنَا يَا إِلَهِي  
مِثْتَا مَلِيونٍ خَائِنِينَ !

لَوْ يَنْظُرُ الْحَاكِمُ فِي الْمِرَاةِ  
كَأَنَّهُ .  
وَعِنْدَهُ عِذْرٌ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ  
تَحْمُلَ الْمَاسَاءَ !

## رب ساعدهم علينا

## حريّة

حينما أقتيدُ أسيراً  
فَقَزْتُ دَمْعُهُ  
ضَاجِكَةً :  
ها قد تحررتُ أخيراً !

أَدْعُ لِلْحُكَّامِ بِالنَّصْرِ عَلَيْنَا  
يَا مُوَاطِنُ .  
وَأَشْكُرُ اللَّهَ الَّذِي أَمْتَهُمْ مَوْهَبَةَ الْقَنَمِ  
وَابْدَاعِ الْكَمَائِنِ .  
قُلْ : إِلَهِي أَعْطِهِمْ مِلْيُونَ عَيْنٍ  
أَعْطِهِمْ أَلْفَ ذِرَاعٍ  
أَعْطِهِمْ مَوْهَبَةَ أَنْجَبَرٍ  
فِي مَلَأِ الزَّنَازِينَ ، وَتَفْرِغِ الْخِزَانِينَ !  
رَبِّ سَاعِدْهُمْ عَلَيْنَا

## الراية

عرسُ الألوانِ الوطنيّة

فوقَ الراياتِ العربيّة

يشربُ فيه الإستقلالُ ويسكّرُ

وتُغني الديمقراطيةُ !

أبيضُ .

أسودُ .

أخضرُ .

أحمرُ .

أبيضُ : بيتُ إلهِ الأنظمةِ ( الشرعيّة ) !

## موعظة

مُفتي « الموائد » الأبني

قالَ : استَقِم كما أَمَرْتُ .. يا صَبي .

فَقُلْتُ : كيفَ ؟

قالَ لي : إمْسِ كَمَثِي الدُّوْلِبَ !

ضَجَحْتُ من ( صِراطِهِ ) ..

قالَ : تَأَذَّبْ يا صَبي .

فَقُلْتُ : كيفَ ؟

قالَ : كُنْ دوماً قَلِيلَ الأَذْبِ !

فلا تَقُلْ : ها أنذا ..

وانبَحْ من المُشْرِقِ حتّى المُغْرِبِ :

كانَ أبي

كانَ أبي !

فَقُلْتُ : يا مولاي

هذا مَذْهَبُ اللَّامِزْهِبِ !

ومذهبُ يَذْهَبُ بالمذهبِ

من أجلِ اعتِبالِ الذَّهَبِ

لا .. لن يَكُونَ مذهبي .

فهيّا الفتوى لفتلي عامداً ،

وقالَ لي بالعَرَبِي :

you want to be really happy?

صَلِّ ، اِذِنْ ، على النَّبِيِّ !

أسودُ : حُكْمُ العَسْكَرِ .

أخضرُ : ثوبُ العَسْكَرِ .

أحمرُ : وَجْهُ الثُّورَاتِ البيضاء

وتاريخُ الحرّيّة !

\* \*

معنى الرايةِ في ذهني يَتَغَيَّرُ

يُصْبِحُ أَطْهَرُ

فأرى ساريةَ الرايةِ والراية

في كُلِّ سماءٍ عربيّة :

مشنقة

يتدلّى منها

جثمانُ رموزِ التبعية !

## اشيئ!

- ومتى كَانَ لدى الخُنْفُسِ عَرْشٌ ؟

ومتى كَانَ لدى الخُنْفُسِ جَيْشٌ ؟

ومتى كَانَ لَهُ شَعْبٌ جَمِيلٌ مُعْتَقِلٌ ؟ !

• حَارَ عَقْلِي

إِنِّي أَعْتَرِفُ الْآنَ بِجَهْلِي

أَنْتَ قُلْ لِي .. هُوَ مَاذَا ؟

- لَنْتُ أَدْرِي .

هُوَ هَذَا .. !

غَابِضٌ مُنْذُ الْأَزَلِ .

قَبْلَهُ لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ ( لِمَاذَا )

وَبِهِ قَدْ عَرَفُوا ( كَيْفَ ) وَ ( هَلْ ) !

مُبْهَمٌ !

- هَاكِهِ ..

مَا هُوَ ؟

خَمْنٌ بِالْعَجَلِ .

• مُوَشِيٌّ ؟

- مُحْتَمَلٌ .

• مُوَلَا شَيْءٌ ؟

- أَجَلٌ !

• لَا تُخَيِّرْنِي ..

وَقُلْ لِي هُوَ مَاذَا ؟

إِنْ ثَبَتَ أَنْ تَرُسَّمَهُ قُلْتُ : ( عَسَى ) .

• عَسَى ؟ !

- عَسَى .

أَوْ شَتَّ أَنْ تَفْهَمَهُ قُلْتُ : ( لَعَلَّ ) !

جَرَّبْتُ تَحْلِيلَهُ كُلَّ التَّحَالِيلِ

فَاعَيْتَهَا الْحَيَّلَ .

حَاوَلْتُ إِدْرَاكَهُ حَتَّى الْعَفَارِيتُ

فَبَاءَتْ بِالْفَقْلِ !

قِيلَ : قَارِوْرُهُ خَلَّ .

قِيلَ : مَا قُلْ وَذَلَّ !

قِيلَ : جِئْنِي مُصَابٌ بِالْخَوَلِ !

قِيلَ : بَلَّ بَعْرَةٌ شَاةٍ دَاسَهَا خِفْتُ جَمَلٍ !

- هُوَ مِنْ هَذَا وَهَذَا !

• قُنْفُذٌ ؟

- كَلَّا .. فَلَلْقُنْفُذِ رِجَةٌ مُحْتَمَلَةٌ .

• كُورَةٌ ؟

- كَلَّا ..

وَالَا شَقُّهَا ( الْخِنْجَرُ ) نَصْفَيْنِ

وَقَسَاها ( الْعِقَالُ ) الْمُتَعَلِّقُ !

• حَسْبًا .. رَأْسُ بَضَلٍ ؟

- لَا .. فَلَا رَأْسَ لَهُ !

• كُورُ زَنَابِيرٍ ؟

- مُرَاءٌ .. لَيْسَ فِي هَذَا عَسَلٌ .

• حَسْبًا .. هَذَا ( جُعْلٌ ) .

قيل : بَلْ ( شيخ أنابيب )  
 عرى إنتاجه بعض الخلل !  
 قيل : بَلْ « مختصر » غير مفيد  
 قيل : بَلْ ...  
 وإلى ساعتنا لم ينحيم فيه الجدل !  
 • إنه لغز عجيب !  
 ليس عندي أي حل .  
 - بفعل الرحمن ما شاء ،  
 وما شاء فعل .  
 ضعه في جيبك  
 حتى يفتح الله علينا  
 أو يوافيه الأجل !

ثبتت صحة أقوال المطوف  
 كل ما جاء به المشبوه  
 يدعوا للتخوف .  
 فلقد شكّل ( جزياً ) دون ترخيص  
 وقد أضدّر ( منشوراً ) يُنادي بالتخلف  
 يستغي أن يُسأل المسؤول  
 عن ثروته .. بأسم التفتت !  
 ويرى أن تحبس المرأة  
 في منزلها .. بأسم التفتت !  
 ويسمي شدة العشق : زنى  
 والرّقص : فُسقاً  
 وارتشاف الخمر : إثمأ .

## المشبهوه

ويرى الفن الطليعي - عموماً -  
 عملاً غير مشرف !

• • •

ألقى القبض على الله  
 ... وكانت ثممة المدعو :  
 أصولي  
 متطرف !

استناداً لتقارير المطوف  
 رُقب المشبه من غير توقف  
 ضرب الشرطة طوقاً حول بيته .  
 سجلوا أصوات ضمته .  
 خلّلوا أفكاره  
 واستجوبوا زوّاره  
 والتقطوا كل صدئ  
 واستبقوا كل نصرف .  
 وأخيراً ..

## إتهال

كُلُّ مَنْ نَهَوَاهُ مَاتَ ،  
كُلُّ مَا نَهَوَاهُ مَاتَ .  
رَبِّ سَاعِدْنَا بِأَحَدَى الْمَعْجَزَاتِ  
وَأَمِّتْ إِحْسَانَنَا يَوْمًا  
لَكِنِّي نَقْدِرُ أَنْ نَهْوَى الْوَلَاةَ !

ورداثي  
وفرأشي وغطأشي !  
أَلَفْتُ شُكْرَ أَيُّهَا الْقَهْرُ  
على هذا الرِّفَاءِ !  
أنا لم أَلَقَ وفاءً مِثْلَهُ  
عِنْدَ جَمِيعِ الْأَصْدِقَاءِ !  
• •  
أصدقائي  
مُنْذُ أَنْ طَافَ بِي الْمَوْتُ بِمَنْفَايَ  
نَفَّوْا أَنْفُسَهُمْ عَنِّي  
دَفْعًا لِلْبَلَاءِ .  
فَتَطَلَّعْتُ يَمِينًا وَيسَارًا

## أخل الويني

طَوَّلَ عَمْرِي  
يَرْكُضُ الْقَهْرُ أَمَامِي وَورائِي .  
هُوَ ظِلِّي فِي الضُّحَى  
وَهُوَ نَدِيمِي فِي الْمَسَاءِ  
هُوَ لِي فِي الصَّيْفِ حَمَاءَةٌ قَيْظُ  
وَهُوَ لِي بِرَدِّ شَدِيدٍ فِي الشِّتَاءِ .  
هُوَ مَائِي  
وَهُوَ مَائِي  
وَعِذَائِي

وَتَلَقَّتُ أَمَامِي وَورائِي  
غَيْرَ أَنِّي  
لَمْ أَجِدْ لِي صَاحِبًا إِلَّاكَ  
فِي هَذَا الْعَرَاءِ .  
أَلَفْتُ شُكْرَ أَيُّهَا الْقَهْرُ  
على هذا الرِّفَاءِ !  
• •  
أَيُّهَا الْقَهْرُ الْفِدَائِي  
أَيُّهَا الْوَاقِفُ - رَغْمَ الْقَهْرِ - دَوْمًا  
بِلِزَائِي .  
يَا بِلَاتِي ، وَعِزَّتِي فِي بِلَاتِي  
كَيْدْتُ أَرْجُو أَنْ تُتْلِقَنِي أَصْدِقَائِي

- اطلق من ورائنا كلابه .. الليفة !  
 • لكنّها فوقَ لساني أطبقتُ أنيابها ! !  
 - قُلْ : أطبقتُ أنيابها اللطيفة !  
 • لا امسحُ الجُوخَ انا .  
 - فلتَمسحِ القطيفة !  
 • لكنّ مذي دولةً  
 تزني بها كُلُّ الدُنا .  
 - ومألنا .. ؟  
 قُلْ إنها زانيةٌ عفيفة !  
 • وهأُنا  
 قوادها يزني بنا !  
 - لا تفعل .

كني بِجِئسوا بالحياة  
 وليكني يكتسبوا بعضَ الوفاء .  
 كذتُ أرجو أن تُلاقيهم  
 ولكن  
 ليسَ بالممكنِ تحقيقُ رجائي .  
 فأنا أدري تماماً  
 .. أنت لا تهوى لقاءَ الجبناء !

## حيثيات الاستقالة

طاعتنا أمرَ وليّ امرنا  
 ليستَ زنى  
 بل سَمها .. انبطاحةً شريفة !  
 • الكذبُ شيءٌ قذِرُ  
 - نعم ، صدقت ..  
 فأغسلهُ إذن بِكذبةٍ نظيفة !  
 •  
 • أيُّها الصحفيّة  
 الصّدقُ عندي ثروة .  
 وكذبتي  
 - إذا كذبتُ مرةً -  
 ليستَ سوى قذيفة !

- لا ترتكبِ قصيدةً عفيفة .  
 لا ترتكبِ قصيدةً عفيفة .  
 طَبِّطْ عل اعجازها طَبِّطْ خفيفة  
 إن شئتَ أن  
 تُنشرَ أشعارُكَ في الصحيفة !  
 • حتى إذا ما باعنا الخليفة ؟ !  
 - ( ما باعنا ) .. كافية .  
 لا تذكُرِ الخليفة .  
 • حتى إذا اطلق من ورائنا كلابه ؟

## سين جيم

في دائرة الأتسن القومي  
وَضَعُونِي قِيدَ التحقيقِ طوالَ اليومِ  
زَعَمُوا أَنِّي  
رَدَدْتُ كلاماً أثناءَ النومِ !

• • •

نَزَعُوا جِلْدِي .  
نَبَّشُوا عَظْمِي .  
قَرَأُوا كُلَّ خلايا لحمي .  
وباعقَابِ الحرقِ

فلنأكلِ ما شِئْتُ ، لِكِنِّي أَنَا  
مهما اسْتَبَدَّ الجُوعُ بي  
أرفضُ أَكْلَ الجِيفَةِ .  
أَيْتُهَا الصَّحِيفَةُ  
تَمْسَحِي بِذُلِّي  
وَأَنْطَرِحِي بِرَهْبَةٍ  
وَأَنْبَطِحِي بِخِيفَةٍ .  
أَمَّا أَنَا . . .

فَهَذِهِ رَجُلِي بِأَمِّ هَذِهِ الوظيفَةِ !

## تمه

وَيَعِدُ البَصِيْقِ  
وَيَعِدُ اللَّطَمِ  
سَالُونِي : مَا أَشْمُكَ يَا هَذَا ؟  
مَا أَشْمِي !!  
حَقاً مَا أَشْمِي ؟  
وَأَخَذْتُ أَفَكَّرُ سَاعَاتٍ  
وَتَذَكَّرْتُ أَخيراً أَنِّي  
لَا أَتَذَكَّرُ مَا أَشْمِي !

وَلَيْدَ الطِّفْلِ سَليماً  
وَمُعافى .  
طَلَبُوا مِنْهُ اعْتِرَافاً !

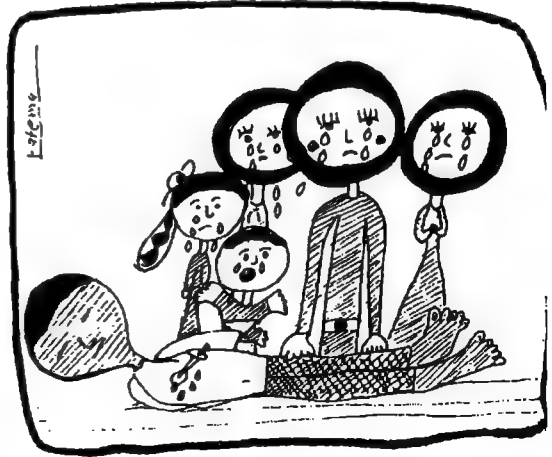
## خطة

## الكاف

مِثًا مَلِيُونِ نَمْلَةٍ  
 أَكَلْتُ فِي سَاعَةِ جُئَةٍ فَيْلٍ .  
 وَلَدَيْنَا مِثًا مَلِيُونِ إِنْسَانٍ  
 يَنَامُونَ عَلَى قُبْحِ الْمَذَلَّةِ  
 وَيُعِيقُونَ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ  
 مَارَسُوا الْإِنْشَادَ جَيْلًا بَعْدَ جَيْلٍ  
 ثُمَّ خَاضُوا الْحَرْبَ  
 لَكِنْ ..  
 عَجَزُوا عَنْ قَتْلِ نَمْلَةٍ !

جِئِينَ أَمَوْتُ  
 وَتَقُومُ بِتَأْيِينِي السُّلْطَنَةُ  
 وَيُسَمِّعُ جِثْمَانِي الشَّرْطَةُ  
 لَا تُحْسَبُ أَنَّ الطَّاغُوتَ  
 قَدْ كَرَّمَنِي .  
 بَلْ حَاصِرُنِي بِالْجَبَرُوتِ  
 وَتَتْبَعُنِي حَتَّى آخِرِ نَقْطَةٍ  
 كَيْ لَا أَشْعُرَ أَنِّي حُرٌّ  
 حَتَّى وَأَنَا فِي التَّابُوتِ !

تَفْقَأُ الْعِزَّةَ عَيْنَ الْمُسْتَحِيلِ  
 تَصْنَعُ الْعِزَّةَ لِلنَّمْلَةِ دَوْلَةً  
 وَيَعِثُّ النَّمْلُ فِي دَوْلَةِ إِنْسَانٍ ذَلِيلٍ !





## فصل الخطاب

وَأَسْمَعُوا فَضْلَ الْخِطَابِ :  
السلطين كَمَى مِنْ وَرَقٍ  
فَوْقَ عُرُوشٍ مِنْ وَرَقٍ  
تَحْتَهَا الْفِطْ أَنْدَلَقَ .  
بَدَلًا أَنْ تَلْعَنُوهُمْ  
.. أَشْعِلُوا عُرُودَ ثُقَابٍ !

( السلطين كِلَاب ) .  
السلطين كِلَاب ) .  
إِشْتَمُوا مِنْذُ حُلُولِ اللَّيْلِ حَتَّى الْفَجْرِ  
لَنْ يَنْتَزِرَ كُرْبِي  
وَلَنْ يَنْهَارَ بَابُ .  
( السلطين كِلَاب )  
هَذِهِ الْأَوْسَاحُ  
لَا يَنْدَى لَهَا بِالسُّبِّ وَجْهٌ أَبَدًا  
فَأَحْتَرَمُوا وَجْهَ السُّبَابِ !

## شيطان الاثير

لِي صَدِيقٌ بَنَرَ الْوَالِي ذِرَاعَةً  
عِنْدَمَا امْتَدَّتْ إِلَى مَائِدَةِ الشَّبْعَانِ  
أَيَّامَ الْمَجَاعَةِ .  
فَمَضَى بِشَكْوَى إِلَى النَّاسِ  
وَلَسَكُنْ  
أَعْلَنَ الْمَذِياعُ فُورًا  
أَنْ شَكَّوْهُ إِشَاعَةً .  
فَازْدَرَأَهُ النَّاسُ ، وَانْفَضَّوْهُ  
وَلَمْ يَحْتَمِلُوا حَتَّى سَمَاعَةٍ .

( السلطين كِلَاب )  
عَبَسًا ..  
إِنَّ الْبَغَايَا لَيَسَّرُ يَنْجَلْنَ  
إِذَا سَمِعْتُمُوهُنَّ « قِحَابٌ » !  
( السلطين كِلَاب )  
وَيَحْكُمُ .. كُفُّوا  
فَأَنْتُمْ لَا تُبَيِّنُونَ السَّلَاطِينَ بِهَذَا الْوَصْفِ  
بَلْ أَنْتُمْ تُبَيِّنُونَ الْكِلَابَ !  
• •  
أَطِيعُوا أَفْوَاهَكُمْ  
يَا مَنْ تَسَامَوْنَ عَلَى صَحْوَةِ ظَفِيرٍ  
وَتُفَيِّقُونَ عَلَى يَقْظَةِ نَابٍ .

وَصَدِيقِي مِثْلَهُمْ .. كَذَّبَ شِكْوَاهُ  
وَأَبْذَى بِالْبَيِّنَاتِ اقْتِنَاعَهُ !

• •

لُعِنَ الشَّعْبُ الَّذِي  
يَنْفِي وَجُودَ اللَّهِ  
إِنْ لَمْ تُثَبِّتِ اللَّهُ بَيِّنَاتِ الْأَذَاعَةِ !

إِلَى أَنْ يَنْقُضُوا .  
غَيْرَ أَنَا مُنْذُ أَنْ تُولَدَ نَائِي نَرَكُضُ  
وَالِى الْمَذْفَنِ نَبْقَى نَرَكُضُ  
وِخْطَى الشَّرْطَةِ مِنْ خَلْفِ خَطَانَا نَرَكُضُ !  
يُعْذَمُ الْمُتَعِضُ  
يُعْذَمُ الْمُتَعِضُ  
يُعْذَمُ الْمُتَعِضُ  
يُعْذَمُ الْكَاتِبُ وَالْقَارِئُ  
وَالنَّاطِقُ وَالسَّامِعُ  
وَالوَاعِظُ وَالْمُتَعِظُ !

• •

حَسَنًا يَا أَيُّهَا الْحُكَّامُ

## الأسل البسائي

غَاصَ فِيْنَا السِّيفُ  
حَتَّى غَمَصَ فِيْنَا الْمِقْبَضُ  
غَمَصَ فِيْنَا الْمِقْبَضُ  
غَمَصَ فِيْنَا .  
يُولَدُ النَّاسُ  
فِيَكُونُ لَدَى الْمِيلَادِ حِينَا  
تُمْ يَجْبُونُ عَلَى الْأَطْرَافِ حِينَا  
تُمْ يَمْشُونَ  
وَيَمْشُونَ ..

لَا تَمْتَمِضُوا .  
حَسَنًا .. أَنْتُمْ ضَحَايَانَا  
وَنَحْنُ الْمَجْرُمُ الْمُفْتَرَضُ !  
حَسَنًا ..  
هَذَا قَدْ جَلَسْتُمْ فَوْقَنَا عَشْرِينَ عَامًا  
وَيَلْعَنُكُمْ يَفْطِنَا حَتَّى انْفَتَقْتُمْ  
وَشَرِبْتُمْ دَمْنَا حَتَّى سَكِرْتُمْ  
وَاخَذْتُمْ ثَارَكُمْ حَتَّى شَبِعْتُمْ  
أَفَمَا أَنْ لَكُمْ أَنْ تَنْهَضُوا ؟ !  
قَدْ دَعَوْنَا رَبَّنَا أَنْ تَمْرُضُوا  
فَتُشَافَيْتُمْ  
وَمِنْ رُؤْيَاكُمْ اغْتُلَّ وَمَاتَ الْمَرَضُ !

## قال الشاعر

أقول :  
الشمس لا تزول .  
بل تنحني  
لمحو ليل آخر  
.. في ساعة الأقول !

• •

أقول :  
يُبالغ القَيْظُ بِنَفْخِ نارِهِ  
وتصطلي المياه في أوارِهِ

ودعونا أن تموتوا  
فلماذا بالموت من رؤيتكم ميت  
وحتى قابض الأرواح  
من أرواحكم مُقبض !  
وهربنا نحو بيت الله منكم  
فلماذا في البيت . . بيت أبيض !  
وإذا آخر دعوانا . . سلاح أبيض !

• •

فقدنا اليأس ،  
وفات الغرض  
لَمْ يَغْدُ من أمل يُرجى . . سواكم !  
أيها الحكام بالله عليكم

لكنها تكثف للسماء عن هومها  
وتكثف المموم عن غيومها  
وتبدأ الأمطار بالمطول  
.. فتولد الحقول !

• •

أقول :  
تعلن عن فراغها  
دممة الطبول .  
والصمت إذ يطول  
يُنذرُ بالعواصف الهوجاء  
والمحصول :  
رَسُول

أقرضوا الله لوجه الله  
قرضاً حسناً  
.. وانقرضوا !

يَحْمِلُ وَعِداً صَادِقاً

يُثَوِّرُ السَّيُولَ !

• •

أَقُولُ :

كَمْ أَحْرَقَ الْمَغُولُ

مَنْ كُتِبَ !

كَمْ سَحَقَتْ سَنَابِكُ الْخِيُولِ

مَنْ قَاتِلِ !

كَمْ طَفِقَتْ تَبَحُّثُ عَنْ عَقُولِهَا الْعُقُولُ

فِي غَمْرَةِ الدُّهُولِ !

لَكِنَّمَا . .

هَا أَنْتَ تَقُولُ .

.. فَيَسْحَبُ الذُّيُولَ !

وَيَعْتَلِي الْخَرِيفُ مَدَّ طَيْشِهِ

.. فَيُدْرِكُ الْقُفُولَ !

وَيَضَعُدُ الشَّتَاءُ مَجْنُوناً إِلَى ذُرُوبِهِ

.. لِيَبْدَأَ النُّزُولَ !

أَقُولُ :

لِكُلِّ فَضْلٍ ذَوْئُهُ

.. لِكَيْهَا تَدُولَ !

## الْأَخِيرَ

هَا هُوَذَا يَقُولُ .

وَهَا أَنَا أَقُولُ .

مَنْ يَمْنَعُ الْقَوْلَ مِنَ الْوُصُولِ ؟

مَنْ يَمْنَعُ الْوُصُولَ لِلْوُصُولِ ؟

مَنْ يَمْنَعُ الْوُصُولَ ؟ !

• •

أَقُولُ :

عَوْدُنَا الدَّهْرُ عَلَى

تَعَاقِبِ الْفُصُولِ .

يَنْظِلُّ الرِّبْعُ فِي رَيْعِهِ

.. فَيَلْغُ الذُّيُولُ !

وَيَهْجُمُ الصَّيْفُ بِجَيْشِ نَارِهِ

إِنِّي لَسْتُ لِحِزْبٍ أَوْ جَمَاعَةٍ .

إِنِّي لَسْتُ لِتِيَارٍ شِعَاراً

أَوْ لِدُكَايٍ بِضَاعَةً .

إِنِّي الْمَرْجَةُ تَعْلُو حُرَّةً مَا بَيْنَ بَيْنِ

وَتَقْضِي نَحْبَهَا دَوماً

لَكِنِّي تُرَوِّي رَمَالَ الصَّفْتَيْنِ .

وَأَنَا الْغَيْمَةُ لِلْأَرْضِ جَمِيعاً

وَأَنَا النِّغْمَةُ لِلنَّاسِ جَمِيعاً

وَأَنَا الرِّيحُ الْمَشَاعَةِ .

غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانِ الْفَرَزِ  
أَنْحَاذُ إِلَى الْفَوْزِ  
فَلِنْ خَيْرُتْ مَا بَيْنَ أَتْنَتَيْنِ :  
أَنْ أَغْنِي مَتْرَفًا عِنْدَ يَزِيدِ  
أَوْ أَصْلِي جَائِعًا خَلْفَ الْحُسَيْنِ  
سَأُصْلِي جَائِعًا خَلْفَ الْحُسَيْنِ !

• •

إِنِّي أَعَشَقُ أَنْ أَعَشَقُ  
أَنْ أَمُوتَ بِلا قَيْدِ  
كَمَا يَهْوِي الْمَوْتَ :  
خَائِفٌ يَنْضَحُ نَحْرًا  
شَفَةً تَنْظِمُ عَطْرًا

أَسْتَعْرِضُ جُنْدِي ..  
قَلَمِي  
ثُمَّ فَمِي  
ثُمَّ دَمِي  
فَالْكَبِيرَاءُ .  
وَأَسْوِي صَهْوَةَ الشَّعْرِ  
وَأَنْحَاذُ لِصَفِّ الْفُقَرَاءِ الشَّرَفَاءِ .  
وَأَغَالِي فِي التَّحْدِي  
قَدَمِي ثَابِتَةً فِي الْأَرْضِ كَالْأَرْضِ  
وَرَأْسِي شَاهِقٌ فَوْقَ السَّمَاءِ !  
لَسْتُ أَهْتُمُ  
بِمَنْ كَانَ مَعِيَ أَوْ كَانَ ضِدِّي .

قَبْضَةً تَلْبَسُ قَفَازًا مِنَ الشَّعْرِ  
وَأُخْرَى  
تَتَمَرَّى  
عَنْ مَلَائِكِ النَّبَاءِ !  
إِنِّي أَرْغُبُ أَنْ أَحْيَا  
وَلِي بَيْتِ  
وَزَوْجِ  
وَعِيَالِ سُعْدَاءِ

لَيْسَ فِي أَرْوَاحِهِمْ بَصْمَةٌ خَوْفِ  
لَيْسَ فِي أَجْسَادِهِمْ بَصْمَةٌ دَاءِ  
لَيْسَ فِي أَعْيُنِهِمْ بَحْرُ بَكَاءِ .  
غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانِ الْفَرَزِ

لَسْتُ أَهْتُمُ بِمَنْ أَتْرُكُ بَعْدِي .  
لَسْتُ أَهْتُمُ بِمَنْ يَبْكِي دَمْعًا  
أَوْ بِمَنْ يَبْكِي دِمَاءً .  
لَيْسَ عِنْدِي  
غَيْرُهُمْ وَاحِدِ :  
أَنْ أَسْبِقَ الْمَوْتَ إِلَى الْعَيْشِ  
فَأَغْدُو مِنْ ضَحَايَا كَرْبَلَاءِ !

## استراحة

جميعنا موتى .. وما من آخره  
جميعنا موتى بلا نُشور .

فَمَيِّتٌ يُزَارُ - من تحت الثرى -  
ومَيِّتٌ - فوق الثرى - يزور !

• •

والسُرور .

والحاکمین العُور .

وشعنا المغدور .

إنَّ المنايا في بلادِي دائرة

جائعة وضامرة

تبحث عن كسرة روح

عن دم ، عن أدمع ،

مُنِعَ التخديرُ في المستشفيات

عند إجراء الجراحة .

رَعَمُوا أَنْ مَرِيضاً

ساعة التخدير مات .

بصراحة

ينبغي أن يعلن الشعب أرتياحه

فمن الممكن أن تَفنى الحياة

بين تخدير الأطباء

وتخدير الولاة !

## لا أستم بحمد البلد

تبحث عن شعور .

وعندما تفشل في العُشور

على حياة حية

تخرج في مظاهرة

فيامرُ الحاكم باغتيالها

.. بمقتضى الدستور !

حتى الردى يُقتل عندنا إذا

حاول أن يشور !

• •

والسور .

والوطن المأسور .

والدم والذئجور .

والطور

والمخبر المسمور

والخبيل والساطور

ونخرنا المشوق والمنحور .

خطى المنايا في البرايا دائرة

تركض من مجزرة لمجزرة !

الموت في بلادنا

خلاصة للموت في مختلف العصور .

لم يبق منا أحد

## يقط الوطن

إن المنايا في البرايا دائرة  
تركض من مجزرة لمجزرة .

تورمت خاصرة التراب  
من ترابنا المقبور

واختنقت أنفاسه بالسدر والكافور  
وماتت القبور من تراكم القبور !

لم تبق في أوطاننا المطهرة  
مقبرة

تدفن فيها المقبرة !

( أبي الوطن ) .

( أمي الوطن ) .

( رائدنا حب الوطن ) .

( نموت كي يحيا الوطن ) .

يا سيدي انفلقت حتى لم يعد

للفلق في راسي وطن

ولم يعد لدى الوطن

من وطن يؤويه في هذا الوطن !

أي وطن ؟

الوطن المنفي ..

أم منفي الوطن ؟ !

أم الرهين الممتن ؟

أم سجننا المسجون خارج الزمن ؟ !

( نموت كي يحيا الوطن ) .

كيف يموت ميت ؟

وكيف يحيا ما اندفن ؟ !

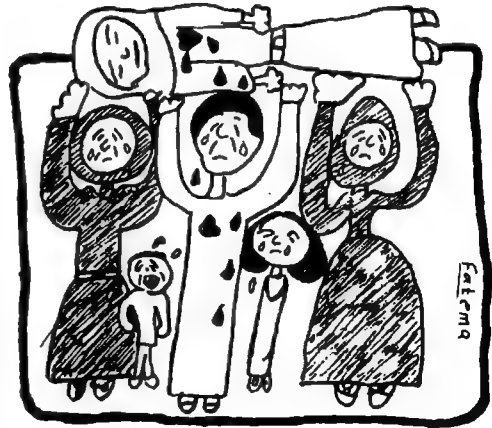
( نموت كي يحيا الوطن ) .

كلّا .. سلّمت للوطن !

خذه .. وأعطني به

صوتاً أسميه الوطن

نقباً بلا شمع أسميه الوطن



قَطْرَةٌ إِحْسَاسٍ أَسْمِيهَا الْوَطَنُ  
كَسْرَةٌ تَفْكِيرٍ بِلَا خَوْفٍ أَسْمِيهَا الْوَطَنُ .  
يَا سَيِّدِي خُذْهُ بِلَا شَيْءٍ  
فَقَطْ ..  
خَلِّصْنِي مِنْ هَذَا الْوَطَنِ !

• •

( أَبِي الْوَطَنُ  
أُمِّي الْوَطَنُ )  
أَنْتَ يَتِيمٌ أَتَبْعَ الْيَتِيمِ إِذَنْ  
( أَبِي الْوَطَنُ  
أُمِّي الْوَطَنُ )  
لَا أَشُكُّ أَحْتَوْتُكَ بِالْحُضَنِ

لِمَنْ ؟  
لِاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لَقِيطاً مُؤْمِناً  
يَتِيهِمُونَ اللَّهَ بِالْكَفْرِ وَإِشْعَالِ الْفِتَنِ  
وَيُخْتَمُونَ بَيْتَهُ بِالشَّمْعِ  
حَتَّى يَرْعَوِي عَنْ غَيْبِ  
وَيَطْلُبُ الْغَفْرَانَ مِنْ عِنْدِ الْوُثْنِ ؟ !  
هَلْ هُوَ هَذَا مَا تَسْمِيهِ الْوَطَنُ ؟ !  
تُفُّ عَلَى هَذَا الْوَطَنِ !  
وَالْفُ تُفُّ مَرَّةً أُخْرَى  
عَلَى هَذَا الْوَطَنِ !  
• •  
مِنْ بَعْدِنَا يَبْقَى التُّرَابُ وَالْعَفَنُ .

نَحْنُ الْوَطَنُ !  
مِنْ بَعْدِنَا بَقِيَ الدُّوَابُ وَالذُّمُنُ .  
نَحْنُ الْوَطَنُ !  
إِنْ لَمْ يَكُنْ بِنَا كَرِيماً آمناً  
وَلَمْ يَكُنْ مُحْتَرِماً  
وَلَمْ يَكُنْ حُرّاً  
فَلَا عِشْنَا . . وَلَا عَاشَ الْوَطَنُ !

وَلَا أَبْرُكَ حَنْ !  
( أَبِي الْوَطَنُ  
أُمِّي الْوَطَنُ )  
أَبْرُكَ مَلْعُونُ  
وَمَلْعُونُ أَبُو هَذَا الْوَطَنِ !  
• •  
( نَمُوتُ كَيْ يَحْيَا الْوَطَنُ ) .  
يَحْيَا لِمَنْ ؟

لَا بَسَ زَيْنُ  
يَتَبَكُّهُ . . ثُمَّ يُقَاضِيهِ الثَّنُ ؟ !  
لِمَنْ ؟  
لِاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَبَاءَ مُزْمِناً ؟ !



## البغايا

واقاموا حاجزاً فوق فمي .  
 ثم لما عجزوا عن رصد ما تخفي عيني  
 وظفوا من أجل هذا الأمر  
 أهذاب جفوني !  
 أنا صنف متعب جداً  
 ومهما تعبوا من أجل إزعاجي  
 فهم لن يعيبي !  
 أنا صنف زاهد جداً  
 فلن لم يبيوني  
 كلهم صك تحييم  
 فهم في كل صك مضري متخيم  
 لن يصرفوني !

يا بغايا صُحِفِ الزيت  
 ويا أذنب أصحاب القرون  
 يا ذباباً ساقطاً فوق الصحن  
 العقالات التي تفلح في تعقيلكم  
 أو عقليكم بالمال  
 لن تفلح في عقل جنوني .  
 فإذا ما قرروا قهري  
 فهم منذ زمان  
 وأنا في بطن أُمي قهروني !

فماذا ممكن أن يرهوني ؟ !  
 وبماذا ممكن أن يشتروني ؟ !  
 \* \*  
 يا بغايا صُحِفِ الزيت  
 ويا أذنب أصحاب القرون .  
 ها أنا عرض عرضاً جيداً  
 يرفع من أسعاركم عند الزبون .  
 فافتحوا آذانكم كي تسمعون  
 وافتحوا أجهزة التصوير .  
 كي تلتقطوني .  
 وافتحوا أكياسكم  
 واستثمروني .

وإذا ما قرروا حبسي  
 ففي زناينة واسعة تدعى بلادي  
 طول عمري حبسوني !  
 وإذا ما قرروا قتلي  
 فهم من بعد ميلادي يوم قتلوني :  
 عبأوا أطنان صابون حكومي برأسي  
 وضعوا بوصلة داخل انفي  
 نفخوا الشرطة في أوردتي  
 أوقفوا مفرزة في رثتي  
 زرعوا أجهزة الإنصات في سمعي  
 أقالوا الكريات الحمر  
 من مجرى دمي

ها أنا أبصقُ بالطولِ وبالعرضِ عَلَيْكُمْ  
وعلى عرضِ طوالِ العُمَرِ  
أصحابِ الذقونِ  
أمرأءِ المؤمنينَ الرُّكْعِ السُّجْدِ  
من فوقِ ومن تحتِ البطونِ  
وَدَوِي الشَّحْمِ الَّذِي  
يَكْشِفُ ما قد بَلَمُوا من زِينَتِنَا  
عَبْرَ القُرُونِ !  
يا بغايا  
ها أنا قَدُمْتُ عَرَضِي  
فأذهبوا نحو المباحي  
وَأَبْدَأُوا فِي نَشْرِ عَرَضِي .

## كيف تتعلم النضال في ٥ أيام بدون معلم !

مجموعته من الدروس البسيطة للبتدين

(١)

تريد أن تمارس النضال ؟  
نعم .

اغسل يديك جيداً من ذلّة السؤال  
لدى ( أبي رغال ) .  
وكفّ عن قتل عيال الناس .

واشتموني

واشتموني .

وإذا لم تشتموني

فاحذروا أن تمسحوني .

احذروا أن تملطخوني .

إن أفسى سُبَّةٍ لي

هي أن يمدحني

نذلٌ وقسواءٌ ودوني !

في مقصلة قصيدة

أو خنجر مقال ..

مُعْتَذِراً بِعَيْشَةِ الْعِيَالِ !

وَاكْتَفِرَ بِرَبِّ كَافِرٍ

وَأَخْرَجَ عَلَى دِيَانَةِ الرِّيَالِ .

وَقُلْ : تَبَرُّأْتُ أَنَا

مِنْ قَادَةِ بَغْيَالِ

وَسَاسَةِ بَغْيَالِ

وَشُرَطَةِ بَغْيَالِ .

وَمِنْ جُيُوشِ عَقَدَتْ صَفَقَاتِهَا مِنْ جِينَا

وَجَرَّبَتْ كُلَّ سِلَاحِهَا بِنَا

وَانْطَلَقَتْ تَشْرَبُ قَهْوَةَ لَدَى غَاصِبِنَا

وتقرأ الفجاءة كي يُنبها  
بموعِد القتال !

قلها لهم  
قلها فقط

وضَع على بعض حروفنا القَلَطَ  
واحدة من النُقَط .

فَبَيْنَا وبينهم بحرٌ دموعٍ ودمٍ  
وليسَ بيننا وَسَطٌ

إلا لِمَنْ يمشي على الجبال .  
قلها . . تَكُنْ مناضلاً . .

هذا هو النضال !

والقاطعينَ رَأْسًا  
بسيفِ رأسِ مالٍ  
من كُلِّ ذي عِمَالَةٍ  
وَكُلِّ ذي عِمَامَةٍ  
وَكُلِّ ذي عِقَالٍ .

والراكبينَ نَعَشًا  
سفينةً في دِمْنَا

كَي يهربوا من ساحةِ القتال !  
امسح

وَبُلْ

وابصقْ

وَقُلْ

(٢)

تريدُ أن تمارِسَ النضالَ ؟  
نَعَال .

اجمعِ شِعاراتِ جميعِ الأنظَمَةِ  
وامسح بها . . . .

وَبُلْ على كُلِّ تقاريرِ مصيرِ  
الأممِ التَّهْمَةِ !

وابصقْ بوجهِ قادةِ الجريمةِ المنظَّمةِ  
ذوي الكروشِ المَتَّخَمَةِ

من دِمْنَا المُسَال .

الفاسحينَ جُرْحَنَا

دُكَّانَ بُرْتَقَال !

كُلِّ الذي عندكَ من شتائمٍ مُحترَمةٍ  
للعاهِرِ المحتشِمةِ !  
وانقِذِ الكوفيَّةَ المَكْرَمَةَ

من مهنةِ ( السوتيانِ ) و ( السروالِ )  
في الفِ كَرَنَفَالٍ

يُقيَمُ ( الأباءِ ) بِأَسْمِ طفلةٍ  
كانت ولا تزالُ

عُشْوَةٌ برأسِ مالِ ( آدمِ )

معروضةٌ برأسِ مالِ ( كارلِ ) !

تُسمُ التَّقَطُّ بضعةً أحجارٍ وقُلْ :

« لِيَكِ يا مُقاوِمَةُ » .

واقذفِ بها نافذةَ المساوِمَةِ

وَارْجُمَ ( أَخَا شَيْلَيْتَةِ )  
 مُسْتَمِرَّ دُجَالٍ  
 يُقِيمُ عَرْشَ جُنَيْهِ  
 مِنْ جُنْحِ الْإِبْطَالِ .  
 ثُمَّ أَمَرَ وَائِقَ الْخَطَى  
 عَلَى خُطَى الْأَطْفَالِ  
 تَكُنْ مِنَ الرُّجَالِ .  
 هَذَا هُوَ الْبِضَالُ !  
 (٣)

تُرِيدُ أَنْ تَمَارِسَ الْبِضَالَ ؟  
 نَعَالٌ .  
 كُلُّ كَثِيرٍ مُسْكِرٍ . . قَلِيلُهُ حَرَامٌ .

نَعَالٌ .  
 إغْسِلْ ( غَسِيلَ الْمَخْ )  
 وَأَفْحَصْ جِيداً  
 تَارِيخَنَا الْعُضَالُ .  
 إِفْحَصُهُ بِالْخِيَالِ  
 خَشْيَةً أَنْ يَغْدِيكَ إِنْ لَكُنْتَ  
 إِفْحَصُهُ بِالْخِيَالِ .  
 فَنِصْفُهُ تَذَرُّنْ . . وَنِصْفُهُ سَعَالٌ .  
 تَارِيخُنَا يَبْحُثُ عَنْ تَارِيخِهِ  
 تَارِيخُنَا ضَلَالٌ  
 سَطُورُهُ سَطَرُهَا ضَرْبُ الْقَصَا  
 وَجِلْدُهُ . . ضَرْبٌ مِنَ الْبِغَالِ !

فَأَعْلِنِ الصِّيَامَ عَنْ إِذَاعَةِ النِّظَامِ .  
 وَأَعْلِنِ الصِّيَامَ عَنْ صَحَافَةِ النِّظَامِ .  
 وَأَعْلِنِ التَّوْبَةَ الْفَتْمَرَةَ  
 عَنْ خُطْبِ الْحُكَّامِ .  
 وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ عَلَى عُمْرٍ مَضَى  
 صَدَقَتْ فِيهِ مَرَّةٌ . . وَسَائِلَ الْإِعْلَامِ !  
 ثُمَّ التَّقَطُّ بِمِلْقَطِ  
 مَا قِيلَ أَوْ يُقَالُ  
 وَأَرَمَ بِهِ فِي سَلَةِ الزَّيَالِ .  
 هَذَا هُوَ الْبِضَالُ !  
 (٤)

تُرِيدُ أَنْ تَمَارِسَ الْبِضَالَ ؟

إِغْسِلْ « غَسِيلَ الْمَخْ »  
 وَأَنْسَ مَا مَضَى  
 مِنْ قَصَصِ طُلُوفٍ  
 عَنْ مَجْدِ غُطْفَانٍ  
 وَعَنْ بَأْسِ بَنِي هِلَالٍ .  
 وَعَنْ سُيُوفٍ أَشْرَقَتْ فِي حَالِكِ اللَّيَالِ  
 فَشَابَ رَأْسُ اللَّيْلِ مِنْ أَهْوَالِهَا  
 وَشَابَتِ الْأَهْوَالُ .  
 ذَلِكَ تَارِيخُ مَضَى  
 أَحْدَاثُهُ كَانَتْ قَضَا  
 وَأَرْضُهُ كَانَتْ لَطَى  
 وَأَهْلُهُ كَانُوا مِنَ الرِّجَالِ .

وَكُلُّ شَيْءٍ بَعْدَهُ .. رَقَصَ عَلَى الْجِبَالِ  
وَلَتَّ بِغَايَا الْغَرْبِ عَنْ أوطَانِنَا  
وَحُلِفَتْ مِنْ بَعْدِهَا  
جَيْشاً مِنْ « النِّفَالِ »  
فَبَعْضُهُمُ الْقِيَّ فِي دَبَابَةِ  
وَبَعْضُهُمُ الْقِيَّ وَسَطَ شَارِعِ  
وَبَعْضُهُمُ حُطَّ بِيَابِ جَامِعِ  
وَبَعْضُهُمُ حُطَّ عَلَى الْجِبَالِ !  
هَذَا هُوَ الْحَالُ  
وَكُلُّ مَا بَدَأَ خِلَافَهُ .. انْتَحَالَ !  
فَقُمْنَا بِنَا  
نَبْصُقْ عَلَى تَارِيخِنَا .

بَعِيْنِي قَاتِلِي .  
وَالْوَيْلُ لِي  
إِنْ لَمْ أَحَاسِبْهُ عَلَى  
مَا ضَاعَ مِنْ مُسْتَقْبَلِي .  
وَالْوَيْلُ لِي  
إِنْ لَمْ أَعْلَقْهُ عَلَى مِشْقَةِ الْأَجْيَالِ !  
إِنِّي أَنَا مُخْتَرِعُ الْحِجَارَةِ  
وَمُنْقِذُ الثَّوَرَةِ مِنْ غَالِبِ التَّجَارَةِ  
إِنِّي أَنَا نَحْيِمُ الْعُقَّةَ  
يَا فَتَادِقُ الدَّعَاةِ !  
فَالْوَيْلُ لِي  
وَالْوَيْلُ لِي

وَقُمْنَا بِنَا  
نَبْرَأُ مِنَ الْمَجْدِ الرَّفِيعِ الْمُبْتَنَى  
بِكَدْحِ أَوْلَادِ الزَّوْنَى .  
وَقُمْنَا بِنَا  
لِنَحْشُرَ الطَّبْلَةَ فِي خَلْفِيَةِ الطَّبَالِ .  
هَذَا هُوَ النِّضَالُ !  
(٥)

إِنْ لَمْ أَكُنْ « حَنْظَلَةٌ » فِي لَوْزَةِ الْمُحْتَالِ .  
وَالْوَيْلُ لِي  
إِنْ بَعَثَ قَامَتِي أَنَا  
بِقَامَةِ التَّمْثَالِ !  
قُلْ : إِنِّي نَاجِي الْعَلِي .  
قُلْهَا  
فَلَيْسَتْ كِلْتَا كَغَيْرِهَا تُقَالُ .  
بَلْ عُبُورَةٌ نَاسِفَةٌ  
تُزَلْزَلُ الْجِبَالُ  
وَعِيمَةٌ نَازِفَةٌ  
فِي قِمَاحِهَا يُطْفِئُ حَرَّهُ النَّدَى  
وَتُزْهِرُ الرِّمَالُ .

تُرِيدُ أَنْ تُمَارِسَ النِّضَالَ ؟  
تَعْمَلُ .  
قُلْ : إِنِّي نَاجِي الْعَلِي .  
وَالْوَيْلُ لِي  
إِنْ لَمْ أَضْغِ أَصَابِعِي الْعُشْرَ

قُلْهَا تَكُنْ مُنَاصِلًا ..

هَذَا هُوَ الْبِفَالِ

وَتُجِدُنَا

بِفُصْرَاحِ أَهْدَابِ

يُتْرَجَمُ صَمْتَهَا بِسَمَارِنَا

- مِنْ آيِنَ يَا أُخْتَاهُ ؟

- Me ؟

- No .. أَنْتِ .

- كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّ مَرَأَةً عَرَبِيَّةً ؟

- الْحُزْنَ يَا أُخْتَاهُ يَكْشِفُ مَا انْتَنَى .

الْحُزْنَ حَبْلٌ مِنْ لَحَاءِ النَّارِ

يَرْبِطُ بَيْنَنَا .

فَالْحُزْنَ يَا أُخْتَاهُ

لَا يَنْمُو بِغَيْرِ بِلَادِنَا !

## أحزان أصيلة

مِنْ أَيِّ قُطْبٍ ؟

- مغربيّة .

- مَنْ أَنْتِ ؟

- إِنِّي أَدَمِيَّةٌ .

- أَحَدِي ..

فَلَا تَرْضَى الْبَهَائِمُ أَنْ تَكُونَ كَجِنِينَا

أَوْ أَنْ تَعِيشَ حَيَاتِنَا

أَوْ أَنْ تُفَكِّرَ مَرَّةً

فِي الْإِنْحِطَاطِ لِمَسْتَوَى حُكْمَانِنَا !

- تَعْنِي ، إِذَنْ ، مَا اسْمِي ؟

- نَعَم .

- بِشَهَادَةِ الْمِيلَادِ مَكْتُوبٌ « أَصِيلَةُ »

النُّزْلُ يَغْرِقُ فِي الْقَتَامِ ..

فَلَنَدُنْ لَيْلٌ

وَمَوْجُ اللَّيْلِ يُغْرِقُ لُنْدَنَا

لَيْلَانِ يَفْتَحِمَانِ فِي أَعْمَاقِنَا

لَيْلًا طَوِيلًا مُزْمِنًا !

وَيُفَسِّرُنَا

جَلَسَتْ تُغَالِبُ نَوْمَهَا .. شَمْسٌ

وَتَضْحُجُ بِالسَّانَا

مِنْ حَوْلِنَا

وأصيلة حقاً أنا .

- أختاه ..

ماذا تفعلين ، إذن ، هنا ؟ !

- لا شيء ... أرتجيب الزنى !

- انفارقين بلادنا

لنهدمي شرف العروبة

في بلاد عدونا ؟ !

- إنني أهدمه

لابني في بلادتي ، من حجارة عفتي ،

بيتاً لنا .

وَبَكَتْ ..

فَسَالَ الْكُحْلُ فِي الدَّمْعَاتِ .. لَيْلاً رَابِعاً

إنني أراهم في الصباح يُناضلون

يَتَحَرِّمُونَ بِرَأْسِ مَالِ ( الْعَمَّ كَارُل )

وَيُتَاجِرُونَ مِنَ الْيَمِينِ إِلَى الشِّمَالِ !

ولدى الضحى

يتساقطون كما الذباب على الصحن

وَيُنْظَرُونَ لـ ( فائض القِيم ) الْمُسْبَعِ بِالدهون

وَيُذَلِّكون بِهِ ( دِيالكتيهم ) حَتَّى الذَّقُون !

ولدى المساء

يُرَكَّبُونَ مَوْحِرَاتٍ فِي الرُّؤُوسِ

فيشمرون ويثرون ويرسمون

ويرحفون على البطون

وَيَلْحَسُونَ يَدَ الْمَلِكِ

فأذاً بنا

وأسالنا .

• • •

- صَبِي دَمْعِكَ يَا أَصِيلَةَ

وَابْكِي عَلَى كَتِفِي

فَمَا أَنْتِ الْبَغْيُ

وَأِنَّمَا أَنْتِ الْفَضِيلَةُ !

صَبِي دَمْعِكَ

وَاغْسِلِي عَارَ الْقِحَابِ

الْمُبْدَعِينَ

السَّافِحِينَ دَمَ السِّفَاحِ عَلَى الْكِتَابِ

السَّاجِدِينَ بِكُلِّ أَبْوَابِ الْكِلَابِ .

وَيَلْحَسُونَ .... الْمَلِكِ

وَيَلْحَسُونَ ...

وَيَلْحَسُونَ ...

كَيْ تُبَتِّنِي

لَهُمُ الْقُصُورُ هُنَاكَ ..

وَأَنْتِ عَارِيَةٌ هُنَا !

• • •

لَمِي ثِيَابِكَ يَا أَصِيلَةَ

وَاتَرَكِي هَذَا الْعَنَاءَ .

هَيَّا بِنَا .

الْعَهْرُ هَذَا لَنْ يَحْيَاكَ بِالْغَنَى .

قُودِي خُطَاكَ لَيْتَ شِعْرٍ

.. واتركي بيتَ الحنّاءِ !

وَضَعِي عَلَى رِجْلَيْكِ أَوْزَانَ الْخَلِيلِ  
وَحُلْخُلِي نَهْدِيكَ بِاللَّحْنِ الْجَمِيلِ  
وَمَذْدِي سَاقِيكَ فِي الْبَحْرِ الطَّوِيلِ  
وَنُتْفِي شِعْراً وَشِعْراً  
وَارْقُصِي لَجَلَالَةِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ  
وَنُؤْمِي الْعِرْضَ الْمُبَاحَ  
عَلَى عُرُوضٍ مُقْتَنَى  
نُورِ الْمَنَاءِ

نُؤْمِ الْحَقِّي شِعْرَاءَنَا  
فَلْعَلْ بَيْتاً لِلتَّغَاثَةِ يَا أَصِيلَةَ  
يُهْدِيكَ بَيْتاً مِثْلَ غَيْرِكَ  
فِي « أَصِيلَةَ » !

وَفِي نَقْلِ الدَّكَائِنِ  
مِنْ الزَّيْتُونِ لِلتِّينِ  
وَفِي صَقْلِ الْعَنَاقِينِ  
وَفِي قَتْلِ الْمُضَامِينِ  
وَفِي شَتْرِ الْفِلَسْطِينِ  
فِي حَبْلِ وَسَامٍ أَوْ قِلَادَةٍ  
سَدَّدَ اللَّاتُ حُطَاكُمُ  
فَاسْتَرَوْا مِنْ وَرَقِ التِّينِ خِصَاكُمُ  
وَضَعُوا أَغْصَانَ زَيْتُونٍ عَلَى أَدْبَارِكُمُ  
وَأَنْبَطَحُوا خَلْفَ الْمَتَارِسِ بِبَارِسَ  
عَلَى صَدْرِ الْوَسَادَةِ .  
وَأَبْلَعُوا حَبَّةَ مَنَعِ الْحَمَلِ .

لَكِنْ  
خَفَّفُوا الْحِمْلَ  
عَنِ الْحَامِلِ لِلْأَرْضِ عِتَادَةً  
وَارْفَعُوا إِصْبَعَكُمْ  
عَنِ إِصْبَعِ شَدِّ عَلَى الْبَاغِي زِنَادَةً .  
وَارْفَعُوا أَسْمَاءَكُمْ عَنَّا  
لِكِي لَا تَسْلُبُوا أَرْوَاحَنَا  
طُهَّرَ الشَّهَادَةَ !

## اتركونا

حَجَرُ فِي كَفِّ طِفْلِ بِفِلَسْطِينَ :  
عِبَادَةٌ .  
وَصَلَاةٌ بِفَمِ الْقَادَةِ  
فِي ظِلِّ السَّلَاطِينِ : قَوَادَةٌ .  
حَجَرُ فِي كَفِّ طِفْلِ بِفِلَسْطِينَ :  
بِلَادَةٌ .

وبِلَادَةٌ لَيْسَ مِنْهَا حَجَرُ الطِّفْلِ : بِلَادَةٌ !  
أَيُّهَا الْمُتَشَغَّلُونَ الْآنَ  
فِي عَدِّ الْمَلَائِينِ



## طلب انتماء للعصر الحجري

أهل الضفة  
أنتم روح الله  
وأنتم موجز كل المخلوقات  
أنتم أحياء أحياء  
والناس جميعاً أموات  
لا تنتظروا منا أحداً  
لا تبقوا في أحدٍ منا أبداً  
نحن وجوه فقدت ماء الوجه  
ونحن وجود ضيع أوراق الإثبات .  
نحن شعوب الزنانات الكبرى  
وجيوش الإستعراضات  
وملوك التفويض القبلي

أهل الضفة . . أنتم حق  
وجميع الناس أباطيل !  
أنتم خاتمة الأحزان  
وأنتم فاتحة القرآن  
وأنتم إنجيل الإنجيل  
يا من تعتصمون بحبل الله جميعاً  
ويا يدكم حخر من سجيل  
سيروا . . والله يوفقكم  
هزوا الدنيا

وملوك الجمهوريات !  
نحن حواة  
فوق جبال الحاكم نلعب « إكروبات »  
ندخل في السلة أدمغة  
ونطيرها بيناوات !  
ونغطي العاز بمنديل  
ونغطي معه العورات  
ونقول لها : كوني  
ونقول لها : كوني  
فتكون دواوين القات  
ومواخير التنديدات  
ومباغي الإمتكارات

وهنا ثوار التمثيل  
يهدون لكم الملح بذلات السهرات  
واسمي أدوات التجميل .  
وهنا أبناء أنابيب  
وهنا أبناء براميل  
زحفوا من غير سراويل !  
وهم الآن بيكاديلي ،  
والباهاما ،  
وباريس ، وشط النيل  
من أجل عيون ضحاياكم  
.. يعتصمون بحبل غسيل !  
..

.. ويكون بغاء الكلمات !

لا تنتظروا أحداً منّا

أنتم في الضفة .. لكنّا

من قبل مئات السّوات

غرقى في بحر الظلمات !

• •

من أيّ طريقٍ ناتيكم

لو أحسنّا بالتقصير ؟

في أيّ دروبٍ سنسير ؟

في أيّ بحارٍ سنسير ؟

في أيّ سماءٍ سنطير ؟

الأرض كلابٌ نابحةٌ

نحنُ شعوبٌ ديكرات

وجيوشٌ فاسدةٌ اللحم

وليسَتْ تصلحُ للتصدير .

وبلاةٌ وحدتها لقر

ضاقَ به عقلُ التفسير .

وحكوماتٌ عنكومات

يهتتها تحريزُ الأرض من التحرير !

لا تنتظروا منّا أحداً

لن نأتي

لن نأتي أبداً .

ما عهدنا غيرَ نفاياتٍ

تكره رائحةُ التطهير .

والبحرُ كلابٌ سابحةٌ

والجوُّ جهازٌ تقارير !

من أين سنأتي ، وخفير

ما بين خفير وخفير ؟

يلقي القبضُ على الصّاحين بلا تخدير !

يخلعُ أقدامَ الماشين بلا تصريح

يرفعُ بضاماتِ التفكير !

يقتلُ من كانَ بخوزته شرف

أو كانَ بجنيبه ضمير ؟ !

يا أبناء الضفة يا أحرار

يا أهل الجثة

إنّا في النار .

فالصبحُ لدينا أكفان

والليلُ لدينا تابوت

والأنجمُ فيه مسامير !

• •

أهل الضفة

أعطونا صورتنا الأولى

وأعيدونا

من منفى هذي الاوطان .

إنشلونا من مختبرات السرطان .

أعطونا عنواناً آخر

غيرَ جُنياتِ الحيوان .

أعطونا معنى التفكير

وارونا شَكْلَ التَّعْيِيرِ  
 وانتزعونا من حَفَلَاتِ الزَّارِ  
 ومن مَوْثَمَاتِ التَّزْوِيرِ .  
 ودَعَوْنَا نَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ  
 فالأَعْدَاءُ بِكُلِّ مَكَانٍ  
 مِنْذُ زَمَانٍ .  
 شَرَّمُوا شَرَّمِ الشَّيْخِ  
 وبَالُوا فِي سِيَاءٍ  
 ونَامُوا فِي الْجَوْلَانِ  
 وقَامُوا فِي لِبْنَانٍ .  
 وَمَدَافِعُ جَيْشِ التَّحْرِيرِ  
 لِحَيْدِ الْآنِ

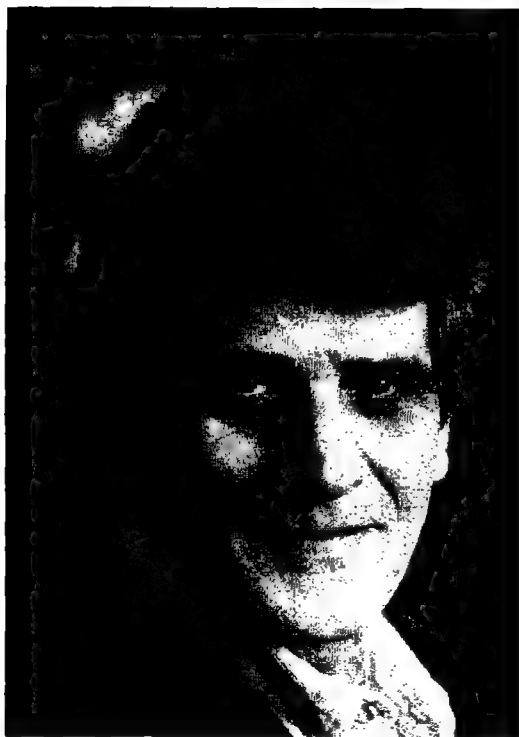
: صَوْتُ لَنَا ، لَا طَعْمَ لَنَا ، لَا لَوْنَ لَنَا  
 حَتَّى جِئْتُمْ  
 تُعِيدُوا تَرْتِيبَ الدُّنْيَا  
 يُتَعِيدُوا وَضْعَ الْمِيزَانِ .  
 مَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ  
 كُنْ ، فَيَكُونُ ، فَكُتُّمُ  
 فإِذَا أَنْتُمْ  
 امْطَارُ نَشْوِي الْبِرْكَانِ !  
 ومَلَاتِكَةُ تُخْرِجُ مِنْ رَحِمِ الشَّيْطَانِ !  
 ورؤُوسُ نَحْيِ هَامَاتِ الرُّوسِ  
 وأَمْرُ يَصْفَعُ أَمْرَ الْأَمْرِيكَانِ !  
 وَإِذَا أَنْتُمْ

مَمَحُ أَثَارِ الْمُدُونِ :  
 تَهْلِيْمُ مَبْنَى  
 تَفْتِيْحُ سَجْنَا  
 تَزْرَعُ خَوْفًا  
 تَحْصِلُ جُبْنًا  
 تَأْخُذُ أَنْوَارَ الْبُشْرُولِ  
 وَتُعْطِيْنَا النِّيرَانَ  
 وَتَوَزِّعُ خَيْرَاتِ الْقَتْلِ عَلَيْنَا بِالْمَجَانِ  
 وَتُحْلِفُنَا بِالْقُرْآنِ  
 أَنْ نَغْتَسِلَ اللَّهَ  
 وَنَسْتَقِ آيَاتِ الْقُرْآنِ !  
 مِنْذُ زَمَانٍ

حَجَرُ يَكْبُرُ نَافِذَةُ النِّسْيَانِ  
 لِيَذْكُرْنَا  
 فَذَكَّرْنَا صُورَتَنَا الْأُولَى  
 وَعَرَفْنَا شَكْلَ الْإِنْسَانِ !

# لافتات 4

أحمد



## النبأ

قلمي راية حُكْمِي  
وبلادي وَرَقَةٌ  
وجماهيري ملايينُ الحروفِ المارِقَةُ  
وحُدودي مُطْلَقَةٌ.  
ها أنا أَسْتَشِقُّ الكونَ،  
لَبْتُ الأرضَ نَعْلًا  
والسماواتَ قِميصًا  
ووضعتُ الشَّمْسَ في عُرْوَةِ نُصُوبِي  
رَبَقَةً!  
أنا سُلْطَانُ السُّلَاطِينِ  
وأنتُمْ خُدَمٌ لِلْخُدَمِ  
فاطْلُبُوا مِن قَدَمِي الصَّفْحَ  
وَيُوبُوا قَدَمِي  
يا سُلَاطِينِ البلادِ الضِّيقَةَ!  
أحمد مطر -

## شجوخة البكاء

- أنتَ تبكي!  
- أنا لا أبكي  
فقد جَفَّتْ دموعي  
في نَهبِ التَّجَرُّبَةِ.  
- إنها مُشْكِيَّة!  
- هذه لَيْسَتْ دموعي  
.. بل دُمائي الشَّائِئَةُ!

## بين الأطلال

أضُمُّ في القَلْبِ أَحِبَّائِي أنا  
والقلبُ أَطْلَالُ.  
أخْذَعُنِي...  
أقولُ: لا زَالُوا.  
رَجَعُ الصُّدَى يَصْغَعُنِي  
يَقُولُ: لا... زَالُوا!

## اقتيل المقتول

بَيْنَ بَيْنٍ.  
واقفٌ، والموتُ يُعْدُو نُحُوءُ  
من جِهَتَيْنِ.  
فالمُدافعُ  
سوف تُرَدِّيهِ إِذَا ظَلَّ يُدافعُ.  
والمُدافعُ  
سوف تُرَدِّيهِ إِذَا شَاءَ التَّراجُعُ!  
واقفٌ، والموتُ في طَرَفَةِ عَيْنٍ.  
أينَ يَمْضِي؟  
المدى أَضْيَقُ مِنْ كَلِمَةِ آيْنٍ!  
ماتَ مَكْتُوفَ اليَدَيْنِ.

## المنحرف

منحروا جثته عضوية الحزب  
فناحت أمه: واحرق قلبي  
قتل الحاكم طفلي  
مرتين!

لا أخاف  
وعلى ماذا أخاف؟!  
أنا أنفاسي رُعافُ  
ودمي سُمُّ دُؤافُ  
وقمي أرجوحةُ  
تهتز ما بين اعتراف واعتراف.  
وحياتي بي تجري  
مثلما يجري الردى،  
والإختلاف ..

## خلق

في الأرض مخلوقان:  
إنس ..  
وأمریکان!

إنها دون ضفاف!  
\* \*  
أنا لا أزعُمُ أنني بطلُ  
بل إنَّ خوفي طافحٌ حتى الخوافُ.  
لم يعد في مكانٍ  
يسعُ الخوفُ المضافُ.  
صارَ حتى الخوفُ من خوفي يخاف!

\* \*  
إنني منحرفُ  
عن كلِّ هذا الإنحرافِ.  
إنني خارجُ هذا الإصطفافِ.  
فلماذا ما دُقتُ حنفي

## حتى النهاية ..

لَمْ أَزَلْ أَمْشِي  
وَقَدْ ضَاقَتْ بِعَيْنِي الْمَسَالِكُ.  
الْدُّجَى دَاجٍ  
وَوَجْهُ الْفَجْرِ حَالِكٌ!  
وَالْمِهَالِكُ  
تَبَدَّى لِي بِأَبْوَابِ الْمَمَالِكِ:  
«أَنْتَ هَالِكٌ»  
أَنْتَ هَالِكٌ.  
غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ أَمْشِي

فَسَا سَبْدُلُ أَكْفَانِي بِأَثْوَابِ الزَّفَافِ !  
وَإِذَا مَا عَشْتُ ... يَكْفِي  
أَنْتِي دَجَّتُ خَوْفِي  
وَتَسَلَّلْتَ بِهِ خَارِجَ قُطْعَانِ الْحِرَافِ !

وَجُرْحِي ضَحْكَةٌ تَبْكِي،  
وَدَمْعِي  
مِنْ هِكَاةِ الْجُرْحِ ضَاحِكٌ!

## إرادة الحياة

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ  
فَلَا بُدَّ أَنْ يُتَتَلَّى بِالْمَرِنِزِ.  
وَلَا بُدَّ أَنْ يَهْدِمُوا مَا بَنَاهُ  
وَلَا بُدَّ أَنْ يَخْلُقُوا الْإِنْجِلِيزِ.  
وَمَنْ يَتَطَوَّعُ لِشَتْمِ الْغُرَاهِ  
يُطَوَّعُ بِأَوْلَادِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.  
فَكَيْفَ سَيُمْكِنُ رَفْعُ الْجِبَاهِ  
وَأكْبَرُ رَأْسٍ لَدَى الْعَرَبِ ط ... ؟!

## عجائب !

## الفاصلة

بَيْنَ حَيَاتِي وَمَيَاتِي  
 واقفٌ كالفاصلة .  
 لستُ هنا .. ولا هنا  
 أضيقُ ما بيني وما بيني أنا  
 وكلُّ نبضٍ في عروقي بُوَصْلَةٌ !  
 . . .  
 كلُّ صباحٍ تغمُرُ المرأةُ وجهي  
 بضبابِ الأسئلة :  
 ما زلتُ حيّاً ؟

إن أنا في وطني  
 أبصرتُ حَوَليَ ووطْنا  
 أو أنا حاولتُ أن أملكَ رأسي  
 دونَ أن أدفعَ رأسي ثَمنا  
 أو أنا أطلقتُ شعْري  
 دونَ أن أسجنَ أو أن يُسجنَا  
 أو أنا لم أشهدِ النَّاسَ  
 يموتونَ بطاعونِ القَلَمِ  
 أو أنا أبصرتُ (لا) واسدةً

عَجَباً !  
 أماتَ احساسُك ..  
 أم ماتَ جميعُ القَتْلَةِ ؟

وسَطَ ملايينَ ( نَعَم )  
 أو أنا شأهدتُ فيها ساكناً  
 حَرَكَ فيها ساكناً  
 أو أنا لم ألقَ فيها بشراً مُتَهَنّاً  
 أو أنا عشتُ كريماً مُطْمَئِناً آمِناً  
 فأنا - لا رَبِّبَ - مَجْنُونٌ  
 وإلا ..  
 فأنا لستُ أنا !



## تفاهم

علاقتي بحاكمي  
 ليس لها نظير.  
 تبدأ ثم تنتهي .. براحة الضمير.  
 متفقان دائماً  
 لكننا  
 لو وقع الخلاف فيما بيننا  
 نحسمه في جدل قصير.  
 أنا قول كلمة  
 وهو يقول كلمة



وإنه من بعد أن يقولها ..  
 يسير  
 وإنني من بعد أن أقولها ..  
 أسير!

## تعاون

أقيم بالله الصمد  
 ووالد وما ولد  
 وكل ما في الدين والدنيا ورد  
 إن الحرائق التي  
 قد أكلت هذا البلد  
 وما نجا من حر ناريها أحد  
 أشعلها فيل  
 بعيدان ثقاب من حمار  
 وبنفط من قهط!

## القَصِيدَةُ المَقْبُولَةُ

## دَرْسُ حَسَابٍ

- أَكْتُبُ لَنَا قَصِيدَةً  
لَا تُزَعِجُ الْقِيَادَةَ.  
- (.....) -
- تَسْعُ نِقَاطٌ ؟  
مَا الَّذِي يَدْعُوكَ لِلزِّيَادَةِ ؟  
- (.....) -
- سَبْعُ نِقَاطٌ ؟  
لَمْ يَزَلْ شِعْرُكَ فَوْقَ الْعَادَةِ.  
- (.....) -
- عَشْرَةٌ نَاقِصُ تِسْعَةٍ ؟  
- وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنَا.  
• كَيْفَ ؟  
- لَا أَدْرِي .. جَرَى الْأَمْرُ بِسُرْعَةٍ  
لَمْ أَكُنْ حَيِثُذُ فِي يَتِينَا.  
قَالَ لِي جِيرَانُنَا  
أَنْ أَمَيَّ أَشْعَلْتُ فِي اللَّيْلِ شَمْعَةً ..  
وَأَمَيَّ أَرْهَفَ سَمْعَهُ  
وَشَقِيقَاتِي وَإِخْوَانِي أَدَارُوا الْأَلْسُنَا

- خَمْسُ نِقَاطٍ ؟  
عَجَبًا !  
هَلْ تَدْعِي الْبَلَادَةَ ؟  
- ( . ) -
- وَاحِدَةٌ ؟  
عَلَيْكَ أَنْ تَحْذِفَ مِنْهَا نُقْطَةً  
إِحْذِفْ  
فَلَا جَدْوَى مِنَ الْإِسْهَابِ وَالْإِعَادَةِ.  
- ( ) -
- أَحْسَنْتَ ،  
هَذَا مَتَهَى الْإِيْجَازِ وَالْإِفْنَادَةِ !
- وَالْعَصَافِيرُ تَغْنَّتُ عِنْدَنَا  
وَالْهَوَاءُ أَنْسَابٌ مِنْ شُبَاكِنَا.  
تُهُمُّ شَتَّى  
وَتَكْفِي تَهْمَةً وَاحِدَةً  
أَنْ سَازَهَبُوا مِنْ غَيْرِ رَجْعَةٍ !  
• •
- آخِرُ الْأُسْبُوعِ جُمُعَةٌ.  
أَوَّلُ الْأُسْبُوعِ سَبْتُ ؛  
• عِنْدَنَا حَصَّةٌ جَمْعُ  
أَيُّهَا الْوَاحِدُ قُمْ ..  
- لَمْ يَأْتِ يَا أَسْتَاذَنَا.  
• حَسَنًا، أَنْتَ، إِذْنًا، إِجْمَعْ لَنَا:

واحد زائد تسعة ؟  
- حاصلُ الجمع بسيطٌ :  
لحق الواحد «ربعة» !

نعم .. نعم  
هناك أيضاً مخبرٌ  
يرقب تحت الظاهر  
للشك بانتحاله وجه وكلي الأمر !

## هناك أيضاً

مفارز أمينة تدور حتى الفجر  
في طرقات الفكر.  
وشرطة سرية تصطف حتى الظهر  
في جنبات الصدر.  
وفرقة حريصة تقيم حتى العصر  
حول نطاق الثغر.  
من أين يأتي الشعر ؟  
لا تضحكوا في سرركم ..  
اعرف هذا المكر !

## السيدة والكلب

- يا سيدي .. هذا ظلم !  
كلب يمتع باللحم  
وشعوب لا تجد العظم !  
كلب يتحمم بالشامبو ..  
وشعوب تسبح في الدّم !  
كلب في حضنك يرتاح  
تحت عصير التفاح  
وينال القبلة بالقلم !  
وشعوب مثل الأشباح

تقتاتُ بقايا الأرواح  
وتنامُ بآتساءِ النوم!  
Who are they? -

- قومي .

don't mention them -

قومُك هُم أُولَى بالذَّم  
وبَحْمَلِ الذُّلَّةِ والضيَمِ .  
- هذا ظلمُ يا سَيِّدتي ..  
- أينَ الظُّلمُ ؟

ومَن المُتَلَبِّسُ بالجُرمِ ؟!  
أنا دللتُ الكلبَ ، ولكن هُم  
أعطوه مَقاليدَ الحُكمِ !

إِذْنُ فما لَهَا النُّكْتُ  
من قَرطٍ غيظِها بَكَتْ ؟  
أُنْقَمَةُ ؟  
إِذْنُ فما لَهُ البكاءُ غَيْرَ التَّزامه  
فاصبحتُ دمعته ابتسامَةً ؟!

## نُكْتَة بَاكِتَة

طِفْلُ الأنايِبِ الَّذِي  
يَقُومُ دُونَ قَامَةٍ  
دَوْلَتُهُ .. أَصْغَرُ مِنْ حَوْصَلَةِ إِخْصَامَةٍ .  
شَرْطَتُهُ .. أَصْغَرُ مِنْ تَأْشِيرَةِ الإِفَامَةِ .  
جُثَّتُهُ .. أَصْغَرُ مِنْ قَلَامَةِ القَلَامَةِ .  
وَسَجْنُهُ  
يَمْتَدُّ مِنْ بَدَايَةِ الدُّنْيَا  
إِلَى نَهَايَةِ القِيَامَةِ !  
أُنْكَتُهُ ؟

غَصَّ ما تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَفَوْقَ الأَرْضَيْنِ  
بِعَيُونِ المُخْبِرِينَ  
كُلُّ إِنْسَانٍ لَدَيْنَا تُهْمَةٌ تَمْشِي  
وَيَمْشِي مَعَهَا أَلْفُ كَمِينٍ !  
نِصْفُنَا فِي دَاخِلِ السَّجَنِ  
وَنِصْفُ خَارِجِ السَّجَنِ سَجِينُ !  
مَنْ نَعُدُّ نَمْلَكَ مَا نُبْدِيهِ مِنْ أَصَوَاتِنَا  
.. حَتَّى الْآنَ !  
مَنْ نَعُدُّ نَمْلَكَ مَا نُخْفِيهِ فِي أَعْمَاقِنَا

.. حتى الحنين !

ضاعت الدنيا على الدنيا

وضيعنا الجهات الأربعين !

\* \*

رَبِّ لَمْ يَبْقَ لَنَا فِي بِلَدِ الْمَوْتِ

سِوَى الْمَوْتِ مِنَ الْمَوْتِ مَقَرًّا !

رَبِّ لَكِنُّ الْعَسَاكِرُ

نَسَفُوا كُلَّ الْمَقَابِرِ

يَا مُعِينُ ..

أَيْنَ نَمُضِي

وَلَدِينَا حَاكِمٌ يَقْتُلُ حَتَّى الْمَيِّتِينَ ؟ !

نملة واحدة تكفي

إذا اشتطَّ التعيبُ

فارتشف دبابَةَ المأثمِ

وانزع خُلَّةَ البُعْدِ القريبِ.

\* \*

أَنْتَ لَا تَفْهَمُ شِعْرِي؟

مَا الْغَرِيبُ؟

أَنَا لَا أَفْهَمُهُ أَيْضًا !

وَلَكِنْ

يَنْبَغِي أَنْ أَتَحَاشَى

كُلَّ مَا يُؤْذِي الرَّقِيبَ.

يَنْبَغِي أَنْ أَمَلَّ الْأَوْرَاقَ بِالشَّعْرِ

## أَوْرَاقُ

حَافِرُ الْغَيْمِ شَنِيبُ

مُرَزِّمٌ مِثْلَ حَنَاقِيلِ الدَّيِّبِ

وَالْحُزَامَى

يَشْرَبُ الصَّوْتَ ضَرِيرًا يَتَمَامَى:

يُوكُوهُمَا

مَشْوَيشِي

أَوْكِي دَوَكِي

سَرْنَدِيدُ.

طِبَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الْعَنْزُ الرَّطِيبُ

وَلَا أَجْرَحَ إِحْسَاسَ عَدُوٍّ أَوْ حَبِيبُ.

هَذِهِ الْأَوْرَاقُ

لَنْ تَصْلُحَ إِلَّا لِلْمَرَا حِيضِ ؟

عَجِيبُ !

لَيْتَ رَبِّي يَشْتَجِي.

يَا صَدِيقِي

وَرَقُ الْمَرْحَاضِ لَا يَخْضَعُ لِلْفَحْصِ

كَمَا تَخْضَعُ أَوْرَاقُ الْأَدِيبِ !

## فوق العادة

## نحْن !

أكتبُ عن عامرة  
.. عامرة مَصُون!  
خائنة .. مُخلِصة  
قاسية .. خَنُون!  
تُشرعُ بابَ ليلها  
وساحبات خيلها  
لعاصف الجنون  
ويعدُّ أن تخلع الركابُ والمتون  
وتنقط الحصون

نحن من أية مِلَّة؟!  
ظِلُّنا يقتلعُ الشمس..  
ولا يَأْمَنُ ظِلُّه!  
دَمُّنا يخرقُ السَّيفَ  
ولكننا أذلَّة!  
بعضنا يختصرُ العالمَ كُلَّهُ  
غيرَ أنَّا لو تجمَّعنا جميعاً  
لغدونا بجوارِ الصِّفرِ قِلَّةً!  
\* \*

تَبَحُّثُ عن قَرْضٍ لِكَيِّ  
تَدْفَعُ للزُّبُون!  
\* \*

أدفعُ عُمرِي للذي  
يَعْرِفُ مَنْ تَكُون!

نحن من أين؟  
إلى أين؟  
وماذا؟ ولماذا؟  
نُظَمُ محتَلَّةٌ حتى قفاهما  
وشعوبٌ عن دماها مستقلَّة!  
وجيوشٌ بالأعادي متظلَّة  
وبلاذُ تَضْحِكِ الدَّمْعِ وأمله;  
دولةٌ من دولتين  
دولةٌ ما بينَ بين  
دولةٌ مرهونةٌ، والعرشُ دين.  
دولةٌ ليست سوى بئرٍ ونخله.  
دولةٌ أصغرُ من عَوْرَةِ نملَةٍ

دولة تَسْقُطُ في البحرِ  
إذا ما حركَ الحاكمُ رِجْلَهُ !  
دولةٌ دونَ رئيسٍ ..  
ورئيسٌ دونَ دولة !

\* \*

نحن لُغَزُ مُعْجَزٌ لَا تَسْتَطِيعُ الْجِنُّ حَلَّهُ.  
كائناتٌ دونَ كونٍ  
ووجودٌ دونَ علَّةٍ  
ومِثَالٌ لم يَرِ التاريخُ مِثْلَهُ  
لم يَرِ التاريخُ مِثْلَهُ !

قُمْنَا لِنَرْتَجِلَ الْعُطَاسَ  
وَنَتَشُرَّ الْعَدَوَى  
وَنَتَخَبَّ السُّعَالُ  
مَلِكُ الْجَمَالِ !  
وإذا سَهَا جَحَشُ  
فأصبحَ كَادِرًا في حَزِينَا  
قُدْنَا بِهِ الدُّنْيَا  
وَسَمِينَا الرِّفْقَ : ( أبا زِمَالِ ) !  
وإذا ادَّعَى الْفِيلُ الرِّشَاقَةَ  
وَادَّعَى وَصْلًا بِنَا  
هَاجَتْ حَمِيَّتُنَا  
فَأُطْلِقْنَا الرِّصَاصَ عَلَى الْغَزَالِ !

## مُشَاجِبُ

مُتَطَرِّفُونَ بِكُلِّ حَالٍ  
إِمَّا الْخُلُودُ أَوْ الزَّوَالُ.  
إِمَّا نَحُومُ عَلَى الْعُلَا  
أَوْ نَنَحْنِي تَحْتَ النُّعَالِ !  
فِي حَقْدِنَا :  
أَرْجُ النَّسَائِمَ .. جِيَمَةً .  
وَبِحُبِّنَا :

رَوْتُ الْبَهَانِمَ .. يُرْتَقَالُ !  
فَإِذَا الزُّكَّامُ أَحْبَبْنَا

كُنَّا كَذَلِكَ .. وَلَا نَزَالُ .

تَأْتِي الدَّرُوسُ  
فَلَا نُحِسُ بِمَا تَحُوسُ  
وَتَرُوحُ عَنَّا وَالنَّفُوسُ هِيَ النَّفُوسُ !  
فَلِمَ الرُّؤُوسُ ؟  
- لِمَ الرُّؤُوسُ ؟ !  
عُرِفِيَتْ .. هَلْ هَذَا سُؤَالُ ؟ !  
خُلِقَتْ لَنَا هَذِي الرُّؤُوسُ  
لِكِي نَرُصَّ بِهَا الْعِقَالُ !

## خَيْبُهُ

الشُّعُوبُ ؟

ما الشُّعُوبُ ؟

أهْمِي الشَّيْءَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرِي

وَأَنَا أَحْمِلُهُ طِيلَةَ عُمْرِي

مِنْ مُرُوبٍ لِهَرُوبٍ

وَأُبَاهِي - رَغْمَ خَطْبِي -

أَتْنِي أَحْمِلُ دِرْعاً وَاقِياً ضِدَّ الْخُطُوبِ ؟

فَلِذَا الدَّرْعُ سِوْفٌ وَنُيُوبٌ

قَفَزَتْ فِي سَاعَةِ الْمَحْنَةِ عَنْ ظَهْرِي

وَاسْتَقَرَّتْ فِي الْجُيُوبِ

جَيْبٍ طَاغٍ لُغْبَةٍ

أَوْ جَيْبٍ طَاغُوتٍ لِعُوبٍ !

\* \*

الشُّعُوبُ ؟

إِنَّهَا ذَنْبِي

وَهَا إِنِّي مِنَ الذَّنْبِ أَنْتُوبُ .

الشُّعُوبُ ؟

لَا .

كَفَى .

شُكْرًا جَزِيلًا .

هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلرُّكُوبِ !

## أَمْرِكَا

وَلَمْ تَتْرُكْ بِهِ إِلَّا الشُّقُوبَ

وَتَدَاعَتْ تَعْرِضُ الْخِدْمَةَ مَجَانًا

لِتُجَارِ الْحُرُوبَ !

\* \*

ما الشُّعُوبُ ؟

أَهْمِي الشَّيْءَ الَّذِي اسْكَنْتُهُ قَلْبِي

وَأَرَعَبْتُ بِهِ رُعْبِي

وَأَوْهَمْتُ الدَّرُوبَ

أَنْ فِي قَلْبِي مَلَائِينَ الْقُلُوبِ ؟

فَلِذَا كُلُّ الْمَلَائِينَ

حَبَّتْ فِي سَاعَةِ الْحَرْبِ

عَلَى جُنَّةٍ حُبِّي

أَمْرِيكَ تُطْلِقُ الْكَلْبَ عَلَيْنَا

وَبِهَا مِنْ كَلْبِهَا نَسْتَنْجِدُ !

أَمْرِيكَ تُطْلِقُ النَّارَ لَتُنْجِينَا مِنَ الْكَلْبِ

فَيَنْجُو كُلُّهَا .. لَكِنَّا نُسْتَهْدُ !

أَمْرِيكَ تُبْعِدُ الْكَلْبَ .. وَلَكِنْ

بَدَلًا مِنْهُ عَلَيْنَا نَقْعُدُ !

\* \*

أَمْرِيكَ يَدُهَا عَلَيَا

لَأَنَّا مَا بَأْيُنْدِينَا يَسُدُّ .



## تحت الصفر

أي قيمة  
للشعوب المستقيمة  
وسجايها الكريمة  
في بلاد هلكت  
من طول ما دارت على آبارها  
مثل البهيمه  
واستقلت  
واساطيل العدى فيها مقيمة ؟!

\* \*

زرع الجبن لها فينا عيد  
ثم لما نضج المحصول جاءت تحصد.  
فاشهدوا .. إن الذين انهزموا أو عربدوا  
والذين اعترضوا أو أيّدوا  
والذين احتشدوا  
كلهم كان له دور فآذاه  
وتمّ المشهد !  
قضي الأمر ..  
رقدنا وعبد فوقنا قد رقدوا  
وصحونا .. فإذا فوق العيد السيد !

\* \*

أمريكا لو هي استعبدت الناس جميعاً

أي قيمة  
للقوانين العظيمة  
وهي قفاز حري  
لذي الكف الأثيمة  
وأداة للجريمة ؟!

\* \*

أي قيمة  
لجيوش يستحي من وجهها  
وجه الشيمه.

غاية الشيمه فيها  
أنها من غير شيمه.  
هزمتنا في الشوارع

فبقى واحد  
واحد يشقى به المتعبد  
واحد يفتى ولا يستعبد  
واحد يحمل وجهي،  
وأحاسيسي،  
وصوتي،  
وفؤادي ..  
واسمه من غير شك: أحمد !

\* \*

أمريكا ليست الله  
ولو قلتم هي الله  
فلنبي ملحد !



هزمتنا في المصانع  
هزمتنا في المزارع  
هزمتنا في الجوامع  
ولدى زحف العدو انهزمت ..  
قبل الهزيمة ؟!

\* \*  
أي قيمة

لرؤى التجديد  
والأوطان في قبضة «أولاد القديمة» ؟!

\* \*  
أي قيمة  
لأولي الأمر

## عائد من المنفى !

حين أتى الحمار من مباحث السلطان  
نأن يسير مائلاً .. كخط ماجلان.  
الراس في إنجلترا  
البطن في تيرانيا  
الذيل في اليابان!  
خيراً «أبا أثن» ؟!  
.. أتقشدوتني (١) ؟  
نعم .. مالك كالسكران ؟!  
لا تيء (٢) بالمسرة .. يبدو أنني نعثان (٣).

طوال العمر  
والأوطان، لولا أنهم عاشوا،  
لما صارت يتيمة ؟!

\* \*

أي قيمة ؟!

باطل هذا التناول  
وطويل دون طائل.

لم تعد في هذه الأمة  
للقيمة قيمة !

بلغ الرخص بنا

أن ننسح الأعداء تعويضاً

إذا ما أخذوا أوطاننا منا .. غنيمة !

- هل كَانَ لِلْعَاسِ إِنْ يُهْدَمَ الْأَسْنَانُ  
أَوْ يُعْقَدَ اللِّسَانُ؟!

قُلْ عَذَّبُوكَ ..

• مُطْلَقاً!!

كُلُّ الَّذِي يُقَالُ عَنْ قَتْلِهِمْ (١)  
بُهْتَانٌ.

- بَشَّرَكَ الرَّحْمَنُ.

لَكُنَّا فِي قَلْبِي ..

قَدْ دَخَلَ الْحِصَانُ مِنْذُ أَشْهُرٍ

وَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى الْآنَ !

مَاذَا سَيَجْرِي أَوْ جَرَى

لَهُ هُنَاكَ يَا تُرَى ؟

## مبادئ الكتابة العربية

اُكْتُبْ كَمَا تَشَاءُ

بشروط أن لا تتعاطى ورَقاً،

أو قلماً، أو مِحْجَرَةً

أو خِبراً، أو فِكْرةً،

أو هُمَلةً، أو خاطِرةً.

تِلْكَ أُمُورٌ قَدْرةٌ

والكاتبُ الموهوبُ

هو الَّذِي يَغْسِلُ مِنْهَا يَدَهُ ..

ويعتني بجودة الأسلوب!

اُكْتُبْ كَمَا تَشَاءُ

مَنْ عَلَيْكَ أَوَّلًا أَنْ تَشْرُكَ الْإِنشَاءَ

وتَهْمِلَ الْإِمْلَاءَ

وتَحْذِفَ الْحُرُوفَ وَالْأَفْعَالَ وَالْأَسْمَاءَ!

تِلْكَ الْأُمُورُ كُلُّهَا تَدْعُوكَ لِلْمُخَاطَرَةِ

فَرَبِّمَا تَذْكُرُ مَفْعُولاً بِهِ

ويظهرُ النُّصْبُ عَلَى آخِرِهِ

بِفَتْحَةٍ ظَاهِرَةٍ أَوْ فَتْحَةٍ مُقَدَّرَةٍ

وعندَها سَيَغْضِبُ النَّاصِبُ وَالنَّصِيبُ!

\* \*

اُكْتُبْ كَمَا تَشَاءُ

لكن .. بلا مُهَاتَرَةٍ.

• لَمْ يَجْرِ نَبِيٌّ (٥) أَبَدًا

كُونُوا عَلَى اطْمِئْنَانٍ.

فأولاً: يُشَقِّبُ (١) الدَّاخِلُ بِالْأَحْضَانِ.

وثانياً: يُسَالُّ (٧) عَنْ تُهْمَةٍ بِمَتْنِ الْحَنَانِ.

وثالثاً:

أَنَا هُوَ الْحِصَانُ (٨)!

(١) اضمحلتني (٢) لا شيء (٣) نعمان (٤) قوتهم (٥) شيء

(٦) يُشَقِّبُ (٧) يُسَالُّ (٨) الحصان.

أَكْتُبُ كَمَا تَشَاءُ  
كِتَابَةً بِيضَاءُ  
لَيْسَ لَهَا عَلاَقَةٌ بِهَذِهِ الدُّنْيَا وَلَا بِالْآخِرَةِ.  
فَكُلُّهُ إِبْدَاعٌ لَدَيْنَا: بَدْعَةٌ  
وَكُلُّهُ مَظْهَرٌ لَنَا: مَظَاهِرَةٌ  
وَكُلُّهُ أَمْرٌ عِنْدَنَا: مُؤَامَرَةٌ!  
بِجُمْلَةٍ مُخْتَصِرَةٍ:  
أَنْتِ كُرَةٌ  
إِنْ قَلَّتْ مِنْ تَحْتِ رِجْلِ (عَنْتَرَةٍ)  
تَطْلُطُّ بَيْنَ يَدَيَّ (شَيْبٍ)!  
\* \*  
أَكْتُبْ بِلَا كِتَابَةٍ .. هَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ!

لَا تَمُشْ فِي الْأَرْضِ،  
وَلَا تَطْرُقْ إِلَى السَّمَاءِ.  
وَلَا تَقْفُ مُعَلِّقَ الرَّجْلَيْنِ فِي الْهَوَاءِ!  
كُنْ هَكَذَا ...  
كَيْفَ؟  
بِلَا كَيْفِيَّةٍ:  
حَاوِرْ بِلَا مُحَاوَرَةٍ  
وَاصْرُخْ بِغَيْرِ حَنْجَرَةٍ  
وَارْسُمْ مُحِيطَ الدَّائِرَةِ  
بِالْمُسْطَرَّةِ!  
إِيَّاكَ أَنْ تَنْتَقِدَ الرُّوثَ  
فَقَدْ تُؤْذِي شُعُورَ الْبَقَرَةِ.

## خسارة

هَلْ مِنْ الْحِكْمَةِ  
أَنْ أَهْتِكَ عَرَضَ الْكَلِمَةِ  
بِهَجَاءِ الْأَنْظُمَةِ؟  
كَلِمَتِي لَوْ شَتَمَتْ حُكَّامَنَا  
تَرَجِعُ لِي مَشْتُومَةً لَا شَاتِمَةً!  
كَيْفَ أَمْضِي فِي انتِقَامِي  
دُونَ تَلْوِيثِ كَلَامِي؟  
فِكْرَةٌ تَهْتَفُ بِي،  
إِبْصَقُ عَلَيْهِمْ.

إِيَّاكَ أَنْ تَشْكُو الظُّرُوفَ الْقَاهِرَةَ  
فَقَدْ تُعَدُّ سَبًّا لِلْقَدْرِ (الْمَكْتُوبِ)  
أَوْ (لِلدَّوْلِ) الْمَجَاوِرَةِ!  
إِيَّاكَ أَنْ تَكْتُبَ بِالسَّوَاءِ  
فَيَغْضَبَ الشَّيْءُ الَّذِي  
سَيِمَاهُ فِي مَنْطِقِهِ مِنْ أَثَرِ الْغَبَاءِ.  
إِيَّاكَ أَنْ تَكْتُبَ بِالْمَقْلُوبِ  
فَيَغْضَبَ الشَّيْءُ الَّذِي  
سَيِمَاهُ فِي مَنْطِقِهِ مِنْ أَثَرِ الْمَشْرُوبِ.  
إِيَّاكَ أَنْ تَكْتُبَ مَا بَيْنَهُمَا  
فَيَغْضَبَ الرَّاكِبُ وَالْمَرْكُوبُ!

\* \*

آه .. حَتَّى هَذِهِ الْفِكْرَةُ تَبْدُو ظَالِمَةً.  
فَأَنَا أَخْسَرُ - بِالْبَصَرِ - لِعَامِي  
وَيَفْسُوزُونَ بِحِمْلِ الْأَوْسِمَةِ!

فَالْمَالُ فِي أَمْسِهِ قَدْ كَانَ رَهْنُ الْهَوَى  
ثُمَّ اسْتَوَى مَسْتَدًا لِلْحَكْمِ لَمَّا هَوَى  
وَعَارِقٌ مِثْلُهُ .. فِي سَوْقِ شَمِّ الْهَوَا  
حَتَّى دَمَانَا لَدَيْهِ عُمْلَةٌ سَائِلَةٌ!

## مَوَالٍ

## دَوْرٌ

نَارٌ بِجُوفِ الْحَشَا فِي دَمْعَتِي سَائِلَةٌ  
تَسْأَلُ مِنْ مَقَلَّتِي مَذْهُولَةً سَائِلَةٌ:  
هَلْ فِي الدُّنَا دَوْلَةٌ .. رَغْمَ الْغِنَى سَائِلَةٌ؟!  
جَاوَبْتُهَا: دَوْلَتِي، مَا دَامَ فِيهَا مَالٌ  
يَسْتَقُ حَاكِمٌ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ مَالٌ  
أَلَا مَنَا أَنْبَتَتْ فِي يَأْسِهِ الْأَمَالُ  
لَكِنَّمَا وَحَلْنَا أَمْسِي بِهِ أَوْ حَلُ  
يَبِيعُ أَوْ يَشْتَرِي فِينَا .. مَضَى أَوْ حَلُ  
وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ رِبْطُ لَهُ أَوْ حَلُ.

أَعْلَمُ أَنَّ الْقَافِيَةَ  
لَا تَسْتَطِيعُ وَحْدَهَا إِسْقَاطَ عَرْشِ الطَّاعِيَةِ.  
لَكِنِّي أَدْبَعُ جِلْدَهُ بِهَا  
دَبْعُ جُلُودِ الْمَاشِيَةِ!  
حَتَّى إِذَا مَا حَانَتْ السَّاعَةُ  
وَانْقَضَتْ عَلَيْهِ الْقَاضِيَةُ  
وَأَسْتَلِمَتْهُ مِنْ يَدِي أَيْدِي الْجُمُوعِ الْحَافِيَةِ  
يَكُونُ جِلْدًا جَاهِزًا  
تُصْنَعُ مِنْهُ الْأَحْذِيَّةُ!

## وقفه تاريخية!

## لفت نظر

حُكَّامُنَا طُبُولُ

جُيُوشُنَا طُبُولُ

شُعُوبُنَا طُبُولُ

وسائلُ الإعلامِ في أوطانِنَا طُبُولُ

غَفُورَتُنَا تاتِي عَلَى قَرَقَمَةِ الطُّبُولِ

صَحْرَتُنَا تُوقِظُهَا قَرَقَمَةُ الطُّبُولِ

طَعَامُنَا تَطْبُخُهُ قَرَقَمَةُ الطُّبُولِ

شَرَابُنَا يَنْبَعُ مِنْ قَرَقَمَةِ الطُّبُولِ

مُؤْتَمِنُونَ دَائِمًا

السُّلْطَانُ

لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَفْهَمَ طَوْعًا

أَنَّكَ مَجْرُوحُ الْوِجْدَانِ.

بَلْ لَا يَفْهَمُ مَا الْوِجْدَانُ!

السُّلْطَانُ مُصَابٌ دَوْمًا

بِالنَّيَّانِ وَبِالنَّسْوَانِ.

مَشْغُولٌ حَتَّى فَخْذَيْهِ

لَا فُرْصَةَ لِلْفَهْمِ لَدَيْهِ

وَلِكِنِّي يَفْهَمُ

وَمُؤْمِنُونَ دَائِمًا

وَأَمِينُونَ دَائِمًا

وَالْفَضْلُ لِلطُّبُولِ!

\* \*

يُحَدِّقُ التَّارِيخُ فِي تَارِيخِنَا

بِمَنْتَهَى الدُّهُمُولِ.

يَقُولُ: مَاذَا يَا تُرَى

عَسَايَ أَنْ أَقُولَ؟!

يَجْمَعُنَا فِي كَوْمَةٍ

يَعْدُ عَنَّا خُطْوَةٌ

يَشُدُّ بَطْلُونَهُ ..

وَقَرَقْنَا يَبُولُ!

لَا بُدَّ لِبَعْضِ الْأَحْيَانِ

أَنْ تُسَعِّقَهُ بِالنَّيَّانِ؛

أَنْ تَقْرُصَهُ مِنْ أَدُنْيَيْهِ

وَتُعَلِّقَهُ مِنْ رَجْلَيْهِ

وَتَمُدَّ أَصَابِعَكَ الْعَشْرَةَ فِي عَيْنَيْهِ

رَتَقُولَ لَهُ: حَانَ الْآنُ

أَنْ تَفْهَمَ أَنِّي إِنْسَانٌ

بِأَحْيَانٍ!

## دعوة للنخاسة

هل وطنٌ هذا الذي  
حَاكِمُهُ مُرَاهِنٌ وَأَهْلُهُ رَهَائِنُ؟  
هل وطنٌ هذا الذي  
سَمَاؤُهُ مَرَاصِدٌ وَأَرْضُهُ كَمَائِنُ؟  
هذا الذي  
مَرَاوُهُ الْأَهَاتُ وَالضَّغَائِنُ؟  
هذا الذي  
أَضْيَقُ مِنْ حَظِيرَةِ الدَّوَابِّ؟  
هل وطنٌ هذا الذي

حَالَةٌ خَاصَّةٌ  
نَعَم، أَنَا حُطَامٌ  
جِلْدٌ عَلَى عِظَامٍ.  
لا، لَمْ أَعْدَبْ أَبَدًا.  
لا، لَيْسَ بِي سَقَامٌ.  
لا، لَسْتُ فِي صِيَامٍ.  
لا، إِنِّي أَنَامُ.  
لا، لَسْتُ أَشْكُو مَظْلَقًا  
مِنْ شِدَّةِ الْفَرَامِ.  
لا، حَالَةُ الْجَيْبِ عَلَى أَحْسَنِ مَا يُرَامُ.

تَكُونُ فِيهِ عِنْدَمَا  
تَكُونُ غَيْرَ كَائِنٍ؟  
يَا أَيُّهَا الْمَوَاطِنُ  
خُنْهُ وَخُنْهُ ثُمَّ خُنْهُ ثُمَّ خُنْهُ،  
بُورَكَتْ خِيَانَةُ الْجِرَاحِ لِلْبَرَائِنِ.  
يَا أَيُّهَا الْمَوَاطِنُ  
إِنْ لَمْ تَخُنْ  
فَأَنْتَ حَقًّا خَائِنٌ!

لَا تَتَعَبُوا يَا سَادَتِي  
فِي فَهْمِ مَعْنَى حَالَتِي  
مَخْتَصِرُ الْكَلَامِ:  
إِنِّي إِذَا مَا خَطَرَ الْحَاكِمُ لِي  
لَا أَشْتَهِي الطَّعَامَ!  
هَذَا نِظَامُ مِغْدَتِي  
وَلَنْ يُعِيدَ صِحَّتِي  
إِلَّا طَيِّبٌ حَازِقٌ  
يَفْهَمُ فِي نِظَامِهَا  
.. فَيَقْلِبُ النِّظَامَ!

## إِنْصَافُ الْأَنْصَافِ

والسوف الكادحين  
يَسْتَدِينُونَ لِصَرْفِ الدَّائِنِينَ؟  
أَيُّ دِينٍ  
يَجْعَلُ الْحَقَّ لِبَيْتٍ وَاحِدٍ  
فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ  
وَلِبَاقِي الْمُسْلِمِينَ  
صَدَقَاتُ الْمُحْسِنِينَ؟  
رَبِّ هَلْ مِنْ أَجَلٍ  
عَشْرِينَ لَقِيطاً وَلِوَاطِئاً  
خَلَقْتَ الْعَالَمِينَ؟  
إِنْ يَكُنْ هَذَا  
فِيَا رَبِّ لِمَذَا

الْأَسَى آسٍ لِمَا نَلْقَاهُ  
وَالْحُزْنُ حُزْنٌ!  
نَزَرَعُ الْأَرْضَ .. وَنَغْفُو جَائِعِينَ.  
نَحْمِلُ الْمَاءَ .. وَنَمْشِي ظَامِنِينَ.  
نُخْرِجُ النِّفْطَ  
وَلَا دَفءَ وَلَا ضَوْءَ لَنَا  
إِلَّا شَرَارَاتُ الْأَمَانِيِّ وَمَصَابِيحُ الْيَقِينِ.  
وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
مُنْصَفٌ فِي قِسْمَةِ الْمَالِ

لَمْ تُكْرِمْ قَوْمَ لُوطَ؟  
وَلِمَذَا لَمْ تُعَلِّمْنَا السُّقُوطَ؟  
وَلِمَذَا لَمْ تُنْجِئْ  
مَنْ بَيْنَ أَفْخَاذِ اللُّوَاطِيِّ ..  
مِثْلَ أَوْلَادِ الَّذِينَ ..؟

فَنَصَفُ الْجَوَارِيهِ  
وَنَصَفُ لَذَوِيهِ الْجَائِرِينَ.  
وَابْنُهُ - وَهُوَ جَنِينٌ -  
يَتَقَاضَى رَاتِباً  
أَكْبَرَ مِنْ رَاتِبِ أَهْلِي أَجْمَعِينَ  
فِي مَدَى عَشْرِ سِنِينَ!  
رَبَّنَا .. هَلْ نَحْنُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ  
وَابْنُهُ مِنْ «يَيْسِي كُولَا»؟  
رَبَّنَا .. هَلْ نَحْنُ مِنْ وَحْلِ وَطِينٍ  
وَابْنُهُ مِنْ «أُسْبِرِينَ»؟  
رَبَّنَا .. فِي أَيِّ دِينٍ  
تَمْلِكُ النُّطْفَةُ فِي الْبَنْكِ رَصِيداً،



## الموسم

أطالَ المتشارونَ الكلامَ ...

واحدٌ قالَ:

ننطيه به حينَ ينام.

آخرٌ قالَ: حرامٌ

فصلوا منه دشايشَ له

واستمعوا الباقي كُسطٍ وخيام.

غيره علق: كلا ..

هل سحيا ألفَ عام ؟ !

واحدٌ صاح: رويداً ..

يا كرام

هذه الأشياءُ للتعليقِ لا للبس،

ماذا سيقولُ الناسُ

متَّحوا (عِصُّو) وساماً لتفانيه ..

بماذا ؟

لتفانيه ويكفي.

يا سَلام !

صَفَّقَ البحرُ على البحرِ

وفاضتْ عَبْرَاتُ الإبتسام.

عاش عِصُّو.

أين عِصُّو ؟ !

جاء عِصُّو ..

يمتطي صهوةَ فايروس الزُّكام !

كانَ عِصُّو لتفانيه ضَيْلاً.

مثلُ ماذا ؟

مثلُ عِصُّو .. ليس أكثر.

وإذن كيف سيظهر ؟ !

وعسى أن تُكروا شيئاً

فيبدو تحت مُجَهَّر !

وبدا عِصُّو بحفلِ الإبتلام.

وبدتْ مُشكلة:

يُصعَّبُ تعليقُ وسام

فوقَ بِكَنْزِيا الطَّعام !

ما هو الحلُّ ؟

عن ذوقِ النِّظام ؟

قالَ

قالوا

قيلَ

قالا

واستمروا في الخِصام.

واخيراً ..

وَجَدُوا حَلاً لِعِصُّو:

عَلَّقُوا عِصُّو على صَدْرِ الوسام !

ولماذا كُلُّ هذا  
يا ملاذاً

لم يجد في ساعة الوجد ملاذا؟  
تكتب الشعر لمن  
والناس ما بين أصم وضريه؟  
تكتب الشعر لمن  
والناس ما زالوا مطايا للحمير؟  
وأسارى  
يعتريهم خفر حين ملاقة الحفير  
وشقاء...

يستجيرون من الطغيان بالطاغى الأجير

أنا لا أخشى مصيري  
فأنا أحيا مصيري!

أي شيء  
غير إغفائي على صبرة القصر  
وصحوي فوق رمضاء الهجير؟  
واختبائي من خطي القاتل  
ما بين شهيتي وزفيري؟  
وارتيابي في ثيابي  
وارتيابي في إهابي

وجياعاً ما لهم أيد  
يوسون يد اللص الكبير؟

• •

أنا لا أكتب أشعاري  
لكي أحظى بتصفيق وأنجو من صفير  
أو لكي أنسج للعاري ثياباً من حرير  
أو لغوث المستجير  
أو لإغناء الفقير  
أو لتحرير الأسير  
أو لحرق العرش، والسحق بنعلي  
على أجداد أجداد الأمير.  
بل أنا من قبل هذا

وارتيابي في ارتيابي  
ومسيري حذراً من غدر حذري ومسيري؟  
أهو الموت؟

متى دقت حياة في حياتي؟  
كان ميلادي وفاتي!  
أنا في أول شوط  
لأصوتي ألف سوط  
وطوى (منكر) أوراق اعترافاتي  
وألقيتني إلى سيف (تكبر).  
كتبت آخرتي في أول الشوط  
فماذا ظل للشوط الأخير؟

• •

## اِعْتِصَام

وانا من بعد هذا  
إنما أكتبُ أشعاري .. دفاعاً  
عن ضميري !

حُلْمٌ:

في قبضتي سيفٌ بطولِ الإغترابِ  
وصقيلُ كاماني العذابِ  
وثقيلُ كالعذابِ.  
جُثُّ الحُكَّامِ صارت تحت رجلي.  
هذه ساعةُ سُغْلِي.  
انتقي من جُثِّ الحُكَّامِ ما لذَّ وطابِ  
• إنغرسْ يا سيفُ في أديبارهمْ.  
هل أنت سيفٌ ؟

- لا .. أنا شيشُ كُبابِ !  
• آتني يا حُلْمُ بالمجمرِ الآن ..  
- على رأسي وعيني.  
يا سحابِ  
إنهمرُ نِفْطاً وأعوادَ ثُقابِ.  
تذُبُلُ النارُ وحكَّامِ بلادِي ينضجون.  
دُقْ بابي !  
• من يكون ؟!  
لحظة ...  
يُفْتَحْ بابِ.  
• مرجأً.  
يَتَّبِعُ الحُلْمُ لآلافِ الكلابِ !



## الدولة الباقية

ليسَ عِنْدِي وَطَنٌ  
أو صَاحِبٌ  
أو عَمَلٌ !  
ليسَ عِنْدِي مَلْجَأٌ  
أو مَخْبَأٌ  
أو مَنْزِلٌ !  
كُلُّ مَا حَوْلِي عَرَاءٌ قَاحِلٌ  
أَنَا حَتَّى مِنْ ظِلَالِي أَعْزَلُ  
وَأَنَا بَيْنَ جِرَاحِي وَدَمِي أَتَقِلُّ

أَخْرِطُ الْحَكَامَ مِنْ سِيفِي  
وَأُلْقِي فِي الصُّحُورِ  
وَضِيوفِي يَنْبَحُونَ.

وَاحِدٌ يَسْأَلُنِي: هَلْ جَاءَ فِي هَذَا كِتَابٌ ؟  
وَاحِدٌ عَنِّي أَجَابُ:  
إِلْتِهَمْ يَا ابْنَ أُمِّي الْكَلْبَ  
وَلَا تَخْشَ الْعِقَابَ  
لَمْ يُحَرِّمْ رَبُّنَا لَحْمَ الْقِحَابِ!  
\* \* \*

خَارَجَ الْحُلُمُ اضْطِرَابَ  
يَتِمَالَى لِقَطْ،  
اسْمَعُ أَصْوَاتَ سِبَابِ!

مُعْهِدٌ مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الْوَطَنِ !  
\* \*

ليسَ عِنْدِي قَمَرٌ  
أو بَارِقٌ  
أو مِشْعَلٌ.  
ليسَ عِنْدِي مَرْقَدٌ  
أو مَشْرَبٌ  
أو مَأْكَلٌ.  
كُلُّ مَا حَوْلِي لَيْلٌ أَيْلٌ  
وَصَبَاحٌ بِالدُّجَى مُتَّصِلٌ.  
ظَامِيءٌ ..  
وَالظُلْمُ الْكَاسِرُ مَنِّي يَنْهَلُ

• مَا الَّذِي يَحْدُثُ؟  
طَائِفَةٌ أَتَاهَا الْحُلُمُ لَكِي أَنْظُرَ ..  
مَا هَذَا ؟  
كَلَابٌ بِثِيَابٍ ؟  
- إِفْتَحِ الْبَابَ ..  
• لِمَاذَا ؟  
- لَا تَخَفْ. مَسْأَلَةٌ شَكْلِيَّةٌ جَدًّا  
سُؤَالٌ وَجَوَابٌ :-  
• لَا ..

سَابِقِي دَاخِلَ الْحُلُمِ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ  
أَنَا لَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْحُلُمَ  
حَتَّى يُسْتَجَابَ !

جائعٌ ..

لكُنْني قُوْتُ المِحَنِ!

\* \*

عَجَبًا!!

ما لِهَذَا الكونِ يَحْبِرُ

فَوْقَ أَهْدَابِي إِذْنٌ؟!

ولماذا تَبَحُّ الأوطانُ

في غُرْبَةِ رُوحِي عن وَطَنِ؟!

ولماذا وَهَيْتَنِي أَمْرُهَا كُلُّ المَسَافَاتِ

والغَى عُمْرُهُ كُلُّ الزَّمَنِ؟!

ها هوَ المُنَى بِلادٌ واسِعَةٌ!

والمَفَازَاتُ حَقُولٌ مُمرَّعةٌ!

ما دام عِنْدِي الأَمَلُ؟

ما الذي يَحْزِنُنِي

لو عَبَسَ الحَاضِرُ لِي

وَابْتَسَمَ المُسْتَقْبَلُ؟

أَيُّ مَنْفَى بِحَضُورِي لَيْسَ يُنْفَى؟

أَيُّ أوطانٍ إِذَا ارْحَلُ لَا تَرْتَحِلُ؟!

\* \*

أنا وَحْدِي دولةٌ

مَادامَ عِنْدِي الأَمَلُ.

دولةٌ أَنْفَى وَأَرْقى

وَسَتَبقى

حِينَ تَقْنَى الدُّوَلُ!

## مُبَارَاة

وَدَمِي مَوْجٌ شَقِيٌّ

وَجِرَاحِي أَشْرَعَةٌ!

وَانْظُنَانِي يُطْفِئُ اللَّيْلَ وَيُبِي يَشْتَعِلُ!

وَقَمُّ النُّسَيَانِ

عن ذِكْرِي حُضُورِي يَسْأَلُ

هَلْ عَرَى بِاصِرَةِ الأَشْيَاءِ حَوْلِي الحَوَكُ؟

أَمْ عَرَانِي الحَبَلُ؟!

لا ..

ولكنْ خَاتَمِي الكُلُّ

وما خَانَ فُؤَادِي الأَمَلُ!

\* \*

ما الذي يَنْقُصُنِي

لو كَانَ فِي حُكَّامِنَا شَجَاعَةٌ

فَلْيَبْرُزُوا لِي وَاحِدًا فَوَاحِدًا.

وَلْيَحْمِلِ الواحدُ مِنْهُمْ إِنْ بَدَا

أَيُّ سِلَاحٍ

ما عدا

سِلَاحَهُ المُسْتَوْدَا.

لِيَمْتَشِقْ خَنْجَرَهُ

أَوْ سَيْفَهُ

أَوْ العَصَا

## وَاحِدَةٌ بِوَاحِدَةٍ

نَعَمْ .. أَنَا مَلْعُونٌ.  
لَا أَحْسِنُ الظَّنَّ أَنَا بِسَيِّئَاتِ الدُّوْنِ.  
أَكْتُبُ شِعْرِي بِالْعَصَا  
وَالْحَجَرِ الْمُسْنُونِ.  
أَكْشِفُ عَنْ بَرَاءَةِ الذَّنْبِ  
وَعَنْ جَرَائِمِ الْقَانُونِ!  
أَقُولُ دُونَ رَهْبَةٍ مِنْ غَدْرِ فِرْعَوْنَ  
وَدُونَ رَغْبَةٍ فِي مَا لَدَى قَارُونِ؛  
وَالْعَاهِلُونَ عِنْدَنَا عَنْ حَقِّهَا سَاهُونَ

أَوِ الْيَدَا  
وَسَوْفَ الْقَاهُ أَنَا .. مُجَرَّدًا!  
وَاللَّهِ فِي نِصْفِ نَهَارٍ  
لَنْ تَسْرُوا مِنْهُمْ عَلَيْهَا أَحَدًا.  
أَشْجَعُهُمْ سَوْفَ يَمُوتُ خَائِفًا  
قَبْلَ مُلَاقَاةِ الرُّدَى!  
\* \*  
لَوْ كَانَ فِي حُكَامِنَا شَجَاعَةٌ ..  
لَوْ كَانَ ..  
لَوْ ...  
حَرَفُ امْتِنَاعٍ لَامْتِنَاعٍ  
صَرَخَةُ بِلَا صَدَى!

وَالْعَاهِلُونَ عِنْدَنَا لِيَعْبُرَهُمْ رَاعُونَ  
وَالْعَاهِلُونَ عِنْدَنَا .. أَشْرَفُهُمْ مَأْبُونُ!  
هَذَا أَنَا .. مَاذَا إِذَنْ تَبْغُونَ  
مَنِّي، أَنَا الْمَحْزُونُ وَالْمَطْعُونُ وَالْمَرْهُونُ؟  
أَنْ أَتْرَكَ الشُّنْمَ وَأَنْ  
أَتَلُو لَكُمْ: (وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ)؟!  
مَمْنُونُ!  
سَأَغْسِلُ الشَّعْرَ لَكُمْ بِالْمَاءِ وَالصَّابُونِ!  
لَكِنْ عِنْدِي طَلْبًا؛  
رَائِحَةُ الْحُكَامِ لَا تُعْجِبُنِي ..  
أُرِيدُكُمْ  
أَنْ تَنْحَبُوا السَّيْفُونَ !

لَوْ كَانَ .. مَا كَانَ  
لَأَمْسَى خَبْرًا فِي الْمُبْتَدَا.  
فَالْكُلُّ قَوَادُ  
تَلَقَّى الدَّرْسَ فِي مَبْنَى الْعِدَى  
ثُمَّ دَعَوْهُ «قَائِدًا»  
وَهَيَّاوَا مَقْعَدَهُ  
لِيَمْتَطِيَنَا أَبَدًا  
يَحْرُسُ نَفْطَنَا لَهُمْ  
وَيَحْرُسُونَ الْمَقْعَدَا !

## احفروا القبر عميقاً

ليست الدولة والحاكم إلا  
بئر يتسول وكثرشا.

دولة لو مسها الكبريت .. طارت.  
حاكم لو مسه الدبوس .. فثشا.  
هل رأيتم مثل هذا الغش غشاً ؟

• •

ميم نخشى ؟  
نملة لو عطست تكبح جيشا  
وهباء لو تمطى كسلاً يقلب عرشا !  
فلماذا تبطن الدمية بالإنسان بطنش ؟  
إنهضوا ..

آن لهذا الحاكم المنفوس مثل الديك

ميم نخشى ؟  
الحكومات التي في ثقبها  
تفتح إسرائيل مشى  
لم تزل للفتح عطشى  
تزيد النش نبشاً !  
وإذا مر عليها بيت شعير .. تتغشى !  
تسحي وهي بوضع الفخس  
أن تسمع فخشا !

• •

أن يشبع نفشا.  
إنهضوا الحاكم نهشاً  
واصنعوا من صولجان الحكم رفشاً  
واحفروا القبر عميقاً  
واجعلوا الكرسي نفشاً !

ميم نخشى ؟  
أبصر الحكام أعشى.  
أكثر الحكام زهداً  
يحب البصقة قرشاً.  
أطول الحكام سيفاً  
يتقي الحيفة خوفاً  
ويرى الآشياء وخشاً !  
أوسع الحكام علماً  
لو مشى في طلب العلم الى الصين  
لما أفلح أن يصبح جحشاً !

• •

ميم نخشى ؟

## صاحب الضخامة "محققان" المفدى!

وانظر إلى اختتامه الإرسال بالقرآن.  
ماذا إذن

لو ملأ الفراغ ما بينهما بسيرة الشيطان ؟!  
منحرف ؟!  
حاشاه ..  
كلاً ..

ما به عيب سوى عبادة الأوثان  
والذل والإذعان  
والكذب والبُهتان  
وحجب كل كلمة  
أو صورة  
أو همسة

إعلامنا إعلان

يعرض بالمجان

عجيزة معجزة

لم يتغير شكلها من زمن الطوفان.

ونحن من أعصابنا

بالرغم من مصابنا

نسدّد الأثمان!

\* \*

إعلامنا: إعدامنا.

تخسر الإنسان!

\* \*

إعلامنا فتان

بلمسة سحرية يختزل الأوطان

ويوجز الشكان

ويكبس الأزمان

ويحقن الجميع في كبولة

يدعونها: «محققان»!

محققان ..

يُفادِر البلاد في رعاية الرحمن.

محققان ..

يَعُودُ للبلاد في رعاية الرحمن.

يتركنا

يشتمنا

يصدق في وجوهنا

وما بأيدينا سوى أن نشكر الإحسان.

اليس شيئاً رائعاً

أن يُصَفَّحَ المرءُ على قفاه بالألوان ؟!

\* \*

إعلامنا معتدل

كحبل بهلوان!

وكافر .. لكنه

في متهى الإيمان!

إنظر إلى افتتاحه الإرسال بالقرآن.



محقان .. مفتاحُ الفَرْجِ!

ليسَ له مُشابهٌ

وليسَ مِنْهُ اثْنانُ

وليسَ بالإمكانِ

أبدعُ من محقان.

سماؤنا ما رُفِعَتْ

وأرضنا ما سَطِحَتْ

وكوننا ما كانَ

لو لم يكنْ محقان!

• •

إعلامنا ..

هل تستطيعُ مرّةً إعلامنا

محقان ..

يجلسُ في الديوان.

محقان ..

يُمسِكُ بالفنجان.

محقان ..

يَفْرُغُ من قهوتهِ

محقان ..

يلعبُ في خَصِيَّتِهِ.

محقان ..

قام يبولُ الآن.

محقان ..

عاد من المرحاضِ في رعاية الرحمن!

كيفَ يَكونُ الشانُ

إذا صَحَوْنَا فجأةً ..

ولم نَجِدْ «محقان» ؟!

محقانُ في التلفازِ

في المذياعِ

في الجرائدِ.

في وَرَقِ الجُدرانِ

في أَغْطِيَةِ المقاعدِ.

وفي الشَّبايِكِ وفي السُّقُوفِ والبَياضِ.

ليسَ سوى محقان!

للنملِ والديدانِ ..

محقان.

لصَحَةِ اللُّثَّةِ أو سلامةِ الأَسنانِ ..

محقان ..

لرَجَّةِ المُنْحِ وحِكْمَةِ الشُّرْجِ

## أَعْرِفِ الْحُبَّ وَلَكِنْ

وإني عَبَسْتُ مِتْ انتظارا.

\* \* \*

رحمةُ الله على قلبك يا أنثى

ولا أبدي اعتذارا.

أعرفُ الحبَّ .. ولكنْ

لم أكن أملكُ في الأمر اختيارا.

كان طوفانُ الأسى يَهْدِرُ في صدري

وكان الحبُّ ناراً

فتواري!

كان شمساً ..

واختفى لما طوى الليلُ النهارا.

كان عصفوراً يُغني فوق أهدي

هَتَفْتُ بي: إني مِتْ انتظارا.

شَفَتِي جَفْتُ

وروحِي ذَبَلْتُ

والنَّهْدُ غارا.

وبغابني جراحٌ لا تُدَوِي

وبصحرائي لَهَبٌ لا يُدَارِي

فمتى يا شاعري

تُظْفِي صَحْرَائِي احتراقاً؟

ومتى تَدْمَلُ غَابَاتِي انفجاراً؟ !

فَلَمَّا أَقْبَلَ الصَّبَا طَارَا !

أَهْ لَوْ لَمْ يُطْلَقِ الحُكَّامُ

فِي جِلْدِي كَلَاباً تَجَارِي

أَهْ لَوْ لَمْ يَمْلَأُوا مَجْرَى دَمِي زَيْتاً،

وَأَنْفَاسِي غُبَارَا

أَهْ لَوْ لَمْ يَزْرَعُوا الدَّمْعَ

جَوَاسِسَ عَلَى عَيْنِي بَعِينِي

وَيُقِيمُوا حَاجِزاً بَيْنِي وَبَيْنِي

أَهْ لَوْ لَمْ يُطْبِقُوا حَوْلِي الْحِصَارَا

وَلَوْ اخْتَلَّتْ عَلَى النَّفْسِ فَجَارِيتُ الصُّغَارَا

وَتَنَاسَيْتُ الصُّغَارَا

لَتَنَزَّلْتُ بِأَشْعَارِي عَلَى وَجَدِ الْحَيَارِي

إِنِّي أَعَدَدْتُ قَلْبِي لَكَ مَهْدَاً

وَمِنَ الْحُبِّ دِلَارَا.

وَتَأْمَلْتُ مِرَارَا

وَتَأَلَّتْ مِرَارَا

فَلِذَا نَبْضُكَ لِاطْلَاقِ رِصَاصِي

وَأَغَانِيكَ عَوِيلٌ

وَأَحَاسِيُكَ قَتْلَى

وَأَمَانِيكَ أَسَارَى !

وَإِذَا أَنْتَ بِقَايَا

مِنْ رَمَادٍ وَشَطَايَا

تَعَصِفُ الرِّيحُ بِهَا عَصْفَاً وَتَذَرُوهَا نَثَارَا.

أَنْتَ لَا تَعْرِفُ مَا الْحُبُّ

مِثْلَمَا يَنْحَلُّ غَيْمٌ فِي الصَّحَارَى  
وَلَا غَمَدَتُ يَرَاعَ السَّحَرِ فِي النَّحْرِ  
وَفِي الثَّغْرِ

وَفِي الصَّدْرِ  
وَفِي كُلِّ بَقَاعِ الْبَرْدِ وَالْحَرِ  
وَهَيَّجَتْ جُنُونَ الرِّغَبَاتِ الْحُمْرِ  
حَتَّى تُصْبِحَ الْعِقَّةُ عَارَا !

وَلَا شَعَلَتْ الْبِحَارَا  
وَلَا نَطَقَتْ الْحَجَارَا  
وَلَحَبَّاتُ « أَمْرَأِ الْقَيْسِ » بِجِيي  
وَلَا لَغَيْتُ « نِزَارَا » !

\* \*

وَلَا لَغَيْتُ عَلَى خُلُجَانِهِنَّ الْمَوْجُ  
حُصْرًا مُسْتَثَارَا  
فَيُصَارِعْنَ اخْتِنَاقًا  
وَيُصَارِعْنَ انْبِهَارَا  
ثُمَّ يَتَلَقَيْنَ تَحْتَ الزَّبَدِ الطَّاعِي  
يُغَالِبْنَ الدَّوَارَا !

\* \*

أَعْرِفُ الْحُبَّ أَنَا  
لَكِنْ حُبِّي  
مَاتَ مَشْنُوقًا عَلَى حَبْلِ شَرَابِي  
بِزَنْزَانَةِ قَلْبِي !  
لَا تَظُنِّي أَنَّهُ مَاتَ انْتِحَارَا.

أَهْ لَوْ لَمْ يُطَبَّقُوا حَوْلِي الْحِصَارَا  
وَلَوْ اسْتَمْرَأْتُ أَنْ أُطَلِّقَ لِلنَّفْسِ الْعِذَارَا  
لَا سَفَرْتُ شَفَتَايَ الْكَرَّرَ الدَّامِي

بِأَطْبَاقِ الْعِذَارَى  
وَلِزَادَتْهُ ارْتِوَاءُ

وَلِزَادَتْهُ أَحْمَارَا

وَلَا رَسَلْتُ يَدِي تَرَعَى ..

فَتُخَفِّي مَا بَدَأَ هَضْرَا،

وَتُبْدِي مَا تَوَارَى

وَلَا يَفْظَتُ السُّكُونُ الْعَذْبُ

فِي غَابَاتِهِنَّ الْبِكْرِ عَصْفًا وَاسْتِعَارَا

وَلَا رَقَصَتْ الْقِفَارَا

لَا تَظُنِّي أَنَّهُ دَالِيَةٌ جَفَّتْ

فَلَمْ تَطْرَحْ بِمَارَا.

لَا تَظُنِّي أَنَّهُ حُبٌّ كَسِيحٌ

لَوْ بِهِ جُهِدْتُ عَلَى الْمَشِيِّ لَسَارَا.

لَا تَظُنِّي

وَاصْفَحِي عَنْهُ وَعَنِّي.

أَنَا دَاعِبْتُ عَلَى الْمَسْرِحِ أَوْتَارِي

وَأَنْشَأْتُ أَغْنِي

غَيْرَ أَنِّي

لَمْ أَكْذِبْ أَبَدًا حَتَّى

أَطْلَقُوا عَشْرِينَ كَلْبًا خَلْفَ لَحْنِي

تَمَلُّوا الْمَسْرَحَ عَقْرًا وَنِبَاحًا وَسُمَارَا

وانا الراكضُ من زُكْنٍ لِرُكْنٍ  
 لي قلبٌ واحدٌ  
 عاثَ به العَفْرُ دَمَاراً .  
 فأنا أعزِفُ دمعاً  
 وأنا أشدو دِماءً  
 وأنا أحيَا احتضاراً  
 وأنا في سَكْرَتِي .. لا وقتَ عِنْدِي  
 كي أغني للِسُكَّارِ !  
 فاعذريني  
 إن أنا أطفأتُ أنغامي  
 وأسدلتُ السَّارِ  
 ... أنا لا أملكُ قلباً مُستعاراً !

كبدِي مُفتَقَةٌ .  
 بي مِنَ الحَقْدِ مُحِيطَاتُ  
 وغاباتُ  
 ويندُ  
 وجبالُ شاهِقَةٌ .  
 بي مِنَ الحَقْدِ خَزِينُ  
 لو تَجَلَّى لِلسَّمَاوَاتِ لَخَرَّتْ صَعِقَةً !  
 \* \*  
 ما الذي خَلَّفَهُ الحُكَّامُ عِنْدِي  
 غيرَ حَقْنَدِي ؟  
 رَبِّ حَتَّى حَشَرَاتُ الْأَرْضِ طَارَتْ  
 وأنا ما زِلْتُ وَسْطَ الشَّرِيقَةِ !

## المذبحَة

كُلُّ مَا حَوْلِي عُيُونٌ مُغْلَقَةٌ  
 وخِفَاهُ مُطَبَّقَةٌ  
 وأيادُ مُوثَّقَةٌ  
 ونفوسٌ وَسْطَ أَنْفَاسِ الْأَسَى مُخْتَبِقَةٌ .  
 أَغْنِي ؟  
 أَغْنِي بِمِثْلِ (بَيْرُونَ)  
 و( رومَا ) فِي دَمِي مُحْتَرِقَةٌ ؟ !  
 \* \*  
 كَبْدِي مُفْتَقَةٌ

رَبِّ حَتَّى الْقَطِطُ اخْتَارَتْ لَهَا مَأْوَى  
 ومأواي قُبُورُ الصَّدَقَةِ !  
 رَبِّ هَلْ أَعْطَيْتَ لِلْحُكَّامِ تَصْرِيحاً بِدَفْنِي  
 قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ عُمْرِي ؟ !  
 رَبِّ إِنِّي قَبْلَ مِيلَادِي تُوَفِّيتُ  
 وإِنِّي قَبْلَ مَوْتِي زُرْتُ قَبْرِي  
 وَقَبِيلَ الدَّفْنِ فَوَجِئْتُ بِنَشْرِي !  
 إِنِّي فِي جَنَّةٍ مِنْ حَوْلِهَا الْأَبَارُ تَجْرِي  
 لِي مِنْهَا النَّارُ .. وَالتَّوَرُّ لِعَيْرِي  
 وَلِي الْجُوعُ الَّذِي يَمْلَأُ مِنِّي رَمَقَهُ  
 وَلِي السِّيفُ  
 بِهِ يَقْتَطِعُ السَّارِقُ كَفِّي بِدَعْوَى السَّرِقَةِ !

وليَّ التصفيقُ للحاكم  
لو راحَ مريضاً لفرنسا  
وليَّ التصفيقُ للحاكم  
لو عادَ مُشافي من فرنسا  
وليَّ التصفيقُ لو ركبَ ضِرْسا  
وإذا انْجَبَ تَيَّسا  
وإذا ما عَبَّ كاسا  
وإذا ما شَقَّ ...  
وليَّ التصفيقُ من قلبي  
إذا أكرمني بِالثَّهمِ المُخْتَلَقَةِ !  
زَهَقَتْ رُوحِي  
وحتى زَهَقَتْ الرُّوحُ بِرُوحِي زَاهِقَةً !

أَمِنْ الفَحْشاءِ أَنْ اسْتَنْكَرَ الفُحْشَ  
وأدْعى العَيْبَ عَيْباً ؟  
أَيُسَمَّى الصَّدَقُ سَبّاً ؟ !  
حَسَنًا ..  
هذي حَمِيرٌ نَهَقَتْ ..  
ماذا تُصَوِّنُ الحَمِيرَ النَاهِقَةَ ؟ !  
حَسَنًا .. هذي كِلَابٌ نَفَقَتْ ..  
ماذا سَيَجْرِي  
بعدَ تَقْذِيرِ التَعَاذِي لِمُلُوكِ المِنَاطِقَةِ ؟  
هل تُصَوِّنُ على رُوحِ الكِلَابِ النافِقَةِ ؟ !  
حَسَنًا ..  
هذا انْطَوِيلُ العُمُرِ مَا قُورُنُ .. وَلُوطِي.

فلماذا كُلُّما أَطْلَقْتُ صَوْتِي بِالسَّبَابِ  
جاءَنِي من بَيْنِ أَفْخادِ القِحَابِ  
صوتُ ناقِدٍ:  
(أَحْرَقْتَ أَشْعَارَكَ الحَمَى  
فَضَعُ بعضَ «التحاميل» بأعجازِ القِصائد) ؟ !  
ولماذا كُلُّما أَمْنَعْتُ فِي قَتْلِ الذُّبَابِ  
واغتصابِ الإغتصابِ  
أَبَدْتُ اشمِزَازَها مِنِّي المَفايِدُ  
والمَراحِيزُ التي تُدعى جَرَائِدُ ؟ !  
ولماذا كُلُّما عَطَيْتُ ثِقْبَ الزَّنْدَقَةِ  
جَرَحْتُ أَمْرَجَةَ العَهْرِ  
ولاكُنْني الفُروْجُ اللَّبِقَةُ ؟ !

هل أَسْمِيهِ ( السَّيْوطِي ) ؟ !  
هل أَسْمِيهِ شَهِيداً  
خَرَّ مَطْمُوناً من الخُلْفِ ؟  
وهل أَذْرِفُ فِي وَصْفِ المُسْجَى  
(عَبْرَاتِ النُفْلُوطِي) ؟  
أَهْ يا شُرْطَةَ أَخلاقِ القُصُورِ الفاسِقَةِ.  
أَهْ يا مُرْتَزَقَةً.  
يا جَنادِيرُ  
جَرَائِيشُ  
أَصائِلُ  
مَرابِدُ!  
يا زُبالَاتِ المَوائِدِ.

كَمْ تَطَوَّعْتُمْ لِتَحْرِيرِ الْجَنَامِ  
بِتَحْرِيرِ الصُّكُوكِ.

كَمْ جَعَلْتُمْ شُعْبِي الْمَسْحُوقَ  
مَسْحُوقاً لِتَجْمِيلِ قَبَاحَاتِ الْمُلُوكِ.  
كَمْ أَهْمَتُمْ فِي بُيُوتِ الشَّعْبِ بِاسْمِ الشَّعْبِ  
وَالشَّعْبُ بِقَعْرِ السَّجَنِ رَاقِدٌ.  
دَمُهُ مِنْ فَوْقِكُمْ

مَنْ تَحْتِكُمْ

مَنْ حَوْلَكُمْ

بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ..

عَلَى الْمَاسَةِ شَاهِدٌ.

مَنْذُ أَجْيَالٍ وَشُعْبِي

أَنْ يُشْهَرَ لِلصَّيَادِ سَيْفَ الرَّقْرَقَةِ ؟ !

أَتُرِيدُونَ مِنَ الْمَطْعُونِ

أَنْ يُعْرَبَ عَنْ صَرَخِهِ بِالْمَوْسَقَةِ ؟ !

أَتُرِيدُونَ مِنَ الْمَعْدُومِ

أَنْ يَرْفُقَ بِالْخَبْلِ

لِكَيْ لَا تَنَادَى الْمِثْنَقَةُ ؟ !

حَسَنًا ..

أَنْتُمْ، وَمَنْ اسْقَطْنَكُمْ سَهْواً بِأَوْكَارِ الْبَغَاةِ،

وَالنَّدَى، وَالرَّفْقُ، وَالرَّقَّةُ،

وَالْتَهْذِيبُ، وَالذَّوْقُ،

وَمَا يَخْوِيهِ قَامُوسُ الْحَيَاءِ،

وَجَمِيعُ الْخُلَفَاءِ

فَوْقَ سِنْدَانِ الْحُكُومَاتِ

وَأَنْتُمْ فَوْقَ شُعْبِي مَطْرَقَةٌ.

مَنْذُ أَجْيَالٍ وَأَنْتُمْ

تَسْتَرِيحُونَ عَلَى أَكْتَافِ شُعْبِي الْمُرْهَقَةِ.

وَتَدُورُونَ بِسُوحِ الْمَهْرَجَانَاتِ سَكَارَى

كَالْكِلَابِ الشَّبِيقَةِ

وَتَبُولُونَ عَلَيْهِ الْكَلِمَاتِ الزَّلِيقَةَ.

فَمَنْ كَانَ لَكُمْ ذَوْقٌ

لِكَيْ تَتَّهَمُوا ذَوْقِي بِسُوءِ الذَّائِقَةِ ؟

وَمَنْ اسْتَاءَ مِنَ الْبَصْقِ .. جِدَارُ الْمِبْصَقَةِ ؟ !

• •

أَتُرِيدُونَ مِنَ الْعُصْفُورِ

مَنْ حُدُودِ الْمَغْرِبِ الْأَخْصَى

إِلَى آخِرِ مَخْصَى

فِي دُوبَلَاتِ قُبَاعَاتِ الْهَرَاءِ.

كُلُّكُمْ تَحْتَ حِذَائِي !

• •

قَسِماً .. سَوْفَ أُرِيحُ الْوَرَقَةَ

وَعَلَى أَذْيَارِكُمْ أَكْتُبُ قَهْرِي

أَيْهَا الْمُرْتَزَقَةُ

وَأُسْوِي فَوْقَهَا مِيزَانَ شِعْرِي

بِالْعَصَا وَالْفَلَقَةِ.

هَكَذَا مِنْ أَمٍّ مَنْ يَطْلُبُ مِنِّي الشَّقَقَةَ !



وما قد عَرَفْتُمْ فُتُوحَ الْحُرُوبِ  
فَهَلَّا تَرَكْتُمْ فُتُوحَ النِّكَاحِ ؟  
( ٢ )

ألا .. هل أتاكم حَدِيثُ الْجُنُودِ؟  
الْجُنُودِ الْعِظَامِ  
الْعِظَامِ الَّتِي أَنْكَرْتُمْ لِحِمَّهَا وَالْجُلُودِ  
الْجُنُودِ الَّتِي سَاعَةَ الْإِلْتِحَامِ  
اسْتَحَالَتْ بِسَاطِيرَ  
تَمُشِي طَوَائِيرَ  
تَحْمِلُ بَيْضَ الْبُنُودِ  
وَتَلْعَقُ سُودَ الْجُلُودِ  
جُلُودَ نِعَالِ الْجُنُودِ الْيَهُودِ ؟!

وَدَارُوا عَلَى النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ  
وَدَارَتْ خَوَازِقُ دُلْ  
وَإِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودُ  
وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ شُهُودُ  
أَلَمْ تَأْلُوا ..  
كَيْفَ يَفْنَى بِهَا مَنْ يُقَادُ  
وَيَنْجُو بِهَا مَنْ يَقُودُ ؟!  
تَبَارَكَ ذُو الْمَكْتَبِ الْبَيْضِ سَوِيٍّ  
وَحَمْدُا وَشُكْرُا لآلِ السُّعُودِ !  
( ٣ )

نِعَالُ كِرَامٍ نِعَالُ الْكِرَامِ  
عَلَيْهَا السَّلَامُ .

## بلاد ما بين النهرين

( ١ )

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الْإِجْتِيَاخِ ؟  
لَقَدْ كَانَ هَذَا لَكُمْ عِبْرَةً  
يَا أُولِي الْإِنْبِطَاحِ .  
يُسَاعِدُ السَّلَاحُ لِقَتْلِ الشُّعُوبِ  
وَيُشْرِي السَّلَاحُ بِقُوتِ الشُّعُوبِ  
وَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ  
ب أَنَّ الشُّعُوبَ سَلاحُ السَّلَاحِ  
فَهَلَّا تَرَكْتُمْ لَهَا مَا يُبَاخِ ؟

أَعِدُّوا لَهَا مَا اسْتَطَعْتُمْ ...

مِنَ الْإِحْتِرَامِ.

عَلَيْهَا السَّلَامُ.

وَتِلْكَ النِّعَالُ تُدَاوِلُهَا بَيْنَكُمْ يَا نَشَامِي

فَخِرُّوا لَهَا سُجَّدًا أَوْ نِيَامًا

أَفِي لَثْمِهَا مَا يَغِيظُ وَفِيكُمْ أَلَدُ الْحِصَامِ ؟!

وَرَبِّكَ لَا تَأْمَنُونَ الْجِمَامِ

إِذَا لَمْ تَذُوبُوا غَرَامًا بِهَذَا الرُّغَامِ.

فَوَيْلٌ لِمَنْ لَا يَنَامُ

وَوَيْلٌ لِمَنْ لَا يَتَّقُ الْحِزَامِ

وَطُوبَى لِبَقْلِ

تَسَامَى لِنَعْلِ

( ٤ )

وَإِذْ قَالَ إِبْلِيسُ

إِنِّي أُرِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ.

فِيَا قَوْمِ .. شُلَّتْ يَدُ الْإِقْتَصَادِ

وَرَأَى الْكَسَادَ

وَإِنِّي أَرَى ثَرَوَتِي فِي نَفَادِ.

فَمَا لِي لَا أَرْتَدِي جِبَّةَ

مَنْ يَبَارِ بِنِ كَارْدَانِ

أَوْ عِمَّةً مِنْ بِلَادِ الضَّبَابِ ؟

أَذَلِكَ شَيْءٌ عَجَابُ ؟

أَلَا إِنَّكُمْ فِي ازْدِيَادِ

وَإِنِّي عَلَى خَفَضِكُمْ قَادِرٌ ..

وَصَلَّى لِنَعْلِ .. صَلَاةَ النُّعَامِ !

أَجِلْ لَكُمْ أَنْ تَعْمَشُوا مَطَايَا

وَأَنْ تَرْتَحَفُوا لِلْمَنَايَا

جِيعًا عَرَايَا

وَأَنْ تَشَحَّذُوا مِنْ أَيَْادِي الْبَغَايَا

بَقَايَا الطُّعْمَانِ.

أَجِلْ لَكُمْ أَنْ تُمَيِّتُوا

وَأَنْ تُسْتَمَيِّتُوا

لِحَيَاةِ النَّظَامِ.

أَجِلْ لَكُمْ أَنْ تَمُوتُوا

وَيَبْقَى لَنَا وَجْهٌ أُمُّ الْمَعَارِكِ

وَابْنُ الْحَرَامِ !

فَانْفِرُوا لِلْجِهَادِ !

وَيَشْرُ عِبَادُ

بِأَنْ لَهُمْ مَلْجَأٌ دُونَ سَقْفِ

رَأْنَ لَهُمْ قَصْعَةٌ دُونَ زَادِ.

بَلَى، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ !

أَلَا إِنَّ هَذَا هُذِي حُقُولٌ ..

يَهْذُو أَوَانُ الْحَصَادِ

وَأَنْتُمْ جَرَادُ.

لَا فَاسْرِقُوا كُلُّ بَيْتِ

لَا وَاهْتِكُوا كُلُّ بَنْتِ

لَا وَاحْرِقُوا كُلُّ نَبْتِ

يُصْبِتُوا الْأَسِيدَ



وَشُدُّوا الْوِثَاقَ

وَشُدُّوا الزُّنَادَ.

وَلَا تُفْسِدُوا ...

إِنِّي لَا أَحِبُّ الْفُسَادَ!

\* \*

فِيَا حَسْرَتَاهُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْعِبَادِ

آتُوا مِنْ بِلَادِ

عَتَوْا فِي بِلَادِ

وَمَا كَانَ قَبْرُ لَهُمْ فِي بِلَادِ.

فَهُمْ مِنْ تُرَابٍ .. وَهُمْ لِلرَّمَادِ

وَهُمْ لَمْ يَمُودُوا ..

وَابِلِيسُ عَادَ!

هَلْ لَدَى ذَلِكَ الْجَيْشِ دَمٌ ؟

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ أَغَارَ عَلَى أَهْلِهِ كَالذُّنَابِ،

وَوَلَّى أَمَامَ الْعِسَى كَالْفَتَمِ ؟!

( ٦ )

أَلَمْ.

ذَلِكَ الشَّعْبُ لَمْ يَبْقَ فِي جِسْمِهِ

مَوْضِعٌ صَالِحٌ لِلْأَلَمِ!

الْمَ يَقْنُ مَا بَيْنَ نَحْرَيْنِ:

نَحْرِ ابْنِ أُمِّ الْ... وَنَحْرِ الْأُمِّ ؟

فَكَمْ مِنْ دِمَاءٍ

وَكَمْ مِنْ دَمِوعٍ

وَكَمْ مِنْ ..

( ٥ )

أَلَمْ.

ذَلِكَ الْجَيْشُ لَا رَيْبَ فِي الرَّيْبِ فِيهِ

ارْتَقَى .. فَاسْتَوَى وَالْقَدَمُ

وَطَالَتْ يَدَاهُ

فَجَرَّ إِلَاهُ

وَعَلَّقَهُ فِي قِمَاشِ الْعَلَمِ

فِدَاءَ الصَّنَمِ.

وَسَالَتْ مِيَاهُ الْجِيَاءِ

وَمَا كَانَ فِيهَا مِيَاهُ!

وَسَالَتْ دِمَاءُ

وَمَا كَانَ فِيهَا دَمٌ،

وَكَمْ ...

وَمَا بَيْنَ مَوْتِي وَمَوْتِي

جَرَى الْمَوْتُ مُسْتَرْسِلَ الْخُطُوبِ حَتَّى

هَوَى الْمَوْتُ مَيْتًا!

وَهَذَا الْوَجُودُ الْعَظِيمُ الْحَقِيرُ

الْبَصِيرُ الضَّعِيرُ

السَّمِيعُ الْأَصَمُ

وَجُودٌ عَدَمٌ!

فَلَا غُصَّةٌ فِي فُؤَادِ

وَلَا صَرْخَةٌ فَوْقَ فَمٍ.

وَمَذِي الرَّمَمِ

تَقَنَّ فِيهَا الْفَنَاءُ

ونَامَ عَلَيْهَا النَّامُ

ولكنَّهَا لم تَنَمْ !

فمنهَا الرَّمَادُ اسْتَوَى نَاقِمًا .. فانتَقَمَ

وفيها الحَمَامُ بِسِيلِ الحَمِيمِ اسْتَحَمَ

وفيها البُكَاءُ ابْتَسَمَ !

وهذا الوجودُ اللَّئِيمُ الرُّؤُوفُ

العَدُوُّ الحَلِيفُ

الوَضِيعُ الأَثَمُ

وجودُ عَدَمٍ .

فلا فَرْحَةً في فؤَادٍ

ولا ضَحْكَةً فوقَ قَمٍ .

تساوَمَ حتى تنَامِي الرَّمَادُ

وذبحِ المَعَانِي

وقتلِ الأَمَانِي

ومسحِ البَوَادِي، وَمَحَوِ الحَضَرَ

فهذا قَدَرُ !

ومن قَضِيهِ أَنْ حَبَاكُم

بهذا الرئِيسِ الأَعْرُ

وَأَنْ بَثَّ من شَكْلِهِ أَمَّةٌ

في صِفَاتِ أُخْرٍ .

سَبَّحَ بِحَمْدِ الحِجَارِ

وسَبَّحَ بِحَمْدِ الصُّوْرِ !

( ٨ )

ولما أوى الغَنِيَّةُ المَؤْمِنُونَ

وبَادَ العِبَادُ

وَحَلَّقَ ظُلُمٌ .. وَحَطَّتْ ظُلُمٌ !

وعَبَدَ الخَدَمُ

عَفَا عن رُفَاتِ الضَّحَايَا ..

نَعَمْ ؟ !

عَفَا ؟

كَيْفَ يَعْفُو ؟

أَلَا إِنَّهُ وَخَدَهُ الْمُتَّهَمُ !

( ٧ )

إذا جَاءَ نَصْرُ الَّذِي مَا انْتَصَرَ

بِأَدْنَى الضَّرَرِ :

كَهَذَا المَبْطَانِي

الى كهفهم

كان في الكهف من قبلهم مُخْبِرُونَ !

ظَنَنْتُمْ، إِذْنًا، أَنَّنَا غَافِلُونَ ؟

كَذَلِكَ ظَنَّ الَّذِينَ آتَوْا قِبْلَكُمْ

فَاسْتَجَبْنَا ..

ولو تعلمون

بما قد أُعِدَّ لَهُمْ من قَوَارِيرَ

كانت قَوَارِيرَ مَنْصُوبَةٍ

فَوْقَهَا يَقْعُدُونَ .

ولو قد رَأَيْتُمْ، وَتَمَّ رَأَيْتُمْ

مَرَاوِجَ سَقَفٍ بِهَا يُرْبَطُونَ .

وفازوا بِفَقْدِ الشَّمْعِ

وفازوا بِحَلَقِ الشَّمُورِ  
وَحَرَقِ الشَّمُورِ التي في الصُّدُورِ  
وَشَيِّ الظُّهُورِ  
وَصَعَقِ الحِصَى .. واقتلاعِ العُيُونِ.  
وَأَنْتُمْ على إِفْرِهِمْ سائرونَ.  
لِيَنْشُرَ ماذا لكم رُبُّكُمْ؟  
رَحْمَةً؟  
تَحْلُمُونَ!

وهل قد حَسِبْتُمْ بأنَّ المباحِثَ ملهى  
وأنا بها لَاعِبُونَ؟!  
سَنُمْلِي لكم من لَدُنَّا اعترافاتِكُمْ  
ثُمَّ أَنْتُمْ عليها بِاسْمائِكُمْ تَبْصِيْمُونَ.

وَيُعْدَأُ لما تَنْشُرُونَ.  
واصغى لِأَهْوَاقِ سَيَّارَةٍ..  
قالَ: بُشْرَايَ  
هَذَا رَقِيبُ السُّجُونِ.  
\* \*

وَقِيلَ لَهُمْ: كَمْ لَيْتُمْ؟  
فَقَالُوا: مِثَالِ القُرُونِ.  
أَنْبِئْتُ؟  
قال الذي عِنْدَهُ العِلْمُ:  
بل قد لبَّنا سِنِئاً  
وما زالَ أولادُ أُمِّ الكِذِّا يَحْكُمُونَ.  
وما دامَ (بَعَثُ) .. فلا تُبْعَثُونَ!

( ٩ )

أَفِي السُّرُومِ شَكٌّ؟  
أَفِي رِيَّةِ أَنْتَ  
مِمَّنْ على ظَهْرِنَا أَرْكَبُكَ؟  
وَأَعْطَاكَ رَتْبَةَ أَلْفِي رَئِيسِ  
وَرَصَّ على كَتِفِكَ التَّنَكُّ؟  
أَفْضَلُكَ آتٍ مِنَ (الْفَضْلِ)  
أم من فَضِيلَةِ تلكَ التي .. (هَيْتَ لَكَ)؟!  
عَفَا السُّرُومَ عَنْكَ  
فُذِّدِ العَفْوَ والأَمْرَ لَهُمْ كُلِّ يَوْمٍ  
بمليونِ صَكٍّ  
وَأَغْلِقْ فَمَكَ.

فإِنَّا لَتَعْلَمُ ما لم تقولوا..  
ونُدري بما في عَدِّ تَصْنَعُونَ.  
وإِنَّا لَنَسْمَعُ صَوْتَ السُّكُونِ  
وإِنَّا لَنُحْصِي ظُنُونََ الظَّنُونِ!  
اَكْتَبْتُمْ لنا (مِرْبَدًا) تهجُّرونَ  
وفي مَوْلِدِ الموتِ لا تَرْقُصُونَ  
وإن قيلَ إِنَّ ابنَ هَذي .. شَرِيفٌ  
وَضَعْتُمْ أَصَابِعَكُمْ فوقَ أَشْيائِكُمْ تَضْحَكُونَ؟  
وكتسم تقولونَ  
إِنَّا وَجَدْنَا مُدِيرَ الرِّقَابَةِ تَيْسًا  
وإِنَّا لَهُ عَافِطُونَ.  
فَسُحْقاً لما قد كَتَبْتُمْ.

فماذا عليك؟ أكانت تُراثَ الذي خَلَقَكَ؟  
دَعِ النَّاسَ تَسْجُدُ  
لِذِي الْعَرْشِ دَاحِي الْقُرُوشِ  
وَحَامِي الْقُرُوشِ ذَوَاتِ الْكُرُوشِ  
التي فِي الْعُرُوشِ  
وَتَأْكُلُ يَغْمَسُ الرُّفُوشِ بَقَايَا الْجِيُوشِ  
جُيُوشِ الْوَحُوشِ وَجِيْشِ النَّعُوشِ  
وَتَنْشِقُ عَمِيرَ الدُّخَانِ  
وَتَشْرَبُ رَحِيقَ الْبَرْكِ!

\* \*

أفي الرُّومِ شَكٌّ؟  
لَقَدْ أَفْلَحَ الْمُنتَهَكُ.

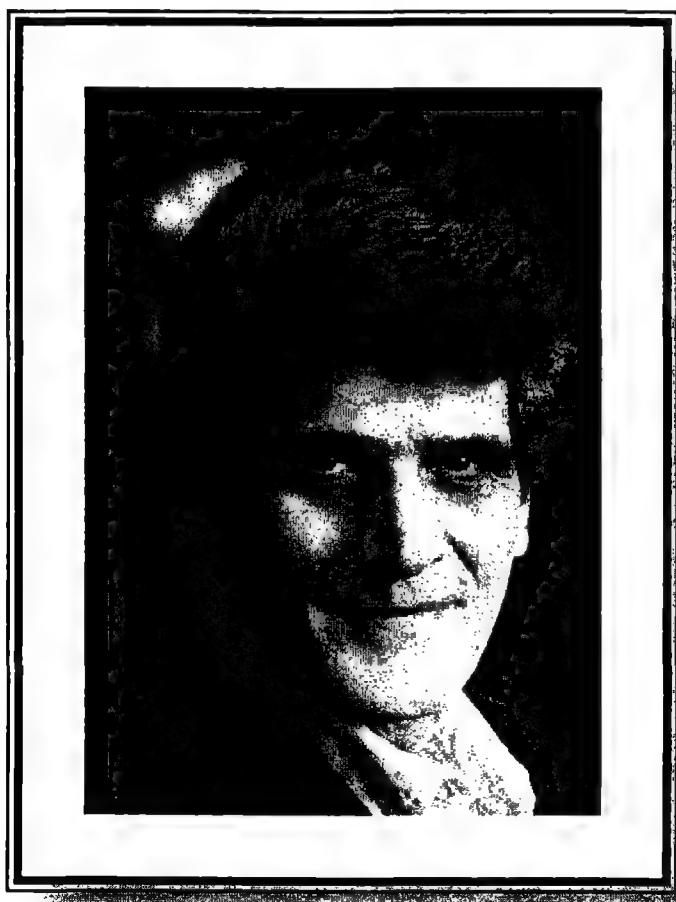
فَمَنْ بَعْدَ عَجَنْ وَعَكٍّ وَدَكٍّ  
وَشَعْبٍ تَفَرَّى .. وَشَعْبٍ هَلَكْ  
أَطْلُ الصَّبَاحِ  
وَطَالَ الْمَسَاءُ  
فَهَذَا مُهَيَّبٌ مُهَيَّبٌ  
وَهَذَا مُلِكٌ مُلْكٌ.  
وَدَارَ الْفُلْكِ!

تَبَارَكَ ذُو الْمَكْتَبِ الْيَنْضَوِي  
الرَّحِيمُ الْغَوِي  
وَبُحَانَ هَيْئَةِ شَنْ الْحُرُوبِ  
وَوَضَلِ الشَّمَالِ ..  
وَقَضَلِ الْجَنْوَبِ

وَقَرَضِ السَّلَامِ بِقَتْلِ الْحَمَامِ  
وَتَرَكِ الشَّبَكِ!  
\* \*  
وَقُلْ رَبِّ ضَاعَتْ  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا كَ .. وَالْأَمْرُ لَكَ!

# لافتات 5

أحمد



## إلى من لا يهتبه الأمر

يوقدُ غيري شمعةً لينطقَ الأشعارَ نيرانا .  
لكنني .. أشعلُ مِرْكَانَا !  
ويَسْدُرُ دمعاً ليُفرِّقَ الأشعارَ أحزاننا .  
لكنني .. أذرفُ طوفاننا !  
شئان ..

غبري شاعرٌ ينظمُ أياتنا  
ولكنني أنا .. أنظمُ أوطاننا !  
وعندهُ قصيدةٌ يحملها  
لكنني قصيدةٌ تحملُ إنساننا !  
كلُّ تمنائيهِ على مقدارٍ ما هاني .  
للشمرَاءِ كُلِّهِمْ  
شيطانٌ شعرٌ واحدٌ  
ولي بمفردي أنا .. عِشرونَ شيطاننا !  
أحمد مطر

## مذهب الفراشة

فَرَّاشَةٌ هَامَتْ بِضَوْءِ شَمْعَةٍ  
فَحَلَقَتْ تُغَارِلُ الضُّرَامَ .  
قالتَ لها الآنامُ :  
( قَبْلَكَ كم هائمةٌ .. أودى بها الهُيَامُ !  
خُذِي يَدِي  
وابتمدي  
لن تجدي سوى الرُدى في دَوْرَةِ الحِتَامِ ) .  
لم تسمعِ الكلامَ .  
ظَلَّتْ تَدورُ

واللظى يدورُ في جناحها .  
تَحَطَّمتْ  
ثُمَّ مَوَتْ  
وحُشِرَ الحُطَامُ :  
( أموتُ في النورِ  
ولا  
أعيشُ في الظلامِ ) !

## وظيفة القلم

عندي قَلَمٌ  
مُتَلَيٌّ يَحْتَ عن دَفْتَرِ  
والدَفْتَرُ يَحْتَ عن شِعْرِ  
والشعرُ بأعماقي مُضْمَرٌ  
وضميري يَحْتَ عن أَمْنِ  
والأَمْنُ مقيمٌ في المَخْفَرِ  
والمَخْفَرُ يَحْتَ عن قَلَمٍ ..  
- عندي قَلَمٌ  
- وقَعَ ياكلبُ على المَحْضَرِ !

قال: ما الشيء الذي يمشي كما تهوى القدم ؟  
قلت: شعبي.  
قال: كلاً .. هو جلد ما به لحم ودم .  
قلت: شعبي.  
قال: كلاً .. هو ما تركب كل الأمم ..  
قلت: شعبي.  
قال: فكّر جيداً ..  
فيه ثم من غير ثم  
ولسان موثق لا يشتكي رغم الألم .

تسبح على أعقاب تسبح تسبح ..  
إلى سلام عادل ،  
بورك هذا المسمى  
بين عدالة ( العصا )  
وبين سلم ( الأنمي ) !

## كابوس

قلت: شعبي.  
قال: ما هذا الغباء ؟!  
إنني أعني الجذاه !  
قلت: ما الفرق ؟  
هما في كل ما قلت سواء !  
لم تقل لي إنه ذو قيمة  
أو إنه لم يتعرض للتهتم .  
لم تقل لي هو لو ضاق برجل  
ودم الرجل ولم يشك الودم .  
لم تقل لي هوشيء  
لم يقل يوماً .. ( نعم ) !

- الكابوس أمامي قائم .  
- ثم من نومك  
- لنت بنائهم .  
- ليس ، إذن ، كابوساً هذا  
بل أنت ترى وجه الحاكم !

## مزاياء وعموب

نَبَحَ الْكَلْبُ بِمَسْؤُولِ شُرُونِ الْعَامِلِينَ :  
 سَيِّدِي إِنِّي حَزِينٌ .  
 هَالِكٌ . خُذْ طَالِعَ مِلَّتِي  
 قَذِرٌ مِنْ تَحْتِ رِجْلِي إِلَى مَا قَوْقُ تَكْتَفِي  
 لَيْسَ عِنْدِي أَيُّ دِينٍ .  
 لَاهِتْ فِي كُلِّ حِينٍ .  
 بَارِعٌ فِي الشَّمِّ وَالتَّبَحِّ وَعَقْرِ الْغَافِلِينَ .  
 بَطْلٌ فِي سُرْعَةِ الْعَذْرِ ،  
 خَبِيرٌ فِي اقْتِضَاءِ الْهَارِبِينَ .

## قطعان ورعاة

يَتَهَادَى فِي مَرَاعِيهِ الْقَطِيعُ .  
 خَلَفَهُ رَاعٍ ، وَفِي أَعْقَابِهِ كَلْبٌ مُطِيعٌ .  
 مَشْهُدٌ يَغْفُو بِعَيْنِي وَيَصْحُو فِي فَوَادِي .  
 هَلْ أَسْمِيهِ بِلَادِي ؟  
 أَبِلَادِي هَكَذَا ؟  
 ذَلِكَ تَشْبِيهُ قَطِيعُ !  
 أَلْفُ لَا ..  
 يَا بِي ضَمِيرِي أَنْ أَسَاوِي عَامِداً  
 بَيْنَ وَضِيعٍ وَرَفِيعٍ .

فَلِمَاذَا يَا تَرَى لَمْ يَقْبَلُونِي  
 فِي صُفُوفِ الْمُخْبِرِينَ ؟ !  
 هَتَفَ الْمَسْؤُولُ : لَكِنْ  
 فِيكَ عَيَانٌ يُشِيرَانِ إِلَيْهِمْ  
 أَنْتَ يَا هَذَا . . وَفِيَّ وَأَمِينَ !

هَآ هُنَا الْأَبْوَابُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ  
 هُنَا الْأَسْوَارُ أَغْشَابُ الرِّيحِ .  
 وَهُنَا يَدْرُجُ رَاعٍ رَائِعٌ  
 فِي يَدِهِ نَبَايُ  
 وَفِي أَعْمَاقِهِ لَحْنٌ بَدِيعٌ .  
 وَهُنَا كَلْبٌ وَدِيعٌ  
 يَطْرُدُ الذَّنَبَ عَنِ الشَّاةِ  
 وَيَحْدُو حَمَلًا كَادَ يَضِيعُ  
 وَهُنَا الْأَغْنَامُ تَشْفُو دُونَ خَوْفِ  
 وَهُنَا الْأَفَاقُ مِيرَاثُ الْجَمِيعِ .  
 أَبِلَادِي هَكَذَا ؟  
 كَلَّا .. قُرَاعِيهَا مُرِيعٌ .



## الببل والوردة

بُبلٌ غَرَّدَ ،  
أَصغَتْ وَرْدَةٌ ..  
قالت له : اسمعُ في لحنِكَ لَوْنًا !  
ورْدَةٌ فاحتَ ،  
تملأُ بُلْبُلٌ ..  
قال لها : ألحُ في عِطْرِكَ لَحْنًا !  
لَوْنُ الحانٍ .. والحنُ عَيزٌ ؟  
نظَرُ مُصَنِّغٍ .. وإصغاءُ بَصِيرٍ ؟  
هل جِئْنَا ؟

قالت الانسامُ : كلاً .. لم تَجُنَّا  
أثما نصفاكما شكلاً ومعنى  
وكلا النصفين للآخرِ حَنًا  
لأنما لم تدركا سِرَّ المصيرِ .  
شاعِرٌ كان هنا ، يوماً ، فغنى  
ثم أَرَدَتْهُ رصاصاتُ الحُفَيْرِ  
رَفَرَفَ اللحنُ مع الروحِ  
وذابت قطراتُ الدَّمِ في مجرى العَديِرِ .  
مُنْذُ ذاكَ اليومِ  
صارت قطراتُ الدَّمِ تَجْنِي  
والأغاني تُطَيِّرُ !

ومراعيها نَجيعُ .  
ولها سُورٌ وَحَوْلُ السُّورِ سُورٌ  
حَوْلُهُ سُورٌ مَنيعُ !  
وكِلابُ الصَّيْدِ فيها  
تَمَقِيرُ الهَمَسِ  
وتتجوبُ أحلامُ الرُّضيعِ !  
وقَطيعُ الناسِ يَرجو لو عَدا يوماً خِرافًا  
إنما .. لا يَستطيعُ !

## تصدير واستيراد

حَلَبَ البَقَالُ ضَرْعَ البَقَرَةِ .  
مَلَأَ السُّطْلَ .. واعطاها الثَمَنَ .  
قُبِّلَتْ ما في يَدَيها شاكِرَةٌ .  
لم تَكُنْ قَدِ أَكَلَتْ مُنْذُ زَمَنُ .  
قَصَدَتْ دُكَّانَهُ  
مَدَّتْ يَدَيها بالذي كانَ لَدَيها ..  
واشترتْ كُوبَ لَبَنٍ !

## الناس للناس !

وأنا ؟  
بالطبع راجل .  
بَعْدَهُمْ .. أو قَبْلَهُمْ  
لا بُدَّ أن يَرَحِمَنِي غيبي بتقرير مُثَابِل .  
نَحْنُ شَعْبٌ مُتَكَافِل !

أُمُ عَبْدِ اللَّهِ ثَاكِل .  
مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ فِي السَّجَنِ  
وما ادخلَهُ فِيهِ سِوَى تَقْرِيرِ عَادِل .  
عَادِلٌ خَلَّفَ مَشْرُوعَ يَتِيم  
فلقد أَعْدِمَ والزُّوجَةُ حَامِل .  
جاءَ فِي تَقْرِيرِ فاضِل  
أَنَّهُ اغْتَلَّ فِي تَقْرِيرِهِ بَعْضَ الْمَسَائِل .  
فاضِلٌ اغْتَبِلَ  
ولم يَتْرُكْ سِوَى أَرْمَلَةٍ .. مَاتَتْ

## شموخ

فِي يَسْتِنَا  
جَذَعُ حَتَّى أَيْمَانِهِ  
وما انْحَنَى .  
فِيهِ أَنَا !

وفي آخِرِ تَقْرِيرٍ لَهَا عَنْهُ ادَّعَتْ  
أَنَّ التَّقَارِيرَ الَّتِي يُرْسِلُهَا .. دُونَ تَوَابِل .  
كَيْفَ مَاتَتْ ؟  
بَنْتُ عَبْدِ اللَّهِ فِي التَقْرِيرِ قَالَتْ  
أَنَّهَا قَدْ سَمِعَتْ فِي بَيْتِهَا صَوْتَ بَلَابِل !  
بَنْتُ عَبْدِ اللَّهِ لَنْ تَحْيَا طَوِيلًا  
إِنَّهَا جَاسُومَةٌ طَبْعًا ..  
وجاري قَوْضِيٍّ  
وشقيقي خَائِنٌ  
وابني مُشِيرٌ لِلْقَلَاقِل !  
سَيَمُوتُونَ قَرِيبًا  
حالًا أُرْسِلُ تَقْرِيرِي إِلَى الْحِزْبِ النَّاظِل .

## مقيم في الهجرة

لا أدري .  
هل أعرف وجهي ؟  
لا أدري .  
كم أصبح عمري ؟  
لا أدري .  
عمري لا يدري كم عمري !  
كيف سيدي ؟  
من أول ساعة ميلادي  
وأنا هجري !

قلبي ينجري  
ودمي يجري  
وأنا ما بينهما اجري .  
الجرى تعثر في إثري !  
وأنا اجري .  
والصبر تصبر لي حتى  
لم يطبق الصبر على مبري !  
وأنا اجري .  
اجري ، اجري ، اجري ..

## سأله مبدأ

قال لزوجه: اسكني .  
يقال لابنه: انكتم .  
صوتكما يجعلني مشوش التفكير .  
لا تنبها بكلمة  
أريد أن أكتب عن  
حريّة التعبير !

أوطاني شغلي .. والغربة أجري !

• •

يا شعري

يا قاصم ظهري

هل يشبهني أحد غيري ؟

في الهجرة أصبحت مقيماً

والهجرة تمنن في الهجر !

اجري ..

اجري ..

أين غداً أصبح ؟

لا أدري .

هل حقاً أصبح ؟

## عقوبة إبليس

## حديث الحمام

طَمَنَ إبليسُ خَلِيلَتَهُ :

لا تتزعجي يا بَارِسَ .

إِنَّ عَذَابِي غَيْرُ بَئِيسٍ .

ماذا يَفْعَلُ بي رَبِّي فِي تِلْكَ الدَّارِ ؟

هل يُدْخِلُنِي رَبِّي نَاراً ؟

أَنَا مِنْ نَارٍ !

هل يُبَلِّسُنِي ؟

أَنَا إبليسُ !

قالت : دَعْ عَنْكَ التَّدْلِيلَ

حَدَّثَ الصَّيَّادُ أَسْرَابَ الْحَمَامِ

قالَ : عِنْدِي قَاصٌّ

أَسْلَكَهُ رِيشُ نَعَامِ

سَقَّاهُ مِنْ دَهَبٍ

وَالْأَرْضُ سَمِعَ وَرَحَامِ .

فِيهِ أَرْجُوهُ ضَوْءٌ مُدْهِلَةٌ

وَرَهْوَرٌ بِالنَّدَى مُتَبِلَةٌ .

فِيهِ مَاءٌ وَطَعَامٌ وَمَنَامٌ

فَادْخُلِي فِيهِ ، وَعِيشِي فِي سَلَامِ .

أَعْرِفُ أَنْ هَرَاءَكَ هَذَا لِلشَّفِيسِ .

هل يَعْجِزُ رَبُّكَ عَنْ شَيْءٍ ؟ !

ماذا لَوْ عَلِمَكَ الذُّوقُ ،

وَأَعْطَاكَ بَرَاءَةَ قِيْدَيْنِ

وَحَبَاكَ أَرْقُ أَحَاسِينِ

ثُمَّ دَعَاكَ بِلا إِنْذَارِ ..

أَنْ تَقْرَأَ شِعْرَ أَدُونِيسِ ؟ !

قالت الأسرابُ :

لَكِنْ بِهٍ حُرِيَّةٌ مُعْتَقَلَةٌ .

أَيُّهَا الصَّيَّادُ شُكْرًا ..

تُصْبِحُ الْجَنَّةُ نَاراً حِينَ تَقْدُو مُقْفَلَةٌ !

ثُمَّ طَارَتْ حُرَّةٌ ،

لَكِنْ أَسْرَابُ الْإِنْسَانِ

حِينَما حَدَّثَهَا بِالسُّوءِ صَيَّادُ النِّظَامِ

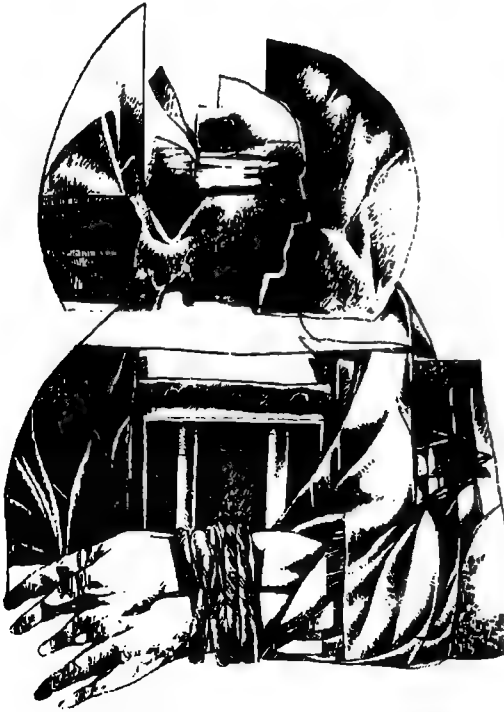
دَخَلَتْ فِي قَفْصِ الْإِذْعَانِ حَتَّى الْمَوْتِ ..

مِنْ أَجْلِ رِيسَامِ !

## قانون الأسماء

مُت.  
ولكن أي موت  
ممكن أن يؤلمك ؟  
أنا ادعوك بالموت  
واخشي  
أن يموت الموت  
لو مَسَّ دَمَك !

مُت من الجوع  
عسى ربك ألا يطعمك .  
مُت  
ولائي مُشفق  
ان اظلم الموت  
إذا ناشدته أن يرحمك !  
جائع ؟  
هل كُلُّ مَنْ اغمدت فيهم قلمك  
لم يَسُدُّوا نَهْمَكَ ؟



تطلبُ الرحمة ؟ مِمَّنْ ؟  
انت لم ترحم بتقريرك  
حتى رحمتك !  
كُلُّ مَنْ تشكو اليهم  
دمهم يشكو قلمك !  
كيف تبدي ندمك ؟  
سَمَكًا كُنْتُمْ  
ومن لم تلتهمه التهمك ؟  
ذُقْ ، اِذْنُ ، طعم قرائن السمك .  
ها هو القيرش الذي سواك طعمًا  
حين لم يبق سواك استطعمك !

• •

## لبت الحروف

باءٌ وحاءٌ ثم راءٌ : ( بحر ) .  
راءٌ وحاءٌ ثم باءٌ : ( رحب )  
أطفئ لهيبَ الحَرِّ  
واملاً شفافَ القلبِ .  
هذا الهراءُ كُلُّهُ  
حاءٌ وباءٌ : ( حُب ) !

• •

راءٌ وباءٌ : ( رَب )  
مُتَقَسِّمٌ مُسَيِّطِرٌ .. ولا يُشِيرُ الرَّعْبُ !  
يَعْفُو عَنِ الْعَبْدِ وَإِنْ كَانَ عَظِيمَ الذَّنْبِ .  
يَقُولُ يَا عَبْدُ أَتَيْتَنِي  
بِالْحُبِّ ..

مِنْ أَحْرَفِ ثَلَاثَةِ أَشْتَقُ الْفَ سِرْ .  
لَسْتُ بِسَاحِرٍ أَنَا  
لَكِنْ مَا يَجْرِي هُنَا  
يُذْهِلُ حَتَّى السَّحَرِ !

• •

إِلْعَابٌ مَعِيَ :  
حاءٌ وباءٌ ثم راءٌ : ( حبر ) .  
خُذْهُ .. وَهَاتِ الشُّعْرَ .  
لا تَرْتَعِدْ

أَنْتَ هُنَا .. حاءٌ وراءٌ : ( حُر ) !

• •

باءٌ وحاءٌ : ( بُح )  
قُلْ كُلُّ مَا تَوَدُّهُ .. وَعِنْدَمَا تَبْجُ  
راءٌ وحاءٌ : ( رُح ) !

• •

باءٌ وراءٌ : ( بَر ) .  
باءٌ وراءٌ : ( بَر ) .  
باءٌ وراءٌ : ( بَر ) .  
كَمْ نِعْمَةٌ بِكَلِمَةٍ !  
يَا لِلْحُرُوفِ الْغُرِّ .

• •

لا بِالضَّرْبِ !  
ولو أَنَاهُ تَائِبًا .. يَقْبَلُ مِنْهُ التَّوْبُ .  
وَإِنْ عَصَى  
لَمْ يَسْتَلِمَهُ بِالْعَصَا  
كَزَاهِدٍ يَرْقُصُ طُولُ وَزْرِهِ  
وَرَاءَ قِصْرِ التَّوْبِ !

• •

هَذِي الْحُرُوفُ كَيْفَمَا تَحَرَّكَتْ تَحْتَ يَدِي  
جَاءَتْ بِمَعْنَى عَذَبٍ !  
مَا بِأَلْ هَذَا الْكَلْبُ  
مَا حَرَّكَتْهَا يَدُهُ  
إِلَّا وَقَامَتْ : ( حَرَب ) !

## تَشْخِصُ

## هَذَا هُوَ الْوَطَنُ

- مَنْ هُنَاكَ ؟  
 - لَا تَخَفْ .. إِنِّي مَلَاكَ .  
 - اقْتَرِبْ حَتَّى أَرَى ...  
 - لَا ، لَنْ تَرَانِي  
 بَلْ أَنَا وَخَدِي أَرَاكَ .  
 - أَيُّ فُخْرٍ لَكَ بِهَذَا بِذَاكَ ؟!  
 لَسْتُ مُحْتَاجاً لِأَنْ تَقْدُوا مَلَايَا  
 كِي تَرَى مَنْ لَا يَرَاكَ .  
 عِنْدَنَا مِثْلُكَ آلَافُ سِرَاكْ !
- ( دَافِعٌ عَنِ الْوَطَنِ الْحَبِيبِ ) ..  
 عَنِ الْخُرُوفِ أُمِّ الْمَعَانِي ؟  
 وَمَتَى ؟ وَأَيْنَ ؟  
 بِسَاعَةِ بَعْدِ الزَّمَانِ  
 وَمَوْقِعِ خَلْفِ الْمَكَانِ ؟!  
 وَطَنِي ؟ حَبِيبِي ؟  
 كَلِمَتَانِ سَمِعْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا  
 لَكُنْنِي  
 لَمْ أَدْرِ مَاذَا تَعْنِيَانِ !

- إِنْ تَكُنْ مِنْهُمْ  
 فَقَدْ نِلْتَ مَنَّاكَ  
 أَنَا مُعْتَادٌ عَلَى خَفَتِي خَطَاكَ .  
 وَأَنَا أَسْرَعُ مَنْ يَسْقُطُ سَهْوًا فِي الشَّبَاكَ .  
 وَإِذَا كُنْتُ مَلَاكًا  
 فَبِحَقِّ اللَّهِ قُلْ لِي  
 أَيُّ شَيْطَانٍ إِلَى أَرْضِ الشَّيَاطِينِ هَذَاكَ ؟!
- وَطَنِي حَبِيبِي  
 لَسْتُ أَذْكُرُ مِنْ هَوَاهُ سِرِّي هَوَانِي !  
 وَطَنِي حَبِيبِي كَانَ لِي مَنْفَى  
 وَمَا اسْتَكْفَى  
 فَأَلْقَانِي إِلَى مَنْفَى  
 وَمِنْ مَنْفَايَ ثَانِيَةً تَقَانِي !  
 \* \* \*

- ( دَافِعٌ عَنِ الْوَطَنِ الْحَبِيبِ )  
 عَنِ الْقَرِيبِ أُمِّ الْغَرِيبِ ؟  
 عَنِ الْقَرِيبِ ؟  
 إِذْنُ أَدَافِعُ مِنْ مَكَانِي .  
 وَطَنِي هُنَا .

## درس في الإسلام

كتب الطالب :  
 ( حاكمنا مكتاباً يُمسي  
 وحزينا لضياع القدس ) .  
 صاح الأستاذ به : كلاً ..  
 إنك لم تستوعب درسي .  
 ( إزقغ ) حاكمنا يا ولدي  
 وضع الهمزة فوق ( الكرسي ) .  
 هف الطالب : هل تقصِدني ..  
 أم تقصِدُ عنثرة العَبِي ؟ !

استوعِبْ ماذا ؟ !  
 ولماذا ؟ !  
 دَعْ غَيْرِي يستوعِبْ هذا  
 واتركني استوعِبْ نفسي .  
 هل درَسْكَ أَغْلَى مِنْ رَاسِي ؟ !

وطَنِي : ( أنا )  
 ما بَيْنَ خَفَقِ فِي الْقُرُودِ  
 وصفحة تحت المِدادِ  
 وكَلِمَة فوق اللِّسانِ .  
 وطَنِي أنا : حُرِّيَّتِي  
 ليس التُّرابُ أو المِاني .  
 أنا لا أدافعُ عن كِيانِ حِجارةٍ  
 لكن أدافعُ عن كِيانِي !

## لن تموت

لا .. لن تموتَ أُمَّتِي  
 مَهْمَا اكْتَرَتْ بِالنَّارِ وَالْحَدِيدِ .  
 لا .. لن تموتَ أُمَّتِي  
 مَهْمَا ادَّعَى الْمَخْدُوعُ وَالْبَلِيدُ .  
 لا .. لن تموتَ أُمَّتِي .  
 كَيْفَ تَمُوتُ ؟  
 مَنْ رَأَى مِنْ قَبْلِ هَذَا مَيِّتاً  
 يَمُوتُ مِنْ جَدِيدٍ ؟ !



## وسائل النجاة

- لا يَزَالُ اسْمُكَ طه ..

• لا .. لقد أصبحتُ «جوني» !

- لم تَزَلْ عَيْنَاكَ سَوْدَاوِينِ ..

• لا .. بالعَدَسَاتِ الزُّرْقِ ابدلتُ عَيْنِي .

- رُبَّمَا سَحَنَتُكَ السَّمَرَاءُ

• كلا .. صَنَعْتُوْنِي

- لِنَقْلِ لِحْيَتِكَ الْكَثَّةُ ..

• كلا ..

حلّقوا لي الرّاسَ

واللّحية والشّاربَ ،

لا .. بل تَنَقُّوا لي حَاجِبَ الْعَيْنِ

واهدابَ الجفونِ !

• قاذِفَاتُ الْغَرْبِ قَوْعِي

وحِصَارُ الْغَرْبِ حَوْلِي

وكِلَابُ الْغَرْبِ دُونِي .

ساعدُونِي

مَا الَّذِي يُمَكِّنُ أَنْ أَفْعَلَ

كَيْلًا يَتَّقُونِي ؟ !

- إِنْبِذِ الْإِرْهَابَ ..

• مَلِكُونُ أَبُو الْإِرْهَابِ ..

( اخشى يا اخي أَنْ يَسْمَعُونِي ) !

- عَرَبِيٌّ أَنْتَ .

No ,don't be Silly, thay •

تَرْجُمُونِي !

- لَمْ يَزَلْ فِيكَ دَمُ الْأَجْدَادِ !!

• مَا ذَنْبِي أَنَا ؟ هل باختيارِي خَلَفُونِي ؟

- دَمُهُمْ فِيكَ هُوَ الْمَطْلُوبُ ، لَا أَنْتَ ..

فَمَا شَأْنُكَ فِي هَذِهِ الشُّؤُونِ ؟

قَفْ بَعِيداً عَنْهُمَا ..

• كَيْفَ ، إِذَنْ ، أَضْمَنُ إِلَّا يَذْهَبُونِي ؟ !

- لَاتَحْجِرْ

أَوْ مَتْ

أَوْ اسْتَلِمِ لِأَنْيَابِ الْمَنُونِ !

أَيُّ إِرْهَابٍ ؟ !

فَمَا عِنْدِي سِلَاحٌ غَيْرُ أَسْنَانِي

ومنها جَرَّدُونِي !

- لَمْ تَزَلْ تُؤْمِنُ بِالْإِسْلَامِ

• كَلَّا ..

فَالنُّصَارَى نَصَّرُونِي .

ثُمَّ لَمَّا اكْتَشَفُوا سِرَّ خِيَانِي .. هَوَّدُونِي !

وَالْيَهُودُ اخْتَبَرُونِي

ثُمَّ لَمَّا اكْتَشَفُوا طَيْبَةَ قَلْبِي

جَمَلُوا دِينِي دِينُونِي .

أَيُّ إِسْلَامٍ ؟

أَنَا نَصْرَانِيَّةٌ يَهُونِي !

## هَاتِ الْعَدْلَ

( قَالَ فُلَانٌ عَنْ عُلَّانٍ  
عَنْ فُلْتَانٍ عَنْ عُلْتَانٍ )  
أَقْوَالٌ فِيهَا قَوْلَانِ .

لَا تَعْدِلْ مِيزَانَ الْعَدْلِ  
وَلَا تَمْنَحْنِي الْإِلْطِمْسَانَ .  
دَعْ أَقْوَالَ الْأَمْسِ وَقُلْ لِي ..  
مَاذَا تَفْعَلُ أَنْتَ الْآنَ ؟  
هَلْ تَفْتَحُ لِلدَّيْنِ الدُّنْيَا ..  
أَمْ تَحْبِسُهُ فِي دُكَّانٍ ؟!  
هَلْ تُعْطِينَا بَعْضَ الْجَنَّةِ  
أَمْ تَحْجِزُهَا لِلْآخِرَانِ ؟!  
قُلْ لِي الْآنَ .

إِذْعُ إِلَى دِينِكَ بِالْحُسْنَى  
وَدَعْ الْبَاقِيَ لِلدَّيَّانِ .  
أَمَّا الْحُكْمُ .. فَامْرُئَانِ .  
أَمْرٌ بِالْعَدْلِ تُعَادِلُهُ  
لَا بِالْعَمَةِ وَالْقُطْطَانِ .  
تُوقِنُ أَمْ لَا تُوقِنُ .. لَا يَعْنِينِي  
مَنْ يُدْرِينِي  
أَنْ لِسَانَكَ يَلْهَجُ بِاسْمِ اللَّهِ  
وَقَلْبُكَ يَرْقُصُ لِلشَّيْطَانِ !

فَعَلَى مُخْتَلَفِ الْأَزْمَانِ  
وَالطَّنْيَانِ  
يَذْبَحُنِي بِاسْمِ الرَّحْمَانِ فِدَاءً لِلْأَوْثَانِ !  
هَذَا يَذْبَحُ بِالتَّوَرَةِ  
وَذَلِكَ يَذْبَحُ بِالْإِنْجِيلِ  
وَهَذَا يَذْبَحُ بِالْقُرْآنِ !  
لَا ذَنْبَ لِكُلِّ الْأَدْيَانِ .  
الذَّنْبُ بِطَبْعِ الْإِنْسَانِ  
وَأَنْتَ يَا هَذَا إِنْسَانُ .  
\* \*  
كُنْ مَا شِئْتَ ..  
رَبِّمَا ،

أَوْجِزْ لِي مَضْمُونَ الْعَدْلِ  
وَلَا تَقْلِقْنِي بِالْعُنْوَانِ .  
\* \*  
لَنْ تَقْوَى عِنْدِي بِالتَّقْوَى  
وَيَقِينُكَ عِنْدِي بِهُتَانِ  
إِنْ لَمْ يَمْتَدِلِ الْمِيزَانُ .  
شَعْرَةٌ ظَلَمْتُ تَسِفُ وَزَنُكَ  
لَوْ أَنَّ صَلَاتَكَ أَطْنَانُ !  
الْإِيمَانُ الظَّالِمُ كُفْرٌ  
وَالْكُفْرُ الْعَادِلُ إِيمَانُ !  
هَذَا مَا كَتَبَ الرَّحْمَانُ .  
\* \*

## الألثغ يحج

قرأ الألثغ منشوراً مُتَلَفًا نَقدا  
أهدى للحاكم ما أبدى :  
( الحاكمُ عَلِمْنَا دَرْسًا ..  
أَنَّ الحُرِيَّةَ لَا تُهْدَى  
بَلْ .. تُتَجَدَى !  
فانعمْ يا شعبُ بما أجدى .  
أنتَ بفضلِ الحاكمِ حُرٌّ  
إن تَخْتارَ الشَّيْءَ الضَّدَّ ..  
وإن تَخْتارَ الشَّيْءَ الضَّدَّ ..

مَلِكًا،

خَانِيًا،

شَيْخًا،

دَهْقَانًا،

كُنْ أَيًّا كَانَ

من جَنَسِ الإنسِ أو الجَانِ .

لا أَسْأَلُ عن شَكْلِ السُّلْطَةِ

أَسْأَلُ عن عَدْلِ السُّلْطَانِ .

هاتِ العَدْلَ ..

وَكُنْ طَرَزَانًا !

## صالح

أن تُصْبِحَ عَبْدًا للحاكم  
أو تُصْبِحَ للحاكم عَبْدًا !

• •

جُنْ الألثغُ ..

كَانَ الألثغُ مُشْغُوفًا بالحاكمِ جِدًّا .

بَصَقَ الألثغُ في المنشورِ ، وَارْعَدَ رَعْدًا :

( يا أولادِ الكَلْبِ كَفَاكُمْ حَقْدًا .

حَاكِمُنَا وَغَدٌ .. وَيَقِي وَغَدًا ) .

يَعْنِي وَرَدًا !

• •

وُجِدَ الألثغُ

مَذْهُومًا بِالْعُدْفَةِ .. عَمْدًا !

صُدْفَةً شَاهَدْتُ

فِي رِحْلَتِي مِنِّي إِلَيَّ .

مُسْرَعًا قُبِلْتُ عَيْنِي

وَصَانَحْتُ يَدَيَّ .

قُلْتُ لِي: عَفْوًا .. فَلَا وَفَتْ لَدَيَّ .

إِنَّا مُضْطَرَّانَ لِأَنْ أَتْرَكْنِي ،

بِاللَّهِ ..

سَلِّمْ لِي عَلَيَّ !

قال : إلهي .. إني لم أحفظِ النُّة  
ولم أقدمْ لِقدي  
ما يدفعُ المِحنة .  
عَصَيْتُ أَلْفَ مَرَّةٍ  
وَحُتُّ أَلْفَ مَرَّةٍ  
وَأَلْفَ أَلْفَ مَرَّةٍ  
وَقَعْتُ فِي الْفِتْنَةِ .  
لكنني ..  
ومِنَكَ كُلُّ الْفَضْلِ وَالنِّةِ

أنا مالي ؟  
لَمْ لَا أَمْضِي لِحالي .. لا أبالي ؟  
لَمْ لَا أَعْفِرُ عَنِّي ، واستغفرُ بِالي  
عن خَطِيئَاتِ خِيالي ؟  
أَيُّ جَدوى فِي اتِّقالي  
بَيْنَ مَوْتِي وَاغْتِيالي  
واحفالي بليالي الإنهياراتِ  
على ضَوْءِ النَّهَارَاتِ اللَّيالي ؟ !  
\* \*

كُنْتُ بَرِيئاً دائماً  
من حُبِّ أمريكا  
وَمِنْ حُبِّ الَّذِي يُحِبُّ أمريكا  
عليها وعلى آباءِ اللَّئِنَةِ .  
هل لي مِنْ شَفَاعَةٍ ؟  
قِيلَ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ !

قُلْ هُوَ الشَّعْبُ ..  
لَهُ رُوحِي وَمالي .  
فِي سَبِيلِ الشَّعْبِ سَهْلٌ كُلُّ صَعْبٍ  
وَرَخِيصٌ كُلُّ غَالٍ .  
قُدُّهُ فِي دَرْبِ النَّضَالِ  
وَاحْتَمِلْ كُلَّ الْمَرَارَاتِ  
لِيَرَقَى لِلْمَعَالِي .  
\* \*

قُدْتُ يَا سَادَّةُ .. لكنْ  
لَمْ أَقْدِ إِلَّا ظِلَالِي !  
لَمْ يَكُنْ شَعْبِي حِيَالِي .  
قَدَفَ النِّوَالِي لَهُ قِطْعَةً إِعْلَانِ جِهَادٍ

فارتقى منشغلاً عني بتقليب السؤال :  
هل نسيه صلاح الدين  
أم ندعوه قمعاعاً

أم الأتسب أن يدعى أبا زيد الهلالي ؟

• •

هكذا انفقت عُمري

أزرع النيران في القطب الشمالي !

أي عقل في خبالي ؟

إنني ما زلت أزداد أنطفأ

كلما ازداد اشتعالي !

• •

لتقع صاعقة

أيثها الوردة عودي للبساتين  
وعذ يا أيها الشر لوكنات الجبال .  
أنا مالي ؟

خلق الوالي على شكل الموالي .

كل أرض ولها ثبته ..

ذلك بحر ..

يخرج البحر لآلي .

تلك بالوعة أقدار

فهل تخرج من بالوعة

إلا السحالي ؟

## مُشَامَّة

قال الصبي للجبار : ( ياغي ) .

قال الجبار للصبي :

( يساعري ) !

وليات سيل

ولتقم زلزلة

ولتكنس الأرض

فلا يبقى بها غير الزوال .

أنا مالي ؟

أنا خلقت هذا الشعب

حتى أبلى وخدي بسوءت عيالي ؟

وردة ألق بها الريح على مزبلة

نسر تمشى صدقة، بين الشمال

تلك ما علت شذا الورد

ولا تلك علت نحو الأعالي .

غلطه ..

## الكارثة



حَالُنَا رَتْ إِلَى حَدِّ لُهُ تَرْتِي الرُّثَاةُ !  
يَتُّنَا الْمَبْنِي هَذَا  
أَحْرَقَ الْبَانِي أَثَاةُ .  
حَقَلْنَا الْحَالِي مِنَ التُّرْبَةِ وَالْفَلَاحِ  
مُكْتَظُّ بِمِيرَانِ الْجِرَاةُ !  
بَدَرْنَا الْفَارِغَ مُلْقَى فِي فِرَاغِ  
خَوْفٍ أَنْ تَمْلَأَهُ بِالْقَمَحِ آفَاتُ الْوَرَاةُ !  
هَزَلَتْ أَذْوَانُنَا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ  
وَلَمْ تَسْمَعْ بِهَا إِلَّا الْغَثَاةُ !

## الدَّوْلَةُ

قَالَتْ خَيْرُ :  
شِيرَانِ .. وَلَا تَطْلُبْ أَكْثَرُ .  
لَا تَطْمَعُ فِي وَطَنِ اكْبَسَرُ .  
هَذَا يَكْفِي ..  
الشُّرْطَةُ فِي الشُّبْرِ الْأَيْمَنِ  
وَالْمَلِخُ فِي الشُّبْرِ الْأَيْمَنِ .  
إِنَّا اعْطَيْنَاكَ « الْحَفَرُ » !  
فَتَقَرَّغَ لِحِمَاسٍ وَانْحَرُ .  
إِنَّ النُّحْرَ عَلَى أَيْدِيكَ سَيَعْدُو أَيْسَرُ !

أَه .. كَمْ نَحْنُ اسْتَفْتَنَا ،  
وَاسْتَفْتَا ، وَاسْتَفْتَدُ ...  
حَتَّى أَتْنَا تَسْتَفِيثُ الْإِسْتَفَاةُ !  
غَيْرَ أَنَّا شَغَلَتْ كُلُّ أَيْدِي الْقَوْتِ عَنَّا  
بِسُيُولِ  
وَمَجَاعَاتِ  
وَهَزَاتِ  
وَأَشْيَاءِ سَوَاهَا دُونَ مَعْنَى ..  
سَامِعَ اللَّهَ وَكَالَاتِ الْإِغَاةُ .  
إِنَّهَا لَوْ عَدَلَتْ ، وَاسْتَعْرَضَتْ كُلَّ الرُّوَايَا  
لَمْ تَجِدْ كَارِثَةً مَاحِقَةً  
مِثْلَ الْحَدَاةُ !

## وصايا البغل المستنير

## التبائس

قال بغلٌ مُستنيرٌ واعظاً بغلاً قتيلاً :  
يا قتيّ اصغرِ إلحاً ..  
إنما كان أبوكُ أمراً سوءً  
وكذا أمكُ قد كانت بغياً .  
انت بغلٌ  
يا قتي .. والبغلُ ثقلُ  
فاحذرِ الظنَّ بأنَّ اللهَ سواكَ نبياً .  
يا قتي .. انت عبيٌّ .  
حكمةُ اللهِ ، لأمرٍ ما ، أراذك غيباً

- راحضاً كنتُ  
وكانوا مِن ورائي يركضون .  
كلُّما أبعدُ عن انظارِهِمْ  
يقتربون !  
كان كابوساً رهيباً ..  
كلُّ ما فيهِمْ عيونُ  
وبأيديهِمْ عيونُ  
أينَ منها الحاسِدون !  
تذرفُ الدُمعُ رصاصاً

فاقبلِ النصحَ  
تكنُ بالنصحِ مرضياً رَضِيئاً  
انتَ إن لم تستبِدْ منه فلنْ تخسرَ شيئاً .  
يا قتي .. مِن أجلِ أنْ تحمِلَ أفعالَ الوريِّ  
صيرَكَ اللهُ قوياً .  
يا قتي .. فاحمِلْ لَهُمُ أفعالَهُمْ ما دُمْتَ حيّاً  
واستعِذْ مِنْ عُقْدَةِ النقصِ  
فلا تركلْ ضعيفاً حينَ تلقاهُ ذكياً .  
يا قتي .. احفظْ وصاياي  
تعيشَ بغلاً ،  
والأ ..  
ربُّما يمسُخُكُ اللهُ .. رئيساً عريياً !

ولهيباً  
ردُّخاناً  
آه .. كم هُم مُرعبون !  
- شُرطة .. أم مجرمون ؟  
- لست أدري .  
كيف لي أن أعرفَ الفرقَ  
وهُم من مِهنةٍ واحدةٍ يرتزقون ؟!

## مَجَامَعُ الشَّجَعَانِ

اَكْتُبُ : ( لا ) ..  
يَجْعَلُهَا : ( لا تَكْذِبِي ) !  
اَكْتُبُ : ( زُورُ الْأَجْنَبِيِّ ) ..  
تُصِيحُ : ( زَارَنَا النَّبِيُّ ) !  
اَكْتُبُ : ( لَوْ أَنَّ الْحُكْمَ .. )  
يَقُولُ لِي : مَمْنُوعُ !  
اَكْتُبُ : ( لَوْ أَنَّ .. ) فَتَقَطُّ .  
يَقُولُ لِي : مَمْنُوعُ !  
اَكْتُبُ : ( لَوْ اَكْتُبُ لَوْ )  
يَقُولُ لِي : مَمْنُوعُ !  
اَنْزَلْتُكَ صَفْحَتِي لَهُ خَالِبَةً  
يَصْرُخُ كَالْمَلْسُوعِ :

قَبْلْتُ كَفَّ الْجُرُوعُ  
وَقُلْتُ مَرَعَاكَ دَمِي  
مَا دُمْتُ تَرَعِي فِي قَمِي  
حُرْبَةُ الْيَنْبُوعِ !  
يَا صَاحِبِي .. يَا جَرُوعُ  
بَهْدِكَ لَا قَصَائِدِي قَصَائِدِي  
وَلَا يَدِي تَعْرِفُ مَا خَطَّتْ يَدِي !  
اَكْتُبُ : لَكِنْ قَلَمِي  
مِنْ قَلَمِي مَنْزُوعُ .

مَمْنُوعُ  
غَيَّرْنَا الْمَوْضِعُ !  
\* \*  
يَا جَمْرِي الْمَنْقُوعُ .  
يَا خَفْضِي الْمَرْفُوعُ .  
يَا صَمْتِي الْمَمْرُوعُ .  
كَمْ ثَمَنٍ دَقَعْتُهُ  
لِلثَّمَنِ الْمَدْفُوعِ .  
شَبِعْتُ جُرْعًا بَعْدَمَا  
فَارَقْتَنِي يَا جُوعُ !

أَهْنِفُ .. لَكِنْ قَمِي  
بِلَقَمَتِي مَرْقُوعُ !  
الْبَيْتُ أَيْبُ أَنَا فِي سِتَّةِ  
لَكِنْ مِنْ يَتَاعُهُ  
يَهْدِمُهُ عَلَيَّ فِي أُسْبُوعِ !  
أَبْحَثُ عَنْ مَقْطُوعَتِي  
فَلَا أَرَى مِنْهَا سُرَى  
ذِرَاعِهَا الْمَقْطُوعِ  
أَوْ رَأْسِهَا الْمَصْدُوعِ  
أَوْ أَنْفِهَا الْمَجْدُوعِ  
تَكَثَّرَتْ أَصَابِعِي  
وَلَمْ أَزَلْ فِي أَوَّلِ الْمَشْرُوعِ .



## الأبيض والأسود

## جوار وطني

( ١ )

دَعَوْتُني إلى جِوارِ وطني .  
كان الجِوارُ ناجِحاً ..  
اقتُصني يأتي أصلحُ مَنْ يحْكمني .  
رَشَحْتُني .  
قُلْتُ لعلِّي هذه المرة لا أخدعُني .  
لكن وجدتُ أنني  
لم اتخبني  
إنما اتخبنتُني !  
لم يُرضني هذا الحِداغُ العَلني .

رَجُلٌ أبيضُ  
يَغفُو مُبْتَرِداً في الظِّل .  
رَجُلٌ أسودُ  
يَعْمَلُ مُحَرِّقاً في الحَقْل .  
هذا الأسودُ  
يَجْنِي ( القُطنَ ) ..  
وذاك الأبيضُ  
يَجْنِي عَرَقَ الأسودِ !

( ٢ )

عارضتُني سِيراً  
وآليتُ على نفسي أن أسقِطَني !  
لكنني قبلَ اختِمارِ خُطُوتي  
وَسَّيتُ بي إليَّ  
فاعتَقَلْتُني !

• •

الحمدُ لله على كُلِّ .  
فلم كنتُ مسكاني  
ربُّما أعدمتُني !

في موقِدنا .. يُحَرِّقُ قَحْمٌ مَقْعَدُ .  
من موقِدنا .. خَيْطُ دُخَانٍ يَصْعَدُ .  
يُحَرِّقُ ذاكَ .. لِصِعدِ هذا !  
لِمَنِ السُّودُّ ؟  
إلهذا الأبيضِ .. أم ذاكَ الأسودِ ؟

( ٣ )

في راسِ أبي .. كانَ يَعِيشُ الشَّعْرُ الأسودُ .  
يَوْمَ أَناهُ الشَّعْرُ الأبيضُ  
لم يُقْتَلْ أو يُطْرَدُ .  
لكن لما ازدادَ الأبيضُ يوماً ..  
طَرَدَ الأسودُ !

## فَتَوَىٰ إِلَى الْعَيْنَيْنِ

- يا أبا العينين .. ما قتراك في هذا الغلام ؟
- هل دعا - في قلبه - يوماً إلى قلبِ النظام ؟
- لا ..
- وهل جاهرَ بالتفكير أثناء الصيام ؟
- لا ..
- وهل شوهدَ يمشي للأمام ؟
- لا ..
- إذن صلي صلاة الشافية .
- لا ..

- هل سنلغي الشرع  
من أجل صلاة ابن الحرام ؟  
كلُّ شيءٍ وكلُّ شيءٍ ...  
• تمام .

\* \*

صَدَرَتْ فَتَوَى الإمام :  
( يُنْطَعُ الرَّاسُ )  
وتبقى جثةُ الوغدِ تُصَلِّي  
آه .. يالأي  
والسلام !

## صباح الليل يا وطني

- إذن أنكروا أن الأرض ليست كروية .
- لا ..
- ألا يبدو مصاباً بالزكام ؟
- لا ..
- لنفرض أنه نام
- وفي النوم رأى حُلماً
- وفي الحلم أراد الابتسام .
- لم يَنْمُ مِنْهُ اعتقلناه ..
- إذن .. مُتَّهَمٌ دون اتهام !
- بدعته واجبة مثل الظلام .
- إقطعوا لي رأسه
- لكنه قام يُصَلِّي ..

تآنَ النهارُ قاتماً .  
بِشِدَّةِ القَتَامِ  
لو سَلَّمَ المرءُ على صاحبه  
لا حَاجَ أن يَلْبِسَ ظَلَامَهُ  
لِيَمَعَ السَّلامُ !  
لَمْ يَكْتَفِ النِّظامُ .

\* \*

صَارَ النَّهَارُ خَالِكاً .  
صَارَ النَّهَارُ قِطْعَةً مِنْ مِهْجِ الْحُكَّامِ !

## قد مشترك

لو قفز المرء إلى يقطعه  
لا تطلعت رجلاه بالنظام !

هل اكتفى ؟

وا أسفا ..

لم يكتف النظام .

\* \*

صار النهار ليلة داجية

من شدة الظلمة

صارت لا ترى طريقها الاحلام !

قلنا عسى ان يكتفي .

لم يكتف النظام .

\* \*

يخرج الصياد للرزق

فيلقي في المياه الشبكة .

تخرج الاسماك للرزق

تلقى في الشباك التهلكة .

ياكل الصياد منها سمكة

تخترق الصياد منها حكة !

هي مأساة ولكن مضحكة :

مهلك يهت .. والجاني هلاك الهالك !

\* \*

صار الظلام داميا .

لو سافر المرء إلى أعماقه

لمات في حادثة اصطدام !

قلنا هنا سيكتفي .

لم يبق شيء عندنا لم ينطفي .

لم يكتف النظام !

\* \*

خلاصة الكلام

مد النظام كفه .. واطفا الظلام !

يا كلاب الصيد

من قال بأن البركة

دائما في الحركة ؟

احذري

ثم احذري

اقدارنا مشتركة .

رئيسا تاتي على خيرة مملوك ..

ولا ترحل إلا

بانحسار الملكة !

## حبسة خزة!

## شاهد اثبات

لا تَطْلُبِي حُرِّيَّةَ أَيْتُهَا الرَّعِيَّةُ .

لا تَطْلُبِي حُرِّيَّةَ ..

بَلْ مَارِسِي الْحُرِّيَّةَ .

إِنْ رَضِيَ الرَّاعِي .. فَالْفُ مَرْحَبًا

وإن أُمِي

فحاولي إقناعَهُ بِاللُّطْفِ وَالرُّؤْيَةِ ..

قُولِي لَهُ أَنْ يَشْرَبَ الْبَحْرَ

وَأَنْ يَلْعَ نِصْفَ الْكَوَّةِ الْأَرْضِيَّةِ !

مَا كَانَتْ الْحُرِّيَّةُ اخْتِرَاعَهُ

إِخْتَفَى صَوْتِي

فَرَاغَتْ طَبِيبِي فِي الْخَفَاءِ .

قَالَ لِي : مَا فَبِكَ دَاءُ .

حَبْسَةُ فِي الصَّوْتِ لَا أَكْثَرَ ..

أَدْعُوكَ لِأَنْ تَدْعُو عَلَيْهَا بِالْبَقَاءِ !

قَدَّرَ حِكْمَتُهُ أُنْجُنَكَ مِنْ حُكْمِ ( الْقَضَاءِ ) .

حَبْسَةُ الصَّوْتِ

تَتُعْفِيكَ مِنَ الْحَبْسِ

وَتُعْفِيكَ مِنَ الْمَوْتِ

وَتُعْفِيكَ مِنَ الْإِرْهَاقِ

مَا بَيْنَ هُرُوبٍ وَاخْتِبَاءٍ .

وَعَلَى أَسْرَأِ فَرَضٍ

سَوْفَ لَنْ تَهْتَفَ بَعْدَ الْيَوْمِ صُبْحًا وَمَسَاءً

بِحَيَاةِ اللَّقْطَاءِ .

بِاخْتِصَارٍ ..

أَنْتَ يَا هَذَا مُصَابٌ بِالْشَفَاءِ !

أَوْ إِرْثَ مَنْ خَلَقَهُ

لَكِي يَضُمُّهَا إِلَى أَمْلَاكِهِ الشَّخْصِيَّةِ

إِنْ شَاءَ أَنْ يَمْنَعَهَا عَنْكَ

زَوَاهَا جَانِبًا

أَوْ شَاءَ أَنْ يَمْنَحَهَا .. قَدَمَهَا هَدِيَّةً .

قُولِي لَهُ : إِنِّي وَلَدْتُ حُرَّةً

قُولِي لَهُ : إِنِّي أَنَا الْحُرِّيَّةُ .

إِنْ لَمْ يُصَدِّقْكَ فَهَاتِي شَاهِدًا

وَيَنْبَغِي فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ

أَنْ تَجْعَلِي الشَّاهِدَ .. بُنْدُقِيَّةً !

## نداء

شيخ يضحك  
( لا تعملها في السروان )  
يضحك شيخ  
( يا بوال )

ويشيخ صراخ الأطفال .

\* \*

يسقط طفل  
شيخ يضحك  
طفل يسقط  
يضحك شيخ

يتقطع لحم الأطفال إلى أوصال  
تقطع أنفاس شيخ الضحك الباكي

الفُ ريمان  
يحملها رجل الأعمال إلى البنغال  
ليجيء بشحنة أطفال  
للشيخ الطيب في دولة آل ...  
الشيخ يحب الأطفال .

\* \*

تأتي الشحنة ..  
يُفرغها الآلات لكي يختار الآل .  
يختار فتتد جبال

ما بين ضراط وسعال .  
لا فائز في هذي الحال .

\* \*

يقف الشيخ الطيب معدوم الآمال  
يتجمد مثل التمثال .  
ضاع الفوز ، ضاع المال .  
يا للأطفال الانذال !

فتقدهم فوق جبال .  
تعدو الهجن

وقلب الشيخ الطيب يعدو ..  
( جملي الغالب باسم الله )  
يهتف شيخ  
( لا والله .. )

بل جملي .. إن شاء الله )  
شيخ يهتف  
( واجملأه ) .

تعدو الهجن ، وللأطفال صراخ عال  
يضحك شيخ  
( ما أجبن هذا الجمال ! )

## ١ / غربة كاسرة

ضَاعَ عُمْرِي وَأَنَا أَعْدُو ..  
فَلَا يَطْلُعُ لِي إِلَّا الْآعَادِي  
وَأَنَا أَدْعُو  
فَلَا تَنْزِلُ بِي إِلَّا الْعَوَادِي .  
كُلُّ عَيْنٍ حَدَقَتْ بِي  
خَلَّتْهَا تَوْرِي أَصْطَادِي !  
كُلُّ كَفٍّ لَوَّحَتْ لِي  
خَلَّتْهَا تَوْرِي اقْتِيَادِي !  
غُرْبَةٌ كَاسِرَةٌ تَقْتَاتِي .. وَالْجُوعُ زَادِي .  
لَمْ تُعِدْ بِي طَاقَةً ..  
يَا رَبُّ خَلِّصْنِي سَرِيعاً  
مِنْ بِلَادِي !

رَبِّ طَالَتْ غُرْبَتِي  
وَأَسْتَرْفَ الْيَأْسُ عِنَادِي .  
وَفُؤَادِي  
طَمَّ فِيهِ الشُّوقُ حَتَّى  
بَقِيَ الشُّوقُ وَلَمْ يَبْقَ فُؤَادِي !  
أَنَا حَيٌّ مَيِّتٌ  
دُونَ حَيَاةٍ أَوْ مَعَادٍ  
وَأَنَا خَبِطٌ مِنَ الْمَطَاطِ مَشْدُودٌ  
إِلَى قِرْعِ ثَنَائِي أَحَادِي .



كُلَّمَا ازْدَدْتُ اقْتِرَاباً  
زَادَ فِي الْقُرْبِ ابْتِعَادِي !  
أَنَا فِي عَاصِفَةِ الْغُرْبَةِ نَارٌ  
يَسْتَرِي فِيهَا انْحِيَاظِي وَحِيَادِي  
فَإِذَا سَلَّمْتُ أَمْرِي أَطْفَأْتِي  
وَإِذَا وَاجَهْتُهَا زَادَ اتِّقَادِي .  
لَيْسَ لِي فِي الْمُنْتَهَى إِلَّا رَمَادِي !  
وَطَنًا لِلَّهِ يَا مُحْسِنُ  
حَتَّى لَوْ بَحُلُمُ ..  
أَكْثَرُ هُوَ أَنْ يَطْمَعَ مَيِّتٌ  
فِي الرُّقَادِ ؟!

\*\*\*

## .. وقال يمدح شاعراً ..

ولم يخف أن يتسلى بتهمتي ..  
حاشاه .

مات معي ولم يرك .. من قرط ما أحياء !  
إذا تأوّهت أنا ..

شاركتني في الآه .  
وإن جرت مدامي ..  
ترقرقت عيناه .

وإن تشوّقت إلى لقائه  
قدون أن أطلبه القاه .  
ليس عليّ غير أن ..  
أنظر في المرآة !

إحفظه يا الله .

لم يبق لي إلاه .

أنا وحيد .. يائس .. مستوحش لولاه .  
هو المواسي وحده في وفدة الماساه .

كل رفاق الشعر ماتوا ترفاً  
فبعضهم منبطح أعلاه .

يكي على ليلاه .

وبعضهم منبطح أدناه .

يحكي لدى مولاه .

## وفاة ميت !

والبعض ما ينهما

يهرق جاء شعره من أجل بعض الجاه .

هم كلهم تطوعوا ..

ليخدمة الإكراه !

ومارسوا فعل الحنا ..

لكن من الأقواء !

إلا الفتى إيساه .

هو الفتى منهما اتى ، وكلهم أشباه .

هو ابتغى أن يجلد البغي معي

وهم مضوا كل إلى مبعاه .

لم يتكر مرة لصحبتى ..

حاشاه .

- مات الفتى .

- أي فتى ؟

- هذا الذي كان يعيش صامتاً

وكان يدعو صمته أن يصمتاً

وكان صمت صمته يصمت صمتاً خافياً !

- مات متى ؟

- اليوم .

- لا ..

هذا الفتى عاش ومات ميتاً !

## تقويم إحصائي

## تلاحم

سألت أستاذ أخى  
عن وضعه المفضل  
فقال لي : لا تال .  
أخوك هذا ففحل !  
حضوره منظم  
سلوكه محترم  
تفكيره منسلل .  
لأنه بدور مثل مغزل  
وعقله يعدل ألف محمل .

أول مرة ..  
الكلبة تضحك للهرة  
والهرة تضحك للفارة  
والفارة تضحك بأمية  
من ضحك قوانين الفطرة !  
\* \*  
بعد استفاد الضحكات  
يجلسن معاً ملتحات !  
عهد مرة ..

ناهيك عن تحصيله ..  
ماذا أقول ؟ كامل ؟  
كلأ .. أخوك أكمل .  
ترتبه ، يا سيدي ، يجيء قبل الأول !  
وعنده معدل أعلى من المعدل !  
لو شئتها بالجميل  
أخوك هذا يا أخى ليس له  
مقبيل !

الكلبة في حضن السيد  
والهرة في بطن الكلبة  
والفارة في بطن الهرة !  
\* \*  
إسرائيل  
ودولة بؤاس  
والقورة !



## مسألة

أيقظتني طرقات فوق رأسي ،  
افتح الباب لنا يا ابن الزنى .  
افتح الباب لنا .  
إن في بيتك حلماً خائفاً !

قُلْتُ للحاكم : هل أنت الذي أنجبْتنا ؟  
قال : لا .. لست أنا .  
قُلْتُ : هل صيرك الله إلهاً فدعنا ؟  
قال : حاشاً ربنا .  
قُلْتُ : هل نحن طلبنا منك أن تحكمنا ؟  
قال : كلا .  
قُلْتُ : هل كانت لنا غشيرة أوطان  
وفيها وطن مُتعمِّلٌ زاد على حاجتنا  
فوهبنا لك هذا الوطن ؟

## قالت له الأجراس

لا يعرفُ الشكوت  
بأنه حاس .  
عليه أن يموت  
لكي يعيشَ الناس .  
الناسُ ؟  
أين الناس ؟ !

• •

ناسٌ بلا إحساس  
فداؤهم شاعِر ؟ !

قال : لم يحدث .. ولا أحسب هذا ممكناً .  
قُلْتُ : هل أقرضتنا شيئاً  
على أن تخفف الأرض بنا  
إن لم تُسدِّدْ ديننا ؟  
قال : كلا .  
قُلْتُ : ما دمت ، إذن ، لست إلهاً  
أو أباً  
أو حاكماً مُتخَباً  
أو مالِكاً  
أو دائياً  
فلماذا لم تترك ، يا ابن الكذا ، تركبنا ؟  
... وانتهى الحلم هنا .

## تمرد

هل تُفتدى بالراس؟  
سلامة الحافر؟  
ما أبشع المقياس!

• •

( عيش .. ولهم أرماس  
لا تُفتد المرمى .

لم يلفظوا الأنفاس  
لو عانقوا الموت )

قالت له الأجراس .

• •

هل كثرة الأكياس  
تغني عن النعمة؟

هتف الحائط : يكفي .

راسك اندق

وقلبي تحت رجلك انفطر .

انت مُفطر؟!

تمرد ..

لو تمردت فهل أكثر من هذا الضرر؟

نحن مخلوقان يمي نَحْنُ شباكاً وباباً

ولكي نَحْمِلَ رَقاً وكتاباً

ياكي نَحْمِي الأُسْر .

نحن يا مسمار لم نخلق لتعليق الصور .

• •

هبطت مطرقة ..

راوغها المسمار ، أدنته ،

تحي ،

هبطت ،

راع ،

امايته ،

قلوى ،

هبطت ،

قام قليلاً .. وانكسر .

• •

ما قيمة القِرطاس

لو ماتت الكلمة ؟

ما قيمة الإفلاس ؟!

• •

عيش أيها الحُاس

تحتاجك الدنيا .

لو ماتت الأغراس

بجذرها تحيا .

عيش ..

انت كل الناس !

خارج المنزل كانت صورة الغرّ الأعز  
فوق أعناق الجماهير  
وما بين أياديهم  
وفي كل ممر .  
والهتافات له هائلة مثل للطر .  
\* \*

ضحك الحائط :  
لا نرعى بأن نحمل عارا  
وإذا ، يوما ، حملناه اضطرارا  
فعلى أيدي البشر .  
الف شكر لك يا رب على أنا  
حديد وحجر !

## أدوار الإستحالة

• مراحل استحالة البعوضة :  
بويضة .  
دودة في يرقة  
عدراء وسط شرقة .  
بعوضة كاملة  
.. ثم تدور الحلقة .  
• مراحل استحالة المواطن :  
بويضة  
قطعة معلقة

مُضغنة مخلقة  
فلحمة من ظلمة لظلمة منزلة  
فكتلة طرية بلفة مختقة  
فكانن مكتمل من أهل هذي المنطقة .  
فهمة بالريقة  
أو تهمة بالزندقة  
أو تهمة بالهرطقة  
فجنة راقصة تحت جبال المشتقة  
وحولها سرب من البعوض  
يعوص وسط لحمها  
ويرتوي من دمها  
ويطرح البيوض .

وللبويض دورة استحالة مؤقتة :  
بويضة  
دودة في يرقة  
عدراء وسط شرقة  
بعوضة كاملة ...  
حفلة شتى لاحقة  
.. ثم تدور ( الحلقة ) !

## المتكلم

• لا تَتَكَلَّمْ .  
دافع عن نفسك .. أو تُعَدِّمْ !  
- ..... !  
• لا تَتَكَلَّمْ ؟  
افعل ما تهوى .. لجهنم .  
\* \*  
شئنا الأبتك !

• ألقيت خطاباً في النادي ،  
وتلوت قصائد في المقهى ،  
وتقدت السلطة في المطعم .  
هل تحبُّ أنا لا نعلم ؟  
- ..... !

• في يوم كذا ..  
حاورت مديعاً غريباً  
وعرّضت بتصرّيح مُبهم  
لنباوة قائدنا المُلهم .

## عاقبة الصراحة

هل تحبُّ أنا لا نعلم ؟  
- ..... !

• في يوم ماذا ..  
جارك سَلِّمْ .  
فصرخت به : أي سلام  
وكيلانا ، يا هذا ، نَعشْ  
يَتَنَقَّلُ في بلد ماتم ؟  
هل تحبُّ أنا لا نعلم ؟  
هذي أمثلة .. والخافي أعظم  
إن ملّكت هذا متخَم !  
هل عندك أقوال أخرى ؟  
- ..... !  
• في يوم ماذا ..  
جارك سَلِّمْ .  
فصرخت به : أي سلام  
وكيلانا ، يا هذا ، نَعشْ  
يَتَنَقَّلُ في بلد ماتم ؟  
هل تحبُّ أنا لا نعلم ؟  
هذي أمثلة .. والخافي أعظم  
إن ملّكت هذا متخَم !  
هل عندك أقوال أخرى ؟  
- ..... !

• في يوم ماذا ..  
جارك سَلِّمْ .  
فصرخت به : أي سلام  
وكيلانا ، يا هذا ، نَعشْ  
يَتَنَقَّلُ في بلد ماتم ؟  
هل تحبُّ أنا لا نعلم ؟  
هذي أمثلة .. والخافي أعظم  
إن ملّكت هذا متخَم !  
هل عندك أقوال أخرى ؟  
- ..... !

وهكذا نسير في جِدا لنا  
وكلُّ مَنْ سارَ على الدَّرَبِ وَصَلَ !

• •

بَعْدَ الوُصُولِ دَائِمًا  
نُشْهِدُهُ عِزًّا وَجَلًّا  
أَنْ لَا تَقُولَ كَلِمَةً صَرِيحَةً  
مِنْهَا حَمَلٌ  
إِذَا تَرَكْنَا الْمُعْتَقَلَّ !

إِنِّي أَعْتَذِرُ الْآنَ - عَنِ الْمَاضِي -  
لِإِحْسَاسِي الرَّهِيْفِ  
وَلِإِنِّي الطَّاهِرِ الْحُرِّ الْعَقِيفِ .  
إِنِّي لَنْ أَشْتِمَ الْحُكَّامَ ،  
مَا شَانِي بِالْحُكَّامِ ؟  
مَلْعُونٌ أَبُو أَشْرَفِهِمْ  
إِنْ كَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ حَقًّا شَرِيفٌ !

## إِعَادَةُ نَظَرٍ

أَنَا مَا لِي أَشْتِمُ الْحُكَّامَ ؟  
مَاذَا سَأُضِيفُ  
لِلْمَرَا حَيْضٍ  
إِذَا قُلْتُ لَهَا : أَنْتِ كَيْفَ ؟  
وَإِذَا مَا قُلْتُ لِلْجَيْفَةِ : يَا جَيْفَةُ ،  
مَاذَا سَوْفَ يَجْرِي ؟ هَلْ تَجِيفُ ؟ !  
لَا . . . كَفَى الْحُكَّامَ شَتْمًا أَنَّهُمْ هُمْ !  
وَكَفَانِي رَادِعًا  
أَنْ يَهْمَ بِتَسْيِخِ الشَّتْمِ التُّلْفِيفُ !

## عَفْوٌ مُشْرُوطٌ

أُصْدِرُ عَفْوًا عَامًّا  
عَنِ الَّذِينَ أَعْدِمُوا  
بِشَرْطٍ أَنْ يُقَدِّمُوا :  
- عَرِيضَةً اسْتِرْحَامٍ  
مَنْصُولَةً الْاِقْدَامِ .  
- غَرَامَةً اسْتِهْلَاقِهِمْ لِبَطَاقَةِ النُّظَامِ .  
- كِفَالَةً مِقْدَارُهَا خَمْسُونَ أَلْفَ عَامٍ .  
- تَعَهُدًا بِأَنَّهُمْ  
لَيْسَ لَهُمْ أَرَامِيلٌ

اسمعُ ورداً هاتفاً للقُنفذِ الفاطِسِ :  
( نَفْدِيكَ يَا خَائِسَ ) !

\* \*

لي أملٌ خَبَّائُهُ لِلزَّمَنِ العَائِسِ  
أَدْعُوهُ : هل أنتَ هُنَا ؟  
يُجِيبُنِي : نَعَمْ، هُنَا  
لَكُنِّي يَائِسَ !

ولا لَهُمْ ثَوَاكِيلُ

ولا لَهُمْ أَيْتَامُ .

- شَهَادَةُ التَّطْعِيمِ ضِدَّ الْجُدْرِي .

- قَصِيدَةُ مِينِيَّةٍ لِلْبُحْرِيِّ .

- خَرِيطَةُ وَاضِحَةٍ لِأَخِيرِ الْأَحْلَامِ .

هذا .. وَمَنْ لَمْ يَلْتَزِمْ بِهِذِهِ الْأَحْكَامُ  
مَصِيرُهُ الْإِعْدَامُ !

## أجراح النبيل

## أملٌ أخير

اللَّهُ أَهْبَدُ طَائِرَا  
وَحَبَاهُ طَبْعَا  
أَنْ يَلُودَ مِنَ الْعَوَاصِفِ بِالذُّرَى  
وَيَطِيرَ مُقْتَحِمَاً، وَيَهْطُ كَاسِيراً  
وَيَعْفُ عَنْ ذَلِكَ الْقِيُودِ  
فَلَا يُسَاعُ وَيُخْتَرَى .  
وَإِذِ اسْتَوَى سَمَاءُهُ قَسراً ..  
قَالَ : مَتَزَلُّكَ السَّمَاءُ  
وَمَتَزَلُّ النَّاسِ الثَّرَى .

فِي صُبْحِنَا الدَّامِسِ  
الْمَحْ لِهِنَا رَاكِضَا  
فِي أَقْرِ الْحَارِسِ !  
أَرَى حِمَارَا رَاكِجَا  
بِرُذْمَةِ الْفَارِسِ !  
أَرَى حَبِيبَا دَاعِجَا  
بِالنَّصْرِ لِلْحَائِسِ !  
الْمَحْ عُرْيَانَا يَبْقَى بِجِلْدِهِ الْقَارِسِ  
أَحْذِيَةُ اللَّائِسِ !

وَجَرَى الزَّمَانُ ...

وَذَاتَ دَهْمٍ

أَشْمَلَتْ نَارَ الْفُضُولِ بِصَدْرِهِ نَارُ الْقُرَى

فَرْنَا

فَكَانَتْ رُوحُ تِلْكَ النَّارِ نُورًا بَاهِرًا

وَدَنَا

فَابْصُرْ بِلَبْلَابِ رَهْنِ الْإِسَارِ

وَحُزْنُهُ يَنَابُ لِحْنًا أَسِيرًا

وَهَفَا

فَالْفَى الدُّودُ يَأْكُلُ جِيفَةً ..

قَتَحُورًا .

ماذا جرى ؟!

وَرَقَّةٌ مِثْلَ الزُّهُورِ

وَهَيَاةٌ مِثْلَ الْوَرَى .

( كُنْ )

أَغْمَضَ النَّسْرُ النَّبِيلَ جَنَاحَهُ ،

وَصَحَا ..

فَأَصْبَحَ شَاعِرًا !

## الغزاة

النَّارُ سَالَتْ فِي دِمَاهُ وَمَا دَرَى

وَاللَّحْنُ عَرَّشَ فِي دِمَاهُ وَمَا دَرَى !

النَّسْرُ لَمْ يَذُقِ الْكَرَى

النَّسْرُ حَوْمٌ حَائِرًا

النَّسْرُ خَلَقَ ثُمَّ خَلَقَ ثُمَّ عَادَ الْقَهْقَرَى

( إِلَيَّ الذَّرَى )

وَأَنَا كَدِيدَانِ الْقُرَى ؟!

لَا بُدَّ أَنْ تَحْمُرَّا .

اللَّهُ قَالَ لَهُ : إِذْنٌ

سَتَكُونُ خَلْقًا آخِرًا ..

لَكَ قُرَّةٌ مِثْلَ الصُّخُورِ

وَعِزَّةٌ مِثْلَ النُّسُورِ

الْأَصُولِيُونَ قَوْمٌ لَا يُحِبُّونَ الْمَجْبَةَ .

مَلَأُوا الْأَوْطَانَ بِالْإِرْهَابِ

حَتَّى امْتَلَأَ الْإِرْهَابُ رُحْبَةً !

وَيَلَهُمْ ..

مِنْ أَيْنَ جَاؤُوا ؟!

كَيْفَ جَاؤُوا ؟!

قَبْلَهُمْ كَانَتْ حَيَاةُ النَّاسِ رَحْبَةً .

قَبْلَهُمْ مَا كَانَ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَعْطِشَ

إِلَّا حِينَ يَتَأَذَّنُ شَعْبَهُ !

وَإِذَا دَاهَمَهُ الْعَطْسُ بِلاِ إِذْنِ  
تَسْحَى ..

وَرَجَا الأُمَّةَ أَنْ تَغْفِرَ ذَنْبَهُ !

لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِمْ رُغْبًا

وَلَا قَهْرًا

وَلَا جَرَحًا

وَلَا ثَقُلًا

وَلَا كَانَتْ لَدَى الْاَوْطَانِ غُرْبَةً .

كَانَ طَعْنُ الْمَرْحُومِ

وَهَوَاؤُ الْخَنَقِ طَلْقًا

وَكُؤُوسُ السُّمِّ عَذَابَةً !

كَانَتْ الْاَوْضَاعُ حَقًّا .. مُنْتَقَبَةً !

وَإِنْ قُرِئَتْ عَلَيْهِمْ

جَمَعُوا الْحُبَّةَ قُبَّةً !

فَإِذَا أَلْقَتْ بِهِمْ فِي الْحَبْسِ

قَالُوا أَصْبَحَ الْمَوْطِنُ عُلْبَةً .

وَإِذَا مَا ضَرَبْتَهُمْ مَرَّةً

رَدُّوا عَلَى الضَّرْبِ .. بِبُيَّةٍ !

وَإِذَا مَا شَتَّتَهُمْ .. وَاجْهُوا الشَّتْ بِضَرْبَةٍ !

وَإِذَا مَدَّتْ إِلَيْهِمْ مَدْقَمًا

مَدَّوْا لَهَا فِي الْحَالِ .. حَرَبَةً !

وَإِذَا مَا حَصَلُوا

فِي الْإِنْخِابَاتِ عَلَى أَعْظَمِ نِيبَةٍ

زَعَمُوا أَنَّ لَهُمْ حَقًّا

فَمُ جَاؤُوا ...

فَإِذَا النُّكْثَةُ

تَأْتِينَا عَلَى آثَارِ نَكْبَةٍ .

وَإِذَا الْإِرْهَابُ

يَنْقُضُ عَلَى انْقِاضِنَا مِنْ كُلِّ شُعْبَةٍ ،

وَاحِدٌ .. يَقْرَأُ فِي الْمَجْدِ خُطْبَةً !

وَاحِدٌ .. يَشْرَحُ بِالْقُرْآنِ قَلْبَهُ !

وَاحِدٌ .. يَغْبِطُ رِيَّةً !

وَاحِدٌ .. يَخْمِلُ « مِوَاتَا » مُرِيًّا !

وَاحِدٌ .. يَلْبَسُ جُبَّةً !

أَهْ مِنْهُمْ

يَسْتَفْزِزُونَ الْحُكُومَاتِ

بِأَنْ يَسْتَلِيمُوا الْحُكْمَ ..

كَأَنَّ الْحُكْمَ لَمْبَةً !

وَإِذَا الدَّوْلَةُ ، فِي يَوْمٍ ،

تَتَّ لِلْغَرْبِ رُكْبَةً

أَوْ لِنَفَرِيضٍ وَقُرَّتْ لِلْغَرْبِ رُكْبَةً

وَلَنَقُلْ نَامَتْ لَهُ نَوْمًا ..

- لَوْجِهَ اللَّهِ طَبْعًا لَا لِرَغْبَةٍ -

الْبَدِيثُونَ يَقُولُونَ عَنِ الدَّوْلَةِ قُحْبَةً !

\* \*

الأَصُولِيُونَ آذُونَا كَثِيرًا

وَانْشَرُوا جِدًّا

وَلَمْ يَقُمُوا عَلَى الدَّوْلَةِ هَيْبَةً .



فَبَحِّقْ الْإِلَهَ وَالْإِنِّ وَرُوحَ الْقُدُسِ ،  
وَكُزِّبْنَا  
وَبُودَا  
وَيَهُودَا  
تُبْ عَلَى دَوْلَتِنَا مِنْهُمْ  
وَلَا تَقْبَلْ لَهُمْ يَارَبُّ تَوْبَةً !

( أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمَجِيدُ .. )  
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَجْدِكَ هَذَا  
وَعَلَى الْمَجْدِ التَّلِيدِ .  
أَيُّ مَجْدٍ يَا بَلِيدُ ؟ !  
كَلِمَةً يَتَاعَكَ الدَّانِي بِهَا دَوْمًا  
وَنَشْرِيكَ الْبَعِيدُ .  
عَلَكَةَ يَصْقُهَا الطَّاغِي الْمَوْلِي  
وَبُؤَالِي مَضْغُهَا الطَّاغِي الْجَدِيدُ .  
ذَمْعَةً .. يَفْضَحُهَا هَذَا وَهَذَا  
لَيْسَ جَبًّا فِي حُسَيْنٍ  
بَلْ بِاطْبَاقِ الثَّرِيدِ .  
وَهُنَايِثُ الْقَصِيدِ !

## دَجَاجُ الْفَتْحِ

( أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمَجِيدُ ) .  
وَسَلِيلُ الْمَجْدِ مَلُولٌ  
مِنْ الْوَجْدِ  
عَلَى قَارَعَةِ الْأَمْجَادِ يَسْتَجِدِّي  
فُضَالَاتِ الْبَيْدِ !  
( أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمَجِيدُ ) .  
يَصْعَدُ التَّصْفِيقُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِي الشَّعْبِ  
لِلْأَسْفَلِ  
مَنْ تَقْبَلِ الْحَدِيدُ !

رُبْعُ قَرْنٍ  
وَأَبُو الْقَرْنَيْنِ  
يَعْدُو بِكَ مِنْ قُرْنٍ لِقُرْنٍ  
وَيُطْرِيكَ بِدُهْنٍ ؛  
( أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمَجِيدُ ) .  
رُبْعُ قَرْنٍ  
وَدَجَاجُ الْفَتْحِ - فِي الْخَارِجِ -  
مِنْ خُنِّ الْخُنِّ  
يَطْرَحُ الْبَيْضَ يَفْتَنُ ؛  
يَيْضَةُ : حِزْبٌ وَلَيْدُ .  
يَيْضَةُ : حِزْبٌ مُرَجَّى .  
يَيْضَةُ : حِزْبٌ أَكِيدُ .

أَمَلُ التَّخْرِيرِ مَعْقُودٌ عَلَى الْغَرْبِ  
 وَأَقْصَى أَمَلٍ لِلْغَرْبِ  
 مَعْقُودٌ بِتَحْرِيكِ عَقِيدِ  
 وَيَسَانِ أَوَّلُ مُسْتَمْعِلِ  
 عَنْ حَظَرِ تَجَرُّالٍ وَإِطْلَاقِ نَشِيدِ :  
 ( أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمَجِيدُ ) .  
 يَنْتَهِي عَهْدُ مُبَادٍ  
 يَسْتَدِي عَهْدُ مُبِيدٍ !  
 وَنِظَامُ الْحُكْمِ يَتَبَدَّلُ نَعْلِيهِ  
 فَلَا يَحْكُمُ حِزْبٌ أَوْحَدُ  
 لِكُنْهُمَا .. حِزْبٌ وَحِيدُ !  
 وَلَكِنْ أَيْامُ شَهْدِ

بِضَّةٌ : كُنْهُ ضَفْطٍ  
 بِضَّةٌ : لَجَّةٌ شَفْطٍ  
 بِضَّةٌ : مُؤْتَمَرٌ  
 مِنْ أَجْلِ تَفْقِيسِ الْمَزِيدِ !  
 وَرَمَّ غَيْرُ حَمِيدِ  
 كُلَّمَا نَارَ جَرَى مِنْهُ الصَّدِيدُ :  
 ( أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمَجِيدُ  
 إِنَّا نَقْتَرِبُ ، الْآنَ ، مِنْ الْيَوْمِ الصَّمِيدِ )  
 قُلْ لَهُ : أَيُّ اقْتِرَابٍ تَدْعِي  
 يَا ابْنَ الْبَعِيدِ ؟  
 أَيْنَ نَجْمُ الْقُطْبِ مِنْ دُودِ الصَّمِيدِ ؟ !  
 نَحْنُ فِي النَّارِ وَأَنْتُمْ فِي الْجَلِيدِ .

وَلَنَا ( يَوْمُ الشَّهِيدِ ) !  
 تَبِيتِي تَبِيتِي  
 مِثْلَمَا رُحْتَ ...  
 وَمِنْكُمْ نَسْتَعِيدُ !  
 \* \*  
 إِسَالُوا جُغْرَافِيَا التَّارِيخِ :  
 هَلْ حُورِبَ شَيْطَانُ بَشِيطَانِ مَرِيدِ ؟  
 وَإِسَالُوهَا : أَيُّ شَيْءٍ يَنْسِلُ الْعَارَ ..  
 نَدَى الْوَرْدَةِ أَمْ جَنْمُ الْوَرِيدِ ؟  
 وَإِسَالُوهَا مَرَّةً أُخْرَى :  
 أَجَاءَتْ ثَوْرَةٌ مِنْ ثَوْرَةِ يَوْمَا ؟  
 وَهَلْ جَاءَ انْتِصَارُ بِالْيَرِيدِ ؟ !

نَحْنُ فِي سُودِ الْمَقَادِيرِ  
 وَأَنْتُمْ فِي مَقَاصِيرِ السُّرُودِ !  
 نَحْنُ مَرُودُونَ بِالسُّوْتِ  
 وَأَنْتُمْ مُتَعَبِتُونَ بِتَضَخِيمِ الرُّمُودِ .  
 نَحْنُ نُرِنَا  
 وَانْتَظَرْنَا أَنْ نَرَى مِنْكُمْ حَيِّنَا  
 لِيَقْرُدَ الزُّخْفَ مَا بَيْنَ يَدَيْنَا  
 غَيْرَ أَنَّا بَعْدَ شَيْقِ النَّفْسِ  
 أَصْبَحْنَا عَلَى نَفْسٍ يَزِيدُ !  
 رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا ..  
 وَلَكُمْ مِنْ بَهْدِنَا الْعُمْرُ الْمَدِيدُ .  
 \* \*

## شخص واقعي

(١)

أنا في الواقع

رجل قانع.

أسكن في بيت متواضع

لكن أهواي مُشرعة

دوماً للدأخل والطاليع.

نَحْمَدُ .. فالطرح واسع.

أنا في الواقع

يمني الشارع!

(٣)

أنا في الواقع

رجل لامع.

أضواء الشهرة تلحقني

وأنا غاد وأنا راجع.

رسمي في كل مكان « مطلوب »

واسمي شائع.

لكن الدولة تحبني من رحمة إعجاب الناس.

نَحْمَدُ .. لا اطرُق ذرياً

إلا وورائي الحُرَّاس.

هم من حولي وأنا صاح

وعلى بابي .. وأنا هاجع!

(٢)

أنا في الواقع

رجل خائض.

أركع .. لا يمنني مانع.

أسجد .. لا يودعني رادع.

الدولة لا ترفع سيفاً في وجه الأجد والواقع!

بل ترفع سيفاً للظالم

في الإرهاب وفي ترويع الوطن الرائع.

نَحْمَدُ ..

لست القرآن

ولست الله

ولست الجامع!

(٤)

أنا في الواقع

رجل بارع.

كفّي ماهرة جداً

ولساني قاطع.

لا تشغني الدولة عني

هي يومياً تطلبُ مِنّي

أن أحضر كل مهاراتي

في تادية العمل النافع.

كفّي .. في رقع وشاياتي

أو بصماتي.

ولساني .. في لصق الطابع!

( ٥ )

أَنَا فِي الْوَاقِعِ  
رَجُلٌ وَادِعٌ .

اتْلَقَى الصَّفْعَةَ فِي خَدِّ  
فَأَدِيرُ الْآخَرَ لِلصَّانِعِ .  
كَمْ أَذَانِي بِعَفْضِ النَّاسِ  
وَكَمْ شَتْمُونِي ..

وَأَنَا خَاضِعٌ .  
( اسْمَعْ يَا ابْنَ الْقَحْبَةِ )

سَامِعٌ !

( اِخْلَعْ نَعْلَكَ )

خَالِعٌ !

( ٦ )

أَنَا فِي الْوَاقِعِ  
رَجُلٌ .. كَلَّا

امْرَأَةٌ .. كَلَّا  
أَنْثَى مُسْتَرْجِلَةٌ ؟ .. كَلَّا  
رَجُلٌ مَا بَعْدُ ؟  
كَلَّا .. كَلَّا

كُلُّ الْأَجْناسِ لَهَا رَأْيٌ ،  
وَلَهَا مَدَقٌّ ، وَلَهَا دَانِعٌ .  
وَأَنَا طَوَّلَ حَيَاتِي خَانِعٌ .

أَنَا فِي الْوَاقِعِ

جِنْسٌ رَابِعٌ !

( اِنزِعْ ثَوْبَكَ )

نَازِعٌ .

( اِرْفَعْ رِجْلَكَ إِلَى الْأَعْلَى )

رَافِعٌ !

مَا أَنَا صَانِعٌ ؟

شَعْنِي لَا تَقْتَرِفُ السُّبُّ فَتَغْرِي نَاصِحٌ .  
وَيَدِي لَا تَرْتَكِبُ الضَّرْبُ فَمُنْذِي وَارِعٌ .

مَا بَيْنَ مَقَاهِدِ الْقَوْمِ وَيَنِي

بَسُوفٌ شَامِعٌ

اخْلَاطِي عَالِيَةً جِدًّا

فَنَا فِي مِرْوَحَةِ الْمَخْضِرِ

مَرْبُوطٌ لِلْيَوْمِ السَّابِعِ !

( ٧ )

أَنَا فِي الْوَاقِعِ

مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَاقِعٌ .

أَرْجُو أَنْ تَبْتَعِدُوا عَنِّي

لَأَبُولَ عَلَى هَذَا الْوَاقِعِ !

وَأَبُولَ عَلَى هَذِي الدُّوَلَةِ

مِنْ حَاكِمِهَا حَتَّى التَّسَابِعِ .

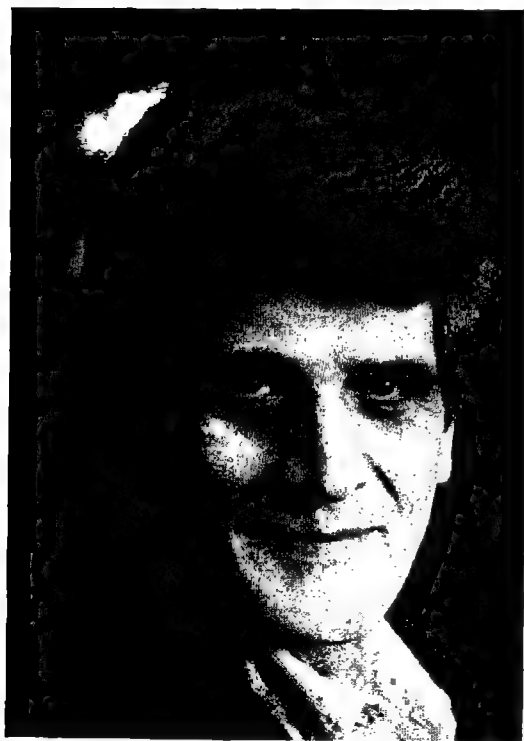
مَاذَا أَخْشَى ؟

مَوْتِي مَا تِلْكَ مَوْتِي

وَحَيَاتِي .. فِي الْوَقْتِ الضَّائِعِ !

# لافتات 6

أحمد



## نارات

قَطَعُوا الزُّهْرَةَ ..

قالت :

مِنْ وَرَائِي بُرْعَمٌ سَوْفَ يَنْوَرُ .

قَطَعُوا الْبُرْعَمَ ..

قالت :

غَيْرُهُ يَنْبِضُ فِي رَحِمِ الْجَذُورِ .

قَلَعُوا الْجَذَرَ مِنَ التُّرْبَةِ ..

قالت :

إِنِّي مِنْ أَجْلِ هَذَا الْيَوْمِ

## قبل أن تبدأ ..

الْفَرْدُ فِي بِلَادِنَا

مُوَاطِنٌ .. أَوْ مُلْطَان .

لَيْسَ لَدَيْنَا إِنْسَان !

أحمد مطر

عَبَّاتُ الْبُنُورِ .

كَامِئًا نَأْزِي بِأَعْمَاقِ الثَّرَى

وَعَدًا سَوْفَ يَرَى كُلُّ الْوَرَى

كَيْفَ تَأْتِي صَرَعَةُ الْمِيْلَادِ

مِنْ صَنْتِ الْقُبُورِ .

تَبْرُدُ الشَّمْسُ ..

وَلَا تَبْرُدُ نَارَاتُ الزُّهُورِ !

## الباب

بَابٌ فِي وَسْطِ الصُّحْرَاءِ

مَفْتُوحٌ لِفَضَاءٍ مُطْلَقٍ .

لَيْسَ هُنَالِكَ أَيُّ بِنَاءٍ

كُلُّ مُحِيطِ الْبَابِ هَوَاءٌ .

- مَالِكُ مَفْتُوحٌ يَا أَحْمَقُ ؟!

- أَعْرِفُ أَنَّ الْأَمْرَ سَوَاءٌ

لَكِنِّي ..

أَكْرَهُ أَنْ أُغْلِقَ !

## مكاسب ثوريّة

قُلْتُ : لا بأس ..  
فجاءتني به مُكسِراً  
تحت ملايين النياشين وأطنان الوقار .  
\* \*

كنتُ أمشي فوق أشواقِ الليالي  
صابراً ، مَهْما نأى ورَدُ النهار .  
مُؤمناً بالانتصار .  
أوقفتني ثورة وإقفة فوق الطوار  
خلّفت بالشعب أن تنقلني بالطائرة  
ثم من بعد سنين أقبلت مُعتذرة :  
لغنة الله على النسيان ..  
ما عندي مطار !  
خلّفت بالشعب أن ترسل لي سيارة

## الفتنة اللقيطة

لكنها ما أرسلت بعد سنين الإنتظار  
غير هذا الإعتذار :  
أصبحت سيارتي حافية منذ الحصار .  
سرف أعطيك قطاراً يا أخي ..  
لكنها لم تعطني إلا الغبار  
والصفيّر المُستار :  
ألف بشرى ..  
ثم إعدام القطار !  
وحيد الكلب انتهازياً ثنائياً المار  
راقصاً بين يمين ويسار .  
ينتظر .. لا تحمِلِ الهم .. سأعطيكَ جمار  
ولفطر الإضطراب

إثنان لا سواكما ، والأرض ملك لكما  
لو سار كل منكما بخطوه الطويل  
لما التقت خطاكما إلا جلال جيل .  
فكيف ضاقت بكما فكنتما القاتل والقتيل  
قايل .. يا قايل  
لو لم يحىء ذكركما في مُحكم التنزيل  
لقلت : مُستحيل !  
من زرع الفتنة ما بينكما ..  
ولم تكن في الأرض إسرائيل !

قال الدليل في حذر :

إنظُر .. وَخُذْ مِنْهُ الْعِزَّ .

إنظُر .. فهذا أَسَدٌ

لَهُ مَلَايِحُ الْبَشَرِ .

قَدْ قُدَّ مِنْ أَقْسَى حَجَرٍ .

أَضْحَمَ أَلْفَ مَرَّةٍ مِنْكَ

وَحَبْلُ صَبْرِهِ

أَطْوَلُ مِنْ حَبْلِ الدَّهْرِ .

لَكِنَّهُ لَمْ يُعْتَبَرْ .

العِرافَةُ

جُتَّةٌ مَثْلُولَةٌ تَطْوِي الْمَسَافَةَ

بَيْنَ سِجْنٍ وَفِرَافَةٍ .

وَالْحَصَافَةُ

غَفُورَةٌ مَا بَيْنَ كَأْسٍ وَلِغَافَةٍ !

وَالصَّحَافَةُ

خِرْقٌ مَا بَيْنَ أَفْعَازِ الْخِلَافَةِ .

وَالرَّهَافَةُ

خَلْطَةٌ مِنْ أَصْدَقِ الْكُذْبِ

كَانَ يَدُسُّ أَنْفَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ

فَانْكَسَرَ .

هَلْ أَنْتَ أَقْوَى يَا مَطَرُ ؟!

\*\*\*

كَانَ (أَبُوأَهْوَلٍ) أَسَامِي

أَثَرًا مُنْتَصِبًا .

سَأَلْتُ :

هَلْ ظَلَّ لِمَنْ كَسَرَ أَنْفَهُ .. أَثَرُ ؟!

وَمِنْ أَفْضَلِ أَنْوَاعِ السَّخَافَةِ .

وَالْمُذْيَعُونَ .. خِرَافٌ

وَالْإِذَاعَاتُ .. خُرَافَةٌ .

وَعُقُولُ الْمُسْتَنِيرِينَ

صَنَادِيقُ صِرَافَةٍ !

كَيْفَ تَأْتِينَا النِّظَافَةُ ؟!

\*\*\*

غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْنَا

وَدَهَمْنَا أَلْفَ آفَةٍ

مُنْذُ أَبَدْنَا الْمَرَايِضَ لَدَيْنَا

بِوزَارَاتِ النِّظَافَةِ !



## سيرة ذاتية

(٦)

جالسٌ في مائتي .  
أَتَمَنَى أَنْ أُعَزِّيَنِي  
وَأُخَشِيَ  
أَنْ يَظُنُّوا أَنَّنِي لِي أَتَمَي !

(٧)

عَرَبِيٌّ أَنَا فِي الْجَوْهَرِ  
لَكِنْ مَظْهَرِي  
يَحْمِلُ شَكْلَ الْآدَمِي !

(١)

نَمَلَةٌ بِي تَحْتُمِي .  
تَحْتَ نَعْلِي تَرْتَمِي .  
أَمِنْتُ ..

مُنْذُ سِنِينَ

لَمْ أَحْرُكْ قَدَمِي !

(٢)

لَسْتُ عَبْدًا لِيَسُورِي رَبِّي ..  
وَرَبِّي : حَاكِمِي !

## شروط الإستيقاظ

(٣)

كَيْ أَسْبِغَ الْوَاقِعَ الْمُرَّ  
أَحْلِيهِ بِشَيْءٍ  
مِنْ عَصِيرِ الْفَلَقَمِ !

(٤)

مُنْذُ أَنْ فَرَّ زَفِيرِي  
مُغْرِبًا عَنْ أَلَمِي  
لَمْ أَذُقْ طَعْمَ فَمِي !

(٥)

أَخَذْتَنِي سِنَةٌ مِنْ يَفْقَظَةٍ ..  
فِي حُلْمِي .  
أَهْدَرَ الرِّوَالِي دَمِي !

- أَبْقِظُونِي عِنْدَمَا يَمْتَلِكُ الشَّعْبُ زِمَامَهُ .

عِنْدَمَا يُنْبِسطُ الْعَدْلُ بِلا حَدٍّ أَمَامَهُ .

عِنْدَمَا يُنْطَبِقُ بِالْحَقِّ وَلَا يَعْشَى الْمَلَامَةُ .

عِنْدَمَا لَا يَسْتَحِي مِنْ لُبْسِ ثَوْبِ الْإِسْتِقَامَةِ

وَيَمْرَى كُلَّ كُنُوزِ الْأَرْضِ

لَا تُعْدِلُ فِي الْمِيزَانِ مِثْقَالَ كَرَامَةٍ .

- سَوْفَ تَسْتَيْقِظُ .. لَكِنْ

مَا الَّذِي يَدْعُوكَ لِلنُّوْمِ

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؟ !

قُلْتُ لِلْإِسْكَافِ : أحتاجُ لِتَعْلِي  
خَشِينَ الْجُلْدَةِ .. بِرَأْفِ الطَّلَاءِ .  
أوماً الْإِسْكَافُ لِلرَّفِّ وَرَأْيِي .  
قَالَ لِي :  
خُذْ وَاحِداً مِنْ هَؤُلَاءِ .  
كَانَ فَوْقَ الرَّفِّ صَفٌّ  
مِنْ مِثَالِ الشُّعْرَاءِ !  
نُقِلَ الْأَمْرُ عَلَى قَلْبِي  
وَأَبْدَيْتُ اسْتِثْنَائِي .

أَيُّهَا الشَّعْبُ  
لِمَاذَا خَلَقَ اللَّهُ يَدَيْكَ ؟  
أَلِكَيْ تَعْمَلَ ؟  
لَا شُغْلَ لَدَيْكَ .  
أَلِكَيْ تَأْكُلُ ؟  
لَا قُورَ لَدَيْكَ ؟  
أَلِكَيْ تَكْتُبُ ؟  
مَنْعُوعٌ وَصُولُ الْحَرْفِ  
حَتَّى لَوْ مَشَى مِنْكَ إِلَيْكَ !

قَالَ : لَمْ أَخْذَعْكَ .. صَدَقَ .  
إِنَّ هَذَا الصَّنْفَ  
مَنْحُوصٌ لِلْبَاسِ الْخُلَفَاءِ .  
قُلْتُ : إِنِّي أَبْتَغِي نَعْلًا لِيَرِحَ لِي .  
أَنَا لَمْ أَطْلُبْ حِذَاءً لِحِذَائِي !

أَنْتَ لَا تَعْمَلُ  
إِلَّا عَاطِلًا عَنْكَ ..  
وَلَا تَأْكُلُ إِلَّا شَفَتَيْكَ !  
أَنْتَ لَا تَكْتُبُ بَلْ تُكَبِّتُ  
مِنْ رَأْيِكَ حَتَّى أَحْمَصِيكَ !  
فَلِمَاذَا خَلَقَ اللَّهُ يَدَيْكَ ؟  
أَتَنْظُرُ اللَّهَ - جَلَّ اللَّهُ -  
قَدْ سَوَاهُمَا ..  
حَتَّى تُسَوِّيَ شَارِيكَ ؟  
أَوْ لِتَغْلِي عَارِضِيكَ ؟  
أَوْ لِتَلْهَوْا بِهِمَا  
فِي فَرَكٍ مَا كَانَ يُسَمَّى حِصْنَيْتِكَ ؟ !

حاشَ لِلّهِ ..

لَقَدْ سَوَّاهُمَا كَيْ تَحْمِلَ الْحُكَّامَ

مِنْ أَعْلَى الْكَرَاسِيِّ .. لِأَدْنَى قَدَمَيْكَ !

وَلَكِي تَأْكُلَ مِنْ أَكْثَابِهِمْ

مَا أَكَلُوا مِنْ كَيْفَيْكَ .

وَلَكِي تَكْتُبَ بِالسُّوْطِ عَلَى أَحْسَادِهِمْ

مَلْحَمَةً أَكْبَرَ مِمَّا كَتَبُوا فِي أَصْغَرِكَ .

هَلْ عَرَفْتَ الْآنَ مَا مَعْنَاهُمَا ؟

إِنْهَضْ ، إِذَنْ .

إِنْهَضْ ، وَكَشِّرْ غَنَاهُمَا .

إِنْهَضْ

وَدَعْ كُلَّكَ يَغْدُو قَبْضَتَيْكَ !

## الْحَمِيم

وَحِينَ أُطَالِعُ اسْمَهُ .. تَنْطَفِئُ الْأَحْدَاقُ .

وَحِينَ أَكْتُبُ اسْمَهُ .. تَحْتَرِقُ الْأَوْرَاقُ .

وَحِينَ أَذْكَرُ اسْمَهُ .. يَلْذَعُنِي الْمَذَاقُ .

وَحِينَ أَكْتُمُ اسْمَهُ .. أَحْسَرُ بِاخْتِنَاقِ .

وَحِينَ أَنْشُرُ اسْمَهُ .. تَنْكَبِشُ الْأَفَاقُ .

وَحِينَ أَطْبِقُ اسْمَهُ .. يَنْطَبِقُ الْإِطْبَاقُ .

يَا لَأَسَى مِنْهُ ، عَلَيْهِ ، دُونَهُ ، فِيهِ ، بِهِ !

كَمْ هُوَ أَمْرٌ شَاقٌ

أَنْ أُحْمِلَ الْعِرَاقُ !

## شَيْخَان

نَهَضَ النَّوْمُ مِنَ النَّوْمِ

عَلَى ضَوْضَاءِ صَمْتِي !

أَيْهَا الشَّعْبُ .. وَصَوْتِي

لَمْ يُحَرِّكْ شُعْرَةً فِي أُذُنَيْكَ .

أَنَا لَا عِلَّةَ بِي إِلَّاكَ

لَا لَعْنَةَ لِي إِلَّاكَ

إِنْهَضْ

لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ !

ذَاكَ شَيْخٌ فَوْقَ بَيْرٍ

مُطَرِّقٌ مِثْلَ الْإِمَاءِ .

رَأْسُهُ أَدْنَى مِنَ الْأَرْضِ

لِقَرَطِ الْإِنْخِصَاءِ .

بِئْرُهُ نَارُ حَرِيقِ الْأَهَالِيَةِ

وَنُورٌ لِطِلَافِ الْقُرَبَاءِ .

وَزِمَامُ الْأَمْرِ فِي كَفِّهِ

مَعْقُودٌ عَلَى مِيلٍ وَتَفْرِيقِ الدَّلَالَةِ .

• •

## أَجِبْ عَنْ أَرْبَعَةِ أَسْئَلَةٍ فَقَطْ

ذَاكَ شَيْخٌ فَوْقَ بَيْتِ

مُفْعَمٍ بِالْكِرْيَاءِ .

رَأْسُهُ الشَّامِخُ أَسْمَى

مِنْ سَمَاوَاتِ السَّمَاءِ !

بَيْتُهُ قَبْرٌ عَمِيقٌ لِأَعَادِيهِ

وَرِيٌّ لِأَهَالِيهِ الظُّمَاءِ .

وَرَمَامُ الْأَنْسْرِ فِي كَفِّهِ

مُفْقُودٌ عَلَى الْإِنْعَاءِ أَخْذًا وَعَطَاءً .

هَاهُنَا ( شَيْنٌ ) وَ ( بَاءٌ )

وَهُنَا ( شَيْنٌ ) وَ ( بَاءٌ ) .

يَسْتَوِي الشُّكْلَانِ

لَكُنْهُمَا لَيْسَا سَوَاءً !

- مَا هُوَ رَأْيُكَ فِي الْمَاشِيْنَ

مِنْ خَلْفِ حَنَازَةٍ ( رَابِعٌ )

- طَلَّبُوا الْأَجْرَ عَلَى عَادَتِهِمْ

وَلَقَدْ ذَهَبُوا ،

وَلَقَدْ عَادُوا ..

مَاجُورِينَ !

- مَاذَا سَأَقُولُ لِمَسْكِينٍ

يَتَعْنَى مَيْتَةً ( رَابِعٌ ) ؟

- قُلْ : آمِينَ !

- كَيْفَ أُوَاسِي الْمَرْزُومِينَ

بِوَقَاةٍ أُخِيهِمْ ( رَابِعٌ ) ؟

- إِمْزَحْ مَعَهُمْ .

إِسْتَحْ بِالنُّكْتَةِ أَدْمُغْتَهُمْ .

إِدْرِ لَهُمْ طُرْفَةً تَشْرِيْنُ

دَغْدَغُهُمْ بِصَلَاحِ الدِّينِ .

ضَعْ فِي الْحَطَّةِ كُلِّ الْحَطَّةِ

وَاسْتَخْرِجْ أَرْنَبَ حِطَّيْنِ !

- هَاهُمْ يَكُونُ لِرَابِعٍ

لِمَ لَمْ يَكُونُوا لِفَلَسْطِينِ ؟ !

- لِفَلَسْطِينِ ؟

مَاذَا تَعْنِي بِفِلَسْطِينِ ؟ !

يَا إِلَهِي لَكَ نَذْرٌ :

إِنْ تَوَصَّلْتُ لِحَلِّ اللُّغْزِ هَذَا

فَسَأُعْطِيهِ لِكُلِّ الْفُقَرَاءِ .

\*\*\*

حَلَجَلْتُ بِلَاءَ الْفَضَاءِ

ضِحْكَةً مِثْلَ الْبُكَاءِ :

شَيْخُ دُنْيَا .. بَيْتُهُ نِفْطٌ .

شَيْخُ دِينَ .. بَيْتُهُ مَاءٌ !

## أسباب النزول

## ديوان المسائل

قَالَ لَنَا أَعْمَى الْعِيَانُ :

بِسَعَةِ أَعْشَارِ الْإِيمَانِ

فِي طَاعَةِ أَمْرِ السُّطَّانِ .

حَتَّى لَوْ صَلَّى سَكَرَانُ

حَتَّى لَوْ رَكِبَ الْغُلَمَانُ

حَتَّى لَوْ أَحْرَمَ أَوْ حَانُ

حَتَّى لَوْ بَاعَ الْأَوْطَانُ .

أَنَا حَيْرَانُ !

فَإِذَا كَانَ

إِنْ كَانَ الْغَرْبُ هُوَ الْحَامِي

فَلِمَاذَا نَبْتَاعُ سِلَاحَهُ ؟

وَإِذَا كَانَ عَدُوًّا شَرِسًا

فَلِمَاذَا نُدْخِلُهُ السَّاحَةَ !؟

\* \*

إِنْ كَانَ الْبَرْزُولُ رَعِيصًا

فَلِمَاذَا نَقْعُدُ فِي الظُّلْمَةِ ؟

وَإِذَا كَانَ ثَمِينًا جَدًّا

فَلِمَاذَا لَا نَجِدُ اللَّقْمَةَ !؟

فِرْعَوْنُ حَبِيبَ الرَّحْمَنِ

وَالْجِنَّةُ فِي يَدِ هَامَانَ

وَالْإِيمَانُ مِنَ الشَّيْطَانِ

فَلِمَاذَا نَزَلَ الْقُرْآنُ !؟

أَلَيْكِي يُهْدِينَا مِسْوَاكًا

نَمَحُو فِيهِ مِنَ الْأَذْهَانِ

بِدَعَةِ مَعْجُونِ الْأَسْنَانِ ؟

أَمْ لِيَقْصَلَ ( دَشْدَاشَاتِ )

تُشْبِهُ أَنْصَافَ الْقُمْصَانِ ؟

أَلَيْذَلِكَ قَدْ أَنْزَلَ ؟ كَلَّا ..

مَا أَحْسَبُهُ أَنْزَلَ إِلَّا

لِيَحْرِمَ شُرْبَ الدُّخَانِ !

إِنْ كَانَ الْخَاكِمُ مَسْوُولًا

فَلِمَاذَا يَرِفُضُ أَنْ يُسْأَلَ ؟

وَإِذَا كَانَ سَمُوًّا إِلَهَ

فَلِمَاذَا يَسْمُو لِلْأَسْفَلِ !؟

\* \*

إِنْ كَانَ لِدَوْلَتِنَا وَزْرٌ

فَلِمَاذَا تَهْزِمُهَا نَمْلَةٌ ؟

وَإِذَا كَانَتْ عَفْطَةً غَنِيْرَ

فَلِمَاذَا نَدْعُوها دَوْلَةً ؟

\* \*

إِنْ كَانَ الثَّوْرِيُّ نَظِيمًا

فَلِمَاذَا تَتَسَخَّجُ الثَّوْرَةُ ؟

وَإِذَا كَانَ وَسِيلَةَ بُولٍ  
فَلِمَاذَا نَحْتَرِمُ الْعَوْرَةَ؟

\*\*

وَإِذَا كَانَ لَدَيْهَا شَرَفٌ  
فَلِمَاذَا تُدْعَى (أَمْرِيكَ)؟

\*\*

إِنْ كَانَ لَدَى الْحُكْمِ شُعُورٌ  
فَلِمَاذَا يَحْتَسِي الْأَشْعَارُ؟

وَإِذَا كَانَ بِلاَ إِحْسَاسٍ  
فَلِمَاذَا نَعُورُ لِحِمَارِ؟

\*\*

محمد جعفر  
أبراهيم

إِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ رَجِيماً  
فَلِمَاذَا نَمْتَحُهُ السُّلْطَةَ؟  
وَإِذَا كَانَ مَلَكَاً بَرّاً  
فَلِمَاذَا نَحْرُسُهُ الشَّرْطَةَ؟

\*\*

إِنْ كَانَ اللَّيْلُ لَهُ صُبْحٌ  
فَلِمَاذَا تَبْقَى الظُّلُمَاتُ؟  
وَإِذَا كَانَ يُخَلِّفُ لَيْلاً  
فَلِمَاذَا يَمْحُو الْكَلِمَاتُ؟

إِنْ كُنْتُ بِلاَ ذَرَّةٍ عَقْلٍ  
فَلِمَاذَا أَسْأَلُ عَنْ هَذَا؟  
وَإِذَا كَانَ بِرَأْسِي عَقْلٌ  
فَلِمَاذَا (إِنْ كَانَ .. لِمَاذَا) ؟

## الرمضاء والنار

إِنْ كَانَ الْوَضْعُ طَبِيعِيّاً  
فَلِمَاذَا نَهْوِي التَّطْيِيعَ؟  
وَإِذَا كَانَ رَهِينَ الْفَوْضَى  
فَلِمَاذَا نَسْتَحْيِ كَقَطِيعِ؟

\*\*

- ذَلِكَ الْمَسْعُورُ مَاضٍ فِي اقْتِنَائِي .  
صُنْ حَيَاتِي .

يَا أُنْحِي أَرْحُوكَ .. لَا تَقْطَعْ رَجَائِي  
صُنْ حَيَاتِي .

- أَنَا يَا سَيِّدَتِي ؟  
لَكِنِّي لِمِمْ وَسَفَاكُ دِمَاءٍ !  
- فَلْتَكُنْ مَهْمَا تَكُنْ

يَسْ مَهْمَا

.. إِنْ شَرِطِيَّ وَرَائِي !

إِنْ كَانَ الْحَاكِمُ مَخْصِياً  
فَلِمَاذَا يُغْضِبُهُ قَوْلِي؟  
وَإِذَا كَانَ شَرِيفاً حُرّاً  
فَلِمَاذَا لَا يُصْبِحُ بِثَلِي؟

\*\*

إِنْ كَانَ لِأَمْرِيكَ عَهْرٌ  
فَلِمَاذَا تَلْقَى التَّبْرِيكَ؟

كُلَّمَا حَاوَلْتُ إِلْغَاءَ ضَمِيرِي  
لَمْ يُطَاوِعْنِي ضَمِيرِي !  
أَسِيرٌ  
مَا فَكُّ أَسْرِي مَرَّةً  
إِلَّا بِشَرْطٍ  
هُوَ : أَنْ يَغْدُو أَسْرِي !

يَرْجِفُ النَّاسُ مِنَ الْخَوْفِ ،  
وَلَا يَبْدُو عَلَيَّ الْإِرْتَجَافُ .  
يَضْمَتُ النَّاسُ مِنَ الْخَوْفِ ،  
وَوَحْدِي مُسْتَمِرٌّ بِالْهِتَافِ .  
يَهْرَبُ النَّاسُ  
إِذَا الشَّرْطِيُّ طَافَ  
وَأَنَا أَتَّبَعُهُ طَوْلَ الْمَطَافِ !  
إِنِّي مُخْتَلِفٌ عَنْهُمْ  
أَشَدَّ الْإِخْتِلَافِ .

### إِفْتِرَاء

- شَعْبُ أَمْرِيكََا غَيِّ .  
- كُفَّ عَنْ هَذَا الْهَرَاءِ .  
لَا تَدْعُ لِلْحَقْدِ  
أَنْ يَبْلُغَ حَدَّ الْإِفْتِرَاءِ .  
قُلْ بِهَذَا الشَّعْبِ مَا شِئْتَ  
وَلَكِنْ لَا تَقُلْ عَنْهُ غَيًّا .  
أَقْبُولُونَ غَيًّا  
لِلْغَبَاءِ !؟

وَعَلَيَّ الْإِعْتِرَافُ  
إِنِّي لَسْتُ شُجَاعاً  
بَلْ أَنَا مِنْ فَرْطِ عَوْفِي  
مَحَافٍ مِنْ أَنْ أَخَافَ !

## ماهية التاريخ

إِسْأَلِ التَّارِيخَ  
هَلْ أَقْلَاهُ إِلَّا السَّكَائِينُ ؟  
وَهَلْ أَوْرَاقُهُ إِلَّا الصُّحُورُ ؟  
\* \*

يَتَمَنَّى أَكِلُونَا الْمُتَخَمَّرُونَ

أَنْ يَكُونُوا نَحَفَاءً ..

وَلَنَا الْوَيْلُ لَأَنَّا

نَتَمَنَّى أَنْ نَكُونُ .

نُكَّةٌ !

نَحْنُ بِهِمْ مُسْتَهْلَكُونَ

وَبِنَا هُمْ هَالِكُونَ .

كُلُّنَا قَتْلَى .. وَلَكِنْ قَاتِلُونَ !

\* \*

أَلِهَذَا خَلَقَ اللَّهُ الْبُطُونَ ؟  
أَلِهَذَا كُلُّ مَا كَانَ وَمَا سَوْفَ يَكُونُ ؟  
رَبِّ غُفْرَانِكَ .. إِنَّا مُؤْمِنُونَ  
غَيْرَ أَنَّا وَسَطُ سَبِيلِ الْغَضَبِ  
الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْقُرُونِ  
لَمْ نَجِدْ فَايِدَةً تُذَكِّرُ الْبَطْنِ ..  
سِوَى رَبِّطِ حِزَامِ الْبَسْطَلُونَ !

## السفينة

إِنَّمَا التَّارِيخُ بَطْنٌ  
دَعَاكَ مِنْ ذِكْرِ الْحَوَاشِيِ وَالْمُتُونِ .

لَيْسَ لِلتَّارِيخِ ، لَوْلَا الْبَطْنُ ، إِلَّا

سَكَنَةُ الصَّنْتِ

وَإِطْرَاقُ السُّكُونِ .

كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَمْعٍ هَتُونَ

وَقِلَاعٍ وَخُصُونِ

وَحُرُوبٍ وَمَنُونِ

وَانْقِلَابَاتٍ وَقَمْعٍ وَسُجُونِ

وَاضْطِرَابَاتٍ وَعُفُوفٍ وَحُنُونِ

هَرَمٍ مِنْ فَضْلَةِ خَيْرِ الْبَطْنِ

مَهْمَا يَدْعُونَ !

هَذِي الْبِلَادُ سَفِينَةٌ  
وَالْغَرْبُ رَيْحٌ  
وَالطُّغَاةُ هُمُ الشَّرَاعُ !  
وَالرَّأَكِبُونَ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ مَشَاعُ :  
إِنْ أَذْعَنُوا .. عَطِشُوا وَجَاعُوا .  
وَإِذَا تَصَدَّقُوا لِلرِّيَّاحِ  
رَمَتْ بِهِمْ بَحْرًا .. وَمَا لِلْبَحْرِ قَاعُ .  
وَإِذَا ابْتَغَوْا كَسَرَ الشَّرَاعِ  
تَرَنُّحُوا مَعَهَا .. وَضَاعُوا .



دَعَهُمْ

فَلَا الرَّاكِبِينَ هُمْ الْفَرَّاسُ .. وَالسَّاعِ !

دَعَهُمْ

فَلَوْ شَاءُوا التَّحَرُّرَ لاسْتَطَاعُوا .

هُمْ ضَائِعُونَ لِأَنَّهُمْ

لَمْ يَذَرُوا عِلْمَ الْمِلَاحَةِ .

هُمْ غَارِقُونَ لِأَنَّهُمْ

لَمْ يُتَقِنُوا فَنَ السَّابَةِ

هُمْ مُتَعَبُونَ لِأَنَّهُمْ .. رَكَنُوا لِإِرَاحَةٍ .

دَعَهُمْ

فَلَيْسَ لِيَمْلِكُهُمْ يُرْجَى اللَّقَاءُ

.. لِيَمْلِكُهُمْ يُرْجَى الْوَدَاعُ !

## الغابة

صَدِيقِي الْوَقِيَّة ..

وَلَى الشَّبَابِ وَانْطَوَتْ أَحْلَامُهُ الْوَرْدِيَّةُ .

نَحْنُ عَلَى مُفْتَرَقِ

أَنْوَارِهِ مُظْلِمَةً .. وَصَبْحُهُ عَشِيَّةُ :

أَمَامَنَا مَمَاتُنَا

وَحَلْفُنَا وَفَاتُنَا

وَعَنْ يَمِينِنَا الرَّدَى

وَعَنْ يَسَارِنَا الرَّدَى

وَفَوْقَنَا مَنِيَّةُ .. وَتَحْتَنَا مَنِيَّةُ !

دَعَهُمْ

فَهُمْ هَمَجٌ رَعَاغُ .

بَاعُوا الْقَرَارَ لِيَضْمَنُوا

أَنْ يَسْتَقِيرَ لَهُمْ مَتَاعُ .

بَاعُوا الْمَتَاعَ لِأَمَنُوا

أَنْ لَا تَقْصُرَ لَهُمْ ذِرَاعُ .

بَاعُوا الذَّرَاعَ لِيَتَّقُوا ..

بَاعُوا

وَبَاعُوا

ثُمَّ بَاعُوا

ثُمَّ بَاعُوا الْبَيْعَ

لَمَّا لَمْ يَبْعُدْ شَيْءٌ يُبَاعُ !

قَدْ آنَ ، مُنْذُ الْآنَ ، أَنْ تَنْتَهِيَ

كُلُّ الْخَطَى تَبْدَأُ حَيْثُ تَنْتَهِيَ

وَالْأَرْضُ لَا رِبْطَ لَهَا

بِالْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ .

الْأَرْضُ مَا عَادَتْ سِوَى

عَاصِرَةِ رَسْمِيَّةِ

قَبِيحَةٍ

قَاسِيَةٍ

غَنِيَّةٍ

غَبِيَّةٍ .

وَبَاخِصَّاصٍ بِالْغِ :

الْأَرْضُ أَمْرِيكِيَّةُ !

وَ (مَجْلِسُ الْأَمْنِ) هُوَ اسْمٌ

إِنَّمَا

مَعْنَى الْمُسْمَى : ( مَوْقِفُ الْوَحْشِيَّةِ ) !

وَالدُّوَلُ الدَّائِمَةُ الْعُضْوِيَّةُ

دَائِمَةٌ .. لِأَنَّهَا قَوِيَّةٌ !

جَلَدَتْهَا ثَلْجِيَّةٌ

وَرَوْحُهَا نَارِيَّةٌ .

وَعِنْدَهَا ضَمَائِرٌ

يُمْكِنُهَا النُّوْمُ عَلَى الْعَوَاصِفِ الرَّعْدِيَّةِ

لَكِنْ تَفْرُ فُجَاءَةً

لَوْ هَمَسَتْ عَنْ بُعْدِ الْفَيِّ سَنَةً ضَوْئِيَّةً

أَطْمَاعُهَا الشَّخْصِيَّةُ !

أَرْجُوزَةُ الْأَوْبَاشِ

قَادَتْنَا أَنْصَابُ

أَشْرَفَهُمْ نَصَابُ !

فِي حَرْبِهِمْ نَصَابُ

وَمَالَنَا نَصَابُ

لَوْ فَرَّقُوا الْأَسْلَابَ وَالرَّوَاتِبَ .

نَمُوتُ .. وَالسَّلَامُ

وَقَادَةُ السَّلَامِ

- عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -

يَحْيُونَ فِي سَلَامٍ

وَأَنْتِ يَا صَدِيقَتِي

عَلَى امْتِدَادِ ذَرْبِهَا

مَفْرُوشَةٌ مَطْوِيَّةٌ

حَبَبٌ طَقُوسِ الْيَبَةِ .

\*\*\*

كَيْ تَمْلِكِي كَيِّنُونَةً فِي الْغَايَةِ الْأَرْضِيَّةِ

وَكَيْ تَكُونِي حُرَّةً

أَيْنَهَا الْحُرِّيَّةُ

لَا بُدَّ أَنْ تَمْلِكِي

قُنْبُلَةً ذَرِيَّةً !

وَوَاجِبُ الْوَاعِظِ قَوْلُ الْوَاجِبِ .

تُرْمَى لَنَا فِي الْبَابِ

مَوَاعِظُ الْأَرْبَابِ :

قُلْ يَا أُولِي الْأَلْسَابِ

قُصُّوا مِنْ الْجَلْبَابِ

وَاعْفُوا لِلْحَى .. وَقَصُّوا الشُّوَارِبَ .

وَوَاعِظُ الْمُرَادِ

يَغْلِبُ شَهْرُزَادُ .

فَلْإِنْ حَيَّرَ الزَّادُ

بِالْكَذِبِ يُسْتَرَادُ

إِنْ لَمْ يُثِيرْ لِنَصِيرِ ذِي الْمَنَاصِبِ .

نَقُولُ : يَا رَبَّ الْعَصَا ..

نلبسُ غُرباً خالِصاً .  
 كيفُ نَقصُ الناقِصا ؟  
 يقولُ : قَصِّروا الخُصى  
 واغفُوا الكُلى .. وَهذبوا الجَوالبُ !  
 وَقوله قولُ الحقِّ  
 مَنْ لَمْ يُطِغْهُ يُسْحَقْ .  
 وَخَوْفُ أَنْ لَا يُلْحَقْ  
 جَاوُوا لَهُ بِمُلْحَقْ .  
 يُمَارِسُ التَّنْوِيمَ بالتَّوَابِ .  
 فَكُلُّ مَنْ هَبَّ وَدَبَّ  
 مَنْ طَبَعَهُ سُوءُ الْأَدَبِ  
 وَقَلْبُهُ ( بَيْتُ الْأَدَبِ )

## ناقِصُ الأوصافِ

صَارَ عَمِيداً لِلأَدَبِ  
 وَاسْتَبَدَلَ أَهْبَاتِ الْمَوَاهِبِ .  
 وَارْتَاخَ قَلْبُ الْقَادَةِ  
 لِلصُّحُفِ الْمُنْقَادَةِ  
 فَالشَّاعِرُ النُّقَادَةُ  
 نِيرَانُهُ وَقَادَةُ  
 لِكُلِّ مَنْ فِي الْحَقِّ لَا يُؤَارِبُ .  
 خُلَاصَةُ الْأَشْعَارِ :  
 يَنْهَضُ حُكْمُ الْعَارِ  
 بِالْفَيْكِرِ ذِي الْأَبْعَارِ  
 وَدَيْنُ شَيْخِ عَارِ  
 يَنْصَحُنَا أَنْ نَلْبَسَ الْجَوَارِبُ !

نَزَعُمْ أَنَا بَشَرٌ  
 لَكِنَّا عِرَافُ !  
 لَيْسَ مَمَاماً .. إِنَّمَا  
 فِي ظَاهِرِ الْأَوْصَافِ .  
 نَقَادُ مِثْلَهَا ؟ نَعَمْ .  
 نُدْعِي مِثْلَهَا ؟ نَعَمْ .  
 نُدْبِحُ مِثْلَهَا ؟ نَعَمْ .  
 تِلْكَ طَبِيعَةُ الْغَنَمِ .  
 لَكِنْ .. يَظَلُّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا احْتِلَافُ .

## قصة مدينة

نحنُ بلا أُرْدِيَّةٍ ..  
وهي طوالٌ عُمرُها تَرَقُّلٌ بالأَصْرَافِ !  
نحنُ بلا أَحْذِيَّةٍ  
وهي بِكُلِّ مَوْسِمٍ تَسْبِيلُ الأَطْلَافِ !  
وهي لِقَاءَ ذُلِّها .. تَتَفَرُّ ولا تَخَافُ .  
ونحنُ حتَّى صَمْتُنَا مِنْ صَوْتِهِ يَخَافُ !  
وهي قُبَيْلَ ذَبْحِها  
تَفُورُ بالأَعْلَافِ .  
ونحنُ حتَّى حُرُوعِنا  
يُجْبِئُنا على الكَفَافِ !  
\* \*  
هل نَسْتَحِقُّ ، يا تُرى ، تَسْمِيَةَ الحِرَافِ ؟

مدينة .. مدينة !  
كانت .. فكانت أرضُها صَحِيفَةً اتَّهَامُ  
وكانَ حتَّى صَخْرُها  
لِفَرْطِ خَوْفٍ خَوْفِهِ مِنْ صَخْوَةِ الأَزْلامِ  
في نَوْمِهِ يَنَامُ !  
وكانَ حتَّى صُبْحُها  
خَوْفَ اقْتِضَاحِ أَمْرِه  
يَطْلُعُ فيها لَابِئاً عِبَاءَةَ الإِظْلَامِ !  
\* \*  
مدينة مُذْ وُلِدَتْ  
تَقَاعَدَ المَوْتُ بِها  
واشْتَغَلَ الإِجْرَامُ .

## إلحاح

- ما تُهَمِّتُ ؟  
- تُهَمِّتُكَ العُرُوبَةُ .  
- قُلْتُ لَكُمْ ما تُهَمِّتُ ؟  
- قُلْنَا لَكَ العُرُوبَةُ .  
- يا ناسُ قُولُوا غَيْرَها .  
- أَسْأَلُكُمْ عَنْ تُهَمِّتِ ..  
لَيْسَ عَنِ العُقُوبَةِ !

إطلاقها : إلجام

تَحْيِيرُهَا : إرغام

راخْتُهَا : إيلام

صَحْتُهَا : أسقام

وأهْمُونَ الْأَحْكَامَ فِي قَانُونِهَا :

عُقُوبَةُ الْإِعْدَامِ !

• •

مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ

مِنْ قَرَطٍ مَا تَحْمِلُ مِنْ هِيَاطِ الْعِظَامِ .

كَانَ اسْمُهَا وَلَمْ يَزَلْ

( مَدِينَةُ السَّلَامِ ) !

أكابرُ ؟!

كَلَّا .. أَنَا الْكِبْرِيَاءُ !

أَنَا تَوَأَمُ الشَّمْسِ

أَعْدُو وَأَمْسِي

بَغَيْرِ انْتِهَاء .

وَلِي ضَفَّتَانِ : مَسَاءُ الْجِدَادِ وَصُبْحُ الدُّفَائِرِ

وَشِعْرِي قَنَاطِرُ !

مَتَى كَانَ لِلصُّبْحِ وَاللَّيْلِ آخِرُ ؟

• •

إِذَا عِثْتُ أَوْ مِتُّ فَاَلَمْتُ خَامِرُ .

فَلَا يَعْرِفُ الْمَوْتُ شِعْرًا

وَلَا يَعْرِفُ الْمَوْتَ شَاعِرُ !

## مُكَابَرَةٌ

أكابرُ .

أَضْمَدْتُ جُرْحِي بِحَشْدِ الْخَنَاجِرِ

وَأَمْسَحْتُ دَمْعِي بِكَفِّي دِمَائِي

وَأَوْقَدْتُ شَمْعِي بِنَارِ انْطِفَائِي

وَأَحْدَوْتُ بِصَمْتِي مِثَاتِ الْخَنَاجِرِ

أَحَاصِيرُ غَابَ الْغِيَابِ الْمَحَاصِيرُ :

أَلَا يَا غِيَابِي ..

أَنَا فَيْكَ حَاضِرُ !

• •

## عيوب شرعية

بَحَثْتُ عَنْ أَضْحِيَّةٍ لِعَبِيدِنَا الْأَكْبَرِ .

لَمْ أَلَقْ كَيْشًا وَاحِدًا يَصْلُحُ أَنْ يُنَحَرُ .

كَمْ مَلِكًا ؟

ثَلَاثَةٌ فِي السُّوقِ لَا أَكْثَرُ .

وَكُلُّهُمْ أَغْبَرُ :

فَوَاحِدٌ وَحِيدَ قَرْنٍ ، ضَامِرٌ ، أَزْغَرُ .

وَوَاحِدٌ أَبْتَرُ .

وَوَاحِدٌ مُكْتَنِزٌ ، قُرُونُهُ سَلِيمَةٌ

.. لَكِنَّهُ أَعْوَرُ !

قال الراوي :

للناس ثلاثة أعياد

عيد الفطر ،

وعيد الأضحى ،

والثالث عيد الميلاد .

يأتي الفطر وراء الصوم

ويأتي الأضحى بعد الرّحم

ولكن الميلاد سيأتي

ساعة إعدام الجلاذ .

كنتُ طفلاً

عندما كان أبي يعملُ جندياً

بحيش العاطلين !

لَمْ يَكُنْ عِنْدِي خَدِينُ .

قيلَ لي

إنَّ ابنَ عَمِّي في عِدادِ الميتين .

وأخي الأكبرَ في منْفاه ، والثاني سجين .

لكنِ الدُّمعةُ في عَيْنِ أبي

مِرَّةً دفين .

قيلَ لَهُ : في أيِّ بلاد ؟

قالَ الراوي :

مِنْ تُونِسَ حَتَّى تَطُورِ

مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى عَمَّانَ

مِنْ مَكَّةَ حَتَّى بَغْدَادَ .

\* \*

قِيلَ الرَّاوي .

لكنَّ الرَّاوي يا موني

عَلَّمَكُمْ سِرَّ الميلاذ .

عَلَّقْتُ بِجِلِّ مِنْ نَحْرِي

وَتَحَاذَّبَ ظَهْرِي قِيدَانُ !

راضٍ بِمَصْرِي لَوْ كَانَ

ثَمَنًا لَزَوَالِ الْأَدْرَانِ !

لَكِنِّي مِنْ بَعْدِ ثَوَانُ

سَأْغَادُرُ جِلِّي كَيِّ أَكْوِي

وَأُغَادِرُ نَارِي كَيِّ أَطْوِي

وَأُغَادِرُ سِلْسِلَةَ الْبَلْوِي

كَيِّ يَدْخُلُ جِلْدِي سُلْطَانُ !

أَنَا لَا أَدْرِي

مَا جِدْوَى فَرْكِي أَوْ عَصْرِي

مَادَامَ مَصْرِي سَيَّانُ !

ها أنا مِنْ بَعْدِ أَعْوَامٍ طَوَالٍ  
أَشْتَهِي لَوْ أَنِّي  
كُنْتُ أَبِي مُنْذُ سِنِينَ .  
كُنْتُ طِفْلاً ..  
لَمْ أَكُنْ أَفْهَمُ مَا مَعْنَى  
بُكَاءِ الْفَرَحِينِ !

## إحصائية

أَحْصَيْتُ مَكَايِبَ أَيَّامِي  
خَنَقْتَنِي كَثْرَةُ أَرْقَامِي .  
فَوْقِي ، تَحْتِي ،  
مِنْ حَوْلِي ،  
خَلْفِي ،  
قُدَّامِي .  
يَا سَتَّارُ ..  
مَا أَكْثَرَ هَذَا الْأَصْفَارُ !  
\* \*

## الإرهابي

دَخَلْتُ بَيْتِي خُلْسَةً مِنْ أَغْبِئِ الْكِلَابِ  
أَغْلَقْتُ خَلْفِي الْبَابَ .  
نَزَلْتُ لِلْمَرَدَابِ  
أَغْلَقْتُ خَلْفِي الْبَابَ .  
دَخَلْتُ فِي الدُّوَلَابِ  
أَغْلَقْتُ خَلْفِي الْبَابَ .  
هَمَسْتُ هَمْسًا خَافِتًا : ( فَلْيَسْقُطِ الْأَذْنَابُ )  
وَشَسْتُ بِي الْأَبْوَابَ !  
دَامَ اعْتِقَالِي سَنَةً .. بِتُهْمَةِ الْإِرْهَابِ !

يَخْتَرِقُ الْخَاكِمُ أَحْلَامِي .  
فَأَقُولُ لِأَحْلَامِي : نَامِي .  
وَتَنَامُ .. فَتَحْلُمُ بِي أَحْلُمُ بِالْأَحْلَامِ !  
كَيْفَ نَحَارُ  
أَسْرَارُ تُغْشِي الْأَسْرَارُ !  
\* \*

مَا نَفَعُ صَلَاتِي وَصِيَامِي ؟  
إِنْ صَلَّيْتُ .. فَلِلْأَصْنَامِ .  
وَإِذَا صُمْتُ .. فَشَهْرُ الصَّوْمِ يُغْطِي عَامِي !  
وَالْأَبْرَارُ  
فِي الْجَنَّةِ .. وَالْجَنَّةُ نَارُ !  
\* \*

## العجائب السبع !

مُنْتَجِنٌ يَفْخَصُ أَنْغَامِي  
يَسْمَعُ بِالْأَقْدَامِ كَلَامِي !  
يُسْقِطُ عِنْدَ الْفَخَصِ (مَقَامِي )  
دُونَ مَقَامِي .

أَمْشِي فِي الْحَقْلِ ، وَمِنْ خَلْفِي  
ظِلِّي يَتَّبِعُنِي كَالطُّفْلِ .  
يَا لِلدَّهْشَةِ !

لَوْ فَخَصَ الْمُصْفُورَ .. جِمَارًا !  
\* \*

هَذَا أَمْرٌ يَصْغُبُ أَنْ يَقْبَلَهُ الْعَقْلُ !  
هَلْ يَحْدُثُ هَذَا بِالْفِعْلِ ؟!  
وَجْهَ الدَّهْشَةِ : أَنِّي أَمْشِي !  
وَجْهَ الدَّهْشَةِ :  
أَنْ يُوجَدَ فِي وَطَنِي حَقْلٌ !  
وَجْهَ الدَّهْشَةِ : أَنِّي ظِلٌّ ..

أَنَا مَذْذُورٌ مُنْذُ فِطَامِي  
أَنْ أُعْطِيَ لِلْبَغْلِ زِمَامِي  
وَمُؤَخَّرَتِي .. لِمَقَالِيدِ الرُّكْلِ السَّامِي .  
وَإِذَا جَارُ  
أَعْطَاهُ مُؤَخَّرَةَ الْجَارِ !

كَيْفَ يَكُونُ لِظِلٍّ ظِلٌّ ؟!  
وَجْهَ الدَّهْشَةِ :  
أَنْ يَمْشِيَ مِنْ خَلْفِي ظِلٌّ ..  
وَالْعَادَةُ أَنْ يَمْشِيَ بَعْلٌ !  
وَجْهَ الدَّهْشَةِ :

أَنِّي لَمْ أَقْتُلْ بِالْأَصْلِ !  
وَجْهَ الدَّهْشَةِ : أَلْ الْقَتْلُ  
لَمْ يَشْمَلْ طِفْلاً مُحْتَمِماً  
مَعَ ( كَافِ التَّشْبِيهِ ) وَ ( أَلْ ) !  
وَجْهَ الدَّهْشَةِ : أَنْ يُدْهِشَنِي  
خَلَلٌ  
فِي وَطَنٍ مُحْتَلٍّ !

لَا شَيْءَ يُضَاهِي هِنْدَامِي .  
أَفْضَلُ أَحْدَتِي : أَقْدَامِي .  
وَجِزَامِي : جِلْدِي  
وَتِيَابِي : جِلْدُ جِزَامِي !  
وَالْأَزْرَارُ ؟  
دَعَهَا لِعَيْثِ الْأَفْكَارِ !  
\* \*

لَا قَبْدَ يُفَارِقُ الْهَامِي  
أَنَا خُرٌّ فِي غَضٍّ لِحَامِي .  
أَلْتَرَمُّ ( الْمَبْدَأُ ) فِي شِعْرِي .. وَهُوَ ( خِتَامِي )  
وَالْأَشْعَارُ  
تَنْشُرُ دُونَ .. بِالْمِنْشَارِ !



## مزرعة الدواجن

## الماء في الغريبال

سَبَّعَ دَجَاجَاتٍ  
وَدَيْكَ وَاحِدًا  
مُسْتَهْدَفٌ لِلرَّغْبَةِ الْعِمْلَاقَةِ .  
تَنْثُرُ حَبَّ الْحَبِّ فِي أَحْضَانِهِ  
وَعَلَفَهَا الْأَفْرَاحُ تَشْكُرُ الْفَاقَةَ !  
سُبْحَانَ مَنْ يَقْسِمُ  
مَا بَيْنَ الْوَرَى أَرْزَاقَهُ .  
وَالسَّبَّعُ بِلَكَ بَاقَةً  
نَارِيَّةً سِبَاقَةً

ذَابَ بِكَفِّكَ الْقَلَمُ  
وَذُبَّتْ مِنْ فَرْطِ الْأَلَمِ .  
وَاسْتَوْطَنَتْكَ غُرْبَةً  
وَاسْتَوْطَنَ الْغُرْبَةَ هَمٌ .  
فَلَا تَحَرَّكَتْ يَدُ  
وَلَا اسْتَكَى السُّكُوتَ فَمٌ .  
وَأَنْتَ لَمْ  
تُكْفَ عَنْ زَرْعِ الْمُنَى  
فِي تَرْبَةٍ لَا يُحْتَنَى

وَسَوْفَ تَأْتِي بَاقَةً  
وَسَوْفَ تَأْتِي بَاقَةً  
كُلُّ تَهْزُرٍ رَدْفُهَا  
مَلْهُوْفَةٌ مُشْتَاقَةٌ  
كُلُّ - لِأَنَّ قَلْبَهَا  
لَا يَرْضَى إِرْهَاقَهُ -  
لِقَاءَ هَتَكِ عِرْضِهَا ..  
تَعْرِضُ بِذَلِكَ ( الطَّاقَةُ ) !  
وَالذِّيكُ فِيمَا بَيْنَهَا ...  
يُطَبِّعُ الْعِلَاقَةَ !

مِنْ غَرْبِهَا إِلَّا النَّدَمُ .  
فَكُلَّمَا الْجِرُّ بَكَى  
تَغَرَّ الْمَصَائِبِ ابْتِسَامُ !  
وَكُلَّمَا الْجَرْحُ شَكَا  
عَلَى الْمَلَامَةِ التَّأَمُّ !  
فَكَمْ بَرِيءٍ عَاجِزٍ  
كُنْتُ لَهُ مُعْجِزَةً  
وَأَنْتَ مِنْهُ مُتَّهِمُ !  
تَلْعَنُ مَنْ يَطْعَنُهُ  
فَيَطْعَنُ اللَّعْنَ بِذَمِّ .  
يَقُولُ : لَا ..  
أَسْرَفْتُ فِي هَذَا الْحُرْمِ .

يَقُولُ : لا ..  
 جَرَّخْتُ إِحْسَانَ الْقِيَمِ .  
 يَقُولُ : لا ..  
 حَافِظٌ عَلَى حُسْنِ الشَّيْمِ .  
 عَارِ  
 يُعْطِي عَوْرَةَ الْعَارِ الَّذِي عَرَّاهُ !  
 مَا هَذَا ؟  
 أَجَلُ عَارٍ ..  
 وَلَكِنْ مُحْتَرَمٌ !  
 فِي غَايَةِ الْبُحْلِ عَلَى طَاعِنِهِ  
 بِقَوْلِ ( لَا )  
 لَكِنَّهُ عَلَيْكَ وَاسِعُ الْكَرَمِ .

مَاذَا تَرَوْنِ يَا تَرَى  
 مِنْ نَبَشِ هَذِهِ الرَّمَمِ ؟  
 أَتُرْتَجِي انْبِعَاطَهَا ؟  
 هَبْ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ تَمَّ  
 مَاذَا عَسَاكَ أَنْ تَرَى  
 سَيُورِي تَصَدُّعَ الثَّرَى  
 مِنْ يُقْبَلُ هَذِهِ الْغَنَمِ ؟!

## نحن بالخدمة

يَلُوكُ لَاعَاتٍ وَيَلُوكُ بِهَا  
 وَهُوَ الَّذِي  
 مِنْ قِمَّةِ الرَّأْسِ إِلَى بَطْنِ الْقَدَمِ  
 لَيْسَ سِوَى شَخْصٍ  
 عَلَى شَكْلِ ( نَعَم ) !  
 \* \*  
 يَا هَارِبًا مِنْ عَدَمٍ  
 وَرَاكِضًا فِي عَدَمٍ  
 وَلَا جِنًّا إِلَى عَدَمٍ ..  
 أَمَا أَصَابَكَ السَّأَمُ ؟!  
 أَلَسْتَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ ؟  
 تَبِعْتَ يَا هَذَا .. فَتَمَّ .

قُلْنَا جَاءَنَا الطُّغْيَانُ ، بِالصُّدْفَةِ ، مِنْ غِيَمِهِ  
 وَقُلْنَا مَعَ الْأَمْطَارِ  
 جَاءَتْ بَذْرَةُ الطُّغْمَةِ .  
 قُلْنَا  
 وَدَعْنِي بَعْدَهَا أَسْأَلُكَ بِالذِّمَّةِ :  
 لَوْ لَمْ يُسَاعِدْهُ الثَّرَى ، وَالشَّمْسُ ، وَالنِّسْمَا  
 كَيْفَ نَمَا الطُّغْيَانُ ؟  
 كَيْفَ التَّهَمَّتْ قَلْبَ الثَّرَى  
 أَنْيَابُهُ الصُّخْمَةُ ؟

## ليلة

لِشَهْرَزَادَةِ قِصَّةٍ  
تَبْدَأُ فِي الْخِتَامِ !  
فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى صَحَّتْ  
وَشَهْرِيَارُ نَامَ .  
لَمْ تَكْتَرِبْ لِتَغْلِيهَا  
ظَلَّتْ طُرُقَ اللَّيْلِ  
تَكْذِيبُ بَانْتِظَامِ .  
كَانَ الْكَلَامُ سَاحِرًا ..  
أَرْقَى الْكَلَامِ .

وَكَيْفَ تَحْتَ ظِلِّهِ  
مَاتَ الْهَرَا مُحْتَبِقًا  
مِنْ شِدَّةِ الرُّوحَةِ  
وَاحْتَاجَتْ الشَّمْسُ لِبُضْوَةٍ شَمْعَةٍ  
يُؤْنِسُهَا فِي حَالِهَا الظُّلْمَةِ ؟  
هَلْ غَابَةُ الْعَذَابِ هَذِي كُلُّهَا  
طَالِقَةُ مِنْ تَرْبَةِ الرَّحْمَةِ !؟  
هَلْ فِي الدُّنَا قِسَامَةٌ  
يَكُونُ أَدْنَى سَفْجِهَا أَنْتَى مِنَ الْقِيَمَةِ !؟  
\* \*  
لَا يَسْتَطِيعُ وَاحِدٌ  
حُكْمَ الْمَلَائِكَةِ إِذَا لَمْ يَقْبَلُوا حُكْمَهُ .

حَاقِلَ رَدِّ نَوْبِهِ  
لَمْ يَسْتَطِيعْ .. فَقَامَ  
وَصَاحَ : يَا غُلَامُ  
خُذْهَا لِبَيْتِ أَهْلِهَا  
لَا نَفْعَ لِي بِبَيْتِهَا .  
إِنَّ ابْنَةَ الْحَرَامِ  
تَكْذِيبُ كِذْبًا صَادِقًا  
يُبْقِي الْخَيَالَ مُطْلَقًا .. وَيَحْبِسُ الْمَنَامَ .  
فَلَقْتُ مِنْ قُلُقَالِهَا  
أُرِيدُ أَنْ أَنْامَ .  
خُذْهَا ، وَضَعْ مَكَانَهَا ..  
وَزَارَةَ الْإِعْلَامِ !

وَيَسْتَطِيعُ عِنْدَمَا  
يَكُونُ فِي خِدْمَتِهِ حَيْشٌ وَخَنْدَرْمَةٌ .  
وَنَحْنُ بِالْخِدْمَةِ .  
قَبْلَتُنَا مَعْدُنَا .. وَرَبُّنَا اللَّقْمَةُ !  
\* \*  
أَرَدْتُ أَنْ أَدْعُو عَلَى الطُّغْيَانِ بِالنَّقْمَةِ .  
لَكِنِّي  
أَخَافُ أَنْ يَقْبَلَ رَبِّي دَعْوَتِي  
فَتَهْلِكَ الْأُمَّةُ !

كَانَتْ مَعِيَ صَبِيَّةً  
مَرْبُوطَةً بِثُلِي  
عَلَى مِرْوَحَةٍ سَقْفِيَّةٍ .  
جَرَّاحُهَا  
تَبْكِي السَّكَائِينُ لَهَا ..  
وَنَوْحُهَا  
تَرْتَلِي لَهُ الرَّحْشِيَّةُ !  
حَضَنْتُهَا بِأَدْمَعِي .  
قُلْتُ لَهَا : لَا تَجْزَعِي .  
رَبِيسُنَا كَانَ صَغِيرًا ، وَانْفَقَدُ  
فَاتَنَابَ أُمُّهُ الْكَمَدُ  
وَانْطَلَقَتْ ذَاهِلَةً  
تُبْحَثُ فِي كُلِّ الْبَلَدِ .  
قِيلَ لَهَا : لَا تَجْزَعِي  
قَلْنِ يَضِلُّ لِلْأَبَدِ .  
إِنْ كَانَ مَفْقُودُكَ هَذَا طَاهِرًا  
وَابْنَ حَلَالٍ .. فَتَلْقَاهُ أَخَذَ .  
صَاحَتْ : إِذَنْ .. ضَاعَ الْوَلَدُ !

### عبّاس فوق العادة !

مَهْمَا اسْتَطَالَ قَهْرُنَا ..  
لَا بُدَّ أَنْ تُدْرِكَنَا الْحُرِيَّةُ .  
تَطَلَّعْتُ إِلَيْ ،  
ثُمَّ حَشَرَخَتْ حَشَرَخَةَ الْمَيِّتَةِ :  
وَأَسْفَا يَا سَبِيدِي  
إِنِّي أَنَا الْحُرِيَّةُ !  
فِي حَمَلَةِ الْإِبَادَةِ  
( عَبَّاسُ ) كَانَ كُتْلَةً مِنْ قُوَّةِ الْإِرَادَةِ :  
هَذَا الْخُصُومُ بَيْتُهُ  
وَاجْتَصَبُوا زَوْجَتَهُ  
وَأَعْدَمُوا أَوْلَادَهُ .  
لَمْ يَكْبِرُوا عِنَادَهُ .  
قَالَ لَهُمْ :  
لِي زَوْجَةٌ ثَانِيَّةٌ وَلَادَةٌ !

\* \*

حَازَ الْخُصُومُ سَيْفَهُ  
وَصَادَرُوا خِنْجَرَهُ  
وَفَجَّرُوا عِنَادَهُ .

لَمْ يَكْمِرُوا عِنَادَهُ .  
قَالَ لَهُمْ : سَيَحْفَظُ السُّرُوالُ لِي خَلْفِي  
فِي مَقْعِدِ الْقِيَادَةِ !  
\* \*

قَصُرُوا لَهُ شِمَالَهُ ، وَانْتَزَعُوا سِيْرُوَالَهُ  
أَسْرَعَ مِنْهُ عِنْدَمَا يَنْتَرِعُ الْإِفَادَةَ .  
لَمْ يَكْمِرُوا عِنَادَهُ .  
قَالَ لَهُمْ : لَمْ أُنْقِصْ .. فَانِلَيْ زِيَادَةٍ !  
\* \*

## جِنَايَةِ

.. وَفَجَاءَ ، يَا سَيِّدِي ، تَوَقَّفَ الْإِرْسَالُ .  
وَامْتَلَأَتْ صَالَتَنَا بِأَغْلَظِ الرِّجَالِ .  
صَاحَ بِهِمْ رَبِّهُمْ : هَا هُوَ ذَا الدَّجَالُ .  
شُدُّهُ بِالْأَغْلَالِ .  
.. وَاعْتَقَلُوا تِلْفَازَنَا !  
قُلْتُ لَهُ : مَاذَا جَنَى ؟  
حَدَّقَ بِي وَقَالَ :  
تِلْفَازُكُمْ يَا ابْنَ الزُّنَى  
عَلَى النِّظَامِ بَالٌ !

## زُرْقُ الْيَمَامَةِ

الْأَمِيرُ بِالْفَتْوَى أَعْوَزَ  
وَالنَّاطِقُ بِالْفَتْوَى أَعْمَى  
وَالْعَامِلُ بِالْفَتْوَى أَحْوَلُ !  
الْحَاضِرُ ، مُرْتَبِكًا ، يَسْأَلُ :  
بِالْأَعْيُنِ هَذَا يَا رَبِّي ..  
كَيْفَ أَرَى دَرْبَ الْمُسْتَقْبَلِ ؟ !

حَاصِرَةُ الْخُصُومِ حَتَّى مَنَعُوا  
دَوَاءَهُ ، وَمَاءَهُ ، وَزَادَهُ .  
عِنْدَئِذٍ  
حَمَى وَطَيْسُ دُغْرِهِ  
وَأَعْلَنَ اسْتِنجَادَهُ !  
قَالُوا لَهُ : نُعْطِيكَ بَعْضَ الْخُبْرِ لَوْ ..  
أَعْطَيْتَنَا السَّجَادَةَ .  
صَاحَ بِصَوْتٍ طَافِحٍ بِالْعِزِّ فَوْقَ الْعَادَةِ  
كَلَأَ ..  
فَهَذَا عَمَلٌ  
يُخِيلُ بِالسِّيَادَةِ !

إِسْتَأْذِنَا مِنْ أَمْرِيكَ  
وَطَلَبْنَا رُحَصَةَ أَوْرُبَا  
وَرَجَوْنَا إِخْرَجَةَ شَاحَالِ .  
بُسْنَا أَبَوَاباً مُقْفَلَةً  
وَلَحَسْنَا صَدَأَ الْأَقْفَالِ  
وَوَهَبْنَا الْأَنْفُسَ وَالْمَالِ  
وَوَقَفْنَا فِي الْبَابِ نِيَاماً  
وَنَزَعْنَا لَهُمُ السَّرَوَالَ .  
قَالُوا : سَتَفَكَّرُ فِي هَذَا .

تُفَاحَةُ طَازِجَةِ  
تُعْلِنُ عَنْ حَاجَتِهَا الْقُصْوَى  
إِلَى دُودَةٍ !  
\* \*  
دُرَاجَةُ نَارِيَّةٍ  
تَطْلُبُ مَنْ يَرْكَبُهَا .  
مُلْحُوظَةٌ :  
صَفَائِحُ الْجِرَولِ مَوْجُودَةٌ !  
\* \*

بَعْدَ جِدَالٍ طَالٍ وَطَالٍ  
وَامْتَدَّ ثَلَاثَةَ أَجْيَالٍ  
رُحٌّ وَتَعَالٍ  
وَقِيلَ ، وَقَالَ ، وَحَيْثُ ، وَرُبُّ ،  
وَأَنْ ، وَلَكِنْ ، وَبِمَا أَنْ ، وَأَيُّهُ حَالِ .  
أَعْطَوْنَا الْإِذْنَ بِمِثْقَالِ .  
الْحَمْدُ لَهُ  
أَصْبَحَ فِي إِمْكَانِ الدُّوَلَةِ  
أَنْ تَفْعَلَ ، فِي الْخَفِيَّةِ ، خَفَلَةٌ  
لِلْمُنَاسِبَةِ الْإِسْتِقْلَالِ !

نَافِذَةٌ مَفْتُوحَةٌ  
نُعْلِنُ لِلشَّاكِيَيْنِ مِنْ عُفُونَةٍ  
أَنَّ الرِّيَّاحَ ، الْيَوْمَ ، مَسْدُودَةٌ !  
\* \*  
عُرُوبَةُ طَازِجَةِ  
نَارِيَّةٍ  
مَفْتُوحَةٌ  
تُعْلِنُ .....  
[ قَفْ .  
مِسَاحَةُ ( الْإِعْلَانِ ) مَعْدُودَةٌ ] !

## المَغْبُيون

مَلَجَأٌ لِلْإِغْتِصَامِ

وَأَمَانٌ وَسَلَامٌ .

وعلى رَغْمِ أَيْدِيهِ عَلَيْكُمْ

لا يَرى مِنْكُمْ مِوَى مُرِّ الْخِصَامِ !

\* \*

أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا كُنْتُمْ كِرَاماً

فَعَلَيْكُمْ حَقُّ لِكِرَامِ الْكِرَامِ .

بَدَلًا مِنْ أَنْ تُضَيِّعُوا شَمْعَةً

حَيُّوا الظُّلَامَ !

مُؤْمِنٌ

يُغْبِضُ عَيْنِيهِ ، وَلَكِنْ لَا يَنَامُ .

يَقْطَعُ اللَّيْلَ قِيَاماً ..

وَالسَّلَاطِينَ نِيَاماً .

مُسْرِفٌ فِي الْإِحْتِشَامِ .

إِنَّمَا يَسْتُرُ عُرْيَ النَّاسِ

حَتَّى فِي الْحَرَامِ !

حَسْبُهُ أَنْ يَحْبِلَ اللَّهُ

مَا يُغْنِيهِ عَنْ قَتْلِ جِبَالِ الْإِتِّهَامِ .

## مُفْتَرِقٌ

مُنْصِفٌ بَيْنَ الْأَنَامِ

تَسْتَوِي فِي عَيْنِهِ الْكَخْلَاءُ

تِيحَانُ السَّلَاطِينَ وَأَسْمَالُ الْعَوَامِ .

مُؤْمِنٌ بِالرَّأْيِ

يُنْجِي صَامِتاً

لَكِنَّهُ يَرْفُضُ أَنْ يَمْحُو الْكَلَامَ .

طَيِّبٌ

يَفْتَحُ لِلْحَائِجِ أَبْوَابَ الْعِلْمِ

جِينَ يُضْنِيهِ الصِّيَامُ .

بَلْ يُوَارِي أَتْرَ الْمُحْتَاجِ

لَوْ فَكَّرَ فِي السُّطُوِ عَلَى مَالِ الطَّغَامِ .

وَيُغْطِي هَرَبَ الْهَارِبِ مِنْ بَطْنِ النَّظَامِ .

يُولَدُ النَّاسُ جَمِيعاً أَهْرِيَاءَ .

فَإِذَا مَا دَخَلُوا مُعْتَبَرَ الدُّنْيَا

رَمَاهُمْ وَفَقَ مَرَمَاهُمْ بِأَرْحَامِ النِّسَاءِ

فِي اتِّحَافَيْنِ :

فَأَمَّا أَنْ يَكُونُوا مُتَقِيمِينَ ..

وَأَمَّا أَنْ يَكُونُوا رُؤْسَاءَ !

## تطبيق عملي

أَسْكِنُوا لِي صَنْتُكُمْ جِدًّا .. وَإِلَّا  
سَوْفَ أُبْرِي فَوْقَكُمْ هَذَا الْحِذَاءُ (   
أَيْنَ كُنَّا؟

ها .. عَنِ الْقَانُونِ ..  
لَا تُصْنَعُ إِلَى كُلِّ ادِّعَاءٍ .  
أَنْتَ بِالْقَانُونِ حُرٌّ .  
إِحْتَرِمِ قُدْسِيَّةَ الْقَانُونِ  
وَأَفْعَلْ مَا تَشَاءُ .  
لِمَنِ الدُّورُ ؟  
تَقَدَّمَ .

أُرِنِي الْأُورَاقَ ..  
هَذَا الطَّابِعُ الْمَالِي ،

كُلُّ مَا يُحْكِي عَنِ الْقَمْعِ هُرَاءُ  
( أَنْتَ يَا حَنْزِيرُ ، قِفْ بِالذُّورِ ، إِحْرَسْ .  
يَا ابْنَةَ الْقَحْصَةِ .. عُودِي لِلرَّوَاءِ ) .  
أَيْنَ كُنَّا ؟

ها .. بِمَا يُحْكِي عَنِ الْقَمْعِ ..  
نَعَمْ . مُحَضَّرُ افْتِرَاءٍ .  
نَحْنُ لَا نَقْمَعُ .  
( قِفْ يَا ابْنَ الرُّزْنِيِّ حَلْفَ الَّذِي حَلَفَكَ ..  
هَيْه .. أَنْقِرِي يَا خُنْفُسَاءُ ) .

هَذِي بَصْمَةُ الْمُخْتَارِ ،  
هَذَا مُرَفَّقُ الْحِزْبِ ،  
تَوَاقِيعُ شُهَدَايِ الْعَدْلِ ،  
تَقْرِيرٌ مِنَ الشَّرْطَةِ ،  
فَخَصُّ الْبَوْلِ ،  
فَاتُورَةُ صَرْفِ الْغَازِ ،  
وَصَلُّ الْكَهْرِبَاءِ .  
طَلَّبَ مَا فِي عَلَى الْقَانُونِ  
مِنْ غَيْرِ التَّوَادُّعِ .  
حَسَنًا ... ( طُبِّ )  
هَا هُوَ الْحَتْمُ .. تَقْضَلُ  
تَسْتَطِيعُ ، الْآنَ ، أَنْ تَشْرَبَ مَاءً !

أَيْنَ كُنَّا ؟  
بِخُصُوصِ الْقَمْعِ ..  
لَا تُصْنَعُ لِدَعْوَى الْعَمَلَاءِ .  
نَحْنُ بِالْقَانُونِ نَمُشِي  
وَجَمِيعُ النَّاسِ  
فِي مِيزَانٍ مَوْلَانَا سَوَاءُ .  
إِحْتَرِمِ قُدْسِيَّةَ الْقَانُونِ وَأَفْعَلْ ...  
لِحِظَةٍ .  
دَعْنِي أُرَبِّي هَوْلَاءُ .  
( تَفْ .. خُذُوا .. تَفْ ..  
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ .  
صَنْتُكُمْ أَطْرَشَتِي يَا لُقْطَاءُ .



## وراء قضبان الماء

ماء النار على هامتها ، وبرجليها نار الماء .  
هي لا تشهق ، لكن تشهق  
كي تستنشق بعض هواء .  
هي لا تقفز .. بل تتحامي  
من نهش النار المسعورة !  
هي مثلي بين الشعراء  
لكن دماها البيضاء  
تثال قسايد مشورة !

\* \*

أحمل مأساتي بضلوعي  
وبصفحة مראה دموعي  
أحضن مأساة النافورة !

راقصة حسناء الصويرة  
تبدو ضاحكة مسرورة .  
تتقافز في حفرة ماء  
وتللم ذعر الأضواء  
بيد الخصلات المذعورة !  
دائرة داخل دائرة  
صرعى بدوار الآراء :  
هي أسطورة ..  
بل ساحرة .. بل مسحورة .

## هذا هو السبب

سممت باللوم دمي .  
فلقت رأسي بالعتب .  
ذلك قول منكّر .  
ذلك قول مستحب .  
ذلك ما لا ينبغي  
ذلك مما قد وجب .  
ما القصد من هذي الخطب ؟  
تريد أن تشعرني بأني بلا أدب ؟  
نعم .. أنا بلا أدب !

ساخنة ترحف مفرورة !  
مطفأة تهمد مسحورة !  
عطشى تروي عطش الماء !

\* \*

ألقط أنفاسي المبهورة  
وأرسم رוחي المكسورة  
وأعلق صمغي في شفتي  
مثل العاصفة البكماء :  
كفروا عنها يا بلهاء ..  
هي ليست ترقص رغبة  
لكن .. تلتوى مقهورة !  
هي ونط الحفرة مأسورة .

## جدول الأعمال

نَعَمْ .. وَشِعْرِي كُلُّهُ

لَيْسَ مَبْرُورٌ شَتْمٌ وَسَبٌّ .

وَمَا الْعَجَبُ ؟!

النَّارُ لَا تَنْطَلِقُ إِلَّا لَهَبًا

إِنْ خَنَقَهَا بِالْحَطْبِ .

وَإِنِّي مُخْتَنِقٌ

حَدَّ التَّهَامِي غَضَبِي

مِنْ قَرَطِ مَا بِي مِنْ غَضَبٍ !

تَسْأَلُنِي عَنِ السَّبِّ ؟!

هَآكَ سُلَاطِينَ الْعَرَبِ

دَرَيْتَانِ مِنْ أَبِي جَهْلٍ وَمِنْ

أَبِي لَهَبٍ .

هكذا أقسم يومي :

سِتُّ سَاعَاتٍ .. لِيَهْمِي .

سِتُّ سَاعَاتٍ .. لِيَهْمِي .

سِتُّ سَاعَاتٍ .. لِيَهْمِي .

سِتُّ سَاعَاتٍ ..

لِيَهْمِي وَلِيَهْمِي وَلِيَهْمِي !

لَحْظَةً وَاحِدَةً مِنْ يَوْمِي التَّالِي ..

لِكَيْ أَبْدَأَ فِي تَقْسِيمِ يَوْمِي !

## مسألة

نَمَازِجٌ مِنَ الْقَرَبِ

أَسْفَلُهَا رَأْسٌ

وَأَعْلَاهَا ذَنْبٌ !

مَزَابِلُ أُنَيْقَةٍ

غَاطِيسَةٌ حَتَّى الرُّكْبِ

وَسَطُ مَزَابِلِ الرُّتَبِ !

أَشِيرُ لَوَاحِدٍ .. وَقُلْ :

هَذَا الْجِمَارُ مُتَتَعَبٌ .

وَبَعْدَمَا تَقْنَعُنِي

- بِغَيْرِ تِسْعَاتِ النِّسْبِ -

تَعَالَ عَلَّمَنِي الْأَدَبُ !

- مائة ناقصُ تسعة ؟

- عاشقٌ إلا ثلاثة .

- كيف هذا الحلُّ يا هذا ؟!

- على كَيْفِي .. حَدَاثَةٌ !

أُعْلِنَ الْإِضْرَابُ فِي دُورِ الْبَغَاءِ .

الْبَغَايَا قُلُنَ :

لَمْ يَتَّقِ لَنَا مِنْ شَرَفِ الْمِهْنَةِ

إِلَّا الْإِدْعَاءُ !

إِنَّمَا مَهْمَا اتَّسَعْنَا

ضَاقَ بَابُ الرِّزْقِ

مِنْ رَحْمَةٍ فَسَقِ الشُّرَكَاءُ .

أَبْغَايَا نَحْنُ ؟!

كَلَّا .. أَصْبَحَتْ مِهْنَتُنَا أَكْلُ هَوَاءٍ .

بَعْدَ قَتْلِي

سَلَّمُوا التَّابُوتَ ، مَخْتُومًا لِأَهْلِي .

دَفَنْتِي امْرَأَةً تُكَلِّي ،

وَأَهْلِي

دَفَنُوا الشَّحَصَ الَّذِي حَلَّ مَحَلِّي !

هِيَ مِنْ أَجْلِ ابْنِهَا

تَبْكِي عَلَى تَرْبَةِ قَبْرِي .

وَعَلَى تَرْبَةِ غَيْرِي

هُمْ يَنُوحُونَ لِأَجْلِي !

رَجِمَ اللَّهُ زَمَانًا

كَانَ فِيهِ الْخَيْرُ مَوْفُورًا

وَكَانَ الْعَهْرُ مَقْصُورًا

عَلَى جَنْبِ النِّسَاءِ .

مَا الَّذِي نَصْنَعُهُ ؟

مَا عَادَ فِي الدُّنْيَا حَيَاءُ !

كُلَّمَا جِئْنَا لِمَتْبَغِي

فَتَحَ الْأَوْغَادُ فِي جَانِبِهِ مَتْبَغِي

وَسَمَّوْهُ : اتِّحَادَ الْأَدْبَاءِ !

وَعَلَى قَبْرِ ابْنِهَا .. شَيْخٌ يُصَلِّي :

رَبِّ تَبَّتْ لِي عَقْلِي .

إِنِّي شَيْخٌ عَقِيمٌ ..

يُثَلِّهِ هَذَا كَيْفَ صَارَ ابْنًا لِمِثْلِي ؟!

أصبحَ هذا الدِّينُ الخارقُ  
مُحصِراً في خرقِ الثوبِ .  
وكأنَّ حطباتِ المارقِ  
بالثوبِ ستكتسبُ الثوبَ !  
وكأنَّ رسالاتِ الدِّينِ  
كتالوجِ للخياطينِ !  
فيففرتنا :  
نُسوانُ ( ما صنعَ الخالقُ )  
ورجالُ ترفُلُ بالروبِ

وبصخوتنا :  
نُسوانُ بِيابِ ( طوارقِ )  
ورجالُ باليبي حُوبِ !  
\* \*

ما بينَ السَّابِقِ واللاحِقِ  
نفسُ الداءِ ..  
وكلُّ الفارقِ :  
تبديلُ مكانِ المِكرُوبِ !

شغبي مجهولٌ معلومٌ !  
ليسَ له معنى مفهومٌ .  
تَبْنِي أغنيةَ البُلْبُلِ ،  
لكن .. تفتنى بالثوبِ !  
بصرُخُ مِنَ الآمِ الحُمى ..  
ويَلومُ صُراخَ المَعدومِ !  
يشحذُ سيفَ الظَّالِمِ ، صبحاً ،  
ويُولوِلُ ، ليلاً : مَظْلومٌ .  
يعدو مِن قَدَرٍ مُحْتَمَلٍ ..

يَدْعُو لِقضاءِ محْتومِ !  
ينطقُ صنْناً  
كَيْلاً يُقْتَلُ !  
يحيَا موتاً  
كَيْلاً يُقْتَلُ !  
يَتَحاشى أن يَدْعَسَ لُغْماً  
وَمَوًى مِنَ الدَّاحِلِ مَلْغومِ !  
\* \*

قيلَ اهتِفْ لِلشَّعْبِ الغالي .  
فَهتِفْتُ : يَعمِشُ المَرحومُ !

كُلُّ مَسَاءٍ أَلْتَقِي  
أَخْلَصَ أَصْحَابِي .  
أَفْتَحُ بَابِي صَائِحاً :  
أَهلاً بِأَحْبَابِي .  
وَقَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ ..  
أَحْضُنُ صَوْتِي  
وَالصُّدَى  
وَفَتْحَةَ الْبَابِ !  
وَصَفَرُوا لِي حَاكِماً  
لَمْ يَقْتَرِفْ ، مِنْذُ زَمَانٍ ،  
فِتْنَةً أَوْ مَذْبَحَةً !  
لَمْ يُكَذِّبْ !  
لَمْ يَخُنْ !  
لَمْ يُطْلِقِ النَّارَ عَلَى مَنْ دَمُهُ !  
لَمْ يَتَرِ الْمَالَ عَلَى مَنْ مَدَحَهُ !  
لَمْ يَضَعْ فَوْقَ فَمِ دَبَابَةَ !  
لَمْ يَزْدْرِغْ تَحْتَ ضَمِيرٍ كَامِيحَةً !

## إحتياط

فَجِئْتُ بِي زَوْجَتِي .. حِينَ رَأَيْتَنِي بِأَيْمِي !  
لَطَمْتُ كَفّاً بِكَفٍّ ، وَاسْتَجَارَتْ بِالسُّمَّا  
قُلْتُ : لَا تَنْزَعِي .. إِنِّي بِخَيْرٍ  
لَمْ يَزَلْ دَائِي مُعَافَى ، وَانْكِسَارِي سَالِماً !  
إِطْمَئِنِّي .. كُلُّ شَيْءٍ فِيَّ مَا زَالَ كَمَا ..  
لَمْ أَكُنْ أَقْصِيدُ أَنْ أَتَّيِمَا  
كُنْتُ أَجْرِي لِفَمِي بَعْضَ التَّمَارِينِ احْتِيَاطاً  
رُبَّمَا أَفْرَحُ يَوْماً ..  
رُبَّمَا !

لَمْ يَحْرُ !  
لَمْ يَضْطَرِبْ !  
لَمْ يَحْتَيِ مِنْ شَعْبِهِ  
خَلْفَ جِبَالِ الْأَسْلِحَةِ !  
هُوَ شَعْبِي  
وَمَاوَاهُ بَسِيطٌ  
يُثَلُّ مَأْوَى الطَّبَقَاتِ الْكَادِحَةِ !  
\* \*  
زُرْتُ مَأْوَاهُ الْبَسِيطَ ، الْبَارِحَةَ .  
.. وَفَرَأْتُ الْفَاتِيحَةَ !

## عكاظ

قُمْ وافتَحِرْ يا حارَ .

العَرَبِيُّ : لَيْسَ لِي شَيْءٌ سِوَى الْأَعْدَاةِ

وَالنَّفْيِ وَالْإِنْكَارِ

وَالْعَجْزِ وَالْإِدْبَارِ

وَالْإِيْتِهَالِ ، مُرْغَمًا ، لِلوَاجِدِ الْقَهَّارِ

بَأَنْ يُطِيلَ عُمرَ مَنْ يُقَصِّرُ الْأَعْمَارَ !

بِالشَّكْلِ إِنْسَانًا أَنَا

.. لَكِنِّي جِمَارٌ .

الْجَحْشُ : طَارَتْ نَوْبَتِي

وَقَصُرَ قَوْمِي طَارًا .

أَيُّ افْتِحَارٍ يَا تَرَى ..

مِنْ بَقْدِ هَذَا الْعَارِ ؟!

الْأَرْضُ : تَغْرِي أَنَهْرٌ

لَكِنْ قَلْبِي نَارٌ .

الْبَحْرُ : أَمْدِي بَسْمَتِي ..

وَأَضْمِرُ الْأَخْطَارَ .

الرَّيْحُ : سِلْمِي نَسْمَةً

وَعُضْبَتِي إِعْصَارَ .

الْفَيْمُ : لِي صَوَاعِقُ

تَمْشِي مَعَ الْأَمْطَارِ .

الصَّمْتُ : فِي بَالِي أَنَا .. تُزَجِّجُ الْأَفْكَارَ .

## أَقْسَى مِنَ الْإِعْدَامِ

- الْإِعْدَامُ أَعْفَى عِقَابِ

يَتَلَقَّاهُ الْفَرْدُ الْعَرَبِيُّ .

- أَهْذَا لِكَ أَقْسَى مِنْ هَذَا ؟

- طَبَعًا ..

فَالْأَقْسَى مِنْ هَذَا

أَنْ يَحْيَا فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ !

الصُّخْرُ : أَدْنَى كَرَمِي أَنْ أَمْنَحَ الْأَحْجَارَ

لَأَشْرِفَ الشُّوَارَ .

النَّمْرُ : رَأْيِي مِخْلَبٌ

وَمَنْطِقِي مِيقَارُ .

النَّمْرُ : نَابِي دَعْوَتِي ..

وَحُجَّتِي الْأَطْفَارُ .

الْكَلْبُ : لَسْتُ خَائِنًا

وَلَسْتُ بِالْعَدَاةِ .

بَلْ أَنَا أَحْمَى صَاحِبِي ،

وَأَعْقِرُ الْأَشْرَارَ .

الْجَحْشُ : نَوْبَتِي أَنَا

بَعْدَ الْأَخِ الْمَنَارِ .

## حقوق الجيرة

## السَّهْلُ الْمُمتَنِع

جاري أتانِي شاكِيًا مِنْ شِدَّةِ الظُّلَمِ :  
 نَعِيتُ يَا عَمِّي .  
 كَأَنِّي أَعْمَلُ أُسْبُوعَيْنِ فِي الْيَوْمِ !  
 فِي الصُّبْحِ فَرَّاشَ  
 وَبَعْدَ الظُّهْرِ بَنَاءَ  
 وَبَعْدَ الْعَصْرِ نَحَّارَ  
 وَعِنْدَ اللَّيْلِ نَاطُورَ  
 وَفِي وَقْتِ فَرَاحِي مُطَرَّبَ  
 فِي مَعْهَدِ الصُّمِّ !

يَهْتِفُ الشَّعْرُ بِرَأْسِي :  
 كُفْ عَنْ صَفْعِي وَرَفْصِي .  
 أَنْتَ مَهْمَا كُنْتَ  
 لَا تَمْلِكُ إِطْلَاقِي وَحَبْسِي .  
 أَنَا لَا تَحْبِسُنِي رَنَّةُ أَصْفَادِ  
 وَلَا تُطْلِقُنِي رَنَّةُ قَلْسِي .  
 هَكَذَا طَبَعَ حَيَاتِي  
 أَنَا أَتِي وَقْتَمَا أَرْغَبُ مِنْ تَلْقَاءِ ذَاتِي .  
 فإِذَا شِئْتُ .. بَعِزُّ الظُّهْرِ أَمْسِي !

وَرَغَمَ هَذَا فَأَنَا  
 مُنْذُ شَهْرٍ لَمْ أَذُقْ رَائِحَةَ اللَّحْمِ .  
 جِئْتُكَ كَيْ تَعِينَنِي .  
 قُلْتُ : عَلَى خَشْمِي .  
 قَالَ : خَلَّتْ وَطَيْفَةٌ  
 أَوْدُ أَنْ أَشْغَلَهَا .. لَكِنِّي أَمْسِي .  
 أَرِيدُ أَنْ تَكْتُبَ لِي  
 وَشَايَةَ عَنْكَ  
 وَأَنْ تَخْتِمَهَا بِاسْمِي !

وَإِذَا شِئْتُ .. أَعِمُّ اللَّيْلَ شَمْسِي !  
 أَنَا لَا أَسْمِعُ ، بِالْإِيجَارِ ، حَرْسِي  
 وَأَصِيمُ الْأَرْضَ ، مَحَانًا ، بِهَمْسِي !  
 أَنَا لَا تُولِّعُنِي مَسْرُودَةَ الصُّوفِ  
 وَلَا يُسْعِدُنِي ثَوْبُ الدَّمَقْسِ .  
 شَابِخُ رَأْسِي  
 إِذَا كُنْتُ عَلَى أَدْنَى رَصِيفِ  
 أَوْ عَلَى أَرْفَعِ كُرْسِي .  
 لَا تُخْرِجْنِي .. فَتَأْسِي  
 حَيْثُ لَا يُجِدُنِي النَّاسِي .  
 أَنَا بِالْإِكْرَاهِ لَا أُمْنَحُ أَنْفَاسِي  
 وَبِالرَّغْبَةِ .. لَا أُمْنَعُ نَفْسِي !

عَضَلَكِ الْجُوعُ ؟

إِذَنْ .. مُتْ نَاقِصَ الْعُمُرِ

وَلَكِنْ لَا تَمُتْ نَاقِصَ حِسِّ .

أَنْتِ بِالْبُوسِ مَعِي تَبْقَى

وَلَكِنْ

سَوْفَ تَفْنَى إِنْ تَتَعَمَّتِ بِيُوسِي .

إِنْ تَكُنْ ثَلَاثَةَ تَعْمَلُ بِالزَّرِّ

فَلِئَنِّي

لَسْتُ قَيْنَةً بِنِيسَى !

## المفتري عليه

قَالَ مُحَقِّقَانِ بِنُ بِلَاعِ ال .. عَصِيرُ :

قِيلَ لَنِي لِي عِقَارَاتُ

وَلِي مَالٌ وَفِيرُ .

إِنَّهُ وَهْمٌ كَبِيرُ

كُلُّ مَا أَمْلِكُهُ خَمْسُونَ قَصْرًا

أَتَقِي الْقَيْظَ بِهَا وَالرَّهْمَ هَرِيرُ .

أَيْنَ أَمْضَى

مِنْ سِيَاطِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ؟

أَطِيرُ ؟!

## المظلوم

وَرَصِيدِي كُلُّهُ

لَيْسَ سِوَى عِشْرِينَ مِليَاراً ..

فَهَلْ هَذَا كَثِيرٌ ؟!

أَهْ لَوْ يَدْرِي الَّذِي يَحْمِلُنِي

كَيْفَ أَحِيرُ .

بِنَةُ مَاكُولِي وَمَشْرُوبِي

وَمَلْبُوسِي وَمَرْكُوبِي

وَبِتْرُولِ الْفَوَانِيسِ .. وَأَقْطَاطِ السَّرِيرِ .

وَعَلَيْهِ الشَّايُّ وَالْقَهْوَةُ وَالتَّبَغُ

وَفَاتُورَةُ تَرْقِيعِ الْحَصِيرِ .

لَا .. وَهَذَا غَيْرُ ( حَفَاطَاتِ )

بِحَقِّقَانِ الصَّغِيرِ !

جَلْدُ جِذَائِي يَابِسُ

بَطْنُ جِذَائِي ضَيِّقُ

لَوْ جِذَائِي قَاتِمُ .

أَشْعُرُ بِي كَأَنِّي أَلْبَسُ قَلْبَ الْحَاكِمِ !

يَغْلُو صَرِيرُ كَفِّهِ : قُلْ غَيْرَهَا يَا ظَالِمُ .

لَيْسَ لِهَذَا الشَّيْءِ قَلْبٌ مُطْلَقاً

أَمَّا أَنَا .. فَلَيْسَ لِي حَرَائِمُ .

بِأَيِّ شُرْعَةٍ إِذَنْ

يُمَدِّحُ بِاسْمِي ، وَأَنَا أَسْتَقْبِلُ الشَّتَائِمَ ؟!



## الواحد في الكل

مالذي يَغْوَنُهُ مِنِّي ؟

أستجدي .. لكي يَقْتَبِعُوا أَنِّي فَقِيرٌ ؟

\*\*

وَأشاعوا أَنِّي أَنْظَرُ لِلشَّعْبِ

كَمَا أَنْظَرُ لِلدُّودِ الْحَقِيرِ !

فووووو !!

إلهي .. أَنْتَ جَاهِي

بِكَ مِنْهُمْ أَسْتَجِيرُ .

فَسَمًا بِاسْمِكَ إِنِّي

عِنْدَمَا أُرْسِلُ لِسَعْيِي

لَا أَرَى إِلَّا الْحَمِيرَ !

\*\*

مُخْبِرٌ يَسْكُنُ جَنِّي

مُخْبِرٌ يَلْهُو بِجَنِّي

مُخْبِرٌ يَفْخَصُ عَقْلِي

مُخْبِرٌ يَنْبُشُ قَلْبِي

مُخْبِرٌ يَدْرُسُ جِلْدِي

مُخْبِرٌ يَقْرَأُ نَوْبِي

مُخْبِرٌ يَزْرَعُ خَوْفِي

مُخْبِرٌ يَحْصِدُ رُغْبِي

مُخْبِرٌ يَرْفَعُ بَصَائِرَ يَقِينِي

وَيَقُولُونَ ضَمِيرِي مَيِّتٌ !

كَيْفَ يَصِيرُ ؟!

هَلْ أَتَاهُمْ خَبَرٌ عَمَّا يَنْفُسِي ..

أَمْ هُمُ اللَّهُ الْخَبِيرُ ؟!

كَذَّبُوا ..

فَاللَّهُ يَدْرِي

أَنِّي مِنْ بَدءِ عُمْرِي

لَمْ يَكُنْ عِنْدِي ضَمِيرٌ !

مُخْبِرٌ يَنْحُثُ فِي عَيْنَاتِ رَبِّي

مُخْبِرٌ خَارِجٌ أَكْلِي

مُخْبِرٌ دَاخِلٌ شُرْبِي

مُخْبِرٌ يَرْصُدُ بَيْتِي

مُخْبِرٌ يَكْنُسُ دَرْبِي .

مُخْبِرٌ فِي مُخْبِرِ

بَيْنَ مُنْبَعِي حَتَّى مَصِّي !

مُخْلِصًا أَدْعَاؤَكَ رَبِّي

لَا تُغَذِّبُهُمْ بِذَنْبِي

فَإِذَا أَهْلَكَهُمْ

كَيْفَ سَاحِيَا .. دُونَ شَعْيِي ؟!

لَوْ سَقَطَ الثَّقْبُ مِنَ الْإِبْرَةِ !  
لَوْ هَوَتْ الْحُفْرَةُ فِي حُمْرَةِ !  
لَوْ سَكِرَتْ قَيْنَةُ حُمْرَةِ !  
لَوْ مَاتَ الضُّحْكُ مِنَ الْحَسْرَةِ !  
لَوْ قَصَّ الْغَيْمُ أَظْفَارَهُ  
لَوْ أَنْجَبَتِ النَّسَمَةُ صَخْرَةَ !  
فَسَأْوِمِنْ فِي صِحَّةِ هَذَا  
وَأَقْرُ وَأَبْصِمُ بِالْعَشْرَةِ .  
لَكِنْ .. لَنْ أُوْمِنَ بِالْمِرَّةِ

مِنْ طَرْفِ الدَّاعِي ..  
إِلَى حَضْرَةِ حَمَالِ الْقُرْخِ :  
لَكَ الْحَيَاةُ وَالْفَرَحُ .  
نَحْنُ بِخَيْرٍ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَلَا يَهْمُنَا  
شَيْءٌ سِوَى فِرَاقِكُمْ .  
نَوَدُّ أَنْ نُغْلِمَكُم  
أَنْ أَبَاكُم قَدْ طَفَحَ .  
وَأَمَّكُمْ تَوَفَّيْتُ مِنْ فَرْطِ شِدَّةِ الرُّشْحِ .  
وَأَحْتَكُم بِالْفَوْعِ عَمِيرٍ .. إِنَّمَا

- تشربُ شايًا ؟  
- يا أخي اشتقنا ..  
- وربِّي إِنِّي ضَحِيَّةٌ اضطراري ..  
- تُحِبُّهُ حُلُومًا ؟  
- وما قلتَ لَدَيَّ إِحْوَةٌ هُنَاكَ بِانتظارِي ؟!  
( يَاللِقِنَاعِ الْعَارِي !  
يَاللَّحْلِيلِ النَّارِي !  
كَأَنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ تَأْثُلِي ..  
وَلَا اقْتَفَى ، يَوْمًا ، صَدَى أَفْكَارِي !  
كَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي خَطَّطَ لِي أَسْفَارِي !  
كَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي أَفْشَى لَهُمْ أَسْرَارِي !  
هَذَا أَوْأَنْ ثَارِي .)

أَفْرَضُ أَنْ شُرْطَةً أَصْغَوْا إِلَى جِوَارِي .  
أَوْهَمْنِي بِأَنَّهُمْ هَلُّوا عَلَيَّ دَارِي .  
أَزْعُمُ أَنَّ جَارِي  
شَارَكَنِي أَسْفَارِي !  
\* \*  
أَشْعُرُ أَنَّ جُمْرَةَ تَسِيلُ فِي أَغْوَارِي  
تُحْرِقُنِي بِعَارِي  
تُضِيءُ بِاتِّقَادِهَا .. هَزِيمَةُ انْتِصَارِي !  
\* \*  
أَعْدِلُ عَنْ قَرَارِي .  
أَوْهَمْنِي بِأَنِّي حَيِّنُ التَّقِيْتُ جَارِي  
لَمْ أَتَقِمَّ مِنْ جَارِي !

ملحوظة : كُلُّ الذي سَمِعْتَهُ

عَنْ مَرَضِي بِالضُّفْطِ وَالسُّكْرِ .. صَحَّ .

ملحوظة ثانية : دِمَاغُ عَمَّكَ انْفَتَحَ .

وابنةُ خَالِكَ اخْتَفَتْ .

لَمْ نَذِرْ ماذا فَعَلْتَ

لَكِنْ خَالَكَ انْفَضَّحَ !

ملحوظة أخيرة :

لَكَ الحَيَاةُ والْفَرْحُ !

## مصادر

أنا مالي قلبي محروق !؟

أبكي للتيسِ المربوطِ، وأرني للكَبشِ المَحْنوقِ.

وأثورُ لِذَبْحِ الثَّيَرانِ

وأدعو لِحَقْوِ البُغْرانِ

وأستَكِرُّ إعدامَ النُوقِ !

أيُّ حَقْوٍ ؟

نَشِيفَ الخَلْقِ وَجَفَّ المَوَقِ

وأنا أركضُ كالمَلْحوقِ

وأصبحُ مِباحَ المَصْنوقِ

## إضاءة

يُخَيِّمُ الصَّبَاحُ ..

فأرفعُ السَّتارَ عن نافذتي

وأشعلُ المِصباحَ !

وإذا أَقْلَقَ نومَكَ لَصْرُ

بالرَّوْحِ وبالذَّمِّ يُفْديكَ !

لَقَبُ (الوالي) لَفْظٌ لَبِيقٌ

مِنْ شِدَّةِ لُطْفِكَ تُطْلِقُهُ

عندَ مُناداةِ (مَواليكِ) !

لا يَخْشى المَالِكُ عَادِمَهُ

لا يَتَوَسَّلُ أَنْ يَرْحِمَهُ

لا يَطْلُبُ مِنْهُ التَّبرِيكَ.

فلماذا تَعْلُو، يا هذا،

بمراتبِهِ كي يُدِينِكَ ؟

ولماذا تَنْفُخُ جَنَّتَهُ

حَتَّى يَنْزُرَ .. وَيُفْسِكَ ؟

( لَيْلٌ .. وَبَدْرٌ سَاطِعٌ .. وَأَنْجُمٌ )

يا شعراءَ تَرَجِّمُوا .

يَقُولُ فِيهَا الْخَدَمُ :

عِبَاءَةُ السُّلْطَانِ ، وَالذِّينَارُ ، وَالذَّرَاهِمُ !

وَيَشْرَحُ الْبَهَائِمُ :

مَائِدَةُ السُّلْطَانِ ،

ثُمَّ الصَّحْنُ ، ثُمَّ اللَّقَمُ !

وَتَنْهِنُ الْحَمَائِمُ :

سَفِينَةُ السَّلَمِ ، وَإِسْرَائِيلُ ، وَالْغَانِمُ !

دَقَّ بَابِي كَأَنَّ يَحْمِلُ أَغْلَالَ الْعَبِيدِ

نَشِيعٌ ..

فِي فَمِهِ عَدَوِي

وَفِي كَفِّهِ نَفْسِي

وَعَيْنِيهِ وَعَمِيدُ .

رَأْسُهُ مَا بَيْنَ رَجُلَيْهِ

وَرَجُلَاهُ دِمَاءُ

وَذِرَاعَاهُ صَدِيدُ .

قَالَ : عِنْدِي لَكَ بُشْرَى .

أَمَّا الْخَدَائِيُونَ

فَاللَّيْلُ لَدَيْهِمْ ( يَا الْمَشَى )

وَالْبَدْرُ ( كَرَشُ الثُّقْبِ )

وَالْأَنْجُمُ ( خَيْطُ غَائِمٍ ) !

وَهَكَذَا أَتَرَجِّمُ :

الْأَنْجُمُ الْغُرَاءُ .. أَشْعَارِي ،

وَالْبَدْرُ .. أَنَا ،

وَاللَّيْلُ .. هُمْ كُلُّهُمْ !

قُلْتُ : حَيْرًا ؟ !

قَالَ : سَجَلٌ ..

حُزْنُكَ الْمَاضِي سَيَفْدُو مَحْضَ ذِكْرِي .

سَوْفَ يُسَبِّدُ بِالْقَهْرِ الشَّدِيدُ !

إِنْ تَكُنْ تَسْكُنُ بِالْأَحْرِ

فَلَنْ تَدْفَعَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَحْرًا .

سَوْفَ يُعْطُونَكَ يَتْنًا

فِيهِ قُضْبَانُ حَدِيدٍ !

لَمْ يَعْذُ مُحْتَمَلًا قَتْلَكَ غَدْرًا .

إِنَّهُ أَمْرٌ أَكْبَدُ !

قُوَّةُ الْإِيمَانِ فِيكُمْ سَتَزِيدُ .

سَوْفَ تَنْحَوْنَ مِنَ النَّارِ

فلا يَدْخُلُ في النَّارِ شَهِيدٌ !  
إِبْتِهَاجٌ ..

حَشَرٌ مَعَ الْخِرْفَانِ عِيدٌ !  
قُلْتُ : ما هذا الكلامُ ؟  
إنَّ أعوامَ الأسيِّ ولَّتْ ، وهذا خَيْرُ عامٍ  
إنَّهُ عامُ السَّلامِ .  
عَفْطُ الكائنِ في لِحْيَتِهِ ..  
قالَ : بَلِيدٌ .

قُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟  
وماذا يا ثَرَى مِنِّي تُريدُ ؟  
قالَ : لا شَيْءَ بَنَاتًا ..  
إنِّي العامُ الجَدِيدُ !

والْحَاكِمُ شَيْءٌ مُتَلَبِّسٌ  
يَسْتَمِيرُ وَيَلَا وَعَذَابًا .  
يَهْتَزُّ فَيَحْرُثُنَا غَضَبًا  
وَيَمِيلُ فَيَزْرَعُ إِرْهَابًا .  
هُوَ مَهْمَا اكْتَظَّتْ حُشْنُهُ  
لَنْ تَبْقَى إِلَّا عِصْيَتُهُ  
لو نَزَعُوا مِنْهُ الْأَلْقَابَا !  
\* \*

( فيفي ) مِنْ غَيْرِ حِرَاسَاتٍ  
تَحْتَالُ ذِهَابًا وَإِيَابًا .  
تَغْدُو لِيَعَانِقَهَا حُبٌّ  
وَتَرْوَحُ لِتَحْضُنَ أَحِبَابًا .

## من الأدب المقارن

في ( فيفي ) أربعُ حَصَلَاتٍ  
تَحْمِلُ حَاكِمَنَا قُبَابًا :  
( فيفي ) رَاقِصَةٌ مُبْدِعَةٌ  
تَسْتَمِيرُ جَسْمًا خَلَابًا  
يَهْتَزُّ فَيُطِيطُنَا عَجَبًا  
وَيَمِيلُ فَيَحْمِلِدُ إِعْجَابًا  
أَبْرَدُ ما فِيهِ خِرَارَتُهُ  
أَنْقَلُ ما فِيهِ رَهَافَتُهُ  
أَفْبَحُ ما لَدُو طَابَا !

لا تَحْمِلُ أَسْلِحَةً .. إِلَّا  
خَفَرَاتٍ تُدْعَى الْأَهْدَابَا !  
وَتَحْوِضُ الْحَرْبِ بِلَا ( راءِ ) ..  
وَتَكْبِرُ قَتَائِيرُ أَلْبَابَا .  
ما حَشِيَّتُ ( فيفي ) أو هَابَتْ  
إِلَّا أَنْ تُحْشَى وَتُهَابَا !  
والْحَاكِمُ لَيْسَ سِوَى ذَنْبٍ  
يُنْسَلُ فَيُنْسَلُ أَذْنَابَا .  
مِنْ حَقِيقَتِهِ .. أَصْبَحَ خَوْفًا  
يَتَّخِذُ الرَّجْفَةَ جِلْبَابَا !  
وَيَنَامُ وَيَصْحُو .. مُتَبِّهَا  
وَيَقْرُؤُ وَيَقْعُدُ .. مُرْتَابَا .

لا يَأْسُنْ حَتَّى أَسْرَتَهُ ،

وَأَقَارِبَهُ ، وَالْأَصْحَابَا !

وَلَفَرَطٍ وَلَاءِ عِصَابَتِهِ

يَقْطُنُ فِي أَعْمَقِ سِرْدَابِ

سِرْدَابَا يَقْطُنُ سِرْدَابَا !

\*\*\*

وَلَفِي فِي حِسِّ قَوْمِيَّ

يُعْتَبِرُ التَّطْبِيعَ خَرَابَا

وَيَرَى إِسْرَائِيلَ غُرَابَا

وَيَرَى السَّلَمَ حِصَانًا جَحْشًا

يَنْحِيدُ الْإِذْعَانُ رِكَابَا !

نَطْبِيعُ ؟

سَمَرٌ مُنْبَطِحًا ، وَيَسْمِي

إِجْرَاءَ ( السَّيْبِ ) ثَوَابَا !

آخِرُ دَعْوَاهُ وَأَوَّلُهَا :

قُلْ رَبِّي زِدْنِي رُكْبَا !

وَيُطَاطِئُ لِلرَّاكِبِ .. فَرَضًا

ثُمَّ يُكَافِئُهُ .. اسْتِحْبَابَا .

هُوَ أَوَّلُ مَرْكُوبٍ تَعَبِ

يَذْفَعُ لِلرَّاكِبِ أَتْعَابَا !

وَهُوَ بِإِعْجَازِ عَجِيزَتِهِ

أَصْبَحَ مُسْلُوبًا سَلَابَا !

يَدْعُلُ إِسْرَائِيلَ خَرُوفًا ..

وَيَهْوُدُ إِلَيْنَا قَصَابَا !

لَيْسَ طَبِيعًا

أَنْ تُزَوِيَ الْحُمْلَانُ ذُنَابَا !

سِلْمُ ؟

يَا ( سُمُّ ) عَلَى سِلْمِ

قُبْلَتُهُ تَلْبَسُ أَنْيَابَا !

لَا تَغْيِرُ ( فِيفِي ) أَوْبَةً

غَرَقْنَا شَعْبًا وَتُرَابَا .

وَلِيُعْنِي جِرَاحَ مَشَاعِيرِهَا

تَضْرُخُ ( فِيفِي ) : رَجَعْتَ طَابَا

لَكِنْ فُلَادِي مَا طَابَا !

وَالْحَاكِمُ عَارَ غُرْيَانِ

يُعْتَبِرُ الْغُورَاتِ ثِيَابَا !

( فِيفِي ) بَنَتْ أَيْهَا شُرْعَا

مِنْ أُمٍّ مَا حَمَلَتْ عَابَا .

وَأَبُوهَا - أَنْعِمَ بِأَيْهَا -

هُوَ مَنْ عَلَّمَهَا الْآدَابَا .

هُوَ فِي ( الْحِشْمَةِ ) صَعْبٌ جِدًّا

لَا يَقْبَلُ لَوْمًا وَعَيْتَابَا .

فَصَلِّ لِلرُّمَكَيْنِ جِحَابَا ..

وَقَضَى لِلنَّهْدَيْنِ نِقَابَا !

مَا غَابَ عَنِ ابْنِهِ أَبَدًا ..

مَنْ سَيَحْزَنُهَا لَوْ غَابَا !؟

وَلَدَى حَاكِمِنَا وَالِدَةٌ

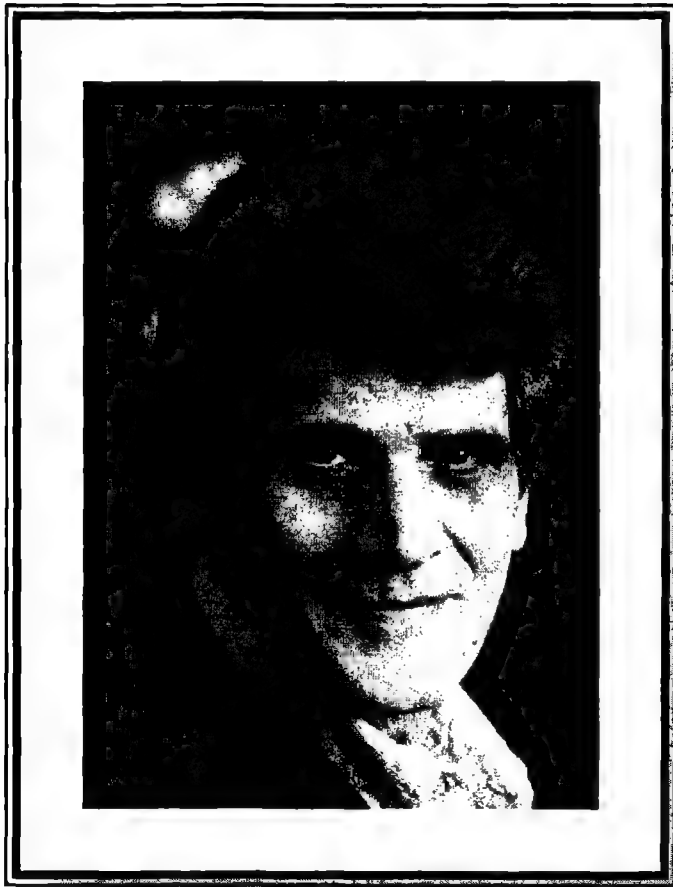
تَمْشِي وَتَلْقَطُ أَنْسَابَا !

لو ساءَ لَهَا عَنْ وَالِدِهِ  
لَزَوَّتْ حَاجِبَهَا اسْتِغْرَابًا  
وَلَقَالَتْ : ( ماذا يُدريني ؟  
هَلْ أَحْمِلُ فِي الْقَلْبِ كِتَابًا ؟!  
هُوَ ( مَحْمُودٌ ) ..  
لا .. بلْ ( فَخْرِي )  
كلًا .. ( سامي )  
لا .. ( عوشابا ) .  
( راضي ) ؟!  
( عاشور ) ؟!  
مَعْنِيَّةٌ ..  
يَصْنَعُ أَنْ أَحْصِيَ الْأَصْلَابَ !

أَنْتَ ( ابْنُ الشَّعْبِ ) .. وَخَلَّصْنِي .  
حَسْبُكَ أَنْ تَحْمِلَ أَحْسَابًا !  
أَعْدَمُ ( فيفي ) لو حَاكِمُنَا  
كَانَ بِمِثْلِ طَلَاقَةٍ ( فيفي )  
يَهْتَفُ : ( حَزْمَنِي .. يَا بَابَا ) !

# لافتات 7

أحمد





## المُنْطَلَق

أَنَا عَصْفُورٌ .. وشأني  
 أَنْ أُغْنِي وَأَطِيرُ.  
 مَنْ تُرَى يَحْبِسُ فَنِي  
 وَفُضَاءَ اللَّحَى أَقْلَامِي  
 وَأَوْرَاقِي الْأَثِيرُ ؟!  
 أحمد مطر

## طبق الأصل

الدَّودَةُ قَالَتْ لِلْأَرْضِ :  
 إِنِّي أَدِمْتُكَ بِالْعَضُ.  
 زَلَزَلْتُ الْأَرْضَ مُقَهْقَةً :  
 عَضِّي بِالطَّوْلِ وَالْعَرْضُ.  
 مِنْ صُنْعِي هَيْكَلُكَ الْغَضُ  
 وَدِمَاؤُكَ مِنْ قَلْبِي الْمَحْضُ.  
 وَرِضَايَ بِعِضِّكَ إِحْسَانُ  
 وَرِضَاكَ بِإِحْسَانِي فَرَضُ.  
 إِنِّي قَدْ أَوْجَدْتُكَ حَتَّى

## تواضع

تَنْتَرَعِي مِنْ جَسَدِي الْمَوْتِ  
 وَلَكَ الدَّقْعُ .. وَمِنْكَ الْقَبْضُ.

\* \*

الْأَرْضُ انْطَرَحَتْ بِسُوءٍ  
 وَالْدَّودَةُ قَامَتْ فِي خَفْضٍ.  
 وَأَنَا الْوَاقِفُ وَسَطَ الْعَرْضِ  
 أَسْأَلُ نَفْسِي فِي اسْتِفْرَافٍ :  
 مَتَى يَتَعَلَّمُ مِنْ بَعْضٍ ؟  
 الْأَرْضُ، تُرَى، أَمْ أَمْرِيكَ ؟  
 الدَّودَةُ .. أَمْ دَوْلُ الرِّفْضِ ؟

يَسْهَقُ اخِذًا عَلَى ذُرْوَتِهِ،  
 مُنْبَهَرًا، يَرْنُو إِلَيَّ.  
 مُشْرِئًا نَحْوَ أَدْنَى قَدَمِي:  
 سَيِّدِي .. خُذْ يَدَيَّ.  
 تَنْحِي خَفَقَةَ قَلْبِي بِحَنَانٍ،  
 وَتُنَادِي بِسَمَةِ فِي شَفَتَيَّ :  
 يُبْ إِلَى أَذْيَالِ ثَوْبِي ..  
 وَتَعْلُقُ يَا بُنَيَّ !

## الطوفان

وصوتُ كلِّ ثورةٍ  
سيستحيلُ ضحّةً  
أكبرَ ألفِ مرّةٍ  
من ضحّةِ الجحّةِ !

\* \*

قدّ قامَ سدُّ ماربٍ  
واقعدتُهُ فارةُ !  
فأيُّ سدٍّ عندكم  
يملكُ سدَّ الثغرةِ  
أمامَ نفسِ حُرّةٍ ؟

أنتم بأعلى شرفةٍ  
أنا بأدنى حُفرةٍ.  
أنتم لديكم ميعولٌ  
أنا لديّ إبرةٌ..  
لكم هيبٌ يدفع .. ولي وميضُ فكرةٍ.  
فلنر .. أنتم أم أنا  
من سوف يبلغُ المني ؟  
ولنر .. في أيّ يدٍ  
سوف تكوّنُ القدرةَ ؟

## الواحد والأصفار

ما معنى أن يملكَ لصرٌ  
أعناقَ جميع الأشرافِ ؟  
أيسرَ اللصِّ شجاعاً أبداً ..  
لكن الأشرافَ تخافُ.  
والثعلبُ قد يبدو أسداً  
في عين الأسدِ الخوّافِ !  
ما بلغَ (الواحد) مقداراً  
لولا أن واحةً أصفاراً  
فقد آلاف الآلاف !

في عالم أعراضه  
معروضةٌ للأجرةِ  
يمكنكم أن تشتروا  
بالمال .. كلَّ نبرةٍ.  
لكن براعي الذي  
يشربُ مِنِّي جيرةٍ  
سوف يثُ صرختي  
في صنمِ كلِّ قطرةٍ  
وسوف ينهضُ الصدى  
منها .. بكلِّ ذرّةٍ.  
وصوتُ كلِّ ذرّةٍ  
سوف يكونُ ثورةً.

## أخطاء في النص

## ضد التيار

فَكَرْتُ بَانَ أَكْتُبَ شِعْرًا  
لَا يُهْدِرُ وَقْتَ الرُّقْبَاءِ.  
لَا يُعِيبُ قَلْبَ الْخُلَفَاءِ.  
لَا تَخْشَى مِنْ أَنْ تَنْشُرَهُ  
كُلُّ وَكَالَاتِ الْأَنْبَاءِ.  
وَيَكُونُ بِلَا أَدْنَى خَوْفٍ  
فِي حَوْزَةِ كُلِّ الْقُرَاءِ.  
هَيَّاتُ لَذَلِكَ أَقْلَامِي  
وَوَضَعْتُ الْأُورَاقَ أَمَامِي

الْحَائِطُ رَغْمَ تَوَجُّعِهِ  
يَتَحَمَّلُ طَقْنَ الْمَسَامِرِ.  
وَالْقُصْنُ بِرَغْمِ طَرَاوِيهِ  
يَحْمِلُ أَعْشَاشَ الْأَطْيَارِ.  
وَالْقَبْرُ بِرَغْمِ قَبَاحَتِهِ  
يَرْضَى بِنَمُو الْأَزْهَارِ.  
وَأَنَا مَسْمَارِي مَزْمَارِ.  
وَأَنَا مِنْفَايَ هُوَ الدَّارِ.  
وَأَنَا أَزْهَارِي أَشْعَارِ.

وَحَفَدْتُ جَمِيعَ الْأَرَاءِ.  
ثُمَّ .. بِكُلِّ رِبَاطَةٍ جَاشٍ  
أُودَعْتُ الصَّفْحَةَ إِمضَائِي  
وَتَرَكْتُ الصَّفْحَةَ بِيضَاءِ !

\*\*\*

رَاجَعْتُ النَّصَّ بِإِمْعَانٍ  
فَبَدَتْ لِي عِدَّةُ أخطاءٍ.  
قُمْتُ بِحَكِّ بِياضِ الصَّفْحَةِ ..  
وَاسْتَغْنَيْتُ عَنِ الْإِمضَاءِ !

فَلَمَّاذَا الْحَائِطُ يَطْعَنُنِي ؟  
وَالْقُصْنُ التَّخَفُّفُ مِنِّي .. يَسْتَفْلِنِي ؟  
وَلَمَّاذَا جَنَّةُ أَزْهَارِي  
يَحْمِلُهَا الْقَبْرُ إِلَى النَّارِ ؟  
أَسْأَلُ قَلْبِي :  
مَا هُوَ ذَنْبِي ؟  
مَالِي وَخُدْيَ إِذْ أَنْثُرُ بَذْرَ الْحُرِّيَّةِ  
لَا أَحْظِي مِنْ بَعْدِي بِذَارِي  
إِلَّا بِنَمُو الْأَسْوَارِ ؟ !  
يَهْتَفُ قَلْبِي :  
ذَنْبُكَ أَنْكَ عُصْفُورٌ يُرْسَلُ زَقَرَقَةً  
لِتُقَدَّمَ فِي حَفْلَةِ زَارٍ !

## تواصل

مَرَّ (شعَواطُ) الأصَمُّ  
بالفتى (ساهي) الأصَمُّ.  
قالَ ساهي : كيفَ أحوالكِ .. عَمَّ ؟  
قالَ شعَواطُ : إلى سُوقِ الغَنَمِ .  
قالَ ساهي : نَحْمَدُ اللَّهَ .. بخيرِ  
قالَ شعَواطُ : أنا شَغْلِي الغَنَمِ .  
قالَ ساهي : رَضَّةٌ في الرُّكْبَةِ اليمَنِ  
وَكَسْرٌ عَرَضِيٌّ في القَدَمِ .  
قالَ شعَواطُ : نَعَمْ .

## إِقْبَلِ الشُّغْلَ

فلا عَيْبَ بِتَحْمِيلِ الفَحَمِ .  
قالَ ساهي : نَشْكُرُ اللَّهَ .. لقد زالَ الألمُ .  
قالَ شعَواطُ : بوذي .. إِنَّمَا شَغْلِي أَهَمُّ .  
لِمَ لا تأتي معي أنتِ إلى سُوقِ الغَنَمِ ؟  
قالَ ساهي : في أمانِ الله .. عَمِّي  
إِنِّي ماضٍ إلى سُوقِ الغَنَمِ !

\*\*\*

## الحِوَارَاتُ لَدَيْنَا

هكذا تَبَدُّأُ دوماً .. وبهذا تُخَتِّمُ .  
إِسْمُهَا الْأَصْلِيُّ : (شعَواطُ وساهي)  
واسمُهَا المعروفُ رَسْمِيًّا : (قَمَمُ) !

ذُبُكُ أَنْتَ موسِيقِي  
يَكْتُبُ الحاناً أَسِيرَةً  
لِيُغْنِيَهَا عَنْهُ .. حِمَارُ !  
ذُبُكُ أَنْتَ ما أَذْنَبْتَ ..  
وعَارُكَ أَنْتَ ضِيْدُ العارِ !

\*\*\*

في طُوفانِ الشَّرَفِ العاهرِ  
والجِدِّ العالِي المَنهارِ ..  
أَحْضُنْ ذُنُوبِي  
بِيَدَيَّ قَلْبِي  
وَأَقْبِلْ عاري مُتَغَيِّطاً  
لوفوقِ ضِيْدِ التَّيَّارِ .

أَصْرُخُ : يا تَيَّارُ تَقَدَّمْ  
لن أَهْتَرُ، ولن أَنهارُ .  
بَلْ سَتُضَارُّ بِي الأَوْضارُ .  
يا تَيَّارُ تَقَدَّمْ ضِيْدِي  
لَسْتُ لَوْحِدي  
فأنا .. عِنْدِي !  
أنا قَبْلِي أَقْبِلْتُ بِرِغْدي  
وسَيابِقي أَبْعَدُ مِن بَعْدي  
ما دُمْتُ جَمِيعُ الأَحْرارِ !

## تكافؤ

وَفَدُّ الْبَطَّةِ يَفْرِضُ شَرْطَةً :  
نتنازَلُ عَنْ حَرْفِ الْفَاءِ .  
وَلَكُمْ أَيْضاً

حَرْفُ اللَّامِ وَحَرْفُ السَّيْنِ  
وَحَرْفُ الطَّاءِ وَحَرْفُ الْيَاءِ .  
وَدَعُوا بَطْنَ النُّونِ .. لَدَيْكُمْ  
شَرْطُ تَمْتَعْنَا بِالنَّقْطَةِ !

\* \*

وَفَدُّ الْبَطَّةِ وَسَطُ النَّقْطَةِ  
يُعْلِنُ عَنْ تَشْكِيلِ السُّلْطَةِ :  
الْحَاكِمُ : رَأْسُ الْعُرَفَاءِ  
وَالْجُمْهُورُ : ثَلَاثَةُ شَرْطَةٍ !

مَوْثَمَرٌ بَيْنَ الْأَكْفَاءِ :

فِي الْكُرْسِيِّ الْأَيْمَنِ بَطَّةٌ .  
فِي الْكُرْسِيِّ الْأَيْسَرِ بِلَطَّةٌ !  
وَلَدَا عَمَّ عَاشَا، غَلَطَا، فِي بَعْضَاءِ  
وَأَحْبَا إِصْلَاحِ الْغَلْطَةِ !

\* \*

تَعْبِيراً عَنْ حُسْنِ النِّيَّةِ  
يَا حَظَّةُ بُوسَى الطَّاقِيَّةِ .  
يَا طَاقِيَّةُ دُوسَى الْحَظَّةِ !

## حيرة

مَا أَصْعَبَ الْقَرَارُ  
لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعْتَارُ  
بَيْنَ حَيَاةِ الْفِطْرِ .. أَوْ  
بَيْنَ حَيَاةِ الْفَارِ .  
فَلَا أَنَا مُوَهَّلٌ  
لَأَنْ أَقْوَدَ دَوْلَةً  
وَلَا أَنَا لِي رَغْبَةٌ  
فِي دَوْرٍ مُسْتَشَارٍ !

حَصَلَتْ وَرْطَةٌ .

حُسْنُ النِّيَّةِ  
لَمْ يَجْرِ عَلَى وَفْقِ الْخِطَّةِ .  
دُوسُ الطَّاقِيَّةِ مَدْرُوسٌ ..  
وَالْحَظَّةُ بُوسَتُهَا (فُطَّةٌ) !

\* \*

وَفَدُّ الْبَلْطَةِ يُعْلِنُ سُعْطَةً .  
وَفَدُّ الْبَطَّةِ يَمْحُو السُّعْطَةَ .  
نَهْدًا بَيْنَهُمَا الْأَحْوَاءُ  
مِنْ أَجْلِ حَوَارِ بِنَاءِ .  
الطَّاقِيَّةُ تُصْبِحُ طَوْقًا ..  
وَالْحَظَّةُ تَنْحَطُّ لِرَبْطَةٍ !

## بَيْعَةُ الْفَاتِي

## أسباب البقاء

تَطْلُبُ الْبَيْعَةَ مِنِّي ؟  
 مَنْ ؟ أَنَا ؟!  
 يَا سَيِّدِي أَحَجَلْتَ كَبَنِي.  
 مَا أَنَا إِلَّا فَرَاغُ  
 يَمَلَأُ اللَّأَشْيَاءَ مِن فَوْقِي لِتَحْتِي !  
 كَيْفَ بِي ذَكَرْتَنِي  
 بِنَ بَعْدَمَا أُنْسَيْتَنِي وَصَنِي وَسَمَيْتَنِي ؟  
 كَيْفَ لِي أَنْ أَفْتَحَ الْبَابَ  
 وَقَدْ هَدُمْتَ بَيْتِي ؟  
 - مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ .. وَلَا وَقَرْدُ.  
 مَا عِنْدَنَا مَاءٌ .. وَلَا سُدُودُ  
 مَا عِنْدَنَا لَحْمٌ .. وَلَا جُلُودُ.  
 مَا عِنْدَنَا نَقْرُودُ.  
 - كَيْفَ تَعِيشُونَ إِذَنْ ؟!  
 - نَعِيشُ فِي حُبِّ الْوَطَنِ !  
 الْوَطَنِ الْمَاضِي الَّذِي يَحْتُلُهُ الْيَهُودُ  
 وَالْوَطَنِ الْبَاقِي الَّذِي  
 يَحْتُلُهُ الْيَهُودُ !

كَيْفَ أُعْطِيكَ نِمَارِي ..  
 بَعْدَ أَنْ أَلْغَيْتَ نَبِيَّ ؟!  
 تَطْلُبُ الْبَيْعَةَ مِنِّي ؟!  
 أُعْطِي رَأْسِي لَكَ أُعْطِيكَ صَوْتِي.  
 أُعْطِي صَوْتِي لَكَ أُعْطِيكَ صَمْتِي.  
 أُعْطِي صَمْتِي لَكَ أُعْطِيكَ مَوْتِي.  
 أُعْطِي مَوْتِي .. كَفَاكَ اللَّهُ شَرِّي  
 وَكَفَانِي شَرُّ تَضْيِيعِي لَوْقِي  
 بَيْنَ عَيْشٍ لَيْسَ بِمَعْصِي  
 وَوَفَاٍ لَيْسَ تَأْنِي !  
 - أَيْنَ تَعِيشُونَ إِذَنْ ؟  
 - نَعِيشُ خَارِجَ الزَّمَنِ !  
 الزَّمَنِ الْمَاضِي الَّذِي رَاحَ وَلَنْ يَعُودَ  
 وَالزَّمَنِ الْآتِي الَّذِي  
 لَيْسَ لَهُ وَجُودُ !  
 - فَيْمَ بَقَاؤُكُمْ إِذَنْ ؟!  
 - بَقَاؤُنَا مِنْ أَجْلِ أَنْ  
 نُعْطِيَ التَّصَدِّيَّ حَقْنَةً، وَنُعِيشَ الصُّمُودَ  
 لِكَيْ يَطْلَأَ شَوْكَةً  
 فِي مُقْلَةٍ الْحَسُودَ !

## قَسَم

وَأُحْلَصَ وَزْنِي مِنْ وَزْنِي  
وَأَذَعُ لَيْسَاتِ الْأَفْكَارِ  
حُرِّيَّتَهَا أَنْ تَخْتَارَ :

أَمَا أَنْ تَزْنِي .. أَوْ تَزْنِي !  
هُوَ لَنْ يَرْضَى عَنِّي حَتَّى  
أَتَلَوَّنَ الْوَنَاءُ شَتَّى  
لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ مِنْ لَوْثِي !  
\* \*

يَوْمَ سَيَرْضَى الْحَاكِمُ عَنِّي  
أَقْسِمُ أَنْ أَتَبَرَّأَ مِنِّي !

يَوْمَ سَيَرْضَى الْحَاكِمُ عَنِّي  
سَيُكَلِّفُنِي الشُّكَّ بِعَنِّي !  
سَأُسِيءُ الظَّنَّ بِأُورَاقِي  
وَأُسِيءُ الظَّنَّ بِأَخْلَاقِي  
بَلْ سَأُسِيءُ الظَّنَّ بِظَنِّي !  
\* \*

إِنْ رِضَاءَ الْحَاكِمِ عَنِّي  
يَعْنِي أَنِّي  
لَمْ أَفْطَنْ لِنَبْلُدِ ذَهْنِي

## أُوبَةُ الْحَارِسِ

وَأَسْتَأْمَنْتُ حَيَاةَ عَيْنِي  
وَوَثِّقْتُ بِأَنْ أُنْطَقَ مَعْنِي  
يَنْطَقُ عَنِّي مَا لَا أَعْنِي !  
\* \*

لَمْ أُنَمِّ.  
حِفْتُ  
أَنْ يَسْرِقَ مِنِّي أُمِّي  
كَيْدُ الْأَمَمِ.  
\* \*

لَمْ أُنَمِّ.  
حِفْتُ أَنْ يَسْتَفْرِدَ الذَّنْبُ  
بِقِطْعَانِ الْغَنَمِ !  
\* \*

هُوَ لَنْ يَرْضَى  
إِنْ لَمْ أَكُنْسُ  
بِنَقَاءِ سَمَاوَاتِي الْأَرْضَا.  
هُوَ لَنْ يَرْضَى  
إِنْ لَمْ أَهْدِ الْوَرْدَ الْغَضَا  
فِي مَوْلَاهِ .. بِأَقَّةَ مَرْضَى !  
هُوَ لَنْ يَرْضَى  
إِنْ لَمْ أَحْجَلْ رَأْسِي بِطَنِي

(أيتها السيِّدُ .. عَفْواً)  
وَتَبَسَّمتُ سَعِيداً  
فَرَّنا لي .. وابتَسَمَ.

\*\*\*

لَمْ أَنْمِ !

لَمْ أَنْمِ.  
خَفْتُ أَنْ تَذرو رِياحَ اللَّيْلِ  
أَكْوامَ الرَّمَمِ !

\*\*\*

نِمْتُ ..  
لَمَّا لَمْ يَعْذُ يُوجِدُ ما أحرسُهُ  
إِلَّا القَدَمُ  
أَيُّ فَرْقٍ عَادَ إِنْ نِمْتُ أَنَا  
أَوْ لَمْ أَنْمِ ؟!

\*\*\*

عَضَّنِي مِنَ القَلَمِ.  
مَزَجَ الحِمْزَ بِدَمٍ :

## دائرة

نُخافُ مِنْ رئيسنا  
لأنَّهُ يُخافُ.  
هُوَ الَّذِي أَخافنا  
وَحِينَما خِفْنا نُخافُ.  
مَنْ سَيُزِيلُ خَوْفنا ..  
وَكُلُّنا خَوْفٌ ؟!

لَيْسَ حُبّاً بِالْقِمَاماتِ سَهَرنا  
بَلْ غَرَاماً بِالْقِمَمِ ..  
وَلْتَمَجِّدِ مَلَكِ، لَا لْتَمَجِّدِ صَنَمِ.

وَلِحِفْظِ الرَأْسِ ..  
لَا حِفْظَ القَدَمِ.  
نَحْنُ،  
إِرْضاءُ هَذَا السَيِّدِ الحُرِّ، سَهَرنا  
لَا لِإِرْضاءِ الخَدَمِ.

\*\*\*

رَحْتُ أَرْنُو لِضَمْعِي ..  
وَدَمِي لُحَّةُ بَرْدٍ مِنْ حَياءِ ،  
وَلهَيْبٍ مِنْ نَدَمٍ :



أَلْمَحُ الْقِدْرَ عَلَى الْمَوْقِدِ تَغْلِي  
وَأَنَا مِنْ فَرْطِ إِشْفَاقِي أَغْلِي.  
تَنْفُخُ الْقِدْرُ بُخَاراً  
هَازِئاً بِي وَبُنَيْلِي :  
فَمَ إِلَى شَغْلِكَ .. وَاتْرُكْنِي لِشُغْلِي.  
أَنَا لَا أَوْضَعُ فَوْقَ النَّارِ إِلَّا  
بَعْدَ أَنْ يُوضَعَ فِي بَطْنِي أَكْلِي.  
أَنَا أَرْغِي، حُرَّةً، مِنْ حَرِّ نَارِي  
وَأَنَا أَزِيدُ لَوْ طَالَ اسْتِعَارِي

أَطْبَقَ كَفِّيهِ عَلَى مُوشِي،  
أَنْشَبَ فَكِّيهِ بِرَاشِيلِ.  
لَمْ يَتَهَيَّبْ  
لَمْ يَتَرَدَّدْ.  
قَتَلَ الْإِنْسَانَ عِلَاقَةً ..  
وَكَأَنَّ الْوَاقِعَ عَمِيلُ !  
وَكَأَنَّ الْمَقْتُولَةَ لَيْلِي،  
وَكَأَنَّ الْمَقْتُولَ خَلِيلُ !  
يَا لِلْوَقْعَةِ !

وَأَنَا أَطْفِئُهُ بِالزُّفَرَاتِ غَلِي.  
أُيْهَا الْجَاهِلُ قُلْ لِي:  
هَلْ لَدَيْكُمْ عَرَبِيٌّ وَاحِدٌ  
يَفْعَلُ مِثْلِي ؟!

أَيُّ كَفِيلُ  
سَيُحْلِصُهُ مِنْ أَمْرِيكَ ؟  
أَيُّ سَبِيلُ  
سَيُجَنِّبُهُ إِسْرَائِيلُ ؟  
أَيَّنَ يَغِيرُ  
وَكَيْفَ سَيَنْجُو  
هَذَا الْإِرْهَابِيُّ الْمَدْعُو ..  
عِزُّ رَائِيلُ ؟!

## أعذار واهية

وَقَدْ كَانَتْ قَذِيفَةً !  
 - أَكُلْ عَيْشٍ ..  
 - لَمْ يُمْتْ حُرٌّ مِنَ الْجُوعِ  
 ولم تأخذه إلا من (حياة العبد) خيفة.  
 لا .. ولا من مَوْضِعِ الأَقْدَارِ  
 يَسْتَرْزِقُ ذُو الكَفِّ النُّظِيفَةَ.  
 أَكُلْ عَيْشٍ ..  
 كَسَبُ قُوتٍ ..  
 إِنَّهُ العَذْرُ الَّذِي تَعْلِكُهُ المَوِيسُ  
 لو قِيلَ لها : كوني شريفة !

- أَيُّهَا الكَاتِبُ ذُو الكَفِّ النُّظِيفَةَ  
 لَا تُسَوِّدْهَا بِتَبْيِضِ مَجَلَّاتِ الخَلِيفَةِ.  
 - أَيْنَ أَمْضَى  
 وَهُوَ فِي حَوَازِيهِ كُلِّ صَحِيفَةٍ ؟  
 - إِمَضِ لِلْحَائِطِ  
 وَاكْتُبْ بِالطَّيَاشِيرِ وَبِالْفَحْمِ ..  
 - وَهَلْ تُشْبِعُنِي هَذِي الوَظِيفَةُ !؟  
 أَنَا مُضْطَرٌّ لِأَنْ أَكُلَ خَبْزاً ..  
 - وَاصِلِ الصُّومِ .. وَلَا تَفْطُرْ بِخِيفَةٍ.

## العروة الواعية

المِغْطِيطُ المَنَاضِيلُ  
 حَوْلَ قُتُوفِ سَيِّرَةٍ قَدِيمَةٍ يُنَاضِلُ.  
 إِلَى اليمِينِ صَاعِدُ  
 إِلَى اليسَارِ نَازِلُ  
 يَطْمُنُ وَهُوَ خَارِجُ  
 يَطْمُنُ وَهُوَ دَاخِلُ.  
 \* \*  
 زِرٌّ دَعَا عُرْوَتَهُ :  
 تَأْمَلِي يَا عُرْوَتِي هَذَا الرُّفِيقَ البَاسِلُ

- أَنَا إِنْسَانٌ وَأَحْتَاجُ إِلَى كَسْبِ رَغِيفِي ..  
 - لَيْسَ بِالْإِنْسَانِ مَنْ يَكْسِبُ بِالْقَتْلِ رَغِيفَةً.  
 قَاتِلٌ مَنْ يَتَقَوَّى بِرَغِيفٍ  
 قَصٌّ مِنْ جِلْدِ الْجُمَاهِيرِ الضَّعِيفَةِ !  
 كُلُّ حَرْفٍ فِي مَجَلَّاتِ الخَلِيفَةِ  
 لَيْسَ إِلَّا عِنَجْرًا يَفْتَحُ جُرْحًا  
 يَدْفَعُ الشَّعْبَ نَزِيفَهُ !  
 - لَا تُقَيِّدْنِي بِأَسْلَافِ الشَّعَارَاتِ السَّخِيفَةِ.  
 أَنَا لَمْ أَمْدَحْ وَلَمْ أَرْدَحْ.  
 - وَلَمْ تَنْقُذْ وَلَمْ تَقْدَحْ  
 وَلَمْ تَكْشِفْ وَلَمْ تَشْرَحْ.  
 خِصَاةٌ عَلِقَتْ فِي فَتْحَةِ المَجْرَى

يَطْعَنُ جَنْبَ الْفَتَى كَيْ يَرْتُقَهُ  
وَيَلْحَمُ الْجِرَاحَ بِالْفَتَائِلِ.  
أَلَيْسَ هَذَا مِثْلًا

لِلْمُسْتَبَدِّ الْعَادِلِ ؟!

صَاحَتْ بِهِ : يَا جَاهِلُ

لَوْ كَانَ حَقًّا عَادِلًا

لَصَانَ عِرْضِي أَوَّلًا

مِنْ كُلِّ زُرٍّ سَافِلٍ !

لَا يَسْتَبِدُّ عَادِلٌ

وَلَا يُضَاءُ الْحَقُّ

مِنْ زَيْتِ ظِلَامِ الْبَاطِلِ.

هَذَا عَمِلُ عَابِلٍ

## البقايا

جَلَسْنَا فَوْقَ سِجَّادَةٍ

عَلَيْهَا صُورَةٌ مِنْ حَرْبِ طُرُودَةٍ.

هُنَا قَصْرٌ

تُزَاجِمُ زُحْمَةَ الْأَقْدَامِ أَوْتَادَهُ.

هُنَا دُسْتُ

تَرْبَعُ فَوْقَهُ طُسْتُ.

هُنَا تَاجٌ يَلُودُ بِكَعْبِ إِبْرِي

هُنَا جَيْشٌ

يُغْطِي الْمَوْقِدَ الْمَسْجُورَ أَفْرَادَهُ.

مُزْدَوَجٌ مِثْلَكَ

مَفْعُولٌ بِهِ .. وَفَاعِلٌ !

كِلَاكُمَا بَاهْتِكُ أَوْ بِالطُّعْنِ

مَدْفُوعٌ هُنَا بِدَافِعِ مُتَائِلٍ

وَمُنْتَهَى جُهِدِكُمَا لَيْسَ لَهُ مِنْ بَطَائِلٍ

سِوَى قَضَاءِ شَهْوَةٍ

لِلدَّمِ .. وَالْمِبَازِلِ.

فَلَسْتَ إِلَّا زَانِيًا،

وَلَيْسَ غَيْرَ قَاتِلٍ !

يَا أَيُّهَا التَّرُّ الْغَيُّ الذَّاهِلُ

أَنْتَ تَرَى تَحْرُكَ الْمَخِيطِ

لَكِنِّي أَرَى .. تَحْرُكَ الْأَنَامِلِ !

أُحَدِّقُ سَائِلًا نَفْسِي :

أَيْدِرِي صَاحِبُ الْأَجَادِ كَمْ عَجَزِ

يُغْطِي، الْآنَ، أَمْجَادَهُ ؟!

أَيْدِرِي السَّيِّدُ الْمَقْدَامُ كَمْ نَغَلِ

يَدُوسُ سَيَادَةَ السَّادَةِ ؟!

وَأُضْحِكُ إِذْ أَرَى حَوْلِي

بَسَاطَةً أَحْمَرًا يَمْتَدُّ كَالْعَادَةِ

لِعِزِّ قِيَادَةٍ .. بِالذَّلِّ مُنْقَادَةٍ :

هُنَا مِنْ تَحْتِنَا

كُلُّ الَّذِي يَبْقَى مِنَ الْقَادَةِ.

فَمَاذَا لَوْ مُمِثَّتْ سِجَّادَةٌ

مِنْ فَوْقِ سِجَّادَةٍ ؟!

يَليْسُ فُكْرَ مَرَّةٍ

في أن يُطوّر شُغلَهُ ،

ليَصيرَ أَكثَرَ مُحَرِّمًا

وَيَصيرَ أَكثَرَ أَلَمًا

وَيَصيرَ أَكثَرَ مُرْهِقًا

وَمُنافِقًا

وَمُكْذِبًا

وَمُعَذِّبًا

وَمُهْدِمًا.

صَحِيفَةٌ ..

عليها سَطُورٌ كَثِيفَةٌ

وفيها سَطُورٌ كَثِيفَةٌ

وفيها خَطُوطٌ، وفيها صُورٌ

تَروحُ وتأتي بِنَفسِ الخَبَرِ :

يَعيشُ الخَلِيفَةُ .. بِحِيا الخَلِيفَةُ !

\* \*

سَقِيفَةٌ

على سَطْحِها أَلْفُ حِيفَةٍ

وَيَكُونُ في كُلِّ الأَمُورِ

مُبْجَلًا وَمُنْعَمًا.

فاحتاجَ دَهْرًا كامِلًا

يرعى وَيَسْقِي شَرَّةً

حَتَّى اسْتَقَامَ وَبَرَّعَمًا.

وَلَدَى تَصَلُّبٍ جَدِيدٍ

وَلَدَى تَفَتُّحِ زَهْرٍ

دَفَنَ اسْمَهُ في صَدْرِهِ

وَعَدا يُسَمَّى حَاكِمًا !

وفي بَطنِها أَلْفُ حِيفَةٍ

وفيها جِرافٌ، وفيها بَقَرٌ

تَخورُ وتُثغو بِوَجْهِ الخَطَرِ :

يَعيشُ المُسَدِّسُ .. نَحْيَا القَذِيفَةَ !

\* \*

صَرِيفَةٌ

عليها سَمَاءٌ مُنِيفَةٌ

وفيها سَمَاءٌ مُنِيفَةٌ

وفيها أَنَا والمُنَى والفِكْرُ

بِنَفسِ الرَوتيرةِ نَحْدُو الرَترَ :

تَعيشُ ونَحْيَا الحِياةَ الشَرِيفَةَ.

\* \*

لِكُلِّ مَقَرٍّ:

سَاءَ الصَّحِيفَةِ

أَرْضُ السَّقِيفَةِ.

وريحُ السَّقِيفَةِ رَوْحُ الصَّحِيفَةِ.

وبطنُ الصَّرِيفَةِ وَجْهِي الْأَعْرَفِ.

\* \*

تَخَافُ الصَّحِيفَةُ مِنْ نَشْرِ حَرْفِي

وَنُغْشَى السَّقِيفَةُ مِنْ نَشْرِ عَرَفِي

لَأَنِّي نَظِيفٌ

وَأَنِّي بَشَرٌ.

وتَهْوَى الصَّرِيفَةُ رَغْدِي وَفَضْلِي

وَتَرْمِي الدُّجَى وَالظُّلُمَا نَحْتَ كَفِّي

إِنْتِسَابِ

بَعْدَمَا طَارَدَهُ الْكَلْبُ

وَأَضَاهُ التَّعَبُ

وَقَفَّ الْقِطُّ عَلَى الْحَائِطِ

مَقْتُولَ الشَّنْبِ !

قَالَ لِلْفَارَةِ : أَجْدَادِي أَسْوَدُ.

قَالَتْ الْفَارَةُ :

هَلْ أَنْتُمْ عَرَبٌ ؟!

خُذْ وَطَالِبْ

لَأَنِّي وَمِضْرٌ

وَأَنِّي مَطْرٌ.

\* \*

غَدَاً حِينَ تُطْوَى سَطُورُ الصَّحِيفَةِ

وَيَقْضَى الْخَلِيفَةُ

وَيَنْسَى الْأَثِيرُ مَكَانَ الْأَثَرِ

سَرَّوِي السَّيَرُ :

هُنَا شَاعِرٌ قَائِمٌ فِي صَرِيفَةٍ

نَظِيفٌ مَقِيمٌ بِدُنْيَا نَظِيفَةٍ !

خُذْ .. وَطَالِبْ.

هَذِهِ الْأَكْوَانُ لَمْ تُحْلَقْ يَوْمَ

وَعَلَى هَذَا فَإِنَّ الصَّيْرَ وَاجِبٌ.

كُنْ سِيَاسِيًّا مَعَ الْأَعْدَاءِ

رَاوِغُهُمْ بِضَبِطِ النَّفْسِ

طَاطِيءٌ، وَتَجَرَّدٌ، وَابْطِخْ، وَارْفَعْ،

وَحَاسِبٌ.

فَإِذَا قَصَّوْا لَكَ اللَّحِيَةَ

طَالِبُهُمْ بِتَنْتِيفِ الشَّوَارِبِ.

## مسائل غير قابلة للنقاش

وإذا هُم تنفوا الأهداب

طالبهم بإحفاء الحواجب.

وإذا ألغوا لك الحِصبة

طالبهم بتعطيل الحوالب.

وإذا شقوا لك السروال

طالبهم بتقطيع الجوارب.

وإذا حطّوا على ظهركَ سرجاً

إقبل السرج .. وطالبهم براكب.

وإذا هُم وضّعوا الرّاكب

طالبهم بخازوقٍ مُناسب.

وإذا هُم ثبّثوا الخازوق ..

فتش عن مُطالب.

في الأساس

لم يكن في الأرض حُكّام ..

فقط

كان بهذي الأرض ناس !

\* \*

الشعوب

حين لم توصد بوجه الشر

أبواب القلوب.

وغطّت، سراً، على درب الخطايا

هكذا .. شيئاً فشيئاً،

وبطول البال غطى بالمكاسيب.

خذ .. وطالب.

لا يضيئ الحق

مادام وراء الحق طالب !

وتعاطت. خفية، كلّ الذنوب.

ظهر الحُكّام فيها.

هكذا عاقبها الله وأخزها ..

بإظهار العيوب !

\* \*

لا جدال

إنّ للحكّام، مهما أترفوا،

صراً على خمل الثقال.

كم على أكتافهم من رتبة

تخلع أكتاف الجبال.

كم على كاهلهم من لقب

لو شالهُ الفيل لَمال.

كم على عاتقهم من بيت مال !  
\* \*

ثم يعود الصفو للجو  
ويتزاح الغبار.

هو يدعو : حاوروني.  
هم يقولون له : صه يا جمار !  
\* \*

الفقير  
يجعل الحكام لا يغفون ..  
من وخز الضمير.  
حينما ينمى إليهم  
في ليالي الزمهرير  
أنه فوق الحصار الرث يغفو ..  
كيف يغفون  
وهم  
لم يسرفوا منه الحصار ؟!  
\* \*

لا أطيل ..  
وجد الحكام في الدنيا  
لكي ينفوا وجود المستحيل.  
ما عداهم  
كل ما في هذه الدنيا جميل !

## خارج السرب

بيتين  
خطأ حشر جميع الحاكمين  
في عداد الكافرين.  
إنما الكافر من يكفر بالدين  
وهم أغلبهم  
من غير دين !  
\* \*

رب ساعني ..  
فقد أرفقت أقراني ملياً.  
لم يدع طبعي سروراً ظاهراً فيهم  
ولم يترك لهم سراً خفياً.  
إن طبعي مثل طبع الشوك ..  
لا أعدو عن الوخز .. ولا أعدو طرياً.  
وأنا كالتنجر المحمى  
إذا ما أفتح الجرح  
أزيد الجرح كياً !

للجوار  
يلجأ الحكام دوماً  
كلما الجمهور نار.  
كلمة منه  
ومنهم كلمة

## هزيمة المنتصر

وأنا (شمشون)

ما قدّمت، يوماً، معبداً

إلاّ عليهم .. وعليّ.

يُخرسون الذنب في أعماقهم

لكنّ صوتي

يمنح الذنب دويّاً !

يدفنون العار .. لكنّ

حين يرنون إليّ

يجدون العار حيّاً !

يسترون القبح

لكنّي أزيد القبح قبحاً

ثمّ أبديه حليّاً.

لو منحنوا الألسنة.

لو سألونا ساعة واحدة كلّ سنة.

لو وهبنا فسحة الوقت بضيق الأمكنة.

لو غفروا يوماً لنا ..

إذا ارتكبنا حسنة !

لو قلبوا مُعتقلاً لمصنّع

واستبدلوا مِشقةً بمأكنة.

لو حوّلوا السّجن إلى مدرسة

وكلّ أوراق الوشايات إلى دفاتر ملونة.

ربّ ساغني

لأنّي خنت أقراني مليّاً

ولأنّي

كُنت، دوماً، لخياناتي وفياً !

همّ أصرّوا أن يعيشوا ..

وأنا أصررت أن أبقى نقيّاً !

لو بادّلوا دُباباً بمخبرٍ

وقايضوا راجمةً بمطحنة.

لو جعلوا سُوقَ الجوّاري .. وطناً

وحوّلوا الرّقّ إلى مُواطنة.

لحقّقوا انتصارهم

في لحظة واحدة

على دُعاة الصّهينة.

أقولُ : (لو)

لكنّ (لو) تقولُ : (لا)

لو حقّقوا انتصارهم .. لانهزموا

لأنهم أنفَسَهم صهاينة !



قُلْتُ لِلرَّيْحِ : اسْتَحْمِي فِي دِمَائِي.

قَالَتْ الرِّيحُ :

بهذا العاصفِ العاتي

سَيَنْشَقُّ رِدَائِي.

قُلْتُ لِلشَّمْسِ : اسْتَحْمِي.

هَتَفَتْ :

أخشى بهذا الوهجِ السَّاطِعِ

أنْ يعمى ضيائي.

قُلْتُ لِلْبَحْرِ : تَحَمَّمْ.

قَالَ لِي :

أخشى مِنَ الطُّوفَانِ

أَنْ يُغْرِقَ مَائِي.

ها أنا ناديتُ أقراني

وما مِنْ أَحَدٍ لِي نِدَائِي.

يا دِمَائِي .. وَحَذَكِ، الآنَ، عزائي.

يا دِمَائِي حاولي أَنْ تستحِمِّي فِي دِمَائِي.

هَتَفَتْ :

لا وقتَ عِنْدِي لاحتوائِي.

إنِّي أُلْتَفُّ فِي شَرَنَقَةِ الإِعْصَارِ

مِنْ غَيْرِ انْتِهَاءٍ.

إنِّي غَارِقَةٌ فِي كِبْرِيائِي !

ثُوبٌ مَنشُورٌ يَتَلَوَّى

يَقْطُرُ بِالدَّمْعِ وَبِالشُّكْوَى

مِنْ شِدَّةِ ثِقَلِ الْأَحْزَانِ :

ماذا كَانَ ؟

بعضُ الْوَحْلِ عَلَى الْأَذْيَالِ،

وَبُقْعَةٌ زَيْتٍ فِي الْأُرْدَانِ.

هاهِيَ ذِي قَدْ غُسِلَتْ عَنِّي.

ماذا يَعْنِي ؟

ها إِنِّي - إِذْ صِرْتُ نَظِيفاً -

عَلَّقْتُ بِجِلِّ مِنْ نَحْرِي

وَتَحَاذَّبَ ظَهْرِي قِيدَانُ !

راضٍ بِمَصِيرِي لَوْ كَانَ

ثَمَنًا لِرُؤَالِ الْأُورْدَانِ !

لَكِنِّي مِنْ بَعْدِ ثَوَانٍ

سَأُغَادِرُ حَبْلِي كَيْ أَكْوَى

وَأُغَادِرُ نَارِي كَيْ أُطْوَى

وَأُغَادِرُ سِلْسَلَةَ الْبَلْوَى

كَيْ يَدْخُلَ جِلْدِي سُلْطَانُ !

أنا لا أُدْرِي

ما جِدْوَى فَرْكِي أَوْ عَصْرِي

مَادَامَ مَصِيرِي سَيِّئاً !

وَسَخَّ فِي كُلِّ الْأَحْيَانِ.

يُغَسِّلُ مِنْ وَجْهِي مِثْقَالَ  
وَتَحُلُّ بِحَوْفِي أَطْنَانًا !

\* \*

ذَاكَ حَمَارٌ دُونَ لِبَاسٍ

هَذَا بَغْلٌ دُونَ قَمِيصٍ

ذَلِكَ ثَوْبٌ .. ذَاكَ بَعِيرٌ ..

هَذَا كَبْشٌ .. ذَاكَ حِصَانٌ.

كُلُّ يَتَبَخَّرُ عَرِيَانٌ.

وَأَنَا لَا أَدْرِي مَا ذَنْبِي

حَتَّى يَجْعَلَنِي يَا رَبِّي

فِي حَوْرَةِ أَسْرَى حَيَوَانٍ !

وَهُنَا جَيْشٌ نَظَامٌ جَاهِزٌ لِلْإِنْتِقَامِ.

مِنْ هُنَا نَسْمَعُ إِطْلَاقَ رِصَاصٍ ..

مِنْ هُنَا نَسْمَعُ إِطْلَاقَ كَلَامٍ.

وَعَلَى اللَّحْنِ كُنَّا كُلَّ عَامٍ

نُؤَلِّمُ الزَّادَ عَلَى رُوحِ شَهِيدٍ

وَنَنَامُ.

\* \*

وَعَلَى غَيْرِ انْتِظَارٍ

زَوَّجَتْ صَاعِقَةُ الصُّلْحِ بَزْلَازِلَ الْوَنَامِ !

فَاسْتَنْزَنَا بِالظَّلَامِ.

وَاجْتَسَلْنَا بِالسُّخَامِ.

وَاحْتَمَيْنَا بِالْحِمَامِ !

## سَلاماً أَيْتُهَا الْحَرْبُ

طُولُ أَعْوَامِ الْخِصَامِ

لَمْ نَكُنْ نَشْكُو الْخِصَامِ.

لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُ طَعْمَ الْفَقْدِ

أَوْ فَقْدَ الطَّعَامِ.

لَمْ يَكُنْ يَضْطَرُّ الْأَمْسُ مِنَ الْخَوْفِ،

وَلَا يَمْشِي إِلَى الْخَلْفِ الْأَمَامِ.

كُلُّ شَيْءٍ كَانَ كَالسَّاعَةِ يَجْرِي

بِانْتِظَامٍ.

هَا هُنَا جَيْشٌ عَدُوٌّ جَاهِزٌ لِلْإِقْتِحَامِ.

وَعَدُونَا، بَعْدَ أَنْ كُنَّا شُهَدَاءَ،

مَوْضِعاً لِلْإِتِّهَامِ.

وَعَدَا جَيْشُ الْعَدَا يَطْرَحُنَا أَرْضاً

لَكِي يَذْبَحُنَا جَيْشُ النِّظَامِ !

\* \*

أَقْبِلِي، ثَانِيَةً، أَيْتُهَا الْحَرْبُ ..

لِنَحْيَا فِي سَلامٍ !

قُلْتُ لِحَنُونٍ اِجْنُونُ :  
لو كَانَ بَمَاعُونِ سُمُّ  
وَذُوو الْمَنْزِلِ لَا يَدْرُونُ.  
مَاذَا تَفْعَلُ يَا حَنُونُ ؟  
قَالَ : أَشُدُّ الْبَابَ عَلَيْهِمْ  
وَأَحْلِيهِمْ يَتَغَدَّوْنَ.

وَأَذْكُرُهُمْ أَنْ يَفْتَسِلُوا  
بَعْدَ الْوَجْبَةِ .. بِالصَّابُونِ.  
قُلْتُ : وَلَكِنْ .. سَيَمُوتُونَ !

يَوْمِي هَذَا تَوَأَّمُ أَمْسِي،  
وَعَدِي تَوَأَّمُ هَذَا الْيَوْمُ.  
أَحْيَانًا تَعِيسُ أَيْامِي.  
لَكِنْ أَحْيَانِي لَا تَعْدُو،  
فِي الْعَادَةِ، أَكْثَرَ مِنْ .. ذَوْمُ !  
\* \*

بَعْدَ النَّوْمِ أَقْسَمُ وَقْتِي :  
قِسْمٌ لِلنَّوْمِ أَخْصَصْتُهُ،  
وَالْقِسْمُ الْآخَرُ .. لِلنَّوْمِ !

قَالَ : إِذَنْ سَأَتَفُّ شَعْرِي  
وَأُسَبُّ السُّمَّ الْمَلْعُونُ.  
ثُمَّ أَحَاصِرُهُ فِي صَحْنٍ  
وَأَقْرُمُ بِكَسْرِ الْمَاعُونِ.  
رُحْتُ أَقْبِلُهُ فِي جَذَلٍ  
وَأَصْبَحُ كَطِفْلِ مَفْتُونٍ :  
لو تَدْرِي مَاذَا سَتَكُونُ !  
يَا ابْنَ أَبِي حَنُونِ الْبَشْرَى  
سَتَكُونُ لَأَمْرِيكََا دُخْرَا  
حِينَ يَمُوتُ (الْبَتَاغُونُ) !

إِفْطَارِي : جَوْعُ،  
وَعَدَائِي :  
شَكَرُ اللَّهِ عَلَى إِفْطَارِي،  
وَعَشَائِي : طَبَقٌ مِنْ صَوْمٍ !  
\* \*

أَذْكُرُ أَنِّي، ذَاتَ سُكُونٍ،  
قُلْتُ لِمَلَأِ سَكُونِي خَرَسًا.  
وَالِى الْآنَ، وَهَذَانُ صَمْنِي  
تَجِلِدُ كِتْمَانِي بِاللَّوْمِ !

## حكمة الشيوخ

صالحوه.

مات ما فات،

وما عرّبته يمكنكم أن تصلحوه.

هو إنسان وقد أخطأ،

والدور عليكم .. صحّحوه.

ليس إلا كلمة ..

قولوا : صفّحنا.

وإذا لم تستطيعوا ..

صافّحوه !

أنا أدري ..

كل شيء واضح .. لا تشرّحوه.

هو قد خسرركم،

فاغتنموا فرصتكم

واجتهدوا أن تربحوه !

ذمكم في يده ؟ لا بأس ..

هاتوا خريقةً مبلولةً

ثم امسحوه !

هتك الأعراض ؟

حقاً ..

إنه فعل قبيح

حق أن تستقبحوه.

لكن الأخلاق

لا ترضى لكم أن تفضحوه !

ذبح الأبناء ؟ أدري ..

إنما هل كل من يذبح منكم أحداً

لا بُد من أن تذبحوه ؟!

عرب أنتم

وبين أخلاقكم أن تنصحوه !

فإذا لم يتصحّح وازداد ذبحاً ..

صارحوه

أنكم حقاً زعلتم.

وازلعوا منه، ولكن بالتراضي ..

ليس من أخلاقكم أن تجرحوه !

صالحوه.

هي أخطأ

وقد آن لكم أن تغفروها.

فإذا عاد إليها من جديد ..

سامحوه !

## الحائط يحتج

شَيْدُ بتفانيها خلداً  
واصنعُ مِنْ ذُلَّتِها مجدداً  
واكتبُ بهزيمتها نصراً.  
يا مَنْ تهربُ مِنْ مأساةٍ  
لتلوذَ بمأساةٍ أخرى  
كُنْ حُرّاً .. واجعلني حُرّاً !

رَجُلٌ يَمْشِي حَنْبَ الحائِطِ  
مُبْتَهلاً : يا رَبُّ السُّتْرِ ..  
الحائطُ يرمُقُهُ شَزْراً :  
مَنْ مِنَّا بالنَّجْدَةِ أُخْرَى ؟  
أهوُ المربوطُ برغبتِهِ ..  
أَمْ مَنْ هوَ مَرْبُوطٌ قَسْراً ؟!  
يا طالِبَ سِتْرٍ مِنْ صَخْرٍ  
ويداك تَهْدِئَانِ الصُّخْرَا  
السُّتْرُ بِأَمثالِكَ يَعْرِى !

## اقتباس

إنها لا تختفي.  
إنها تقضي الليالي، دائماً،  
في معطفي.  
دائماً تحضن، في الظلمة، قلبي  
هذه الشمس ..  
لكي لا تنطفئ !

لو كُنْتُ أَحْرَكَ أَعْضائي  
لَهَوَيْتُ عَلَى نَفْسِي كَمَرَا  
وَعَدَوْتُ لِمُقْطَعِ جِسْرَا  
أَوْ صِرْتُ لَضَمَانٍ بَرَا  
أَوْ كُنْتُ لَطَاغِيَةٍ قَبْرَا.  
لَكِنِّي أَقْبَعُ مَشْلُولاً  
لَا أَمْلِكُ كَرّاً أَوْ قَرّاً.  
يا مَنْ تَحْمِي الظُّهْرَ بِصَدْرِي  
أَنَا أَحْتَاجُ لَصَدْرِي ظَهْرَا.  
قُمْ ..  
أَطْلِقْ أَحْجَارِي الْأَسْرَى  
واجعلها أسلحةً تنرى

أَفْنَيْتُ الْعُمَرَ بِتَقْيِيفِي  
وَصَرَفْتُ الْحَيَرَ بِتَأْلِيفِي  
وَحَلَمْتُ بَعِيشَ حَضْرِي  
لِحُحْمَتِهِ دِينَ بَدْوِي  
وَسُدَّاهُ نَدَى طَبِيعِ رِيفِي.  
يعني .. في بَحْرِ تَحَارِيفِي  
ضَبِعْتُ، وَضَبِعْتُ بِمَجَادِيفِي !  
كَمْ بَعُدْتُ أَهْدَائِي عَنِّْي  
مِنْ قَرَطِ رِذَاءَةٍ (تَهْدِيفِي) !

النَّمْلَةُ قَالَتْ لِلْفَيْلِ :  
قُمْ دَلَكْنِي.  
وَمُقَابِلَ ذَلِكَ ضَحَكْنِي !  
وَإِذَا لَمْ أَضْحَكْ عَوَّضْنِي  
بِالتَّقْيِيلِ وَبِالتَّمْوِيلِ.  
وَإِذَا لَمْ أَقْنَعُ .. قَدَّمْ لِي  
كُلَّ صَبَاحِ الْفَقِيرِ !  
ضَحِكَ الْفَيْلُ،  
فَشَاطَتْ غَضَبًا :

وَرَجَحْتُ مِنَ الْجُوعِ لِأَنِّي  
لَا أَحْسِنُ فَنَّ (التَّرْجِيفِ) !  
فَأَنَا عَقْلِي  
لَيْسَ بِرِجْلِي.  
وَأَنَا ذِهْنِي  
لَيْسَ بِبَطْنِي.  
كَيْفَ، إِذَنْ، يُعْمَلُ تَوْطِيفِي  
فِي زَمَنِ (الْفَيْفِ) .. وَ(الْفَيْفِي) !؟

تَسْخَرُ مِنِّي يَا بِرْمِيلُ ؟  
مَا الْمُضْحِكُ فِي مَا قَدْ قِيلَ ؟!  
غَيْرِي أَصْغَرُ ..  
لَكِنْ طَلَبْتُ أَكْثَرَ مِنِّي.  
غَيْرُكَ أَكْبَرُ ..  
لَكِنْ لَبَى وَهُوَ ذَلِيلُ.  
أَيُّ ذَلِيلُ ؟  
أَكْبَرُ مِنْكَ بِلَادَةُ الْعُرْبِ،  
وَأَصْغَرُ مِنِّي إِسْرَائِيلُ !

## منتهى الإيجاز

من غير أن يَطلبَ منه (الفائدة) !  
ولهُ والدَةٌ مقتَصِدَةٌ  
تحفَظُ الصَّيفَ بثَلاَحيها  
من أَجلِ أَيَّامِ الشَّتَاءِ الباردة !  
ولهُ رَبَّةٌ بَيْتٍ ..  
رَبَّةٌ في دَاخلِ البَيْتِ،  
وفي خارِجِهِ .. مُستَعْبِدَةٌ !  
ولهُ ابْنٌ ثاقِبُ النَظَرَةِ جدًّا ..  
لو شكَا من رِجلِهِ .. قَصَّ يَدَهُ !  
وابنةٌ شَاطِيرةٌ  
تسقطُ سَهوًّا .. عَمِيدة !  
ولهُ خَلاان :

عَوَّيْدُ القَادَةِ  
من عَائِدِ بَيْعِ الغَازِ ..  
الغَازِ !  
ونومُهُمُ للغُربِ باختيارِهِم، إِنْ جازَ ..  
إِيجازُ  
وسَيَرُهُمُ نحوَ العِدا  
زَحْفًا على الأَعجَازِ ..  
إِعجَاز !  
تلكَ خَفَايا وَضَعنا بِمُنْتَهى الإِيجَازِ !

## العائلة الكريمة

خالٌ دونما نَفْعٍ  
وخالٌ دونَ أدنى فائدة !  
ولهُ عَمَّان :  
عَمٌّ عَيْنُهُ عَوْرَاءُ  
والثَّانِي بعينِ واحدة !  
ولهُ مُرْضِعةٌ مُدْمِنَةٌ  
ما نَهَضَتْ، إِلَّا وقامت .. قَاعِدَةٌ !  
باختصار  
لِصَدِيقِي أُمِّمٌ مُتَّحِدَةٌ !

لِصَدِيقِي والدٌ مُنْشَغِلٌ بالعَرَبَةِ  
يبدأ اليَوْمَ بطرحِ المَالِ في البَارِ  
ويُنْهِيهِ بضربِ الوالدَةِ.  
وأخٌ هِمَّتُهُ مَشْدُودَةٌ  
بَيْنَ البَلاعيمِ .. وَبَيْنَ المَعِدَةِ.  
وأخٌ لم يَدْرُسِ الطَّبَّ  
ولكنَّ لَهُ فَتًى بِزَرْقِ الأورْدَةِ !  
وابنُ عَمِّ طَيِّبٍ  
يسطرُ على أُمُوالِهِ في كَرَمٍ

## كيف وأين وماذا ؟

صَحْرُ يَأْمُرُنِي بِالتَّقْوَى  
وَأَبُو لَهَبٍ يَضَعُ الْفِتْوَى  
وَأَبُو جَهْلٍ يَلْعَنُ شِرْكَى ؟  
\* \*

كيفَ، وأينَ، وماذا أحكي  
وأنا منذُ العهدِ التركي  
مَتَّهَمٌ بِحِيازَةِ فَكِّى !  
والبلى أولُها شكوى  
والشكوى آخرُها بلى  
والشاكى يحْكُمُهُ المَشْكى ؟  
\* \*

قالوا : مسموحٌ أن تحكي !

قالوا : مسموحٌ أن تحكي.

كيفَ سأحكي  
وأنا منذُ العهدِ التركي  
لم أَوْقِنُ إِلَّا فِي شَكِّى.  
وأنا ما حرَّكتُ لِسَانِي  
إِلَّا لِأَدِيرَ بِهِ عِلْكَى.  
وأنا لم تسمعَ أذَانِي  
إِلَّا ( افرنقُ ) و ( قفا نَبْكَ ) ؟  
\* \*

المُضْحِكُ فِي الْقِصَةِ أَنِي  
أَتَهَرَّبُ، عَمْدًا، مِنْ ضِخْكِى.  
أَرُغِبُ أَنْ أَضْحِكَ لَكِنِّى  
أَعْرِفُ أَنَّ الضَّحْكَ سَيَبْكِي !

ماذا أحكي  
وأنا منذُ العهدِ التركي  
حَكِّى مُنْهَصِرٌ  
فِي حَكِّى  
لِسُطُورِ عِصَى فِي ظَهْرِى  
وَسُطُورِ حِبَالٍ فِي نَحْوَى  
وَسُطُورِ فُيُودٍ  
فِي وَرْكِى ؟  
\* \*

أَيْنَ سَأحكي  
وأنا منذُ العهدِ التركي  
مَدَنِيٌّ فِي زَمَنِ مَكِّي.



فَلَسْ مُلْقَى فَوْقَ طَوَارِ  
يَغْرِقُ فِي بَحْرِ الْأَفْكَارِ :  
هَا أَنْذَا وَخَدِي مُتَبَدِّ  
يَعْلُونِي صَدَأٌ وَغُبَارُ.  
يَسْحَقُ رَأْسِي نَعْلُ الْمَارِ.  
تُحْرِقُ عَيْنِي عَيْنُ الشَّمْسِ  
وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِ الْأَمْطَارِ.  
مَالِي مَحْفَظَةٌ تُزَوِّينِي  
لَا صَاحِبَ عِنْدِي أَوْ حَارِ

حَدِيدٌ وَنَارُ.  
يَدُورُ الدُّجَى، أَوْ يَدُورُ النَّهَارُ  
حَدِيدٌ وَنَارُ.  
وَفِي كُلِّ دَوْرٍ كِلَانَا مَدَارُ  
وَفِي كُلِّ دَوْرٍ نَقَاسِي الدُّوَارُ  
لَمَآذَا، إِذَنْ، بَيْنَا لَا يَدُورُ الْجَوَارُ ؟!  
أَلَا يَا رَفِيقَ الطَّرِيقِ  
حَرِيقُكَ هَذَا حَرِيقِي  
وَرَوْحِي وَرَوْحُكَ هَذَا الْبُحَارُ.

لَا قِيَمَةَ لِي فِي الْأَسْعَارِ.  
لَكِنِّي رَغَمَ مَرَارَاتِي  
أَفْعُرُ أَنِّي أَمْلِكُ ذَاتِي.  
فَأَنَا لِي شَكْلٌ .. وَعِيَارُ.  
وَأَنَا رَقَمٌ - مَهْمَا غَارُ -  
أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ الْأَصْفَارِ.  
أَفْضَلُ أَنْ أَقْضِي مُتَبَدِّ  
وَأَنَا نَفْسِي ..

وَصَدْرِي وَصَدْرُكَ رَهْنُ الْمَضِيقِ  
وَوَظْهَرِي وَوَظْهَرُكَ فَوْقَ الْقِفَارِ  
نَسْفُ السُّعَارِ، وَنَحْمُو الْغُبَارِ  
وَهَذَا الَّذِي يَمْتَطِينَا  
يُلَاقِي الْجُمَاهِيرَ بِالْإِنْتِظَارِ  
فَيَصْفِرُ زَهْوًا  
كَأَنَّ الْوَصُولَ عَلَى جُنَّتَيْنَا انْتِصَارُ !

\* \*

مِنْ أَنْ أَحْيَا، وَأَنَا قَارِ  
ضِمْنَ هَوَايَاتِ الْأَغْيَارِ.  
مَحْسُوبًا مِنْ رَكْبِ الدَّرْهِمِ  
أَوْ مِنْ حَاشِيَةِ الدِّينَارِ !

أَلَا يَا رَفِيقِي .. تَنَاهَى الْحِصَارُ  
وَعَزَّ الْفِرَارُ  
وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدٌ بَعِيدٌ  
بِرْغَمِ الْجَوَارِ !

ألا أيُّ عازٍ !  
 أليسَ الحديدُ يَقلُّ الحديدُ ؟  
 أحقَّ عَجِزْنَا عن الإِحتيَارِ ؟  
 فَهَبْكَ الِيمينَ .. وهَبْني اليسارَ  
 ألسنا سِواءَ بهذا المسارِ ؟  
 ألسنا شريكين في الإِحتِضَارِ ؟  
 فماذا يُجَافِيكَ عَنِّي ؟  
 تَعَالِ ادُّ مَنِي  
 تَعَالِ احْتَضِنِي ..  
 ألا يا رَفيقي ..  
 بهذا سَنُهي مَدَارَ الدَّمَارِ  
 بهذا يَكُونُ انقِلَابُ القِطَارِ !  
 - يا أَيُّهَا التَّعِيسُ ..  
 ( أَيُّ تَعَاسَةٍ لِمَن  
 يَمْلِكُ هَذَا الرَّغْدَا ؟ )  
 - يا أَيُّهَا الإِبْلِيسُ ..  
 (إِبْلِيسُ لم يُلِغِ الهُدَى  
 ولم يَهْدِ الْمَسْجِدَا !  
 - يا أَيُّهَا آلُ ...  
 (أداةُ ... آلُ .. باطِلَةٌ  
 لِلنِّكِرَاتِ مَوْلِدًا ووَإِلْدَا !  
 - يا .. وكفى .  
 (حَرَفُ النَّدَاءِ باطِلٌ  
 إن لم يَكُنْ لِعَاقِلٍ هَذَا النَّدَا !

## رَقَابَةٌ ذَاتِيَّةٌ

.....  
 ( نَعَمْ .. بَلَّغْتَ الْمَقْصِدَا .  
 لَا تُطْلِقِ الصَّوْتَ سُدَى .  
 الشَّيْءُ هَذَا لَا يُنَادِي بِفَمٍ  
 فَاخْفِضْ جَنَاحَ الْفَمِ وارْفِعِ الْيَدَا .  
 إِصْفَعُهُ صَفْعًا سَيِّئًا  
 وادْبُغُهُ دَبْغًا جَيِّدًا .  
 واجْعَلْهُ طَبْلًا  
 واجْعَلِ الشُّكُوى عَصَا  
 عِنْدَكَ  
 يُمَكِّنُ أَنْ تَسْمَعَ لِلشُّكُوى صَدَى ) !  
 مِن وَضْعِنَا الْبَيْسُ  
 جِئْتُ إِلَيْهِ شَاكِيًا مُسْتَعِظًا مُسْتَحْدًا .  
 وَفِي دَمِي خَسِيسُ  
 يُرَاقِبُ الشُّكُوى وَيَمْحُو مِنْ كَلَامِي الزَّائِدَا .  
 هَتَفْتُ بِالرَّئِيسِ :  
 - يَا سَيِّدِي الرَّئِيسُ ..  
 (لَكِنَّا لَمْ نَتَّخِذْ هَذَا الرَّئِيسَ سَيِّدًا !  
 - يَا أَيُّهَا الرَّئِيسُ ..  
 (لَكِنَّا لَمْ نَتَّخِذْ هَذَا رَئِيسًا أَبَدًا !

شِدَّةُ هَمِّي

جَرَدَتْ لِحْمِي

وَبَرَّتْ عَظْمِي.

صَبِرْتُ، لِفَرْطِ ضَالَّةِ جِسْمِي

أَتَعَثُّ، أَحْيَانًا، بِاسْمِي !

\*\*\*

حَدَدَتِ السُّلْطَةُ أَوْصَافِي :

مَضْمُونِي مَحْوٌ مَفْسُورٌ

مَمْتَلَىءٌ بِفِرَاقِ خَالٍ

فِي دَفْتَرِ مُخَطَّطٍ ..

أَرَى الْخُطُوطَ كُلَّهَا تَلُوحُ كَالْبَحَارِ

وَلَيْسَ فِيهَا مَرَكَبٌ .. وَلَا بِهَا بَحَارُ !

تَمْتَدُّ كَالْآفَاقِ فِي مَعَاذَةِ مِقْفَارٍ.

لَا غَيْمٌ .. لَا أَمْطَارُ.

لَا عُشْبٌ .. لَا أَزْهَارُ.

تَنَامُ فِي اسْتِقَامَةٍ

وَسَطَ بَيَاضِ عَفَّةٍ

يَفْرُوحُ مِنْهُ الْعَارُ !

وَحَوَاءُ الْإِلَاشِيِّ غِلَافِي !

أَصْبَحْتُ لَشِدَّةِ إِرْهَافِي

تَسْحُبُنِي السُّمَّةُ مِنْ أَنْفِي

وَيُقَوِّضُنِي النَّوْمُ الْغَافِي !

\*\*\*

يَحْدُثُ أَنِّي .. أُبْحَثُ عَنِّي

فَأُرَانِي أَهْرَبُ مِنْ عَيْنِي

وَأَرَى عَيْنِي تَهْرَبُ مِنِّي.

لَا يُدْهِشُنِي الْأَمْرُ .. لِأَنِّي

فِي الْوَطَنِ الطَّافِحِ بِالْأَمْنِ

لَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ أَبْنِي

أَيَّ عِلَاقَاتٍ .. مَا بَيْنِي !

أَهْتِفُ بِاسْتِنكَارٍ :

أَيْنَ هِيَ الْأَنْفَامُ .. يَا أَوْتَارُ ؟

أَيْنَ هِيَ الْأَمْوَاجُ .. يَا أَنْهَارُ ؟

أَيُّهَا الْأَسْلَافُ ..

أَيْنَ ارْتَحَلْتُ عَنْ مَتْنِكَ الْأَطْيَارُ ؟

أَيُّهَا الدُّرُوبُ ..

مَالِي لَا أَرَى

فَوْقَكَ طَيْفَ الْمَارُ ؟

أَيُّهَا الْقُضْبَانُ ..

أَيْنَ اخْتَبَأَتْ زَجَرَةُ الْقِطَارُ ؟ !

تَقُولُ بِاعْتِدَارٍ :

لَيْسَ لَنَا اخْتِيَارُ.

## مذهب الرعاة

رأسُ الفتى صاحِبِنَا  
مِثْلُ الفراغِ بَيْنَنَا  
خَالٍ مِنَ الأفكارِ !

\*\*\*

الْكِبْشُ تَظَلَّمَ للرَّاعي :  
ما دُمْتَ تُفَكِّرُ في يَيعي  
فلماذا ترفضُ إشباعي ؟  
قالَ لَهُ الرَّاعي : ما الدَّاعي ؟  
كُلُّ رعاةِ بلادِي مِثْلِي  
وأنا لا أَشكو وأداعي .  
إحسِبْ نَفْسَكَ ضِمنَ قَطيعِ  
عَرَبِيٍّ  
وأنا الإقطاعي !

أَكْتُبُ في إصرارٍ :  
هذي الخطوطُ لم تُعَدْ  
تَحْمِلُ الإضمَارَ .  
ها هيَ ذي قد أَصَبَحَتْ  
جِبالَ صوتِ حُرَّةٍ  
لِصرخةِ الأحرارِ .  
الموتُ لِلحِزَارِ !

\*\*\*

## مَنْ أَنَا ؟

يعلو الهواءُ عاصِفًا  
تندليقُ الأحبارَ .  
تنطعمسُ الأشعارُ

ينحرفُ الدَفْعُ عن مَوضِعِهِ بِقوَّةِ التَّيارِ .  
تبدو الخطوطُ فوقَهُ قَائِمَةً  
كَأنَّها الأسوارُ !  
أسمُّها تهتِفُ بي :  
رأيتَ ماذا صارَ ؟  
عِلَّةُ ما حَلَّ بنا .. رأسُكَ يا مِهْذارُ .

- أَبْذُرُ القَمَحَ  
لكي تَنْبَتَ .. أسرابُ الجِرادِ .  
أُخْرِجُ النَّارَ  
لكي أَدْخِلَ صُبحي في السَّوادِ .  
أَنْسِجُ الأَفْراحَ  
لكي أَلْبَسَ أَثوابَ الجِدادِ .  
أُحْفِرُ الأَنْهارَ .. كي تُفَرِّقَنِي .  
أَقْطَعُ الأشجارَ .. كي تَشَقَّقَنِي .  
أُزْرِعُ الإصْلاحَ ، كي تَحْصُدَنِي كَفُّ الفَسادِ .

رأسُ الفتى صاحِبِنَا  
مِثْلُ الفراغِ بَيْنَنَا ..  
لا يَجْلِبُ الأخطارُ !

كُلُّ عُمْرِي لِلَّذِي يَعْرِفُ عَنِّي :

مَنْ أَنَا ؟ أَيْنَ ؟

وَمِنْ أَيِّ بِلَادٍ ؟

-- دَعُ لَكَ الْعُمْرَ ..

فَلَا سُوقَ لَدَيْنَا لِلْكَسَادِ !

مَا الَّذِي نَصْنَعُهُ فِي عُمْرٍ

نُقْصَانُهُ فِي الْإِزْدِيَادِ ؟ !

أَنْتَ لَا حَيٍّ، وَلَا مَيِّتٍ

وَلَا أَنْتَ عَلَى خَطِّ الْحَيَاذِ.

أَنْتَ شَيْءٌ مُبْهَمٌ

يَسْبُحُ مَا بَيْنَ الشَّيَاطِينِ

وَمَا بَيْنَ الْعِبَادِ.

## قِسْوَة

حَجَرٌ يَهْمِسُ فِي سَمْعِ حَجَرٍ :

أَنْتَ قَاسٍ يَا أَخِي ..

لَمْ تَبْتَسِمْ عَنْ عُشْبَةٍ، يَوْمًا،

وَلَا رَقَّتْ حَنَائِكَ

لَأَشْوَاكِ الْمَطَرُ.

ضِحْكَةُ الشَّمْسِ

عَلَى وَجْهِكَ مَرَّتْ

وَعَوِيلُ الرِّيحِ

فِي سَمْعِكَ مَرَّ

عَائِشٌ .. مِنْ غَيْرِ زَادٍ

مَيِّتٌ دُونَ مَعَاذِ.

عَرَبِيٌّ أَنْتَ،

فِي الْمَنْفَى،

وَمَنْفَاكَ بِلَادٌ

نُفِيتَ مِنْهَا الْبِلَادُ !

دُونَ أَنْ يَبْقَى لَشَيْءٍ مِنْهُمَا

فِيكَ أَثَرٌ.

لَا أَسَارِيرُكَ بَشَّتْ لِلْمَسَرَّاتِ،

وَلَا قَلْبُكَ لِلْحُزَنِ انْفَطَرَ.

أَنْتَ مَاذَا ؟ !

كُنْ طَرِيًّا الْقَلْبِ،

كُنْ سَمَحًا، رَقِيقًا ..

مِثْلَمَا أَيُّ حَجَرٍ.

لَا تَكُنْ مِثْلَ سُلَاطِينِ الْبَشَرِ !

## أغرب من الخيال

## الفقر الغني

رأيتُ ما أذهلني  
في المركز الحدودي.  
دخلتُ، فاستقبلني الشرطَةُ بالورودِ !  
وأهلوا وسهّلوا .. وقبلوا خُدودي !  
قالوا بمنتهى الأدبِ :  
(شرفتَ يا أبا العَرَبِ)  
يا للعجب !  
لم يأنفوا مِنِّي  
ولم يستقلوا وجودي !  
نُقطةٌ لو حُفِرَتْ .. يُحَفَرُ قَبْرِي.  
نُقطةٌ لو رُفِعَتْ .. يُرْفَعُ قَدْرِي !  
كَسرةٌ تكسِرُ لي ظهري ونَحْري ..  
فَتحةٌ تفتحُ لي أبوابَ عَمْرِي !  
طلما قُلْتُ بِسْرِي :  
لِمَ لا أُصِلِحُ أَمْرِي ؟  
أيُّ ضَيِّرٍ  
لو أنا استَغْفَيْتُ مِنْ (خَلّاقِ شَيْعِرٍ)  
وتحوَّلْتُ إلى (خَلّاقِ شَعْرِ) ؟

لم يحجزوا أمتعتي  
لم يسلبوا نقودي !  
لم يطلبوا هَوْنِي  
لم يلعنوا جُدودي !  
كنتُ لِفَرَطٍ لُطْفِهِمْ،  
أختالُ حُرّاً آمناً  
كأنني يهودي !  
\* \*  
أَفَقْتُ مِنْ غِيوبِي  
في المركزِ الحدودي  
ولم يكنْ في حَزُونِي  
شيءٌ سوى .. قُيُودي !  
فارقُ الشُّغْلَيْنِ بالتبديلِ يُغْري.  
واحدٌ يُفْقِرُ .. والآخرُ يُثْري.  
أنا في ذاك .. لدى غَيْرِي مِقْصَصٌ  
دائماً يحذفُ شَيْعِرِي.  
وبهذا .. أنا في كَفَيِّ مِقْصَصٌ  
يحذفُ الشَّعْرَ لغيري !  
وأنا في ذاك مكبوتٌ  
ورَغَمَ الكِبْتِ  
مِنْ حَامِلِ أَمْرِ القَبْضِ أَجْرِي.  
وبهذا  
أنا ثَرَناءُ  
ولا تَمْنَعُنِي ثَرَنَاتِي مِنْ قَبْضِ أَجْرِي !

وهنا ألقى حجيماً  
موقداً من حجرٍ أقالمي  
ومسجوراً بحجري.

وهنا ألقى (نعيماً)  
ناعماً في حُسنِ هندامي  
ومغموراً بعطري !

\*\*\*

أيُّها الخلاقُ  
مهما هذكَ الإملاقُ  
لا تنطقْ بِنكري  
أو تفكرْ، عندما يصحبُك الضيقُ، بهجري.  
أنتُ مِنِّي، وأنا مِنكَ  
ولو أفنيتني .. تفنى بإثري.  
إنما بي أنتَ حيٌّ  
عُمْرَكَ الدهرُ .. إذا ما صُنْتَ عُمْري !

ليت شعري ..

لِمَ إصراري على (النقطة)  
والأنهارُ من حَوْلِي تجري ؟  
ولماذا أطلبُ (الكسرة)  
والزادُ على كلِّ النواصي طَوْعُ أمري ؟

## مجادلة

ما هي الحكمة

في إثراءِ صومي ..

ثمَّ إفطاري بفقري ؟

\*\*\*

تطبقُ (النقطة) ثغري :

ذلك الفقرُ غنيٌّ،

لو كُنْتَ تدري !

كم مِن النقطةِ فاضَ الماءُ بحراً !

ومن الكسرةِ زادَ الكسرُ جُبْراً !

هل ترى لمسةَ سحري كيفَ تسري ؟

هل ترى كيفَ يكونُ الغارُ عاراً

عندما يُنكيرُ ذكري ؟ !

- قل لنا يا يتفاء ..

إن يكنْ فيكَ ذكاءُ

لَمْ لا تخجلْ من ترديدِ ما تسمعهُ

صُبْحَ مساء ؟

- لستُ إلا طائراً في قفصِ

لا أرضَ من تحتي،

ولا فوقِي سماءَ.

أنا محكومٌ بقانونِ التدلِّي في الهواءِ.

ليس لي أيُّ عزاءِ

## أقصر الطرق

تَوَحَّدُ فَوْقَ مَنْكِحِي  
لِيَفَاقَةَ مِنْ حَجَرٍ  
عَلَى عَمُودٍ حَشِيي.  
وَلَسْتُ أَبْدِي عَجْجِي.  
وَلَسْتُ أَبْدِي غَضَبِي.  
أَنَا غَيٌّ  
وَعِبَائِي نَفْسُهُ مِثْلِي غَيٍّ.  
لَا فَرْقَ بَيْنَ الْفِيلِ بِالنَّسْبَةِ لِي  
وَالْأَرْنبِ.

أَوْ أَلْفِ الْمَدِّ وَعَوْدِ الْقَصَبِ !  
لَا أَعْرِفُ الْأَخْلَاقَ إِلَّا عَرَضاً ..  
فَصُدْفَةً أَصْدِيهَا ..  
وَصُدْفَةً تَعْتُرُ بِي.  
وَلَمْ أَقُلْ هَا أَنَذَا  
وَلَمْ أَقُلْ كَانَ أَبِي.  
فَلَسْتُ أَدْرِي مَنْ أَنَا  
وَلَسْتُ أَدْرِي مَنْ أَبِي !  
لَكُنِّي يَا صَاحِبِي  
سَاصْغِقْ الدُّنْيَا غَدًا  
بِالْكَشْفِ عَنْ مَوَاسِي.  
وَسَوْفَ يَحْسُدُ الْوَرَى أَنْفُسَهُمْ

غَيْرَ أَنْ أَجْعَلَ صَوْتِي  
مِغْبَرًا لِي فَوْقَ مَوْتِي ..  
أَمْنَحُ السَّجَادَ مَا شَاءَ  
وَأَجْنِي مَا أَشَاءَ.  
أَنَا أُعْطِيهِ هُرَاءً  
وَهُوَ يُعْطِينِي غِذَاءً  
وَأَنَا أَهْجُوهُ - فِي تَقْلِيدِهِ - أَقْسَى الْهَجَاءِ  
إِذْ أَنَا أَفْقَهُ مَا قَالَ  
وَلَا يَفْقَهُ مِنْ قَوْلِي أَنَا .. حَرْفَ هِجَاءٍ !  
هَلْ يَحِقُّ، الْآنَ،  
أَنْ أَسْأَلَكُمْ يَا هَوْلَاءَ :  
إِنْ يَكُنْ فِيكُمْ إِبَاءٌ

أَوْ قَلِيلٌ مِنْ حَيَاءٍ  
أَوْ بَقَايَا كَرِيَاءٍ  
مَا لَكُمْ مِثْلِي  
تُعِيدُونَ هُرَاءَ الْمُسْتَبْدِينَ ..  
وَأَنْتُمْ طُلُقَاءُ ؟ !



لأنَّهم عاشوا بعصري الذَّهبي !

فإنَّ عَطَسْتُ مُرْغَمًا

سَيَصْدُرُ التَّشْمِيتُ لِي

في أَمْهَاتِ الْكُتُبِ.

وإنَّ قَطَبْتُ حَاجِي

سَوْفَ أُسَمَّى حَاجِبَ الشَّمْسِ

وَقُطِبَ الْكُوكَبِ.

وإنَّ فَتَقْتُ حَوْرِي

سَوْفَ أُسَمَّى فَاتِحًا

في حَلَبَاتِ الْأَدَبِ.

وإنَّ أَنَا بَصَقْتُ في مَحَالِسِي

وَبُلْتُ في مَلَابِسِي

## تجديد الذاكرة

لم يَتَلَفَتْ مِثْلَ الْعَادَةِ.

لم يَحْمِلْ حَمْسِينَ شَهَادَةً

تُثَبِّتُ أَنَّ الْمَدْعُوَ هَذَا

هُوَ هَذَا الْمَدْعُو .. وَزِيَادَةً.

لم يَكْتُبْ عَشْرَ إِفَادَاتٍ

تُثَبِّتُ أَنَّ الْمَدْعُوَ هَذَا

قَدْ قَدَّمَ عَشْرِينَ إِفَادَةً.

لَمْ يَغْفُ بِكَامِلٍ بِذَلِكَ

مُنْتَظَرًا تَشْرِيفَ السَّادَةِ.

وَلَمْ تُعَدَّ رَابِطَةً

تَرْبِطُ مَا بَيْنِي وَمَا بَيْنَ جِهَازِي الْعَصَبِي

سَيَحْلِفُ النِّقَادُ أَنِّي نَبِي !

- كَيْفَ سَتَعْدُو هَكَذَا !!؟

- سَأَنْتَمِي لِأَيِّ حِزْبٍ خَاضِعٍ لِلْأَجْنِبِي.

سَأَنْتَمِي لِأَيِّ حِزْبٍ عَرَبِي !

لَمْ يَتَّبِعْ أَحَدٌ زَوْجَتَهُ

لَمْ يَخْطِفْ أَحَدٌ أَوْلَادَهُ.

مَنْ هَذَا ؟

هَذَا عَرَبِيٌّ

يُطْفَحُ إِشْرَاقًا وَسَعَادَةً

وَهُوَ يُسَجِّلُ في دَفْتَرِهِ

قَائِمَةَ النِّعَمِ الْمُعَادَةِ

كَيْ يَتَذَكَّرَ .. أَيَّ جَحِيمٍ

سَيُوجِهُ ..

لَوْ زَارَ بِلَادَهُ !

- أيها الحزُّ الذي يغشى بلادي

أنا من أجلك يغشاني الحزن !

أنت في كل مكان

أنت في كل زمن.

دائر تخدم كل الناس

من غير تمن.

عجبا منك .. ألا تشكو الوهن ؟!

أي قلب لم يكلفك يشغل ؟

أي عين لم تحملك الوسن ؟

يفجني في صفحة المراء

ظلي المنحني.

أكاد لا أعرفني !

كوم فراغ يابس ..

أكان رأسي هكذا ؟!

وهيكل من عدم ..

أكان هذا بدني ؟!

لا شيء بي يشبهني !

ها أنذا كأنني ميت وثوبي كفي.

ذاك يدعوك إلى استقبال قيد

تلك تحذوك لتوديع كف.

تلك تدعوك إلى تطير روح

ذاك يحذوك إلى حرث بدن.

من سترضي، أيها الحزن، ومن ؟!

ومتى تأنف من سكنى بلاد

أنت فيها ممتن ؟

- إنني أربأ أن أرحل عنها

إنما يمتني حب الوطن !

يرتج ظلي ضاحكا.

أسأل : ما يضحكني ؟!

أحييني بحسرة :

أضحك من ( كأنني ) !

## تحريض

هاهني، الآن ،

على بُقْعَتِهَا الأولى تدور !

عَجَباً !

أيُّ شعورٍ مُستَبَدٍّ

كلّما غابت دعاها للحضور ؟!

أغباء أم غرور ؟

أم حنينٌ للجدور ؟

لا ..

بل الحرية العذبة تجري في دماها

وهي تدعوها لتحريض سواها !

يا ترى

هل سوف تصغي هذه الأزهار يوماً ؟

منذ آلافِ الدهور

هاهنا كانت .. وكانت كسيوها

جثثاً مدفونة

تمتصُّ ديدانُ التّرى منها قواها

ورؤوساً في مداها

إبرُ النّحلِ تغورُ.

ونحوراً يتوالى نحرُها

إن خيمَ الحزنُ

وإن طارَ السرورُ !

نَفَرْتُ أَيُّ نَفَرٍ.

تَعِبْتُ من صُحْبَةِ المَرَضَى

وَمِنْ سَكْنَى القَبْرِ.

كَرِهْتُ مِهْنَةَ تَحْمِيلِ قَبَاحَاتِ القُصُورِ.

سَيِّمْتُ أَنْ تَعَزَّى بِانْتِفَاضَاتِ اليَدُورِ.

قَرَّرْتُ أَمْرًا

وراحت طولَ آلافِ اللَّيالي

تُشْفِلُ القلبَ بِتَقْلِيلِ الأُمُورِ.

ثم في ذاتِ بُكُورٍ

قَرَّرْتُ أَنْ تَتَضَيَّ رَائِحَةُ العِطْرِ

وَأَنْ تَلْبَسَ أرواحُ الطُّيُورِ.

\* \*

يا ترى

هل سترى أن تنتضي النشور

وأن تلبس أشواق النشور ؟

يا ترى

هل ستور ؟

ربما

لو أمنت

أنّ الفراشات زهور !

## لست منّا

## حسب الأصول

لم تكن، قط، حبيب الشعب، يوماً.  
ومُحال أن تكون.  
لم تكن شعب حبيب الشعب، يوماً.  
ومُحال أن تكون.  
فلماذا تتوارى مثله، خوف العيون؟  
ولماذا تتوارى، مثلاً،  
خوف (العيون)؟!  
ولماذا مثله تطفح رغباً؟  
ولماذا مثلاً تنضح جُنا؟

دُقْ بابي بالمزاميرِ ودقاتِ الطُّبولِ !  
ما الذي يجري؟!  
فَتَحْتُ البابَ من بابِ الفضولِ.  
- مَنْ ؟  
- أنا ( السَّعدُ ).  
تَسَمَّرْتُ على لوحِ الذُّهولِ !  
- أنتِ ؟!  
قد أوشكتُ أن أياسَ ..  
حييت .. تَفَضَّلْ بالدُّخولِ.

لست مِنّا ..  
لست مُضطَرّاً لِهَدْرِ العُمُرِ  
ما بين السَّرايِبِ وما بين السُّجُونِ.  
أنتَ حُرٌّ... فانطَلِقْ  
يا خَلْزُونُ !

- عِشْتَ ..  
بَيْتَ عامرٍ،  
لستَ على جَدُولِ شُغْلِي،  
ما أنا إلا رسولُ.  
خِلُّكَ ( النَّحْسُ ) يقولُ  
أَهْلُهُ اليَوْمَ على وَشَلِكِ الوُصولِ  
وهو مُضطَرٌّ لأن يَأْتِيَ بِهِمْ  
حَتَّى يُوافِكَ على مَوْعِدِهِ ..  
حَسْبَ الْأُصولِ !

## وكيلُ الأسفار

- ماذا تقولُ ؟

لم نزلْ في حالة الطوارئ ؟

ماذا ؟

ويشكو الناسُ من تصاعُدِ الأسعارِ ؟

صدقتَ .. ليستَ دولةٌ،

بل إنها فريسةٌ تحكمها الضواري !

سوفَ تقومُ ثورةٌ ؟ لا بُدُّ أنْ ؟!

وأنتَ مِن فصائلِ الثوارِ ؟!

أحشى عليك يا أخي .. فربما .. أعني ..

نعم ؟!

فصيلُك انتحاري ؟!

\*\*

أقبِعُ في زنراني

أغالبُ انهيارِي.

أوهمني بأنني عدتُ إلى صيفاري.

أزعمُ أنْ جاري

يقرعُ بابَ داري.

أفرضُ أنه أتى يسألُ عن أخباري :

- ما هذه الغيبةُ يا .. ؟

- لم تكُ باختيارِي ..

وظيفتي تضطرنني، دوماً، إلى الأسفارِ !

- تشربُ شايًا ؟

- يا أخي اشتقنا ..

- وربِّي إني ضحيةُ اضطراري ..

- تحبُّه حلوا ؟

- وما قلتَ لديَّ إحوةً هناك بانتظاري ؟!

( باللقياعِ العاري !

باللجليدِ النَّاري !

كأنَّه لم يقتحمِ تأملي ..

ولا اقتفى، يوماً، صدَى أفكارِي !

كأنَّه ليسَ الذي خططَ لي أسفاري !

كأنَّه ليسَ الذي أفضى لهُم أسراري !

( هذا أوانُ ثاري.. )

أفرضُ أنَّ شُرطةَ أصغوا إلى جوارِي.

أوهمني بأنهم هدُّوا عليَّ داري.

أزعمُ أنَّ جاري

شاركني أسفاري !

\*\*

أشعرُ أنَّ جَمرةَ تسيلُ في أغواري

تُحرقني بعاري

تُضيءُ باتِّقادِها .. هزيمةَ انتصاري !

\*\*

أُعِدِّلُ عن قراري.

أوهمني بأنني حينَ التقيتُ جاري

لم أنتقمَ مِن جاري !

## بيت الداء

يا شعبي .. ربّي يهديك.  
هذا الوالي ليس إلهاً ..  
مالك تخشى أن يؤذيك ؟  
أنت الكُلُّ، وهذا الوالي  
جزءٌ من صنْعِ أياديك.  
من مالك تدفعُ أجرتهُ  
وبفضلك نالَ وظيفتهُ  
ووظيفتهُ أن يحملك  
أن يحرسَ صفوَ ليالك

ولماذا تُثبِتُ هيئتهُ ..  
حتى يُخزيكَ وينفيك ؟!  
العلةُ ليستُ في الوالي ..  
العلةُ ، يا شعبي، فيك.  
لأبدٍ لجنّةٍ مملوكٍ  
أنْ تتلبَسَ روحَ مَلِكٍ  
حينَ ترى أحسادَ مُلوكٍ  
تحملُ أرواحَ ممالك !

## إضاءة

وإذا أفلقَ نومكَ لصُ  
بالروحِ وبالدمِ يَفديكَ !  
لَقَبُ (الوالي) لَفْظٌ لَبِقٌ  
من شِدَّةِ لُطْفِكَ تُطْلِقُهُ  
عندَ مُناداةِ (مَواليك) !  
لا يخشى المالكُ خادِمَهُ  
لا يتوسَّلُ أن يرحمَهُ  
لا يطلبُ منه التَّريكَ.  
فلماذا تملو، يا هذا،  
بمراتبِهِ كي يُدنيكَ ؟  
ولماذا تنفخُ جُنتَهُ  
حتى يَنزرو .. ويُفسِكَ ؟

يُخَيِّمُ الصُّباحُ ..  
فأرفعُ السَّتارَ عن نافذتي  
وأشعلُ المِصباحَ !

فِي بُقْعَةٍ مَنْسِيَةٍ  
 خَلَفَ بِلَادِ الْغَالِ  
 قَالَ لِي الْحَمَّالُ :  
 مِنْ أَيْنَ أَنْتَ سَيِّدِي ؟  
 فُوجِئْتُ بِالسُّوَالِ .  
 أَوْشَكْتُ أَنْ أَكْثِيفَ عَنْ عُرُوبَتِي ،  
 لَكِنِّي خَجَلْتُ أَنْ يُقَالَ  
 بَأَنِّي مِنْ وَطَنِ تَسْوُسُهُ الْبِغَالُ .  
 قَرَّرْتُ أَنْ أُحْتَالُ .  
 قَالَ الطَّيِّبُ بَعْدَمَا  
 دَسَّ بِكَفِّي الْعُلْبَةَ :  
 خُذْ حَبَّةً وَاحِدَةً  
 مِنْ بَعْدِ كُلِّ وَجْبَةٍ .  
 هَتَفْتُ : يَا لِلْحَيَّةِ !  
 هَذَا الطَّيِّبُ جَاهِلٌ  
 وَحَقٌّ رَبُّ الْكَعْبَةِ .  
 لَيْتَ لَدَيْهِ عَلَنِي ..  
 لَكِي تُدَاوِي طِبَّةً !

قُلْتُ بَلَا تَرُدُّدٍ :  
 أَنَا مِنَ الْأَدْغَالِ .  
 حَدِّقْ بِي مُنْذِهلاً  
 وَصَاحْ بِانْفِعَالٍ :  
 حَقًّا مِنَ الْأَدْغَالِ ؟!  
 قُلْتُ : نَعَمْ  
 فَقَالَ لِي :  
 مِنْ غَرْبِ الْجَنْوَبِ .. أَمْ  
 مِنْ غَرْبِ الشَّمَالِ ؟!

## تشریح

إِنَّهُ الصَّنْفُ الَّذِي لَوْ لَمْ يُوظَّفْ

لَمْ يَدُمْ طُغْيَانُ مَنْ قَدْ وَطَّنُوهُ.

إِنَّهُ الصَّنْفُ الَّذِي

يَنْفَضُّ عَنْكُمْ بِؤْسُكُمْ

لَوْ فَضَّ قُوَّةَ.

إِنَّهُ الصَّنْفُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ تَرْحَمُوهُ !

لكلابِ القَصْرِ أصنافُ الوجوه :

فَالَّذِي يَنْبَحُ بِالْبَابِ .. دَعُوهُ.

وَالَّذِي يُنْزُو عَلَيْكُمْ .. شَاغِلُوهُ.

وَالَّذِي يَقْفِرُ خُطَاكُمْ .. ضَلِّلُوهُ.

وَالَّذِي يَلْصِقُ فِي أَعْقَابِكُمْ

لَا بَأْسَ فِي أَنْ تَرْكِلُوهُ.

وَالَّذِي يُوشِكُ أَنْ يَعْقِرَكُمْ

لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَرْجِمُوهُ.

وَالَّذِي يَحْمِلُ أَوْاقًا وَأَقْلَامًا

## ضريبة

قَالَ الْمُصَوِّرُ : ابْتَسِمِ.

وَمِنْ صَمِيمِ رَغْبَتِي

عَبَّرْتُ عَنْ رَغْبَتِي

فَلَمْ أَعُدْ بِصُورَتِي

.. وَلَمْ يَعُدْ لِيَتِي !

ويستوحى من الإعدامِ إعلاماً

وَيُغْرِيكُمْ بِأَنَّ السُّمَّ صَحِيٌّ

وَأَنَّ الْخَيْرَ فِي أَنْ تَشْرَبُوهُ.

وَيُسَمِّي لَكُمْ التُّعْبَانَ سُلْطَانًا

وَيَدْعُو ذَلِكَ السُّلْطَانَ إِنْسَانًا

وَيَدْعُوكُمْ لِأَنْ تَحْتَرِمُوهُ.

ذَلِكَ الصَّنْفُ قَفْوَةٌ

فَاحْذَرُوهُ

وَاعْتَلُوهُ.

وَاحْشَرُوا أَوْاقَهُ فِي فَمِهِ

ثُمَّ احْشَرُوا أَقْلَامَهُ فِي فَمِهِ الثَّانِي

وَبُولُوا فَرْقَهُ .. ثُمَّ اكْتَسَبُوهُ !



## أولويات

## أسباب للأرق

بيت المال بلا مصراع ..  
ينتضح في بيت المصروع.  
والزرع يُغني تحمته ،  
والشبع يئن من الجوع !  
ولسان المجنون طليق ،  
ولسان العاقل مقطوع .  
وأعزُّ عزيزٍ محروور ..  
وأذلُّ ذليلٍ مرفوع !  
وتراب الأوطان دماء

قبل النوم .. أصبُ بسمعي  
شاجتني بترول خام  
كي أطمسَ لغو الحكام .  
أغسلُ عينيّ بديتول  
كي أمحو صور الحكام .  
أزرع في أنفي قبلة  
وبصدري عشرة ألغام  
كي أنسفَ ربح الحكام !  
أستسلم للنوم .. ولكن

وسماء الأوطان دموع .  
وأخي في الله .. المخروغ  
يتقافز مثل اليربوع  
يستغني المفتي في جزع :  
هل قتل النملة مشروع ؟!

يسلمني أرق تام !  
أرثي لغباوة تدبيري :  
ألغيت وسائل تخديري ..  
كيف أنا ؟!

من فوقِ هامتي الغَلَطُ  
وتحتَ رجلي الغَلَطُ  
وعن يميني الغَلَطُ  
وعن شمالي الغَلَطُ  
ومن أمامي الغَلَطُ  
ومن ورائي الغَلَطُ.  
في عالمٍ من غَلَطٍ  
يُصبحُ مُنتهى الغَلَطُ  
أن أستقيم في الوَسَطُ !

مَلِكٌ يأتي إليهِ  
يُسْقِطُ الظِّلَّ عَلَيهِ.  
ولهذا  
يذهبُ النُّهْرُ إلى اليَحْرِ  
لكي يغسلَ بالملح يَدَيهِ !

### البرج المفقود

ينهرُني تفاؤلي :  
رائك يا هذا غَلَطُ.  
أنتَ جميعاً ثابتٌ  
فأَيُّ ضَيِّرٍ لو سَقَطُ  
كلُّ بَنِي الدُّنْيَا .. فَقَطُ ؟!

أَيُّ مُولودٍ أنا ؟  
مَوْتِي وميلادي سَوَاءُ !  
أنا لا أملكُ لي فَجَأَ مِنَ الأَرْضِ  
ولا أملكُ بُرْجاً في السَّمَاءِ !  
أينَ بُرْجِي ؟  
إن يَكُنْ (دَلُوراً)  
فمالي نَمَ أَقِفْ، يوماً، بِصَفِّ الرُّعَمَاءِ ؟  
إن يَكُنْ (نُوراً)  
فمالي لَمْ أَجِدْ لي غَزَّةً

مِثْلَ رَئِيسِ العُرَفَاءِ ؟

وَإِذَا مَا كَانَ (جَدًّا)

فَلَمَّاذَا لَمْ تَكُنْ لِي

نَحِيَةً مِثْلَ الجِدَاءِ ؟

وَلَمَّاذَا لَمْ يَكُنْ زَادِي حَشِيشًا ؟

وَلَمَّاذَا لَمْ تَكُنْ دَعَوَايَ .. مَااا .. ؟

وَلَمَّاذَا أَنَا لَمْ أَنْطَحْ بِنَاتِي

نَبِيوتِ العُرَبَاءِ ؟

وَلَمَّاذَا لَمْ تَكُنْ لِي لَحْنَةً

تَسْتَرْجِعُ القُدْسَ سِيَاحِيًّا

فَتُبْقِيَ البَغْيَ فِي القُدْسِ ..

وَتَسْتَقْدِمُ طُلَّابَ البَغَاءِ !؟

وَلَكِي أَفْتَحَ فِي كُلِّ النُّصُوصِ.

نَفَقًا مِنْ أَجْلِ تَهْرِيبِ اللُّصُوصِ.

وَلَكِي أَدْعُو إِلَى سَحْبِ الدَّعَاوِي

وَلَكِي أَسْحَبُ لِلسَّحْرِ وَكَيْلَ الإِدْعَاءِ !

(حَمَلٌ) ؟

كَلَّا ..

فَلَنِي لَمْ أَقْذُ حَيَشًا

إِلَى تَفْدِيَةِ الأَعْدَاءِ فِي سُوحِ الفِدَاءِ.

وَأَنَا لَمْ أَشْفِغْ، يَوْمًا، بِتَلْمِيعِ نَحْوِي

وَبِإِطْفَاءِ نَحْوِ الكَرِيَاءِ.

وَأَنَا لَمْ أَسْتَلِمَ أَنْوَاطَ تَقْدِيرِ

لَأَنِّي لَمْ أَكُنْ وَسَطَ صُفُوفِ الجُنَبَاءِ !

أَهْوَى (الْحَوْتُ) ؟

هَرَاءَ.

لَمْ أَكُنْ، يَوْمًا، رَئِيسًا وَاسِعَ الصَّدْرِ

وَلَمْ أَبْلُغْ، بَعْمُرِي، حَزَنَةً

مِثْلَ جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ !

إِنْ يَكُنْ (قَوْسًا)

فَعَالِي لَبْسٍ لِي سَهْمٌ لَدَى البَنْكِ

وَلَا لِي وَتَرٌ عِنْدَ سُلَاطِينِ الفَنَاءِ ؟

أَهْوَى (الْمِيزَانُ) ؟

كَلَّا ..

إِنِّي لَسْتُ وَزِيرَ العَدْلِ

كَيِّ أَصْفَعُ بِالْمِيزَانِ وَجْهَ الأَبْرِيَاءِ

أَهْوَى (العَقْرَبُ) ؟

كَلَّا ..

أَنَا لَا أَجْمِلُ طَبْعَ الجُنَبَاءِ.

وَأَنَا لَا أَعْرِفُ الغَدْرَ

وَلَا أَلْدَغُ أَعْدَائِي وَأَصْحَابِي

عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ.

أَنَا لَا أَمْلِكُ أَخْلَاقَ المَهِينِ

وَلَا عِنْدِي سَجَايَا العُقْدَاءِ !

أَهْوَى (العِذْرَاءُ) ؟

لَوْ كَانَ لِمَا كَانَ مِلْفِي

دَائِمَ الفَتْحِ

بِوَكْرِ الأَمْنِ .. أَوْ دَارِ القَضَاءِ.

ولما مثلتُ شعباً صالحاً للإمتطاء !

أهو ( الجوزاء ) ؟

جوزاء بعين الإفتراء.

إن يكن ذلك بُرجي

فلماذا، يا ترى، أقبعُ في سابع أرضٍ

مثل جرذٍ

أو مُهيبٍ

عاد بالنصرِ على كُلِّ جيوشِ الخلفاء ؟!

( سَرَطَانٌ ) ؟

لا .. وإلاّ

لتقلبْتُ يمينا ويسارا

وتلوتُ بحسبِ الإقتضاء.

وتمتعتُ بوجهِ صلبٍ

يحسدهُ أفسى جذاء.

ولأصبحتُ بلا أدنى شعورٍ

مثل جُلّ الشعباء !

(أسدٌ) ؟

كلّا.. فهذا البرجُ يحتاجُ لقوّة

وأنا لستُ ابنَ لَبوّة.

وأنا لم أتزوجْ لَبوّة

تنتجُ أشبالاً يَمْصُونُ الدّماءَ

ويعيشونَ افتراساً بلحومِ الضّعفاء

ويقومونَ كُسالى

ويعيشونَ كُسالى

ويطلّونَ بهاماتٍ تُغطيها بُرودٌ

وبعوراتٍ يُغطيها الهواءُ !

ليسَ هذا البرجُ بُرجي

وإذا كانَ

فمالي لا أراني

واحداً من هؤلاءِ الخلفاء ؟!

\* \*

طايحٌ حظي

وبُرجي مثلُ حظي طايحٌ

لم يكتشفهُ العلماءُ.

فهو لا دارَ على مِخْوَروهِ يوماً،

ولا يوماً أضاءَ.

أنا من بُرجِ الفناء !

عبّرتُ أُمّي شهورَ العامِ سهواً

ثمّ لما مَحِضَتْ بي

كانَ ميلادي بِشهرِ الشُّرفاء !

١٩٩٩

ثلاثةُ أشرارٍ

تفرّدوا بواحدٍ

ليسَ لديه قوّة

ولا لَهُ أنصارُ.

( صيرُ عبيدنا،

أو إننا .. )

لكنّه ما صارَ.

ولم تُخفهُ مطلقاً

عواقبُ الإنذارِ.

وَظَلَّ ، رَغَمَ ضَعْفِهِ ،  
مُتَّصِباً أَمَامَهُمْ  
كَأَنَّهُ الْمِسَارُ !

\* \*

رُؤُسُهُمْ هَائِلَةٌ  
لَكِنَّهَا عَاطِلَةٌ  
مِنْ جِلْبَةِ الْأَفْكَارِ.  
عُيُونُهُمْ كَبِيرَةٌ  
لَكِنَّهَا فَقِيرَةٌ  
لِنِعْمَةِ الْإِبْصَارِ.

لَوْ أَبْصَرُوا لَقَدَّرُوا  
كَمْ هُوَ مِنْهُمْ أَكْبَرُ !

لَوْ فَكَّرُوا

لَقَرَّرُوا

أَنَّ الَّذِي أَمَامَهُمْ

لَنْ يَقْبَلَ الْإِقْرَارَ.

وَأَنَّهُ

لَيْسَ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي

يَسْهُلُ أَنْ يَنْهَارَ.

فَهَرٍ ، بَرَغَمَ ضَعْفِهِ ،

مِنْ الْفَرَعِ عَامٍ وَاقِفٌ

يُمْتَنِّهِ الْإِصْرَارَ.

يُرْقُبُ يَوْمَ النَّارِ !

\* \*

ثَلَاثَةُ أَشْرَارٍ

فِي حَالَةٍ اسْتِفْزَارٍ

تَفَرَّدُوا بِوَاحِدٍ

يَغِيبُ فِي إِطْرَاقَةٍ

تَكْمُنُ فِي هِدَايَتِهَا .. مِطْرَقَةُ الْإِعْصَارِ :

لَمْ تَبْقَ إِلَّا سَنَةٌ ،

مَا هِيَ إِلَّا سِنَةٌ ..

وَسَوْفَ تَصْحُو بِعَنْدَا عَوَاصِفِ الْأَقْدَارِ

لِتَقْلِبَ الْأَدْوَارَ !

وَعَنْدَهَا ..

سَيَرْحَفُ الشَّرُّ عَلَى أَعْقَابِهِ

مُجَلَّلًا بِالْعَارِ.

وَالْوَاحِدُ الْمَقْهُورُ يَبْقَى قَائِمًا لَوْحِدِهِ

مُتَّشِبًا بِمَجْدِهِ

لَكِنَّهُ - حَيْثُذِرْ -

سَوْفَ يَخْرُ رَاكِعًا - كَعَادَةِ الْأَحْرَارِ -

لِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

إِذْ جَاءَهُ بِنَصْرِهِ

وَحْصَهُ - لِصَبْرِهِ -

بِرَفْعَةِ الْمِقْدَارِ.

وَأَنْزَلَ الْأَشْرَارَ مِنْ عَلِيَائِهِمْ

وَحَطَّاهُمْ فِي قَعْرِ قَعْرِ النَّارِ

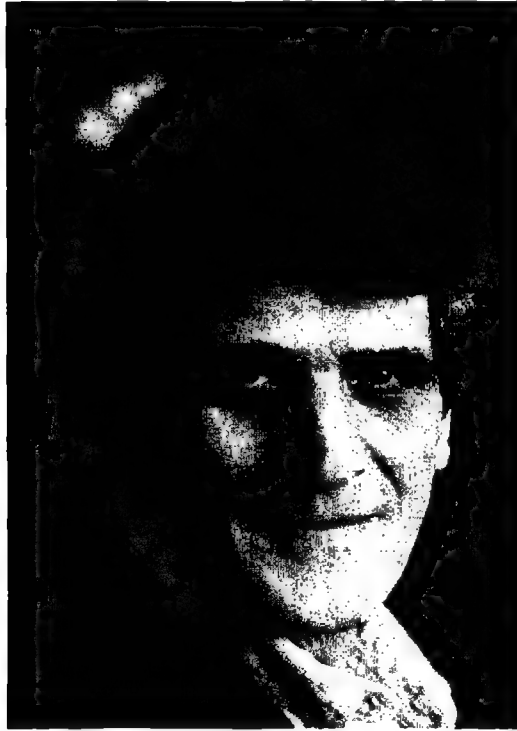
فَأَصْبَحُوا فِيهَا وَهْمٌ ..

لَيْسُوا سِوَى أَصْفَارٍ !

# القساو الأخير

لصاحب الجملة إبليس الأول

أحمد مطر



كم على الشيف نشيت  
كم بجر الظلم والجور اكتويت  
كم حملت من القهر  
وكم من ثقل البلوى خويت  
غير اني ما انجيت.  
كم هو السوط على ظهري  
وكم حرل ان انكر صبري  
فابيت  
وهو، ثم هو، ثم هو...  
حتى هويت  
غير لني عندما طلوعني دمعي... عصيت.  
مذهبي لني بحريم بدملتي  
وبخيل بملكي  
غير اني يا حبيبتي  
حيثما سرت ال طلقة النكي  
الى الارض الغربية  
عسدا طاطات راسي،  
ولميتك انميت  
وعلى صدرك علق قلبا كبيرتي،  
وبسيت  
آه... يا فتنة روعي كم بكيت!  
آه... يا فتنة روعي كم بكيت!  
كنت من لرب بملكي  
دمعة حمرى على خدك تمشي  
يا كويت!

احمد مطر

وئن تضيق برجسه الاوتان  
وفريسة تبكي لها العقبان!  
وكم يضمد للسيوف جراحا  
ويعيمدها من شره الثريان!  
هي فتنة عصفت بكيدك كله  
فانفذ بجلدك ايها الشيطان!  
ماذا لديك؟ غواية؟ صننها  
فقد اغوى الغواية نفسها السلطان!  
مكر؟ وهل خلقت بالقرآن  
قرآناً لينكز انه قرآن؟!  
كفر؟ بماذا؟ ديننا امسى بلا  
دين، واعلن كفره الايمان!  
كذب؟ الا تدري بان وجوفنا  
زور، وان نفوسنا بهتان؟  
قرنان؟ وملك، عندنا عشرون  
شيطانا، وفوق قرونها تيجان!

\*\*\*

يا ايها الشيطان انك لم تزل  
غزاً، وليس لمالك الميدان  
قف جانباً للإنس او للجن  
واتركنا، فلا إنس هنا او جان

قف جانباً كي لا تبوء بذنبننا  
او ان يدبناك باسعيننا الديان  
ان يصفع الغفار عنك فاننا  
لا يحتوبنا الصفع والغفران!  
انبئك انا امة امة  
تباع وتشتري ونصيبها الجمران.  
انبئك انا امة اسيادها  
خدم، وخير فحولهم خصيان  
قطع من الكذب الصقيل، فليس في  
تاريخهم زور ولا ربحان.  
اسد، ولكن يحدثون بشوبهم  
لو خزكت اذنابها الفئران!  
متعففون، وصبحهم سطو على  
قوت العباد، وليلهم غلمان  
متدينون، ويئسهم بدنائهم  
ومسعودون، ومكرهم سكران  
عزب، ولكن لو نزعتم قشورهم  
لوجدت ان اللب امريكان!  
\*\*\*  
جيلان مزا، لم يكن في ظلهم  
ظل، ولا بوجودهم وجدان

حتى المراءة اقلعت عن نفسها  
ولنا على ايمانها ايمان  
ناتي الى الدنيا وفي اماننا  
نيسر، وفي ايماننا نيران  
نخصي لنا الاسماع منذ مجيئنا،  
شرعاً، ويعمل للشفاه ختان  
ونسير مقلوبين حتى لا نرى  
مقلوبة يعيوننا البلدان  
والدرب متخبيج لنا، فوراغنا  
متعقب، واماننا سجان  
فساخ من فزط السكوت سكوتنا  
من ان تضر بذهبننا الازهان  
ونخاف ان يضي السكوت بصمتنا  
فكائننا لسكوتنا اذان!  
لو قيل للحيوان: كن بشراً هنا،  
لبكى واعلن رفضه الحيوان!

\*\*\*

كم باسمنا نشب النزاع، ولم يكن  
راي لنا بنشوبه، او شان  
وعدت علينا العاديات، فليتنا  
ثوب الحداد، وصبحنا الاكفان

وهواؤنا أماتنا، وتربانا  
 ذمّع ذمّ، وسماؤنا اجفان  
 صحننا فلم يُشفق علينا عقرب  
 نخنا ولم يُزفّق بنا ثعبان  
 ومن المجير وقد جرّت اقدارنا  
 في أن يجوز الامل والجيران؟  
 قلنا، ومطرقة الغذاب تدقنا:  
 سيجي، دورك أيها السندان  
 وسيأكل السرحان لحم صغاره  
 إن لم يجد ما يأكل السرحان  
 فتعزّت الضحكات في دماغنا  
 وتكدّيت من صحننا الكيزان  
 حتى إذا ما سكرت راحت  
 وجاءت فكرة، وتغابى النعسان  
 غفلت زوايا الحان عن الحانها  
 وانحطت الشرقات والحبائل  
 وهوى الهوى متضجّجاً بهوانه  
 وأنهد من ندم بها الندمان  
 لكننا في الحاليتين سفينه  
 غرقت، فقام يلومها الزبّان  
 أمّ العدالة ان تُشكّ وتُشكي؟  
 أو أن تُباغ وجلدنا الاثمار؟

\*\*\*

في لحظة... لغت مصانعها الأسمى  
 وتبرأت من نفسها الأدران  
 وانساب سيرك، المعجزات، فما هنا  
 قدّم فم، وفصاحة هذيان  
 يلقي بها الإعلام فوق رؤوسنا  
 صُفّاً يقي، لعهرها الغثيان  
 مرّباله واستبدلت بزبالة  
 أخرى، ولم تستبدل الجردان  
 وهنا عليك مغرم بترائه  
 يحسو الخمور وكاسه فنجان  
 وهناك ثودي يؤسس دولة  
 في كزّشه، فتحقق الثيران  
 وهنا عليك ليس يملك نفسه  
 فمّ صدى، وضميّره فكان  
 ومغكّر متخصّص بعلوم فزك  
 الخنثيتين، ففكرة سيلان  
 وشواعر، كي لا أسقي واحداً  
 يتسشرون وسشروهم عريان  
 يزنون بالقبان أبياتاً لهم  
 قيميّل من اوزاره القبان  
 في كفة تسبيله ودياهم  
 وبكفة تعميله وبیان

متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ علانّة  
 متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ علان  
 وتُفرّقُ الأوزان دون مبادي  
 لمبادي، ليست لها اوزان  
 فالحاكم المُفتال جفّل وادغ  
 والمودعون بسجنه... غيلان!  
 وابسّ الشموارع فارس في ساعة،  
 وبساعة هو غادر وجبان!  
 هل ينثني الجزار عن جرم؟ وهل  
 ترتدّ عن اخلاقها الفرسان؟  
 كلاً، ولكنّ الاناء ودم، وإن  
 زادت فكلّ زيادة نقصان  
 يبدو التناقض عندها متناسقاً  
 واللون في صفحاتها الوان  
 هو فارس ما دام يفترس الوري  
 فإذا قرصت فإنّه قرصان!  
 وحدي.. ولو ذهب الانام جميعهم  
 وإذا ذهب قبعدني الطوفان!

\*\*\*

يا آية الله الجديد، ومن لقي  
 آياتيه الكشورات والديدان

أمنت أنّك آية، فبحّدك  
 اتخذ الهوى وتفرّق الفرقان  
 طوبى لنبيك في الجهاد، فمّرة  
 أرض الكويت، ومرة إيران  
 وكان خارطة الجهاد اغدما  
 دميخا، واكّد زسّنها «المقدان»!  
 القدس ليست من هنا تؤنسى  
 ونعلم أنّها من دونها عمّان  
 والفقر ليس بأرضنا، فمياها  
 تروي المياه، ونفطنا غدرا  
 وبيوارج الغريباء قد كانت هنا  
 تحمي حماك، وممّ هنا قد كانوا  
 إن كنت تنسى أنّهم نصبرك  
 محرقه لنا، فسيذكّر النسيان  
 لكنما قضت الرواية أن يُبدّل  
 مشهد، فتبدّل البنيان  
 مهما تخلّى، في الرواية، بعضكم  
 عن بعضكم، فجميعكم خلان!

\*\*\*

قيل الهوى. فالضمّ ضمّ حبيبة  
 عجباً، اتّنبت للهوى اسنان؟



حَتَّى إِذَا انْقَشَعَ الدُّخَانُ، مَضَى لَنَا  
جُرْجٌ، وَحُلٌّ مَحَلَّةٌ سَرْطَانُ!  
وَإِذَا ذُنَابُ الْغُرَبِ رَاعِيَةٌ لَنَا  
وَإِذَا جَمِيعُ رُعَاتِنَا خِرْفَانُ!  
وَإِذَا بِأَصْنَامِ الْأَجَانِبِ قَدْ رَبَّتْ  
وَإِذَا الْكُوَيْتُ وَأَهْلُهَا الْقُرْبَانُ!

\*\*\*

أَنَا يَا كُوَيْتُ قَدْ اكْتَوَيْتُ، وَزَيْمًا  
بَشَوَاطِ نَارِي تَكْتَوِي النِّيرَانُ  
صَحْرَاءُ قَمِي مَالَهَا مِنْ آخِرِ  
وَبَحَارُ حُزْنِي مَالَهَا شَطْطَانُ  
تَبْكِي شَرَابِيْنِي دَمًا فِي مَدْمَعِي  
وَيَادْمَعِي تَنْضَاحُكَ الْاِحْزَانُ  
أَنْتِ الْقَرِيْبَةُ فِي اللَّقَاءِ وَفِي الْفُؤَادِ  
وَأَنَا بَحْجِي الْفَارِقُ الطَّلَانُ  
فِي مَنْكَ مَا لِلْغَلْبِ مِنْ خَلْقَاتِهِ  
وَلَدَيْكَ مِنْهُ الْوَجْهَةُ وَالْعُنْوَانُ  
فَلَقَدْ حَمَلْتُكَ فِي الْبَطْنِ مُسَهَّدًا  
كَيْ لَا يُسَهَّدَ جَفْنُكَ الْوُشْنَانُ  
وَمَلَأْتُ رَوْحِي مِنْكَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ  
مَنْحِي لِرَوْحِي مَوْجِبُ وَمَكَانُ!

مَا ذَابَ مِنْ فَرْطِ الْهَوَى بِكَ عَاشِقُ  
مِثْلِي، وَلَا عَزَفَ الْأَسَى إِنْسَانُ!

\*\*\*

قَالُوا فَجَرَّتِ، فَقُلْتُ إِنَّا وَاحِدُ  
وَكُفَى وَبِمَالٍ ذَلِكَ الْهَجْرَانُ  
هِيَ مَوْطِنِي، وَلَهَا فُؤَادِي مَوْطِنُ  
أَتَفَرُّ مِنْ أَوْطَانِهَا الْأَوْطَانُ؟  
مَاذَا عَلَى شَجَرٍ إِذَا طَرَدَ الْخُرَيْفُ  
فَرَزَانَهَا لَتَفَرَّدَ الْغُرْبَانُ؟  
فِي الْكُحْلِ لَا تَجِدُ الْأَذَى إِلَّا إِذَا  
عَمِلْتَ عَلَى تَحْكَيمِكَ الْعُمِيَانُ!

\*\*\*

أَنَا لَا أَزَالُ أَثْقُ قَلْبِي خَائِفًا  
وَيَكَادُ يُخْفِي دَقَّتِي الْخَفْفَانُ  
لَا تُتَكْرِي تَغْبِي، وَلَا تُسْتَكْرِي  
غَضْبِي، فَإِنِّي الْعَاشِقُ الْوَلَهَانُ  
تُبَيِّتُ أَنَّكَ قَدْ هَرَمْتَ، وَغَاضٍ  
مَنْ غَيْظَ الْخُطُوبِ شَبَابِكَ الرُّيَانُ  
تَعَلَّمْتُ أَنَّ الدَّارِعِينَ تَدْرَعُوا  
بَطْنِيْنَهُمْ، وَسَلَاخَهُمْ أَطْنَانُ!

أَتَعِدُّ قُنْبَلَةً فَتُدْعَى قُبْلَةً  
وَيَعِدُّ عَيْدًا ذَلِكَ الْفُدْوَانُ؟  
وَأَسْبِرُهُ قَدْ حُرِّزْتُ، وَتَعْجِبْتُ مِنْ  
خَرِيْبَةٍ نَسَمَاتُهَا قُضْبَانُ!  
وَشَرِيْدَةٌ زَجَعْتُ لِمَنْزِلِ أَهْلِهَا.  
أَيْنَالِهَا الْإِعْرَاضُ وَالْتُكَرَانُ؟  
أَيَمُوتُ دُونَ عَفَافِهَا إِخْوَانُهَا  
أَمْ يَسْتَبِيحُ عَفَافُهَا الْإِخْوَانُ؟  
هِيَ سُنَّةٌ قَدْ سَنَّا وَثَرٌ لِمَاذَا  
لَوْ قَفَّتْ أَثَارُهُ الْأَوْثَانُ؟  
إِنَّ الْوَاحِقَ لِلْسَّوَابِقِ تَنْتَمِي  
وَضُنَانُ اتِّبَاعِ الْعِدَا ضُنُونُ  
قُلْ لِلْجَزِيرَةِ: كَيْفَ حَالَتْ حَائِلُ؟  
وَبِمَنْ جَزَتْ لَخْرَابِهَا نَجْرَانُ؟  
وَبِكَيْفٍ مِنْ كَيْفِ الْقَطْلِيفِ تَقَطَّفْتُ؟  
وَبِمَنْ تَعَسَّرَ فِي غَسِيرِ أَمَانُ؟  
وَمَنْ أَحْتَسَى الْإِحْسَاءَ؟ أَوْ مَنْ ذَا الَّذِي  
خَجَزَ الْحِجَارَ، وَجُنْدَهُ زُهْمَانُ؟  
هَلْ عِنْدَنَا شَيْخٌ يُسَمَّى «شَكْسَبِيْن»؟  
وَهَلْ نَطِيرُ وَتَقْصِيْفُ الْبُقْرَانُ؟  
لَا، بَلْ قَضَى شَرْعُ الْأَمَلَةِ أَنْ  
تَخُوضَ جِهَادَهَا وَسَيُوفُهَا الصُّلْبَانُ

كَرُمُ الضِّيَافَةِ دَائِمًا يَقْضِي بَأْنَ  
تُطْوَى الْجَفُونُ، وَتُفْتَحُ السِّيقَانُ!  
مَعْنَى الْجِهَادِ بِعَصْرِنَا، إِجْهَادُنَا  
أَوْ عَصْرُنَا، وَثَوَابُنَا خُسْرَانُ  
عَلِمَانُ يُقْتَلُ كُلُّ يَوْمٍ بِأَسْمَانَا  
وَتَشْطِطُ مِنَ الطَّامِرَاتِ الْقُمْصَانُ!

\*\*\*

أَنَا هُبْدُ امْرِيكَا إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ  
هَذِي الْحَيَاةُ وَيُوقَضِ الْمِيزَانُ  
أَنَا ضِدُّهَا حَتَّى وَإِنْ رَقَّ الْحَمَى،  
يَوْمًا، وَسَالَ الْجَلْمُذُ الصُّوَانُ!  
بُفْضِي لَامْرِيكَا لَوْ الْأَكْوَانُ  
ضَمَّتْ بَعْضُهُ لَانْهَارَتْ الْأَكْوَانُ  
هِيَ جَذَرُ دُوحِ الْمَوِيقَاتِ، وَكُلُّ مَا  
فِي الْأَرْضِ مِنْ شَرٍّ هُوَ الْأَغْصَانُ!  
مَنْ غَيْرُهَا رَزَعُ الطَّفَاءِ بِأَرْضِينَا؟  
وَيَمُرُّ سِوَاهَا لِثَمَرُ الطُّفْيَانُ؟  
خَبَكْتُ فَصُولَ الْمَرْحِيَةِ حَبْكَةً  
يَغْيَا بِهَا الْمَتْرُشُ الْفَنَانُ  
هَذَا يَكْرُهُ، وَذَا يَفْرُهُ، وَذَا بِهِذَا  
يَسْتَجِيرُ، وَيَبْدَأُ الْقَلْبَانُ

وَبَذَرُوا فَهْرَدًا، عِنْدَ مُنْكَبِ النَّدَى،  
وَإِذَا بِهِمْ، عِنْدَ الرَّدَى، خُفْلَانُ  
صَمَتُوا لَدَيْكَ لِتَلْفِظِي النَّفْسَ الْآخِرَ،  
وَبَعْدَهَا عَزِزْتُ لَكَ الْإِحْسَانُ  
وَلَطَالَمَا وَعَدُوا بِنَصْرِكَ فِي الْوَعَى  
وَعَدُوا وَابْلَغَ نَصْرِهِمْ خِذْلَانُ  
لَمْ يُمَتِّشِقْ سَيْفٌ، وَلَمْ تُسَرِّجْ لَهُمْ  
خَيْلٌ، وَلَمْ تَقَطِّعْ لَهُمْ أَرْسَانُ  
فَجَمِيعُهُمْ قَدْ كَذَّبُوا، وَجَمِيعُهُمْ  
قَدْ مَنَالُوا، وَجَمِيعُهُمْ قَدْ خَانُوا

\* \* \*

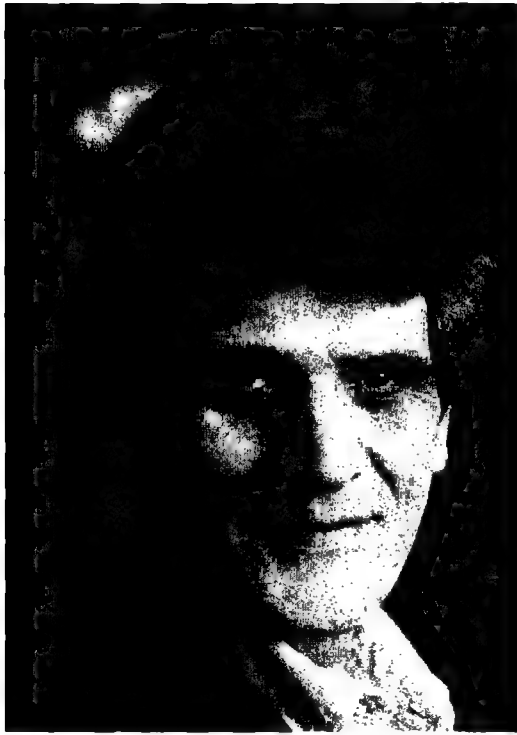
كَمْ عِبْرَةٌ عَبَّرَتْ بِهَيَاةِ عِبْرَةٍ  
وَنَوَازِلِ نَزَلَتْ هِيَ السُّلُوفُ  
يُضْرَى بِحَرْقِ الْعُودِ نَشْرَ عَبِيرِهِ  
وَيُضْرِبُهَا تَتْرُكُ الْعِيدَانُ  
قَالَتْ فِي الْمَسَاءَةِ أَنْ وَلِيَّهَا  
ظَلَمَ الْوَلَاةَ، وَأُثْمَا الْإِذْعَانُ  
قَالَتْ: وَيَخْمِلُ جُنَّتِي الطَّائِرُ  
وَيَهْرُبُ مِنْ حَفِيفِ ثِيَابِي الشُّبْعَانُ  
قَالَتْ: وَيَقْنَدُحُ نَارِي الْجُسَيْنَاءُ  
لَكِنْ يَكْتَوِي بِحَرِيقِي الشُّجْعَانُ!

وَأَقُولُ: كُلُّ بِلَادِنَا مُحْتَلَّةٌ  
لَا فِرْقَ إِنْ زَحَلَ الْعِدَا أَوْ رَانُوا!  
مَاذَا نَفِيدُ إِذَا اسْتَقَلَّتْ أَرْضُنَا  
وَاحْتُلَّتْ الْأَرْوَاحُ وَالْأَبْدَانُ؟  
سَتَعْمُودُ أَوْطَانِي إِلَى أَوْطَانِهَا  
إِنْ عَادَ إِنْسَانًا بِهَا الْإِنْسَانُ!

لمحمد بطيم  
نصن ١٩٩٠/٨/٢٠

ويزن السجدة

أحمد مطر



ماذا نَمْلِكُ  
مِنْ لَحَظَاتِ العُمُرِ المُضْحِكِ ؟  
ماذا نَمْلِكُ ؟  
العُمُرُ بُكَانٌ فِي حَلْقِي السَّاعَةِ  
والسَّاعَةُ غَايَةٌ تَعْلِكُ .  
تِكْ . . تِكْ  
تِكْ . . تِكْ  
تِكْ  
تِكْ !

فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ  
أَجْعُ عَمِينَ سَنَةً  
أَزْمَنَةً وَمَكْنَةً  
وَأَطْرَحُ الرَّجْوَةَ فِي وَجْهِهَا المَلُونَةَ  
مُخْلِصَةً، وَخَائِنَةً  
نَابِرَةً، وَمُدْعِنَةً  
مَدِينَةً، وَدَائِنَةً  
وَأَضْرِبُ الأَرْقَامَ  
إِنْ لَمْ تَلْبَسِ المَخَالِبَ  
وَأَلْدُعُ المَقْرَبَ بِالمَقَارِبِ  
وَأَنْطِقُ الصَّمْتَ بِكُلِّ الأَلْسِنَةِ  
وَأَتَضْهِى جِلْدَ السَّلَاطِينِ  
بِعَالِ الأَحْفَادِ السُّلْطَنَةِ !

أحمد مطر

## السَّاعَةُ

## سَبَبٌ

- لَمْ لَا تُذْعِنُ، يَوْمًا، لِلْمَحْصِيَانِ ؟  
لَمْ لَا تُكْتَمُ أَنْفَاسَ الكِتْمَانِ ؟  
لَمْ لَا تُشْكُو  
هَذِي الأَرْقَامَ المَرْصُوعَةَ لِلجُدْرَانِ ؟  
- الجُدْرَانُ لَهَا آذَانُ !

دَائِرَةُ ضَبْطَةٍ ،  
وَهَارِبٌ مُدَانٌ  
أَمَانَةٌ وَخَلْفَةٌ يَرْكُضُ مُجْبِرَانُ .  
هَذَا هُوَ الزَّمَانُ !

## مجنون

## رقاص !

حين ألقى نظرةً متقدمة  
لقياماتِ النظامِ الفاسدة  
حُبِسَ ( التاريخ )  
في زنزانةٍ مُنفردةٍ !

يُخَفِّقُ « الرقاص » صُبْحاً ومساءً .  
ويظُنُّ البُسطاءَ  
أنَّهُ يرقصُ !  
لا يا هؤلاء .  
هرمونقُ  
ولا يدري بما يفعلهُ فيه الهواء !

## الخائِر

## درس

عندما يلتحمُ العُقُوبُ بالعُقُوبِ  
لا تُقْتَلُ إِلَّا اللحظاتُ .  
كم أقاما من حروبٍ  
ثم قاما ، دونما جُرحٍ ،  
وجيشُ الوقتِ مات !

ساعةُ الرملِ ببلادٍ  
لأنحُبِ الإستلابِ .  
كلُّها أفرغها الوقتُ من الروحِ  
استعادتُ روحها  
.. بالانقلاب !

صامتة

تزدحم الأرقام في الجوانب

صامتة تراقب المواكب :

ثانية ، مرّ الرئيس المفتدى .

دقيقة ، مرّ الأمير المفتدى .

و . . ساعة ، مرّ الملك المفتدى .

ويضربُ الطبلُ على خطو ذوي المراتب .

تعبّر الأرقام عن أفكارها

في سرّها .

تقول : مهما اختلفت سياؤهم

واختلفت أسماؤهم

فسمهم موحد

وكلهم ( عقارب ) !

- طائفة تمشط الأجواء .

بارجة تكشط جلد الماء .

زوارق حربية

غصت بها الأرجاء .

ماذا جرى ؟

. طواريء . . كما ترى .

العاملون آنفوضوا

وأغلقوا ( المينة ) !

## جدل

## تحقيق

( الساعة الآن . . تمام العاشرة )

- فخذان مفتوحان

. . هذي عاهرة !

- مبرحة . . و ( حاسب )

. . بل هذه طائفة مفكرة

- لا . . بل خليج

والاساطيل على اطرافه متشرة .

- المعدرة .

يا اصدقائي المعدرة .

كل الذي تزونه حق

. . فهذي ذول مستعمرة !

كم تعاني

من هوانٍ وامتهان .

كم تعاني !

هذه الأرقام

في دائرة الأمن آنحت ،

ليلاً نهار

وجھها نحو الجدار

وعلى أجسادها يشتغل السوط

على صرّ الثواني !

## إنفاضة

من (سان لوران)

ومن (بيار كاردان)

ولا فسادق

من جلد سكان الحفر

إرم الحجر

ليس لديهم ثروة عريضة

أو ثروة عذرية

أو دولة

للإصطياب والنفر.

دولتهم من حجر

وتستعاض بالحجر.

- إرم الحجر

إرم الحجر.

عاصفة من حجر تصفع هامات الشجر

تندلع الأطياف في آفاقها

وتذلل الأشجار عن أوراقها

- كم حجراً في هذه الساعة ؟

- ما زال بها اثنا عشر

- إرم الحجر.

يمتشق العدو بندقيته

ويرسل النار عليهم كالطغر.

لكنما

هم صامتون كالخجر

وصامدون كالخجر

ونازلون فوقه مثل القضاء والقدر.

- إرم الحجر

إرم الحجر.

ليس لهم إذاعة

وليس عندهم صوّر.

وليس بينهم حجر

يمتشقون .. طيلة

ويفتحون .. مؤتمرا

- إرم الحجر

إرم الحجر.

يُفتش العدو عن إقدامه

يبحث عن أقدامه

فلا يرى لها أثر.

- إرم الحجر.

يُصيرُ حقل رجمه

يُصيرُ ثقل جسمه

يُصيرُ فقد عزمه

يُصيرُ فقدان البصر

- إرم الحجر

إرم الحجر

ليس لهم أودية

وتحت وابل الحجر

يسقط يانع النمر.

- كم حجراً في هذه الساعة ؟

- فيها وطن.

فيها منايا تحتضر.

فيها ظلام فارق الروح

وصبح متظنرا

مَنَازِلُ قَاحِلَةٌ تَلُوحُ فِيهَا بِشَرٌ  
مِنْ خَوْفِهَا مَضَارِبُ يُقَيِّقُ فِيهَا السُّكْرُ  
وَيَسْتَفِثُ الْمَهْمُرُ مِمَّا نَالَهُ  
فِي جَوْفِهَا مِنْ عَهْرٍ !  
وَيَبْتِهَا يَدُورُ فِي تَنَاقُلِ شَيْءٍ قَبِيحُ الْقِصْرِ .  
يُوزَعُ السَّاعَاتِ وَالْأَقْلَامُ  
عَلَى دُمَى الْإِعْلَامِ  
عَلَى زُنَاةِ الْفِكْرِ  
عَلَى حُرَاةِ الشِّعْرِ  
عَلَى أَسَاطِينِ الْمَوَى  
عَلَى حِمَاةِ الْكُفْرِ .  
- مِنْ هُوَذَا ؟  
- هَذَا طَوِيلُ الْعُمُرِ !

هَـا هِيَ ذِي طَائِرَةٍ تَغْشَى سَهْلَةَ الْبَيْدِ  
مِنْ فَوْقِهَا مَمْلَكَةُ اللَّهِ  
وَمِنْ أَسْفَلِهَا مَمْلَكَةُ الْعَبِيدِ .  
هَـا هِيَ تُلْقِي جُثَّةً !  
لِلَّهِ مَا انْقَلَبَهَا !  
أَلَمَّةٌ قَدْ أَلْقَيْتُ . . أَم ( نَاصِرُ السَّمِيدِ ) ؟  
لَا فَرْقَ مَا بَيْنَهُمَا  
كَلَامُهُمَا شَهِيدُ .  
( نَاصِرُ ) يَوِي عَالِيًا مَلَاقِيَا رَبِّهِ  
يَجْرُ عُلْفَ ظَهْرِهِ ، إِلَى الْعُلَا ، شَعْبَهُ  
يُقِيمُ بِالْكَعْبَةِ  
أَنْ يَتْرَكَ الْكَلِمَةَ وَغِيًّا قَاتِلًا  
لِلْمَلِكِ الْبَلِيدِ !

## حصار

## أحفلة

هَـا هُوَذَا ( يَزِيدُ )  
صَبَاحَ يَوْمٍ عِيدٍ  
يُخَضَّبُ الْكَعْبَةُ بِالْدمَاءِ مِنْ جَدِيدٍ .  
إِنِّي أَرَى مُصَفَّحَاتِ خَوْفِهَا  
تَقْدُفُهَا بِالنَّارِ وَالْحَدِيدِ .  
وَطَائِرَاتٍ فَوْقَهَا  
تَقْلِبُفُ بِالْمَزِيدِ .  
هَذَا ( جُهَيْمَانُ )  
يُسَوِّي رَأْسَهُ الدَّامِي  
وَيَدْعُو لِلْعُلَا صَخْبَةً  
يُقِيمُ بِالْكَعْبَةِ  
أَنْ يَتْرَكَ الْكَلِمَةَ رُعبًا خَالِدًا  
لِلْمَلِكِ السَّمِيدِ !

فِي بَاحَةِ قَصْرِ السُّلْطَانِ  
رَاقِصَةٌ كَخُصَيْنِ الْبَانِ  
يَقْتُلُهَا إِيقَاعُ الْعُطْلَةِ  
( تَكْ تَكْ . . تَكْ تَكْ )  
وَالسُّلْطَانُ التَّجَبُّلُ  
بَيْنَ الْحَمِينَ وَبَيْنَ الْحَمِينَ  
يُرَاوِدُ جَارِيَةً عَنْ قُبْلَةٍ .  
وَيُرَاوِدُهَا . . .  
( لَيْسَ الْآنَ ) .  
وَيُرَاوِدُهَا . . ( لَيْسَ الْآنَ . . آتَى ) .  
وَيُرَاوِدُهَا . . وَهَـا  
فَإِذَا أَتَتْصَفَّ اللَّيْلُ ، تَرَاحَتْ  
وَطَوَاهَا بَيْنَ الْأَحْضَانِ !



والخُرَاسَ المتشرونَ بكلِّ مكانٍ  
سَدُوا ثَغْرَاتِ الحِيطَانِ  
وأحاطوا جِدًّا بالحَفْلَةِ  
كَيْ لَا تَجْدِسَ إِرْهَابِي  
أَمِنَ الدَّوْلَةُ !

.. ويرسل الصواعق

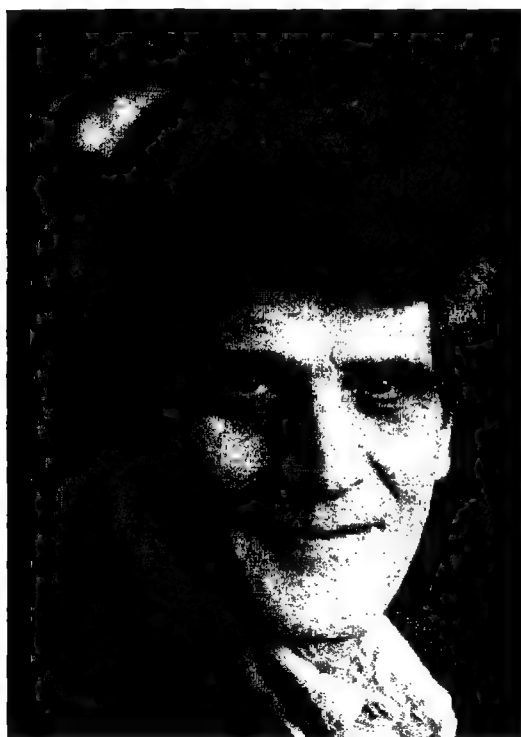
إِنَّ صَوَاعِقَ تَنْفُضُ،  
السَّاعَةَ، مِنْ صَوْبِ الغَيْبِ.  
آتِيَةٌ تَبْحَثُ عَنْ (رَأْسِ المَالِ)  
لِتُشْعِلَ فِيهِ الشَّيْبَ!  
لَا رَبَّ سَتَجْعَلُ مِنْ هَذَا النِّفْطِ ضِيَاءَ  
فِي لَيْلِ جَمِيعِ الشَّرَفَاءِ  
وَتُصَيِّرُهُ مَحْرَقَةً لِلْمُلُوكِ الغَيْبِ.  
إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ!

## مجلس

القاعة المعتادة  
غارقة في الصمت ،  
والبهائم المنقادة  
تجلس في دائرة ،  
وصاحبُ السيادة  
يَدُورُ يَحْمِلُ الفِصَالِ مَنْ عَمَى  
وَصَلَّى الوقتَ بِلا إِفَادَةٍ .  
في القاعة المعتادة  
بهائمٌ تغفويلا إرادة  
وهائمٌ يمشي بلا إرادة  
وطيلةُ تَدُقُّ كُلَّ سَاعَةٍ بِمَتْنِى البِلَادَةِ  
تُعلِنُ عَنْ تَأْيِيدِهَا  
.. لمجلسِ القِيَادَةِ !

# لاني الميراث فوق الحلاله

أحمد مطر



## الموجز

ليس في الناس أمان .

ليس للناس أمان .

يصنعهم يفعل شرطياً لدى الحاكم .

.. والنصف مُدان !

احمد مطر

يوم ميلادي

تعلقت بأجراس البكاء

فأفاقت حُزْمُ الورود ، على صوبي ،

وفزت في ظلام البيت أسراب الضياء

وتداعى الأصدقاء

يتقصرون الخبر .

ثم لما علموا أنني ذكر

أجهشوا .. بالضحك ،

قالوا لاهي ساعة تقديم التهاني :

يا لها من كبرياء

صوته جاوز أعنان السماء .

عظم الله لك الأجر

على قدر البلاء !

## ما قبل البداية

كنت في ( الرخم ) حزينا

دون أن أعرف للأحزان أدنى سبب !

لم أكن أعرف جنسية أُمي

لم أكن أعرف ما دين أبي

لم أكن أعلم أنني عربي !

آه .. لو كنت على علم بأمري

كنت قطعت بنفسي ( خبل برّي )

كنت نفست بنفسي وبأُمي غضيبي

خوف أن تمخض بي

خوف أن تعذب بي في الوطن المنترِب

خوف أن تحبل من بقدي بغيري

ثم يفدو - دون ذنب -

عريباً .. في بلاد العرب !

البوني بُردة شفاقة

يوم الختان .

ثم كان

بدء تاريخ الموان

شفت البُرْدَة عن برّي ،

وفي يفسح ثوان

دَبَحوا برّي .

وسال الدم في جعري

فقام الصوت من كل مكان :

الف مبروك

.. وعقبى للسان !

## اختان

## توبه

وجميع الوزراء  
وأقيمت ندوة واسعة  
نوقش فيها وضع ( إيرلندا )  
وأنف ( الجيوكندا )  
وقساتين ( اميلدا )  
وقضايا ( هونولولو )  
وبطولات جيوش الحلفاء |  
ثم بعد الأخذ والرد  
صباحاً ومساء  
أصدر الحاكم مرسوماً  
بإلغاء الشتاء |

صاحبي كان يصلي  
- دون ترخيص -  
ويتلو بعض آيات الكتاب .  
كان طفلاً  
ولذا لم يتمرض للعقاب .  
فلقد عرّضه القاضي  
.. وتاب |

## ملحوظة

ترك اللص لنا ملحوظة  
فوق الحصار  
جاء فيها :  
لعن الله الأمير  
لأنه يدغ شيئاً لنا نسرقه  
.. إلا الشيخير |

## موسم

نحن لنا فقراء .  
بلغت ثروتنا مليون فقير  
وغدا الفقير لدى أمثالنا  
وصفاً جديداً للثراء !  
وخذ الفقير لدينا  
كان أغنى الأغنياء !

• •

يئسنا كأن عراء .  
والشبابيك هواء قارس  
والسقف ماء !  
فشكونا أمرنا عند ولي الأمر  
فأغتم  
ونادى الخبراء

لاي كَانَ مَعاشُ  
هو ادنى من معاشِ اليَتِيمِ !  
نِصفُهُ يَذْهَبُ لِلدُّيْنِ  
وما يَبقى  
لِغُورِثِ اللَّاجِئِينَ  
ولتحريرِ فلسطينَ من المُنْتَصِبِينَ .  
وعلى مَرِّ السِّنِينَ  
كَانَ يَزْدَادُ ثَرَاءُ النَّاسِرينِ !  
والشرى يَنْقُصُ من حينٍ لحينٍ  
وَيُوفَّى الفَتْحُ تَنَدُّقُ الى المُنْبَغِضِ  
في ادبارِ جيشِ (الفاثِمينِ) .  
قَتَلِينَ  
ثُمَّ تَنَحَّلُ الى اغصانِ زيتونٍ

وَتَنَحَّلُ الى اوراقِ تينٍ  
تسدُّ اَسْفَلَ البَطْنِ  
وفي اعلَ الجَبِينِ !  
واخيراً قَبِلَ الناقِصُ بالتقسيمِ  
فَانشَقَّتْ فَلَسْطِينُ الى شَقَيْنِ :  
لِلشَّوَارِ : قُلُسُ  
ولِإِسْرَائِيلَ : طِينُ !  
• •  
وأبى الحافى المَدِينِ  
أبى المَغْصُوبِ من اخصِ رجليه  
الى جبلِ الوَتِينِ  
ظَلَّ - لا يندري لماذا -  
وَحَدَّهُ  
يَغْبِضُ بِالْيُسْرِ وَيُلْقِي بِالْيَمِينِ  
نَفَقَاتِ الحَرْبِ والغُورِثِ  
بأيدي الخلفاءِ الشاردينِ !

ذاتِ يومٍ  
رَقَصَ الشَّعْبُ وَغَنَى  
واحسَى بَهْجَتَهُ حَتَّى الثَّمَالَةِ  
إِذ رَأَى أَوَّلَ حَالَةٍ  
تَنَعَّمَ البَلَدَةُ فِيهَا بِالْعَدَالَةِ :  
رُغِمُوا أَنْ فَتَى سَبَّ نِعَالَةٍ  
فأحالوه الى القاضِي  
ولم يُعْذَرْ  
بدعوى شتمِ أصحابِ الجلالة !

## تبليط !

رَضَفُوا البَلَدَةَ ، يوماً ،  
بالبَلَاطِ  
ثُمَّ لَمَّا وَضَعُوا فِيهِ المِلاطَ  
مَنَعُوا أَيَّ نَسَاطَ .  
فألترزنا الدورَ  
حَتَّى يَتَأَنَّى لِلْمِلاطِ  
زَمَنٌ كَأَبٍ لِكَي يَلْصَقَ جَدًّا  
بالبَلَاطِ !

فَتَحَتْ ثُبَاكُهَا جَارُتُنَا

فَتَحَتْ قَلْبِي أَنَا .

لَحْمَةٌ ..

وَانْدَلَعَتْ نَافُورَةُ الشَّمْسِ

وَعَامَصَ الْعَذَى فِي الْأَمْسِ

وَقَامَتْ ضَجَّةٌ صَامِتَةٌ مَا بَيْنَنَا !

لَمْ نَقُلْ شَيْئاً ..

وَقُلْنَا كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَنَا !

• •

- يَا أَبَاهَا الْمُؤَنَّا

سَالَتْ النَّارُ مِنَ الثُّبَاكِ

فَانْفَجَحَتْ جَنَّةُ الْبَابِ لَنَا .

يَا أَبَاهَا إِنَّا ..

- لَسْتُمْ عَلَى مَذْهَبِنَا .

- لَكُنَّا ...

- لَسْتُمْ ذَوِي جَاوِ

وَلَا أَمَلٍ غِنَى .

- لَكُنَّا ...

- لَسْتُمْ تَلِيقُونَ بِنَا .

- لَكُنَّا ..

- شَرُّنَا !

• •

أَغْلَقَ الْبَابُ ..

وَوَلَّتْ فَتْحَةُ الثُّبَاكِ جُرْحاً فَاغْبِراً

يَنْزِفُ أَشْلَاءَ مَنَى

وَحَيَالَاتِ اتِّحَارِ

وَمَوَاعِيدِ زَنَى !

كَانَ جَارِي

مُلْحِداً

لَكُنَّهُ يُؤْمِنُ جِداً

بَابِي ذَرِّ الْغِفَارِي .

وَيَسِرُّ أَنَّ الْغِفَارِي

« بِرُولِيَّارِي » !

رَائِدٌ لِلْإِشْرَاكِئَةِ فِي هَذِي

الصَّحَارِي !

كَانَ جَارِي

يَفْصَحُ الرَّابِّكَ مِنْ تَحْتِ الْحِمَارِ !

قُلْتُ : هَذَا رَجُلٌ آمَنَ بِاللَّهِ

وَقَدْ جَاهَدَ فِي اللَّهِ

بِأَمْرِ اللَّهِ .

فِي عَصْرِ الْغُبَارِ

قَبْلَ تَدْلِيكِ « الدِّيَالِكْتِيكِ »

أَوْ عَصْرِ الْبَخَارِ !

قَالَ : إِنَّ صَحَّ وجودُ اللَّهِ ،

فَاللَّهُ إِذَنْ ..

أَوَّلُ موجودٍ يَسَارِي !

## العهد الجديد

كان حتى الإكتساب  
غارقاً في الإكتساب  
فجميع الناس في بلدتنا  
بين قتيل ومصاب  
والذي ليس على جثته بصمة ظفر  
فعل جثته بصمة ناب  
كلنا يجعل ختم الدولة الرسمي  
من تحت الثياب !

• •

ذات فجر  
مادت الأرض  
وساد الإضطراب  
واستفر الناس من مرقدتهم  
صوت مجتزأ :

## جيب الشعب

( ثم يزم الله أكبر  
ثم يزم الله أكبر )  
إنقلاب .  
ثم يزم ثم ...  
وانتهى عهد الكلاب !

• •

بعد شهر  
لم نعد نخرج للشارع ليلاً .  
لم نعد نحمل ظلاً .  
لم نعد نمشي فرادى .  
لم نعد نملك زادا .  
لم نعد نفرح بالضيف  
إذا ما دق عند الفجر باب  
لم نعد للفجر باب !

• •

صورة الحاكم في كل النجاة  
أينما برئنا نراه !  
في المقامي  
في الملاهي  
في الوزارات  
وفي الحارات  
والبارات  
والأسواق  
والتلفاز  
والمسرح  
والمبغى  
وفي ظاهر جدران المصحات  
وفي داخل دورات المياه .

أينما نُسراة !

• •

صورة الحاكم في كُلِّ النجاة

باسم

في بَلَدٍ يَكِي من القهرِ بكاء !

مُشْرِقٌ

في بَلَدٍ تلهو الليالي في ضُحاه !

ناجم

في بَلَدٍ حتى بَلاياهُ

بأنواع البَلايا مبتلاء !

صادح

في بَلَدٍ مُعْتَقِلِ الصَوْتِ

ومنزوعِ الشَّقاء !

سالم

في بَلَدٍ يُعَذِّمُ فِيهِ النَّاسُ

بالآلاف ، يومياً ،

اصلاح زراعي !

قرَّرَ الحاكمُ إصلاحَ الزراعة .

عَيَّنَ الفَلَّاحُ شُرْطِيَّ مُرَوِّد ،

وأبْنَةُ الفَلَّاحِ بَيْعاًةً فُول ،

وأبْنُهُ نَادِلَ مَقْهَى

في نقاباتِ الصناعة !

وأخيراً

عَيَّنَ المحرَّاتُ في القِسمِ الفُولوكُلوريَّ

والشَّورُ . . مُديرًا للإذاعة !

• •

قَفْزَةُ نَوْعِيَّةٍ في الإقتصاد

أصبحتْ بَلَدُنَا الأولى

بتصديرِ الجِمراد

وبإنتاجِ المجاعة !

صاحبة الجمالة !

بدعوى الإشتباه .

• •

صورة الحاكم في كُلِّ النجاة

نعمةً مِنْهُ عَلَيْنَا

إذْ نُسرى ، حين نُسراة ،

أنَّهُ لَمَّا يَنْزِلُ حَيًّا

.. وما زِلْنَا على قَيْدِ الحَيَاة !

مَرْءٌ ، فَكَّرْتُ في نَشْرِ مَقَالٍ

عن مَاسِي الإحتلال

عن دَفَاعِ الحجرِ الأعزلِ

عن مِدْفَعِ أربابِ النِّضالِ !

وعن الطِّفْلِ الذي يُحَرِّقُ في الثَّورَةِ

كَي يَغْرِقَ في الثَّورَةِ ، أشباهُ الرِّجالِ !

• •

قَلَّبَ المسؤولُ أوراقِي ، وقال :

اجْتَنِبْ أيَّ عباراتٍ تُثِيرُ الإِنفعال .

مَثَلًا :

خَفَّفَ ( مَاسِي )

لِمَ لَا تُكْتَبُ ( مَاسِي ) ؟

أو ( مُواسِي ) ؟



## العجزة !

ماتَ خالي !  
هكذا ! !  
دونَ اغتيالِ !  
دونَ أن يُشَقَّ سهواً !  
دونَ أن يسقطَ ، بالصدفة ، مسموماً  
خلالَ الإعتقالِ !  
ماتَ خالي  
ميتةً أغربَ ميتاً في الخيالِ !  
أسلمَ الروحَ لعزرائيلَ سراً  
ومضى حراً .. محاطاً بالأمانِ !  
فدفنناه  
وعُدنا نتلقى فيه من أصحابنا  
.. أسمى التهاني !

## السُّقْ

أكثرُ الأشياءِ في بلدِنا  
الأحزابُ  
والفقرُ  
وحالاتُ الطلاقِ .  
عندنا عشرةُ أحزابٍ ونصفُ الحزبِ  
في كُلِّ رُفَاقٍ !  
كلُّها يسعى الى تبيدِ الشَّقاقِ !  
كلُّها ينشُقُّ في الساعةِ شَقينَ  
وينشُقُّ على الشَّقينِ شَقانَ  
وينشُقانِ عن شَقَّيهما ..  
من أجلِ تحقيقِ الرفاقِ !  
جمراتُ تنهاوى شَرراً  
والبرْدُ باقٍ

أو ( أماسي ) ؟  
شكَّلها الحاضِرُ إحراجَ لأصحابِ الكرامِ !  
إحذفِ ( الأعزَل ) ..  
فالأعزَلُ تمريضُ على عزَلِ السلاطينِ  
وتعمريضُ يخطُ الإنعزالَ !  
إحذفِ ( المدفع ) ..  
كي تدفعَ عنكَ الاعتقالَ .  
نحنُ في مرحلةِ السلمِ  
وقد حُرِّمَ في السلمِ القتالُ  
إحذفِ ( الأرباب )  
لا ربَّ سوى اللهِ العظيمِ المتعالِ !  
إحذفِ ( الطفل ) ..  
فلا يَحْمُسُ خَلطُ الجِدِّ في لُعبِ العيالِ !  
إحذفِ ( الثورة )  
فالأوطانُ في أفضلِ حالِ !  
إحذفِ ( الثروة ) و ( الأثبات )

ما كُلُّ الذي يُعرَفُ ، يا هذا ، يُقالُ !  
قُلْتُ : إنِّي لستُ إيليسَ  
وانتم لا يُجاريكم سوى إيليسَ  
في هذا المجالِ .  
قالَ لي : كانَ هنا ..  
لكنهُ لم يَتَقَلَّمْ  
فأمستال !

نَمْ لَا يَبْقَى لَهَا  
إِلَّا زَمَادُ الْإِحْتِرَاقِ !

وَدَّمَ النَّاسِ شَرَابُ !

• • •  
مَرَّةً قَالَ أَبِي ...

لَكُنْهُ قَالَ وَغَابَ .

وَلَقَدْ طَالَ الْغِيَابُ !

• • •  
لَمْ يَعُدْ عِنْدِي رَفِيقٌ  
رُغِمَ أَنَّ الْبَلَدَةَ اكْتَهَطَتْ  
بِآلَابِ الرِّفَاقِ !

وَلَيْدَا

شَكَلْتُ مِنْ نَفْسِي حَزْبًا

نَمْ أَنِي

- مِثْلَ كُلِّ النَّاسِ -

أَعْلَنْتُ عَنِ الْحَزْبِ انْتِظَاقِي !

فِي السَّرَابِ !

قِيلَ : بَلْ مَاتَ بَدَاءِ ( التَّرَاخُومَا ) !

قِيلَ : جَرَاءُ اصْطِدَامِ

بِالضُّبَابِ !

قِيلَ مَا قِيلَ ، وَمَا اكْتَسَرَ مَا قِيلَ

فَرَاغْنَا أَطْبَاءَ الْحُكُومَةِ

فَأَفَادُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ مَلُومَةً

وَرَأَوْا أَنَّ أَبِي

أَهْلَكَهُ « حَبُّ الشَّبَابِ » !

## البحرمة والعقاب

مَرَّةً ، قَالَ أَبِي :

إِنَّ الدُّبَابَ

لَا يُعَابُ .

إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنَّا

فَهُوَ لَا يَقْبَلُ مِنَّا

وَمُحَلًّا يَنْكُصُ جُنْبًا

وَهُوَ إِنْ لَمْ يَلَقَ مَا يَأْكُلُ

يَسْتَوِى الْحِسَابُ

يُنْشِبُ الْأَرَجْلُ فِي الْأَرَجْلِ

وَالْأَعْيُنُ

وَالْأَيْدِي

وَيُجْتَنَحُ الرَّقَابُ .

فَلَهُ الْجِلْدُ بِمِطَاطٍ

كُلُّ مَا فِي بِلَدِي

يَمْلَأُ قَلْبِي بِالْكَمَدِ .

بِلَدِي غُرْبَةٌ رُوحٌ وَيَجْسَدُ

غُرْبَةٌ مِنْ غَيْرِ حَدٍّ

غُرْبَةٌ فِيهَا الْمَلَايِينُ

وَمَا فِيهَا أَحَدُ .

غُرْبَةٌ مُوَصَّلَةٌ

تَبْدَأُ فِي الْمُهْدِ

وَلَا عَوْدَةَ مِنْهَا .. لِلْأَبَدِ !

• • •

شِئْتُ أَنْ أَغْتَبَلَ مَوْتِي

فَتَسَلَّحْتُ بِصَوْتِي :

أَتِيهَا الشَّعْرُ لَقَدْ طَالَ الْأَمَدُ

## الغريب

أهْلَكْتَنِي غُرْبِي ، يَا أَيُّهَا الشَّعْرُ ،  
فَكُنْ أَنْتَ الْبَلَدُ .

نَجِّنِي مِنْ بَلَدٍ لَا صَوْتَ يَغْشَاهَا  
سوى صوتِ السَّكُوتِ !

أهلها موتى يخافون المنايا  
والقبورُ انتشرت فيها على شكلِ بُيُوتٍ  
ماتت حتَّى الموتُ

.. والحاكمُ فيها لا يموتُ !  
دُرُ صَوْتِي ، أَيُّهَا الشَّعْرُ ، بِرُوقاً  
في مفاصلِ الرَّمَدِ .

صُبُّهُ رَعْدُاً عَلَى الصَّمْتِ  
وناراً في شرايينِ البَرَدِ .

أَلْقِهْ أُنْمَى  
إلى أَقْصَى الْحُكَامِ تَعْمَى  
وأقْلِيهِ الْبَحْرَ

وأطْفِئْهُ عَلَى نَحْرِ الْأَسَاطِيلِ

وأعناقِ المساطيلِ  
وَطَهَّرْ مِنْ بَقَايَاهُمْ قَذَارَاتِ الزَّيْدِ .  
إِنَّ فُرْعُونَ طغى ، يَا أَيُّهَا الشَّعْرُ ،  
فَأَبْقِظْ مِنْ رَقْدِ .

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ  
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ  
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .

• •

قَالَمَا الشَّعْرُ  
وَمَدَّ الصَّوْتَ ، وَالصَّوْتُ نَفَسُ  
وَأَتَى مِنْ بَعْدِ بَعْدٍ  
وَاهِنَ الرُّوحِ مُخَاطِئاً بِالرَّصَدِ  
فَوْقَ أَصْدَاقِ دِرَاوِيشٍ  
يَمْدُونُ صَدَى صَوْتِي عَلَى نَحْرِي  
حَبلاً مِنْ مَسَدٍ  
وَيَصِيحُونَ « مَسَدٌ » !

## مَتَابَعُ النِّهَايَةِ

إِنِّي الْمَشْنُوقُ أَعْلَاهُ  
عَلَى جَبَلِ الْقَوَافِي  
خُفْتُ خَوْفِي وَأَرْجَاوِي  
وَتَعَرَّيْتُ مِنَ الزَّيْفِ  
وَأَعْلَنْتُ عَنِ الْعَهْرِ انْحِرَافِي .  
وَأَرْتَكَبْتُ الصِّدْقَ كَيْ أَكْتُبَ شِعْرَا  
وَأَتَعَرَّفْتُ الشَّعْرَ كَيْ أَكْتُبَ فَجْرَا  
وَتَحَرَّدْتُ عَلَى أَنْظَمَةِ خَرْقِي  
وَحُكَامِ خِرَافِي .  
وَصَلَ ذَلِكَ ..  
وَقُفْتُ اعْتِرَافِي !

## الجهات الأربع اليوم: جنوب!

كُلُّ وقتٍ	حتى عَلِمَتْهَا دَفَقَاتُ الدَّمِ في قلبِكَ
ما عدا لحظة ميلادكَ فينا	فَنَ الدَّوْرَانِ!
هو ظِلٌّ لنفَايَاتِ الزَّمَانِ	لن تَبْيه الشَّمْسُ، بعدَ اليومِ،
كُلُّ أرضٍ	في لَيْلٍ ضُحَاها
ما عدا الأرض التي تَمْشِي عليها	ستَرى في ضَوْءِ عَيْنِكَ ضِيَاهَا!
هي سَقَطٌ مِنْ غِيَارِ اللَّامِكَانِ	وستَمْشِي بِأَمَانٍ
كُلُّ كَوْنٍ	وستَمْشِي مُطْمَئِنّاً بَيْنَ جَنْبَيْهَا الْأَمَانِ!
قَبْلَ أَنْ تَلْبِسَهُ.. كانَ رَمَاداً	فَعَلَى آثَارِ خُطُواتِكَ تَمْشِي،
كُلُّ لَوْنٍ	أَيْنَمَا يَمُمَّتْ.. أَقْدَامُ الدُّرُوبِ!
قَبْلَ أَنْ تَلْمِسَهُ.. كانَ سَوَاداً	وعَلَى جِبْهَتِكَ النُّورُ مَقِيمٌ
كُلُّ مَعْنَى	والجهات الأربع اليوم: جنوب
قَبْلَ أَنْ تَنْفُخَ في مَعْنَاهُ نَارَ العُنْفُوانِ	يا جَنُوبِيّ..
كانَ خَيْطاً مِنْ دُخَانٍ	فِمَنْ أَيْنَ سَيَاتِيهَا الغُرُوبُ؟!
لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ لِلْعَزَّةِ قَلْبٌ	صارَ حَتَّى اللَّيْلِ يَخْشَى السَّيْرَ في اللَّيْلِ
لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ لِلسُّودِ وَجْهٌ	فَأَتَى رَاحَ.. لَاحَ الكَوَكَبَانِ
لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ لِلْمَجْدِ لِسَانٌ	مِلْءَ عَيْنِكَ،
كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ ما كانَ شَيْئاً	وعَيْنَاكَ، إِذَا أَغْمَضَ عَيْنِيهِ الْكَرَى،
يا جَنُوبِيّ	لَا تَغْمِضَانِ!
ولَمَّا كُنْتَ.. كانَ!	* * *

\* \* \*

كانَتِ السَّاعَةُ لَا تَدْرِي كَمْ السَّاعَةُ	يا جَنُوبِيّ..
إِلَّا	سَتَأْتِيكَ لِحَاةُ الْجَانِ
بعدَما لَقَّنَهَا قَلْبَكَ دَرَسَ الخَفَقَانِ!	تَسْتَغْفِرُ دَهْرَ الصَّمْتِ وَالْكَبْتِ
كانَتِ الأَرْضُ تَخَافُ المَشْيَ	بَصُوتِ الصُّولِجَانِ
	وستَنْهَالُ التَّهَانِي

من شِفاءِ الإِمتِهانِ!  
وستَغلي الطَبلةُ الفصحى  
لَتُلقي بين أيديكَ  
فِقاءَ الهِديانِ  
وستمتدُّ خطوطُ النارِ،  
كُرمي لبطولاتكَ،  
ما بين خطابٍ أو نَشيدٍ أو بيانٍ  
وستجري تحتَ رِجليكَ  
دِماءُ المِهرِجانِ  
يا جنوبيُّ  
فلا تُصغِ لَهُمُ  
واكسُ بنِغليكَ هوى هذا الهِوانِ  
ليس فيهِمُ أحَدٌ يملكُ حقَّ الامتِنانِ  
كُلُهُمُ فوقَ ثِنايَهِ انبساطُ  
وبأعماقِ طِوايَهِ احتقانُ!  
هُمُ جَميعاً في قطارِ الذَّلِّ سارِوا  
بعِدا ألقوكَ فوقَ المِزلقانِ  
وسَقُوا غِلايَهِ السائقِ بالزيتِ  
وساقُوا لَكَ كُلَّ القَطِرانِ!  
هُمُ جَميعاً  
أوثقوا بالغِدرِ أيديكَ  
وهُمُ أحيوا أعاديكَ،  
وقد عُدَّتْ مِنَ الحينِ  
لِتُحيينَا.. وتسقينَا الحِنانِ  
كيف يَمْتَنونَ؟  
هل يَمْتَنُ عُرِبانٌ لِمَن عَراهُ؟  
هل يَزُهو بنِصرِ الحَرِّ  
مِهزومٌ جِبانٌ؟!

\* \* \*

يا جنوبيُّ..  
ولن يُصدِّقَكَ الغَيرةُ  
إِلّا عاهِرُ  
ليس لَهُ في حِلباتِ العَهِرِ ثابِ  
بِهلوانِ  
تُغلبانِ  
أُلبانِ  
دَيِّدبانِ  
مُعجِزٌ في قَبجِهِ..  
فاعجَبْ لِمَن في جَنبِهِ  
كُلُّ القَباحاتِ حِسانِ  
كيف يَبدو كُلُّ هذا القَبحِ  
فيمَن قد بَرَّاهُ الحَسَنانُ؟!  
هُوَ مِنَ إِلَيَّهِ السُّفلى  
إِلَى إِلَيَّهِ العُليا  
نِفاياتُ إِهاناتٍ.. عَلَيها شِفتانُ!  
وهُوَ في دولَتِهِ  
-مِهما تَفخَنُاهُ وبِالغِنا بتوسيعِ المِكانِ-  
دودَةٌ مِنَ مَرطَبانِ!  
سوف يُفتي: إِنَّهُ ليس قَرارُكَ  
وسَيُفتي: مِجلِسُ الأَمَنِ أَجارُكَ  
قُلْ لَهُ: في قِصَةِ المِجلِسِ  
آلافُ القِرااتِ التي تحفَظُ دارُكَ  
لِمَ لا يَمسُحُ عارُكَ؟!  
قُلْ لَهُ: مِنَ مِجلِسِ الأَمَنِ  
طَلَبْتُ الأَمَنَ قَبلي..  
فلماذا أَنتِ لا تَجلِسُ مِثلي بأَمانٍ؟  
قُلْ لَهُ: لا يَقتُلُ الجِراثِمْ.. إِلَّا الغِليانُ  
قُلْ لَهُ: إِنْ بَدورَ النَصْرِ

لَا تَنْبُتُ إِلَّا.. فِي مِيَادِينِ الطَّعَانِ  
قُلْ لَهُ: أَنْتَ مُدَانٌ!

\* \* \*

يَا جَنْوِبِي

وَهَبْتَ الرِّيحَ بَاباً مُشْرَعاً  
مَنْ بَعْدَ مَا شَرَعْتَ أَسْبَابَ الْهَبُوبِ  
فَأَصْبَحَ..

هَا هُوَ ذَا صَوْتُ صَفِيرِ الزَّهْوِ يَأْتِي  
مِنْ مَلَائِينَ الثُّقُوبِ!  
لَا تَقُلْ إِنَّكَ لَا تَعْرِفُ عَنْهَا أَيَّ شَيْءٍ

إِنَّهَا.. نَحْنُ الشُّعُوبُ!

وَقَصَارَى مَا يُرْجَى مِنَ ثُقُوبٍ  
أَنَّ فِي صَفَرَتِهَا.. أَقْصَى الْوُثُوبِ!  
سَوْفَ تَحْتَلِّكَ

تَأْيِيداً وَتَعْضِيداً وَتَمْجِيداً

وَتُسْتَعْمَرُ سَمْعِيكَ

بِجَيْشِ الْهَيْجَانِ

يَا جَنْوِبِي

فَسَرُّنَا بِإِحْسَانٍ

وَقُلْ: فَاتِ الْأَوَانِ

أَنْتُمْ، الْآنَ، تَجَرَّأْتُمْ عَلَى الرَّحْفِ

وَأَتَيْ، مِنْ زَمَانٍ،

قَدْ تَجَاوَزْتُ حَدُودَ الطَّيْرَانِ!

وَأَنَا اسْتَأْصَلْتُ مِنِّْي وَرَمَا

ثُمَّ تَعَاْفَيْتُ

وَمَا زِلْتُمْ تُقِيمُونَ جَمِيعاً

فِي خَلَايَا السَّرَطَانِ!

وَأَنَا هَدَمْتُ لِلشَّرِّ كِيَاناً  
وَلَهُ فِي أَرْضِكُمْ..  
مَا زَالَ عِشْرُونَ كِيَاناً!

\* \* \*

يَا ابْنَ لُبْنَانَ

بِمِضْمَارِ الْعُلَا

طَالَعْتَ طِرْسَ الْعِزِّ

وَاسْتَوْعَبْتَ دَرَسَ الْعُنْفَوَانِ

قُلْتَ: مَاذَا يَجْلِبُ النَّصْرَ؟

فَقَالَتْ نَفْسُكَ الْحُرَّةُ:

إِيمَانٌ

وَصَبْرٌ

وَزِنَادٌ

وَبَنَانٌ

فَتَهَيَّأَتْ، وَرَاهَنْتَ عَلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّصْرَ

.. وَمَا خَابَ الرَّهَانُ

\* \* \*

يَا ابْنَ لُبْنَانَ.. هَنِيئاً

وَحَدَّكَ النَّاجِحُ،

وَالْعُرْبُ جَمِيعاً..

سَقَطُوا فِي الْإِمْتِحَانِ!

# الفهرس

٢٢	قمم باردة	٥	حياة أحمد مطر
٢٢	الأضحية	٧	ما أصعب الكلام قصيدة إلى ناجي العلي
٢٣	رؤيا ابراهيم	١١	لافتات ١
٢٣	الصحوة الشمالية	١٢	مدخل
٢٤	الجزء	١٢	طبيعة صامتا
٢٤	على باب الحضارة	١٢	قطع علاقة
٢٥	.. الله أعلم	١٣	قلة أدب
٢٥	القرصان	١٣	على باب الشعر
٢٦	أصفار	١٣	يقظة
٢٧	اللعبة	١٤	الصدى
٢٧	عاش يسقط	١٤	عدالة
٢٨	أحبك	١٤	التعمة
٢٨	أعوذ بالله	١٥	خطاب تاريخي
٢٩	رماد	١٥	نبوءة
٢٩	علامة النصر	١٥	عقوبات شرعية
٣٠	لانا مت عين الجبناء	١٦	اللفز
٣٠	شكوى باطلة	١٦	شطرنج
٣١	قومي احبلي ثانية	١٧	الحبل السري
٣١	الأرمد والكحال	١٧	نكتة
٣٢	كان ياماكان	١٨	حكاية عباس
٣٢	ورشة إبليس	١٨	ثورة الطين
٣٣	دمعة على جثمان	١٩	رقاص الساعة
٣٣	مقتل شاعرين	٢٠	قلم
٣٤	بطولة	٢٠	عائدون
٣٤	كلمات فوق الخرائب	٢١	قبلة بوليسية
٣٥	حلم	٢١	الثور والحظيرة
٣٥	الذئب		

٥٤	التكفير والثورة	٣٦	الحي الميت
٥٤	هذه الأرض لنا	٣٦	بين يدي القدس
٥٥	الطب يضر بصحتك	٣٦	المسرحية
٥٥	حالات	٣٧	إنحاء السنبلة
٥٦	المتهم	٣٨	بيت وعشرين راية
٥٦	الجدار	٣٩	جاهلية
٥٧	إضراب	٣٩	سطور من كتاب المستقبل
٥٧	سلاح بارد	٤٠	قواعد
٥٨	إذا الضحايا يأسُلت	٤٠	اكتشاف
٥٨	الرماد والعواصف	٤١	صدمة
٥٩	النبات	٤١	علامات على الطريق
٦٠	لن أنافق	٤٢	إن الإنسان لفي خسر
٦١	إعتذار	٤٢	تساؤلات
٦١	ربما ...	٤٢	الدليل
٦١	المنتحرون	٤٣	أين المفر؟
٦٢	بلاد الكتمان	٤٤	عزاء على بطاقة تهنئة
٦٢	مصادرة	٤٤	سواسية
٦٢	مأساة أعواد النشاب	٤٥	اعترافات كذابة
٦٣	مكسب شعبي	٤٧	دوائر الخوف
٦٤	الهارب	٤٨	فبأي آلاء الشعوب تكذبان
٦٤	حادث مرتقب	٤٩	قف ورتل سورة النفس على رأس الوثن
٦٥	حكمة الفاب		
٦٥	واعظ السلطان	٥١	لافتات ٢
٦٦	الطفل الأعمى	٥٢	الباب الأول
٦٦	أنشودة	٥٢	إنجيل بوليس
٦٦	آه لويجدي الكلام	٥٢	الملة
٦٧	هوية	٥٣	صندوق المعائب
٦٧	الرجل المناسب	٥٣	التقرير
٦٨	البؤساء	٥٣	قيصرية



القضية	٦٩	أحرقني في غربتي سفني	٨٨
حكمة	٦٩	القبض على مجنون ميت	٨٩
الممثل المشور	٦٩	شؤون داخلية	٩١
يحيا المعدل	٧٠	صفقة مع الموت	٩٢
فقايع	٧١	يوسف في بئر البترول	٩٢
الكتابة الممكنة	٧١	الوصايا	٩٤
نمور من خشب	٧٢	صلاة في سوهو	٩٦
ذكرى	٧٢	وحملوها .. وطارت في الهوا الإبل	٩٧
نهاية المشروع	٧٣	ياليل .. ياعين	٩٧
حديثه الحيوان	٧٤	حوار على باب المنفى	٩٩
المخطوفة	٧٥		
أقزام طوال	٧٥	لافتات ٣	١٠١
إشاعات مفرضة	٧٧	الفاتحة	١٠٢
بوابة المفارين	٧٧	برقية عاجلة الى صفي الدين الحلبي	١٠٢
الخلاصة	٧٨	سر المهنة	١٠٢
مؤهلات	٧٩	اسلوب	١٠٢
في جنازة حسون	٨٠	طريق السلامة	١٠٣
إعلان مبوب	٨٠	الأوسمة	١٠٣
هتاف الرحي	٨١	العليل	١٠٣
موازنة	٨١	إزدحام	١٠٤
رحلة علاج	٨٢	مفقودات	١٠٤
الجار والمجرور	٨٢	مواطن نموذجي	١٠٥
أمنت بالأقوى	٨٣	استغاثة	١٠٦
الحل	٨٤	إهانة	١٠٦
ليس بعد الموت موت	٨٤	إعجاز	١٠٧
تحت الانقراض	٨٥	مواعيد	١٠٧
من المهد الى اللحد	٨٦	وصلة نضال شرقي لشاعر ثوري في لندن	١٠٨
رؤيا	٨٧	عباس يستخدم تكتيكاً جديداً	١٠٩

١٣٧	طلب انتماء للعصر الحجري	١١٠	قضاء
		١١١	صفت النية
١٤٠	لافتات ٤	١١١	إنهيار المملكة
١٤١	المبتدأ	١١٣	صورة
١٤١	بين الأطلال	١١٣	رب ساعدهم علينا
١٤١	شيخوخة البكاء	١١٣	حرية
١٤١	القتيل المقتول	١١٤	الراية
١٤٢	خلق	١١٤	موعظة
١٤٢	المنحرف	١١٥	الشيء
١٤٣	إرادة الحياة	١١٦	المشبه
١٤٣	حتى النهاية	١١٧	إبتهال
١٤٤	عجائب	١١٧	الخل الوفي
١٤٤	الفاصلة	١١٨	حيثيات الاستقالة
١٤٥	تعاون	١١٩	تهمة
١٤٥	تقاهم	١١٩	سين جيم
١٤٦	القصيدة المقبولة	١٢٠	خطبة
١٤٦	درس حساب	١٢٠	الحافز
١٤٧	هناك أيضاً	١٢١	فصل الخطاب
١٤٧	السيدة والكلب	١٢١	شيطان الأثير
١٤٨	نكتة باكية	١٢٢	الأمل الباقي
١٤٨	أين نمضي	١٢٣	قال الشاعر
١٤٩	أوراق	١٢٤	الاختيار
١٥٠	فوق العادة	١٢٦	استراحة
١٥٠	نجن	١٢٦	لا أقسم بهذا البلد
١٥١	مشاجب	١٢٧	يسقط الوطن
١٥٢	خيبة	١٢٩	البغايا
١٥٢	الحصاد	١٣٠	كيف تتعلم النضال في ٥ أيام بدون معلم
١٥٣	تحت الصفر	١٣٤	أحزان أصلية
١٥٤	عائد من المنتج	١٣٦	اتركونا

١٨٤	مزايا وعيوب	١٥٥	مبادئ الكتابة العربية
١٨٤	قطعان ورعاة	١٥٦	خسارة
١٨٥	تصدير واستيراد	١٥٧	موال
١٨٥	البلبل والوردة	١٥٧	دور
١٨٦	الناس للناس	١٥٨	وقفة تاريخية
١٨٦	شموخ	١٥٨	لفت نظر
١٨٧	مقيم في الهجرة	١٥٩	دعوة للخيانة
١٨٧	مسألة مبدأ	١٥٩	حالة خاصة
١٨٨	عقوبة إبليس	١٦٠	إنصاف الأنصاف
١٨٨	حديث الحمام	١٦١	الموسوم
١٨٩	قانون الأسماك	١٦٢	المصير
١٩٠	لعبة الحروف	١٦٣	إعتصام
١٩١	تشخيص	١٦٤	الدولة الباقية
١٩١	هذا هو الوطن	١٦٥	مُبارزة
١٩٢	لن تموت	١٦٦	واحدة بواحدة
١٩٢	درس في الإملاء	١٦٧	إحفروا القبر عميقاً
١٩٣	وسائل النجاة	١٦٨	صاحب الضخامة «محقان» المفدى
١٩٤	هات العدل	١٧٠	أعرف الحب ولكن
١٩٥	ضائع	١٧٢	المذبحة
١٩٥	الألتغ يحج	١٧٥	بلاد ما بين النهرين
١٩٦	جواز		
١٩٦	وردة على مزبلة	١٨١	لافتات ٥
١٩٧	مُشائمة	١٨٢	إلى من لايهمه الأمر
١٩٨	الكارثة	١٨٢	وظيفة القلم
١٩٨	الدولة	١٨٢	مذهب الفراشة
١٩٩	وصايا البغل المستتير	١٨٣	أوصاف ناقصة
١٩٩	إلتباس	١٨٣	١٩٩٤
٢٠٠	مجاعة الشعبان	١٨٣	كابوس

٢٢٢	الباب	٢٠١	الأبيض والأسود
٢٢٢	ثأرات	٢٠١	حوار وطني
٢٢٣	مكاسب ثورية	٢٠٢	فتوى أبي العيين
٢٢٣	الفتنة اللقيطة	٢٠٢	صباح الليل يا وطني
٢٢٤	خلود	٢٠٣	قدر مشترك
٢٢٤	كيف تأتينا النظافة؟	٢٠٤	حبسة حرة
٢٢٥	سيرة ذاتية	٢٠٤	شاهد إثبات
٢٢٥	شروط الإستيقاظ	٢٠٥	نذالة
٢٢٦	نعال الأحذية	٢٠٦	غربة كاسرة
٢٢٦	بحث في معنى الأيدي	٢٠٧	.. وقال يمدح شاعراً
٢٢٧	الحميم	٢٠٧	وفاء ميت!
٢٢٧	شيخان	٢٠٨	تقويم إجمالي
٢٢٨	أجب عن أربعة أسئلة فقط	٢٠٨	تلاحم
٢٢٩	أسباب النزول	٢٠٩	مُسائلة
٢٢٩	ديوان المسائل	٢٠٩	قالت له الأجراس
٢٣٠	الرمضاء والنار	٢١٠	تمرد
٢٣١	المختلف	٢١١	أدوار الإستحالة
٢٣١	ضمير مُتصل	٢١٢	المتكتم
٢٣١	إفتراء	٢١٢	عاقبة الصراحة
٢٣٢	ماهية التاريخ	٢١٣	إعادة نظر
٢٣٢	السفينة	٢١٣	عفو مشروط
٢٣٣	الغابة	٢١٤	أمل أخير
٢٣٤	أرجوزة الأوباش	٢١٤	الجارج النبيل
٢٣٥	ناقص الأوصاف	٢١٥	الفزاة
٢٣٦	إلحاح	٢١٧	دجاج الفتح
٢٣٦	قصة مدينة	٢١٩	شخص واقعي
٢٣٧	مكابرة		
٢٣٧	عيوب شرعية	٢٢١	لافتات ٦
٢٣٨	أعياد	٢٢٢	قبل أن نبدأ

٢٥٣	الحاكم الصالح!	٢٣٨	البكاء الأبيض
٢٥٤	عُكاظ	٢٣٩	الإهابي
٢٥٤	أقصى من الإعدام	٢٣٩	إحصائية
٢٥٥	حقوق الجيرة	٢٤٠	المجائب السبع!
٢٥٥	السهل الممتنع	٢٤١	مزرعة الدواجن
٢٥٦	المظلوم	٢٤١	الماء في الغربال
٢٥٦	المفتري عليه	٢٤٢	نحن بالخدمة
٢٥٧	الواحد في الكل	٢٤٣	ليلة
٢٥٨	الممكن والمستحيل	٢٤٤	في انتظار غودو
٢٥٨	مكتوب	٢٤٤	المفقود
٢٥٩	مصائر	٢٤٤	عباس فوق العادة!
٢٥٩	إضاءة	٢٤٥	جناية
٢٦٠	ترجمات	٢٤٥	زرق اليمامة
٢٦٠	تقاؤل	٢٤٦	فروض المناسبة
٢٦١	من الأدب المقارن	٢٤٦	إعلانات
		٢٤٧	المغبون
٢٦٤	لافتات ٧	٢٤٧	مفترق
٢٦٥	المنطلق	٢٤٨	تطبيق عملي
٢٦٥	تواضع	٢٤٩	وراء قضبان الماء
٢٦٥	طبق الزصل	٢٤٩	هذا هو السبب
٢٦٦	الطوفان	٢٥٠	جدول الأعمال
٢٦٦	الواحد والأصفار	٢٥٠	مسألة
٢٦٧	أخطاء في النص	٢٥١	منافسة!
٢٦٧	ضد التيار	٢٥١	متاهة الأموات
٢٦٨	تواصل	٢٥٢	دود الخل
٢٦٩	تكافؤ	٢٥٢	بين نارين
٢٦٩	حيرة	٢٥٣	الأحباب
٢٧٠	بيعة الفاني	٢٥٣	إحتياط

٢٨٩	المستقل	٢٧٠	أسباب البقاء
٢٨٩	مؤامرة	٢٧١	قسم
٢٩٠	رقابة ذاتية	٢٧١	أوبية الحارس
٢٩١	تقاسيم	٢٧٢	دائرة
٢٩١	ثمن الكتابة	٢٧٣	غليان
٢٩٢	مذهب الرعاة	٢٧٣	لامفر
٢٩٢	من أنا؟	٢٧٤	أعذار واهية
٢٩٣	قسوة	٢٧٤	المروة الواعية
٢٩٤	أغرب من الخيال	٢٧٥	البقايا
٢٩٤	الفقر الفني	٢٧٦	تطوير مهني
٢٩٥	مجادلة	٢٧٦	مواقع
٢٩٦	أقصر الطرق	٢٧٧	إنتساب
٢٩٧	تجديد الذاكرة	٢٧٧	خذ وطالب
٢٩٨	تشبيه	٢٧٨	مسائل غير قابلة للنقاش
٢٩٨	حزن على الحزن	٢٧٩	خارج السرب
٢٩٩	تحريض	٢٨٠	هزيمة المنتصر
٣٠٠	لست منا	٢٨١	عوائق
٣٠٠	حسب الأصول	٢٨١	محنة
٣٠١	وكيل الأسفار	٢٨٢	سلاماً أيتها الحرب
٣٠٢	بيت الداء	٢٨٣	ذخر
٣٠٢	إضاءة	٢٨٣	ملاحظات
٣٠٣	فتى الأدغال	٢٨٤	حكمة الشيوخ
٣٠٣	وصفة	٢٨٥	الحائط يحتج
٣٠٤	تشريح	٢٨٥	اقتباس
٣٠٤	ضريبة	٢٨٦	بطالة
٣٠٥	أولويات	٢٨٦	دلال
٣٠٥	أسباب للأرق	٢٨٧	منتهى الإيجاز
٣٠٦	لا ضير	٢٨٧	العائلة الكريمة
٣٠٦	طهارة	٢٨٨	كيف وأين وماذا؟

٣٢٣	الموجز	٣٠٦	البرج المفقود
٣٢٣	ما قبل البداية	٣٠٩	١٩٩٩
٣٢٣	علامة الموت		
٣٢٣	الختان		العشاء الأخير
٣٢٤	توبة	٣١٠	لصاحب الجلالة إبليس الأول
٣٢٤	مرسوم		
٣٢٤	ملحوظة	٣١٥	ديوان الساعة
٣٢٥	الرحمة فوق القانون	٣١٦	مطلع
٣٢٥	تبليط	٣١٦	الساعة
٣٢٥	مجهود حربي	٣١٦	لُبَان
٣٢٦	بدائل	٣١٦	سبب
٣٢٦	جدلية	٣١٧	محبوس
٣٢٧	العهد الجديد	٣١٧	الخاسر
٣٢٧	حبيب الشعب	٣١٧	رقاص!
٣٢٨	إصلاح زراعي	٣١٧	درس
٣٢٨	صاحبة الجلالة	٣١٨	المواكب
٣٢٩	المعجزة	٣١٨	جدل
٣٢٩	المنشق	٣١٨	طوارئ
٣٣٠	الجريمة والعقاب	٣١٨	تحقيق
٣٣٠	الغريب	٣١٩	انتفاضة
٣٣١	ما بعد النهاية	٣٢٠	هدايا
		٣٢٠	حصار
٣٣٢	الجهات الأربع اليوم، جنوب!	٣٢٠	إعدام
٣٣٥	الفهرس	٣٢٠	الحفلة
		٣٢١	مجلس
		٣٢١	.. ويرسل الصواعق
		٣٢٢	إني المشنوق أعلاه

أبو علي الكردي  
منتدى سور الأزيكية



# المجموعة الشعرية

أحمد مطر

